

حصل الله بالفضل والادب في استر العيب في الشعر النثر

١١٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه
الادب والفضل والادب والفضل
والادب والفضل والادب والفضل
والادب والفضل والادب والفضل

الحمد لله الذي جعل في خلقه
الادب والفضل والادب والفضل
والادب والفضل والادب والفضل
والادب والفضل والادب والفضل

فتونا في الفتح
بسم الله الرحمن الرحيم

مراة
الحمد لله الذي جعل في خلقه
الادب والفضل والادب والفضل
والادب والفضل والادب والفضل
والادب والفضل والادب والفضل

الحمد لله الذي جعل في خلقه
الادب والفضل والادب والفضل
والادب والفضل والادب والفضل
والادب والفضل والادب والفضل

الحمد لله الذي جعل في خلقه
الادب والفضل والادب والفضل
والادب والفضل والادب والفضل
والادب والفضل والادب والفضل



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ارادنا معرفة وتوحيد وارشادنا الى توحيد و
ثبتنا على هدايته وتبديله وعصمنا من اتباع البدع بنور هديه
وفقنا الشريعة انرى نعم الامين عن غله وحليده واهلنا الناس
الذين لم يبدلوا واعلمنا الحق وتشبيده حمدا مقتضيا لدوام فضله
منزلا خلافا لعادته وحليده واسمها الى الله وحده
له شهادة محققه بالبرهان نازع عن تقليده من غير تجديد كما عاين
وجوده واسمها من محمد عبده ورسوله ابتغته لاطهار
حدوده واتساده اعلام الاسلام وانظام عقوده وهنار
الطغيان وتنكيس اعلامه وتبوزه وحدم جبال الضلال واع
له وفوده صلاه عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما انزلوا
سحاب صادقه وعوده بما يديده من صوامع رقة وهما هم عوده
ولقد صد الكتاب الفقه في ذكر الامامه وما يتعلق بوجوبها وحو
من الاحكام الخاصه والعامه واقامه الادله والبراهين على
لأيه الدين الحق الراشد من المبتدع من بعدهم من الله المست



المتبعين للسنة المتحققين بها المجتنبين للبدع المبتكرين بها والله المستودع
 واليه المرجع في أن جعل صفقتنا في ما قصدنا من جمعة واحدة وموازنتنا
 في ما اردنا من نفع الطالبين به راحة ومنفعة قاربه ومنفعة ومن تصفح الجمل
 عن صفقة وجمعة انه بالاجابة حدير وهو نعم المولى ونعم النصير باب
السلام في جواب نصيب الامام لجمع المشركين على جواب نصيب الامام الا بالكر
 الامم ومن تبعه فانهم قالوا اذا اتنا صفقت الامم في تعاطي الحقوق واقامة
 احكام الشرع لم يجب نصيب الامام فان اجمعوا على نصيب امام جاز والدليل على
 وجوبه اجماع الصحابة رضي الله عنهم على ذلك فانه لما مات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خطب ابو بكر رضي الله عنه خطبة المشهورة وقال في اخرها الا وان محمدا
 قد مضى لسبيله ولا بد لهذا الامر من يقوم به فانظروا حكم الله في من تقبونه
 فنادوا الملهون والاضار صدقت يا ابا بكر ثم قالت له صار المهمل من منا
 امير ومنكم امير واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فاجاءوا ابو بكر وعمر وابو عبيدة
 بن الجراح رضي الله عنهم في جماعة من المهاجرين فحترق بينهم بما وراقت الحيات
 اصفق الجميع على السعة لابي بكر رضي الله عنه فبايعوه فلم ينقل عن احد من
 الصحابة انه قال الا جاعة الى نصيب امام حي يقع الاحلاف وعينه وشرطه



بين الناس علي ما كان عليه من سوا الله عليه السلام ولم تحزنه حوزة من احد
ولا اختلاف في حكمه بل جمع الكل علي انه لا بد من الامام ونصبه وانما اختلفوا في
تكون الائمة لعدم النص عليه علي ما ينبغي في ما عدا ان سأل الله ولما حذر
ابا بكر الوفاة جمع الناس ووصفهم رضى الله عنهم بالصفاته ثم عيّن اليه فلم يبق
احد من الصحابة رضى الله عنهم ذلك ثم لم يخرج عمر رضى الله عنه جعلها شورى
في بيته ولم يعل احد من الصحابة ان ذلك مستغنى عنه واحلجه اليه فصار
ذلك كله اجماعا علي وجوب نصب الامام وقلنا نحن الامم علي ان الشرع وديار
الفرق بها الامام فلم يكن يدور نصبه فان حصل اذ انما صفت الامم كونه
عن الامام فالجواب انه لا بد مع تناصفها من امام يحفظ اموال الشمامسة
الايامي وتقبض الصدقات والجزري ويضعها في مواضعها قالوا كل من لا
له علي نفسه لا حوزة له في غيره والائمة حوزة لها ان تولى الامام فدرك علي
ولا يثبتها علي نفسها ثابتة ولو لم تكن ولا يثبتها علي نفسها ثابتة لم تجز لها تولي
الامام والجواب ان مثال ذلك مثال من وكل رجلا في ان يوكل غيره
بيع ماله فان البيع الاول لا حوزة له البيع نفسه وحوزة من وكل غيره في
فصل يعني ان يعلم ان في تناصف من الائمة مع كونه عداهم واحلوا

وتباين أخلاقهم التي جبلوا عليها مع اختلاف الجناس والمداهب والبلاد
متحدك ثم إن عدم الظالم بينهم فهو لا محالة متوقع عن قريب إذ الظالم
مستتر في النفوس خفية العجز ونظيره القدرة كما قال أبو الطيب
والظالم من شيم النفوس فإن خددا عقيقه فلعلمه لا يظلم له
حتى لا يستعلاج لدفعه بنصب الإمام لتمكين الله في أول ملاسته قبل أن
يعضل الأمر وتتفاقم الخطب لانه متى وحدث الاختلاف والشارع والظالم
والغالب قبل نصب الإمام وفجوه شوكتهم ربما يصعب نصب الإمام واتباعه وتقصي
عليه أكل الظلم والخلية لقوتهم بما اكتسبوه من الأموال المنهوبة واستتباعهم الغواة
ومتي كان الأمر مله المتأبنة لم يكن من الاحتياط تقديم نصب الإمام وهذا
كما أن من كان له عيادة من المسجد الجامع بحيث لا يدرك الجمعة إلا أن يقدم في
قبل الزوال فإنه يجب عليه التسعي قبل الزوال ليتمكن إقامة الجمعة عند
الغروب ثم قد وردت الأخبار وتكاثرت الآثار بأنه لا بد من السلطان
جميع الأزمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض
ياوي إليه كل مظلوم وقال عمر رضي الله عنه ما بيع الله بالسلطان أكثر مما
بيع بالقرآن وقال عمر بن العاص إمام عاد أخير من مطر وأبل وأسجد حطوم

حُرِّمَ سُلْطَانُ غَشْمٍ وَسُلْطَانُ غَشْمٍ خَيْرٌ مِنْ قِتَّةٍ تَدْرُومُ وَقَالَ كَيْفَ الْأَحْيَاءُ
مِثْلُ الْأَمْلَامِ وَالْأَطْلَانِ مِثْلُ الْبُحُورِ وَقُطْطَاطٍ فَالْقُطْطَاطُ الْأَسْلَامُ وَالْبُحُورُ
السُّلْطَانُ وَالْأَوْتَادُ النَّاسُ وَلَا تَصْلُحُ لِعَصْمَا إِلَّا بِعِضْوَةٍ وَيُقَالُ لِلدَّيْنِ السُّلْطَانُ
نَوْمَانٌ وَيُقَالُ لِلدَّيْنِ أَسٌّ وَالسُّلْطَانُ حَارِشٌ فِي الْأَسْرِ فَمَهْدُومٌ وَمَهْلُحَارَةٌ
لَهُ فُضَايِعٌ وَمَا صَنَعَتْهُ فِي كِتَابِ تَحْسِيدِ الرِّيَاسَةِ وَتَرْبِيَةِ السِّيَاسَةِ نِطَامُ الدَّرَجَاتِ
مَقْصُودٌ وَلَا يَحْمِلُ ذَلِكَ إِلَّا بِإِمَامٍ مُوجُودٍ لَوْ لَمْ يُقَلَّ بِوُجُوبِ الْأَمَامَةِ لَا يَكُنِي إِلَى
بِالْخِلَافَةِ فِي الْمَرْحِ إِلَى يَوْمِ الْبَيْتِ لَوْ لَمْ يَكُنِ لِلنَّاسِ إِمَامٌ مُطَاعٌ لَا سِيَّمَا سِرِّ الْأَسْلَامِ
لَوْ لَمْ يَكُنِ لَهُمْ إِمَامٌ قَاهِرٌ لَتَغَطَّتِ الْحَارِيبُ وَالْمَكَابِرُ وَالْقُطْعَةُ السُّبُلُ لَوَارِدُ
لَوْ لَمْ يَكُنِ عَصْرٌ مِنَ إِمَامٍ لَتَغَطَّتْ فِيهِ الْأَحْكَامُ وَضَاعَتْ الْأَنْتَامُ وَلَمْ يَكُنْ الْحَرَامُ
الْإِمَامُ لَمَّا كَفَتْ الْبَيْتَانِي وَلَا يَكُنِي إِلَّا بِإِمَامٍ لَا لَوْلَا السُّلْطَانُ لَكَانَ النَّاسُ فَوْضِي
وَأَكْلُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا **فصل** أَذَلَّتْ وَجُوبُ الْأَمَامَةِ فَأَنَامَ يَوْمُ ذَلِكَ النَّاسِ
وَأَدْلَةُ الشَّرْعِ وَقَالَتِ الْمُعْتَرِلَةُ وَالرَّوَاغِيَةُ بِالعَقْلِ لَيْسَ إِلَّا الْعِلْمُ
عِنْدَنَا لَا بِوَحْيٍ شَيْءٍ أَصْلًا وَأَنَامَ هُوَ طَرِيقٌ إِلَى الْعِلْمِ بِوُجُوبِ الْوَلَايَاتِ وَالْحُجُجِ
الْمُسْتَحِيلَاتِ وَجَوَازِ الْحَايَرَاتِ وَبِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَى الْعِلْمِ بِحَدَثِ الْعَالَمِ وَأَنَا
الْمُصَانِعُ وَأَثْبَاتُ صِفَاتِهِ الَّتِي يَحْتَاجُ أَنْ يَصِفَ بِهَا وَتَفِي مَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقِيَمَاتِ

وجوزوا عنه للرسل وتعبد الخلق والتميز بين المعجزة وغيره فاحتج بعلمه صدق الرسول
 ثم ينقل الى الواجب بعد ذلك من الرسول الامر بالعقل والامانة من جهة الاحكام الشرعية
 فلا يجوز تلقبها من العقل لان نصب الامام انما هو لا قامة فروع الشرع وهذه ليست
 من ركعة عقلا فلا يمنع ان يكون الاصلح والا لطف قيام احاد الناس بذلك
 قالوا وجدنا الناس عند عدم الرئيس فيهم تخلف كلمتهم ويكثر النتائج فيهم
 وعند وجودهم فيهم مجتمع كلمتهم ولا يستعظم بعدد الهرج والباري على
 روف اعيانهم لا فعلهم الا الاصلح واصلاح الامور للعباد نصب الرئيس قد
 على الله واجبه **والجواب** ان قولهم ان الناس عند عدم الرئيس تخلف
 كلمتهم ويكثر النتائج بينهم متصور على اصله وهو ناقصة لمذهبهم لان عدم
 بحسب علم الله تعالى لا يعدم الرئيس ثم قولهم لا يمكن معذرة ما قطعتم على اوشاهدوا
 اختلافا بين الناس لان ذلك كما يكون على زعمهم عند عدمه وهو غير معذور ولم
 تصور وجود الاختلاف قط ثم مع ذلك قد نجد الامم بخلاف ما ادعوه لان كل
 فئة وهرج وقع فاما وقع في حال وجود الرئيس ثم قد يشاهد اعيان تخلف
 ذلك كثيرا فثاره ترى كثيرا من الاقاليم والاصقاع بلا رئيس تمشي امورهم
 كلمتهم وتقيم احوالهم ويتألف شملهم حتى لا انصب عليهم رئيس يخرجهوا ويخلصوا

وثارت الفتنة بينهم وكثر الهرج فبحي علي وفق مذهبهم ان يحجب الله تعالى خلقهم بل لا يرى
اذا كان في ذلك صلاح لهم واذا انكأ في القول ان سقط قولهم ثم ما اذعوه من ان الله
لا يفعل الا صلاح لعناقه غير مسلم يا الله تعالى تفعل في خلقه ما يشاء ما فيه صلاح
لهم وما لا يصلح لهم فيه وذلك معلوم بالمشاهدة والبرهان على ما هو مشهور في الكون
التي هي اصدق لذلك **ودعواهم** ان يكون الفتنة واجتماع الكلمة لا يحصل الا
غير مسلم ايضا فانه قد اخرج من العاقل بسكونها كرا على ابدى الطلعة والفساد المنة
على البلاد الشيف والفتنة من غير استحقاق الإمامة ولا اذعوا لها ما اكل الجسد
ثم **قولهم** يحجب علي وفق اعفاكم ان يحجب الله تعالى نبي الله الامام
وامدراجه بالقوة وان كان كنه من اظهر الحق وتسطيده لانه ان لم يكن كذلك
لم تخف سطوته ولم يمتل امره بكثر الهرج والاختلاف وبركب كل انصار
وذلك غير واجبه على الله تعالى قطعا وان كان فيه صلاح في ذلك لصلاح
نص الإمام وان كان فيه صلاح **فان قالوا** الحاجة داعية اليه لوقوفه على
قلنا لهم المصالح الدينية قد بينها للرسول صلى الله عليه وسلم وغير الامام
فيها مقامه والذني هو اعلم بها منه فلا حاجة اليه ولما لا داعية
وجوب ذلك شرعا قوله لعلي والسارق والسارق فاقطعوا ايديها وقوله الزنا

وَالرَّائِي فَلِحَدِّهِ وَآكُلَ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا يَدَّ حَلْدَهُ وَقَوْلُهُ قَالُوا الَّذِي لَا يَوْمُنَا بِاللَّهِ وَلَا
 بِالْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى يَعْطُوا الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاعِرُونَ وَقَدْ رُفِعَ ذَلِكَ
 عَلَى أَنَّهُ لَا يَحُوزُ لِأَحَادِ الْمُسْلِمِينَ أَقَامَةُ الْحُدُودِ وَفَضْ الْجَزِيَّةِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى تَعْطِيلِ
 الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ فَلَمْ يَكُنْ يَدَّ مِنْ نَصْبِ إِمَامٍ يَتَوَلَّى ذَلِكَ وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَحُوزُ
 أَقَامَةُ الْحُدُودِ لِأَحَادِ النَّاسِ أَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْهَرَجِ وَالْفِتْنَةِ وَالْعَارِضِ
 فَانَّهُ لَوْ تَدَاعَى رَجُلَانِ فَادَّعَى كُلُّهُمَا لِحُدُودِهِمَا عَلَى صَلَاحِيَّةِ أَنَّهُ سَرَقَ وَطَلَبَ
 الْقَامَةَ الْحَدَّ عَلَيْهِ مُحْتَسِبًا أَذْ لَيْسَ سَوْنُهُ شَاهِدًا بِأُولَى مِنْ سَوْنِهِ خَالِكًا وَقَدْ
 شَاهَدَتْهُ السَّرِقَةُ أَوْ الزِّنَا وَعَلَى فَمَا يَحُوزُ لَهُ أَنْ يَشْهَدَ بِذَلِكَ عِنْدَ الْحَاكِمِ حَتَّى
 لِيَقْعَمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ فَكَذَلِكَ يَحُوزُ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا عَلَيْهِ مُحْتَسِبًا لِيَقْعَمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ لَيْسَ
 حَكْمُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ مِنْ حَكْمِ الثَّانِي عَلَيْهِ فَتَسَاقُطَا وَارْتَدَا عَنْ دِيَالِي
 أَنْ يَحْكُمَ الْمَدَّعِي عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ بِدَعْوَاهُ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا نَهْ رُتَابًا بِإِرْسَارِهِ
 أَقَامَةُ الْحَدِّ عَلَى شَاهِدٍ السَّرِقَةَ مُدَّعِيًا أَنَّهُ هُوَ السَّارِقُ وَلَيْسَ فِي
 مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَالْهَرَجِ فَيُظَلُّ أَنْ يَكُونَ الْمُخْلَطُ بِأَقَامَةِ الْحُدُودِ أَحَادِ الرَّعِيَّةِ
 فَلَمْ يَتَوَلَّ أَنْ يَكُونَ الْمُخَاطَبُ بِذَلِكَ هُمُ الْإِمَامَةُ وَالْوَلَاةُ دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ وَأَيْضًا
 فَإِنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَحْمُوا عَلَى مَا لِيَامُرُ عَلَيْهِ مَا لَا كَرَاهَ وَالْإِجْمَاعُ حُجَّةٌ شَرْعِيَّةٌ

فكر لما شئت عنده واصافان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حياته لم يخل الناس
 في حصار ولا سفر من والي عليهم فكان يستخلف على المدينة عند غزوه ومجده
 ويؤثر على كل سرية يبعثها اميرا قاتلا للسرية او كثرت وامر ربيد خازنه
 على عساة مؤننه وقال ان اصيب ربيد فمعه وان اصيب جعفر فبعد الله
 ولما فتح مكة ولي عليها لابي اسيد وبغت معاد اليه ليحكم بين الناس وكذا
 بعث عليا واباموسي رضي الله عنهما وعنه كبره للحكم بين الناس فعلم من ذلك
 كله انه لا يجوز تصيغ امور المسلمين واخلاؤهم من والي الحكم بينهم ونقض صلوات
 ونقض صلواتهم اكدود والاحكام وفسد بينهم في الغيبة وحكامهم واذا لم
 فطروا ولا اولا رفته في شهر من ذلك مع قدرتهم الرجوع الي رسول الله صلى الله
 وسلم وما اختلفوا فيه واسكن عليهم امرة فكيف يجوز اخلاؤهم التي اسرها عن
 وال مع عدم مرجع اليه في المشكلات ويصدر عن رايه في المعضلات والله
ما في كثير من شرط الامامه ومن شروطها
ومن لا يجوز ادائها انه لا بد من صلب امام ظل الامامه شروطا وهي
 التكليف والذكورية والحرية والعدالة والكفاية والعلم وان
 يكون من قبيل وان يكون افضل اهل زمانه **الشرط الاول التكليف**

وليس لحفي ان المحذور في الصبي غير المميز لا يجوز امامتها بحال لا عقلا ولا شرعا لان
السبب المحجوب الي نصب الامام لا يتأتى منها بحال واما الصبي المميز فلا يجوز امامته
شرعا وذهب الامامية الي ان الحسن علي محمد علي موسى جعفر محمد علي الحسين
بر علي با طائفة هو الامام في وقتة عندهم اوصي بالامامة بعده الي ابنه محمد وروا
ابن المبردي المنظر ومات ابو وهون كافي مزين وقال بعضهم اربع سنين قال
عضدهم اوصي اليه علي معنى ان الامام لا يكون غيره وتكون الاحكام قبل ظهوره ولا
اعمال العلم من متجلى امامته وهذا مناقضة منهم فانهم لا يجوزون خلو عصر من امام
منصوص عليه يرجع اليه في شكالات وهذا يقتضي ان يكون من وقتة وروا اليه
الي وقتة ظهوره وامامته لا امام للمسلمين وقال بعضهم انه قد ثبت امامته من
تواتر ابيه فصار اماما وحب الطاعة **قالوا** وليس امامته صغيرا باع من نبوة
لحي وعيسى صبيين **قلنا** لسانك جواز امامته من جهة العقل وانما سكرها
من جهة السمع لقوله صلى الله عليه وسلم رفع القل عن بنته عن الصبي حتى ملغ عن النائم
حتى تستيقظ وعن المحذور حتى يفتق والامام لا يجوز ان يكون مرفوع القناع عنه ولا ان
الصبي لا بنت له الولاية على ماله ولا تنقد تصرفاته فكيف تثبت له الولاية على غيره
وهو موكب عليه في نفسه ولانه اذا علم رفع القناع عنه لم يبال ان يحكم بالولي بذلك

الاحكام كيف اوتانا نبوة يحي وعيسى عليهما السلام فلاحجة فيها لان النبوة هي
تخصيص الله تعالى عبدا من عباده بانزال الوحي عليه وارسال الروح الامير اليه
وعصيته عن الكفر والفساد وليس له ان يمانع من ذلك واما الرسالة وافتاء
الشرايع فلم تكن صايرة منها في حال صغرهما فلاحجة لهما في ذلك **المسألة**
الثانية في الامامة ولا حوز امامة المرأة وقال قوم من الخوارج حوز لفضيلة
المرأة لوقوعها وهذا باطل لانها منبهة عن التبرج والظهور للرجال في مخالطة
رجالها في الصلح والقتال وهو قد روي عن عائشة رضي الله عنها خروجها الى البصرة
وقرأ عليها قوله تعالى وقرن في بيتك فكيف يجوز ذلك لامتلاك سبب وشك
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح قوم متلبين امرأه وقال عليه
في النساء انهن ناقصات عقل ودين فلو نزل من نزل من الامام اكمل من سواه من
الرجال فكيف ينزل من نقصان العقل والدين الى مثل هذا الحال **المسألة الثالثة**
في حوزة فلا يجوز تولية العبد لانه مستغول لخدمة المولى غير مفرغ لادارة
الى تصليته امام لاجلها وهذا لا يجب عليه اجماعة والحق والجهاد ولا يجوز
له فعله من غير اذن مولاه ولا نه لا يجوز ان يكون وليا في نكاح ابنته فكيف يكون
وليا على من سواه من البهائم ولا يثبت له الولاية على اولاده الصغار بل لا يثبت له

^{١٢}
 لخاصته مثلاً فكيف ثبت له الولاية على سائر الأيمان ولا زال له ما ينبغي أن يكون
 اكمل الناس وأفضلهم ولا حفي ما في الرق من نقصان ولهذا قال أمير المؤمنين
 رجل من مؤيديكم فقال ضيائنا وموالينا قال ان ذلك لنقص فلم يجز عمداً له
باب الرابع في الأدلة وقد انعقد الإجماع على اشتراطها في الشهادة
 فإذا كانت شرطاً في الشهادة فهي القضاة أو هي ثمراثة حيث في القضاة في الإمامة أولى
 ولشأن شرط في العالم أن يكون معصوماً واستلزام الحواح والروافض عمنه
 أما الحواح فسواد ذلك على أصله في كغيرهم بالزب فالوفاة الكافر لا يجوز أن يكون إماماً
 والكلام معهم أولاً في عدم الكفر بالزب فقوله الإمام ضد الكفر فلا يجوز إمامها
 والاتفاق كما جمعا في حق شخص واحد حقيقة الإيمان هو التصديق في علم ذلك
 لغة وشرعاً أما اللغة فلا يمكن إنكارها وإيمان هو التصديق وإنما
 تختلف في أن هذا الاسم هل ثقل عن اللغة أم هو مبني مع رتبة صفة
 والدليل على أن الإيمان هو التصديق قوله ولا يؤمن بالعبث ولو من البعث
 والشفاعة ويؤمن بكذب وكذا أي تصديق قال الله تعالى وما آمنوا من لنا
 أي لم تصدق وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أي تصدق الله وتصديق
 المؤمنين وقال جل وعز والاعراب آمنوا قلوبهم وأولئك هم المؤمنون

معناه والله اعلم انكم لم تصدقوا بقلوبكم ولكن اظهرتم بالسند صدق
 استسلاما وحقا من السيف كما قال الله تعالى والله يشهد ان المصطفى كان
 اى كادون في اظهارهم النصف في عواهم بالسند انهم شهدوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة محضين من قلوبهم وهو كادون في اجبارهم
 وانما الظهوره بالسند وهو ولو هم غير مصدقوه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حسن اياه حسن اعلاله في صورة اعرابي وسأله عن الامار الايمان انك من الله ملكا
 وكتبه ورسله وتوفى بالبعث الموت وتوفى بالقدس شهده وخبره بمعناه ان
 بذلك كله والكفر موضوعا للامان وهو الحمد لله تعالى السائر للقلوب العلم الله
 تعالى فهو كالمغطا قلبه عن معرفه الحق ومنه قول السيد في املية كفر النجوم عماد
 اى عظاما ومنه قيل للليل كافر لغطيته بظلامه كلشي وقال السيد ايضا
 حتى اذا القى بدائي كافر واجز عوران الثغور ظلامها وقال اخرو ذكر ظلاما
 وبغامة فذكر انقلا رتبة بعد ما القى ذكر امليتها في كافر وعلى الاربع
 كافر لغطيته للبذر ويقال فلان من سفر في السراج اذا البسه بحيث لا يطمع
 منه شي في الكافر كافر السيرة نعم الله تعالى بالوجود وسيرة الايمان الكفر وهذا الحق
 لا يوجد في العاصي الذي غلبته شهوته او غضبه على ارتكاب محظور مع علمه بحرمه

عليه واستجابه العقوبة فيه وهو يرجو التوبة والاقلاع بل قد نرجو العفو عنها
 ان اخترمتا المسية قبل التوبة او الشفاعة على ما وردت فيه الاخبار الصحيحة والسنن
 المستقيمة المعدل روايتها المستسكاة ^{بها} اربابها والاقدام على المعصية
 على هذا الوجه لا يجرم التصديق ولا يناقضه الحال فتستحيل ان تصرف يانه ^{موت}
 ليصرف بك في معصيته فمير موتنا كافر في حاله واحدة وذلك محال ثم نقول ان
 من اتهم بالمعصية وانكب كبيرة او اصر على صغيرة فلا تعفله الامامة أصلاً
 مع امكانها العفو لغيره فان ظهر لنا منه العدالة وعقدناها له ثم تبين لنا فسقه
 حال العفو فسقط بعد ذلك فان قدرنا على خلعه والاستبداد به فعلنا ذلك
 وان عجزنا عنه لقوته وظهور شوكة وكثرة اعوانه وسنده سلطانة الضرورة
 تنجى المحظورات واهون الشرر خيراً بالاضافة الى الاشتراك والتعدي قريباً بالاضافة
 الى ما هو بعد منه اذ لا يمكن الاستبداد به الا باثارة قتله عظمة شديداً فيها
 المحارم وتشفقك الدماء ونسباح الاموال وحرب الديار ولو خذ فيها البرى بذهب
 المذهب والصحيح بد الشقيم فمخير من يقدم مصر النبي قسراً فانفاؤه عما له لئلا
 اولى والحكم لعه امامته مع فسقه اصلح من الحكم بعدم امامته لما في الحكم بغيره
 من تعطيل الاحكام وفساد الانكحار وضبايع الوقوف والصدقات واموال الايتام وتعطيل

الجهاد وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الدرس قائماً ولم يرقباً منه وظهوره
 تقام الجمع والاعبياء وتظهر فيه الجماعات وتعمل المدارس والرباطات ونفا
 الكفار وذو الصلابة يذلونها من سواهم من اهل الادب في جميع اقطار
 واقاليم البلاد الا في العصاة التي تدعي الخواجه كرههم وتضليلهم وترجمهم
 الخوارج عن مصيبيهم الذين قد قال صلى الله عليه وسلم الخيرة في نواحي الجبال والى
 الاخيرة والمغيم ولم يزلوا من الخوارج فقاموا في ايامهم على صفة
 يومنا هذا غزوا اعداء من المشركين الا ان يكون تحت راية من مخالفيهم فان
 الشريعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امركم من الولاية بغیر طاعة الله فلا
 وقال لا طاعة لغيري في معصية الخالق انما الطاعة في المعروف قلنا لا
 صحيح ومعناه لا تطيعوه في المعصية المخالفة لطاعة الله تعالى ولم يرد لا تطاع
 في سائر الامور بل ما روي في الاخبار الصحيحة عن خديفة بن البار رضي الله عنه في
 طويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون عدوي ايماء لا يمتدون عذلي ولا يمتد
 ابنتي وسبقهم فيهم رجال قلوبهم قلوب السباعين في جنان النيران قال قلت
 يا رسول الله ان ادركت ذلك قال سمع وتطيع لا ابر و ان ضربك طعنك ولا
 مالك فاسمع واطع وروي وابل بن حجر قال سالت امير المؤمنين عليه السلام عن رجل

صلته عليه وسلم فقال انبي الله اريد ان قامت علينا امر ايسلوا نتاحقهم ويخرجوننا
 فما امرنا فاعرض عنه ثم سأل فاعرض عنه ثم سأل في الثانية او الثالثة فخرجوا
 بن قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا فاما عليكم ما حملتم وعليهم
 ما حملوا وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 ستكون امة واحدة واما من يتكروها قالوا يا رسول الله كيف تامر من اذرك ما ذكرك قال
 ثم ذكروا الحق الذي عليكم وتسلوا النبل الذي لكم قد اذلك كله على ان مرادة الله
 تعالى فلا تطيعوا اي لا تطيعوا في المعصية بامر من يافحسب واطيعوا في ما يوصي
 ذلك في الطاعة وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عبد الله بن جراحه على سريره
 فلهوهم عبد الله بن جراحه وخطبوا ووقدوا ناراً ففعلوا فامرهم ان يدخلوها فاراد
 ناراً ان يدخلوها وقال اخرون انما قرأنا منها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لو دخلوها فخرجوا منها انما الطاعة في المعروف قد اذلك على انما الله المحالفة
 في المعصية دون ما سواها من الطاعات واما الروا فافضل فادعوا عصمة الامام
قال الله يحب عليا الناس اخذ الاحكام منه فوجب عصية كالنبي **قلنا** لا يسلم الله
 يحب عليا الناس اخذ الاحكام منه على الاطلاق فان الناس فرقتان محمد وعلي
 فالجتهدي يعمل بجهاده ولا يجوز له تقليد ولا اخذ الاحكام منه بل هو بطل الاحكام

من حيث يأخذها الإمام ويشاركه في العلم بالطرق الموصلة إليها فلا حاجة إلى تعليل
 والعامة يجوز له أن يقلد غير الإمام من المجتهدين وهو لا يجب عصيته فكذلك الصائفة
 الإمام وإن لم يجب عصيته فلا حاجة في تقليده إلى وجود العصية وأما النبي فإ
 يجب عصيته لأنه مخبر عن العيب فإذا لم يكن - وما لم تحصل البقعة كانت عبديته للخلق
 في إمام قاته يأخذ الأحكام من حيث يشق ربه يشانه فيها البتة فلا يحسن من خطأ
 بخير حكم من أحكام الشريعة بحال ثم نقول يلزم حكم من عصته الإمام إلا يؤيد
 للحكام والقضاة إلا من كان معصوما أيضا فإن الشرع مواد لك قبل له وفقد علم صا
 فوهما كقوله كل من كفر برأسه ومضغله من هيرة وزبابة وكثير من الخواص عليه ف
 كالأعمال قبل ذلك فإن كان عصية من شرط فقد صار مخطيا في توليته فخطا
 عصيته بذلك بل النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عتبة ساعيا على صدقات
 من العرب فخافهم فرجع إليه وذكر أنهم اقتنعوا من هذا الركوة فترافه بها
 آمنوا أن يحاكموا فتبينوا أن لصيوا قومًا لها فتصيحى أعلما فعلموا
 وإن لم يكن عصية الإمام شرطا على الإطلاق فمن مقتضى العصية أن لا يؤيد من
 توليته سببا إلى استهراك المحارم وارتكاب الجرائم واختلاب المظالم وقتل النفوس
 المحترمة وعلى من الله عنه قد ولي زبابة البلاد فارس فلم يزل إليها إلى الأبداء

وقد كتب فيها اموال اعطيه كانت سبب استحقاق معويه له اذ حمل الله من الاموال
ما بهرته وارثي من يوسف له عنده اموال اقليمية حتى استولى على بلدك على معوية
ورغب في الكثرة والاعتصاف فاستلمته وولاه العراق فكان منده ما كان له في
ابنه عبيد الله بن عبد الله بن الحسين رضي الله عنه حتى قتل ولوه ما جمع من الاموال
وحصل في قصته من البلاد حتى استولى على طاعة اهلها لم يكن معوية ليستسلمه
يا كان مستقبل امره على غامض فملا ذلك من عمره فابى عصمه لم يكن له نصيب
في هذا الخطيب الفطيع والحدث الشنيع ونزع الجار وذهبه منهم ^{الاموال}
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحسين والحسين وهم جميعا معصومون فقال
ابايع ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم والحسن بايع معوية فان كان نصيبها احكاما
فقد بطلت العصمة لهما وان كانت صوابا فقد خرجا عن كونها امامين والحسين بايع جملة
خداوه فلو كان معصوما من الخطا لم يقع له مثل ذلك وقد روي انه لما قال له اهل
العراق ومنعوه اما قال لهم اعطوني امانا على ان نحملوا اليكم ولما صنع بدي فيك
وابايع له فامنعوا الا ان يخرج معهم الى نواحيه فان كان ما وقع له من ذلك خطا بطلت
عصمته وان كان صوابا نسوا انهم لم يكن اماما وادعت النصيرية الامامية لمحمد بن الحنفية
وادعوا عصمته وهو قد خرج الى نواحيه بعد قتل الحسين وطلب منه الامان فخرج

١٩
تعد ذلك الى عبد الملك مروان في قسطنطينية حتى علموا انه جئس بسبب ذلك
جاء ضوكي ورعوا الله حتى الى ان كان الله بالخروج فكيف يكون معصوما من الدواب
من فعل ما لم يمتحنه الحبس اعراضا طويلا ثم خرج على من ادعى عصمته على صلبه
بان عليا كان يرى في نفسه رجوع عنه اي سبه كما روي انه قال كان علي وراي عمر
ان يباع اثبات الاولاد واري الان ان ينعى ولا يشك انه اخطا في احد الراي
فكيف يكون معصوما وقال ما يليه من الحرب وتشتت الاراء لقد رزق الله لا احد
سوى اكبر بعدنا واستمر واجمع الراي الشيت المنتشر واعترف على
نفسه بالخطا فدل على انه لم يكن معصوما واجمع من ادعى عصمة الامام بقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والامر
الايمه فكيف يجوز ان يامر بطاعة من نصبه ويقول جاز وعز ومن شاق الرسول في عهد
ما ليس له الهدى وينبع عن رسول المؤمنين قوله ما لوي ونص له جنم وسات مصيرا
قالوا والمؤمنون هاهنا الائمة ويقول سبانه اي جاعل الناس اماما فاد
درسي قال لا ينال عهدي الطير والحوار انا نقول لهم انتم تفرقون
ترعم ان القرآن غير وحرف زبد فيه ونقص وفرقه نزع ما انه نقص منه
يزد فيه اذا الزيادة غير ممكنة وفرقه نقول ليس فيه زيادة ولا نقصان

كذلك يعرف محابيه على الحقيقة عبر الآية وكل هذه الأقوال ترفع استدلالاتكم بالآية
 وتمنع احتجاجكم ثم نقول أما أولوا الأيمه في الآية فالمراد به العلماء المحمديون
 بدليل قوله تعالى في آية أخرى ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذي
 يستنبطونه منهم وهم المحمديون إذاً عام عندكم لا يستنبطون وفولكم
 لا يجوز أن يامر بطاعة من غير بيعة يطل بالولد والعبد فانها أموران
 نظامان الأب والسيد مع تصور المعصية منهما وأما قوله تعالى وتنبع
 سبيلاً للمؤمنين فالمراد به من كالفلاح لانه قال سبيلاً للمؤمنين ولم يقل
 للمؤمنين وأما قوله جل وعز لا يبال عبيدكم الظالمين فالمراد به عامة الآية
 النبوة وإن أراد به الإمامة فالظلم هاهنا بمعنى الشرك بدليل ما روي أنه
 لما نزل قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم شق على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وقالوا أينا لا يظلم نفسه فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس
 توهموه إنما هو الشرك المسموحوا إلى قول القين يا بني لا تشرك بالله إن الشرك الظلم عظيم
 واحتج بعض غلاة الروافضائه لا اعتماد على ما في أيدي الناس من الكتاب لا تشد
 برسمهم قد غير فلا يصح استنباط الأحكام منه إلا إذا أورد إلى ما كان عليه ولا
 تعل عليه أصلاً من غير تعبير إلا إماماً معصوماً قلنا فليعمل الذي عند إمامكم

الذي تدعونه من القرآن ما يسخر الصلوات والركعات واجمع وتغير احكام الشرع
بأشهرها وعند ذلك لا يملككم الاستدلال بشي من القرآن أصلاً على حكم من الاحكام
لجهلكم بتاويله ونسخه وانتم قد استدلتم بقوله تعالى لا ينال عهدكم الظالمين فاما
سأخ لكم الاحتجاج بهذا ولا تتركوا الجواز ان يكون منسوخاً فليسمع اليه
الاحتجاج بقوله انا انزلنا الذكر وانا له حافظون بل الاحتجاج بهذا
لان نص صريح في حفظ القرآن كحمل التاويل وهو معضد ما بان كثره
عليه ولا تطعنوا في كتاب عزير لا ياتيه الباطل من يدي به ولا من خلفه
في حفظ من ان ينقص منه فياتيه الباطل من يدي به او يراذ فيه فياتيه
من خلفه وقالوا ان كتابكم وقال بل هو من محمد فكيف يكون عزير
ومحمد ولا يكون محرراً عن التغيير والتبديل ومن اذعي تغييره فلا فرق
بين من ينسخه او يغيره او يبدله او يمسح به من يمسح به او يغيره او يبدله
واحد ومثل هؤلاء لا يحتج عليهم الا بالشيف فليترك كالملة هذه الفرقة
ونرجع الى الكلام مع سايرهم والركاء عليهم في ما احتجوا به على عصر الامام
قالوا الناس مكلفون وقد استوت اقدامهم في جواز الخطا عليهم فلا
نعصم برجعهم الى قوله قلنا يرجع المجتهد منهم الى الكتاب والسنة

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعالي رضى الله عنه لما بعثه الى اليمن يحكم
قال كتاب الله قال فان لم تجد قال بئس رسول الله قال قال لم تجد قال اجتهد
راي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول الله
لما يرصاه رسول الله والعاقبة ترجع الي فتوى المجتهدين فلا حجة في ذلك
الي عصبة الامام وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسلا الى الامم
بعث معاوية بن جبل الي الحنف وبعث ابا موسى البزبيد ورمع ومجاهد
وخالد بن عبد الله بن شعبة وزياد بن اسيد علي حزمه وبعث الي الناس وبقضوا
المردقات والخبر وكره لك بعث علي طالت رضى الله عنه الي اليمن اذ لم يبعث
الغلابي الحضرى وعمرو بن جندب الي البحرين وبعث ابا عبد الله بن الحجاج
الي البحرين واختلف على مكة عتاب بن اسيد وامرهم جميعا ان يحكموا بين
الناس في حال غيبتهم وتجدد هم عنه وليستوا معصومين بل يحكمون بالاجتهاد
علي ما ذكرناه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصح
فله اجران واذا اجتهد فخطا فله اجر واحد وانتم توجبون عليه
جل وعز الا صلح العباد فاي مصلح لهم في بكيتهم اشباع الامام ومنعهم من
الاجتهاد ثم نقول لهم كل واحد يلزمه السماع من الامام مشافهة

لا بد من سفير غير معد من ثم ان اوجبوا عصه كل سفير مع كرتهم وتفرقهم في
 البلاد لم يتولى اختصاص الامام بالعصه فابده وان اوجبوا على كل واحد من الناس
 السماع من الامام من غير واسطه مع تفرقهم في اقطار الارض وبعد هجرته عن الامام
 في افاق البلاد احتاج جميع الخلق الى الاجل اليه كما يأم لا يعود احد منهم الي
 منزله حتى يحدث له حادثة اخرى يحتاج فيها الى مراجعة الامام فيعود اذ
 لم يتحدث غايته في اناسهم فلا يزال في شد وتر حال طول عمره في ذكر الي
 تعطيل المعاشر واهلاك الحرث والنسل وتخريب الديار ثم يورد في ذلك المبدأ
 التكليف غايته في تعجيل لا يدرى كيف يصلى ولا يكون يصوم ولا كيف يحج
 في معاملاته ونكاحه وطلاقه مذ يتأرق الامام الى ان يعود اليه
 في كل العمل والعباده ولم يوجب الله تعالى على المسلمين ان يرجعوا اليه في كل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم ~~الامر~~ منه حيثما هم بل قال الله عز وجل
 وما كان المؤمنون ليقرؤا كافة فلو لا نفر من كل قبيلة منهم طائفة ليعلموا
 ولقد رزقوا فهم اذ رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فكيف يحج حلة الكافة الى
 الامام قالوا قد وقع الخلاف في ما تقولون عليه من الكتاب والسنة والفتا
 فوجع الرجوع فيه الى امام معصوم قلنا هذا بطل عليكم بالعقليات فانه

قد وقع الاختلاف فيها ثم لا يكفينا تقليد الإمام فيها بل يجب الرجوع إلى الأدلة قالوا
 إلا ما يقتدي به فاذا اشتهر الرعية في العلم والحال فلا معنى من اقتدائه
فإنما بطلان عليهما بالإمام في اقتدائه بالرسول عندكم ثم تقول الغالب الإمام
 مأخوذ من أصولها لا من الإمام وقوله من الإمام يقتدي به قد بينا أن المختار
 لا يقتدون به والعوام لا يحسنون الإمام بتقليد هؤلاء بل يقتدون من أحسن العلماء
ثم لا يصح والامام انما نصب في قامة الاحكام والامور التي ذكرنا ان الله اما الخليفة
 انما نصبه من اجلها دون مجرد الاقتداء **فالو** لو كان الإمام غير معصوم وقد
 انما لا يغير الحد فاذا اعمل في الحد فبحسب الحاجة الى نصب امام آخر يقيم عليه الحد
 ويسلسل المرفقة فلنا كل من فتوى خلق ونصب امام يقيم عليه الحد ويسلسل
 في ذلك **فالو** اذ قلنا ان جميع الامم معصومة لاجتماعها وليس كل واحد منهم
 معصوما على انفرادهم وحالهم مع غيره كما في انفرادهم فلم يحكم لها بالعصمة **اذا**
 لكون الإمام فيها وهو المعصوم من بينهم على انفرادهم والجواب **انما** يحكم بالعصمة
 الامم عن ان تجتمع على الخطا ما ثبت عندنا من الادلة الشرعية من قول الله تعالى ومن يتفق
 الرسول من بعد ما تنزل الهمزة يتبع غير سبيل المؤمنين فاولئك هم المفلحون وتصلحهم من غير
 على اتباع غير سبيلهم فذلك على وجوب اتباع سبيلهم وان سبيلهم حق وما سواه باطل

قد روي عنهم معصومون عن ان يجمعوا على باطل وقوله واعتصموا بحبل الله جميعا
 ولا تفرقوا وقوله وما احلفتم فيه من شي في حكمه الى الله ومفهومه ان ما افق
 عليه فهو حق فاعلموا به وامضوه وقوله تعلى فان سار عثم في شي فردوه الى
 الله والرسول ومعناه ايضا ان ما افقتم عليه فهو حق وقوله عليه السلام لا يجمع
 على ضلالة وفي رواية لا يجمع ائمة على خطأ وفي رواية لم يكن الله بالذي يجمع
 على الضلالة وفي رواية سالت الله يعلى الا يجمع ائمة على الضلالة فاعلم
 وقوله عليه السلام من رآه ان تسكن كسوة الجنة فليزمن الجماعة فان عوتهم كبط
 من رايهم وقوله يد الله على الجماعة ولا يبالى الله بشد ولا فرقة في شدة
 في النار وقوله من فارق الجماعة فقد خلع ريقه الاسلام من عنقه
 وقوله من فارق الجماعة ومات فميتته جاهلية ولم يرد في عصره الامام عز
 الخطا ولا حديث حتى يمار اليه وقوله المصالح العصمة للائمة لكون الامام
 فالعصمة من بينهم دعوى لا حجة عليها وقوله ان كل واحد منهم على افراد
 غير معصوم وحاله مع غيره كحاله مع نفسه يبطل عليهم بالشهود فان
 الشاهد الواحد لا يقبل ولا يحكم شهادة فاذا انضم اليه اخر حكم بها كتما
 عبقا وكذلك اذا شهد اربعة بالزنا ثبتت شهادتهم ووجب الحد على المشهود

(مكرر)

وكلا واحد منهما على انفراد او بالتصاميم غيره اليه مع نقصان العدد عن اربعة غير ثابت
فلا ذلك على انه ليس حال الواحد مع غيره كحاله مع نفسه مفردا ثم نقول لعلم على
القطع ان حال الاثنين في قوله من الواحد ليس كحاله في قوله من الجماعة فانه كلما
ازداد عدد المخبرين زاد الاطنب صدقهم فوهم لا يزال يتزايد قوة المنطق بزيادة
المخبرين الى ان يقتضي العلم بصدقهم والقطع بصحة خبرهم فكذلك الامتداد في انفراد
لغتهم عن بعض واحتمالهم ولا يذوقا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان مع الواحد
وهو من الله بعد والله اعلم **شرط الخامس العلم** ويجب ان يعلم
من العلم بما يصير به من اهل الاحتياط لان ذلك يشترط في المضي فكان اشتراطه
في القاضي اولى ثم اذا اشترط في القاضي فشرطه في الامام اولى لان القضاء ^{المعروف} احد
التي انصب لها فلا بد له من الاحتياط في علمه ان يعرف من الكتاب ما يتعلق بالحكام من
الحلال والحرام دون المواعظ والقصص والامثال ويعرف وجوه الاستنباط من
البيان والتأويل والنفس والمنطوق والمفهوم والامر والنهي والحقيقة والمجاز
والخاص والعام والمطلق والمقيد والمجمل والمفسر والحكم والمثابه ^{الناسخ}
والمنسوخ وكيفية استعماله وترتيبه ولا يشترط حفظ القرآن استظهارا بل يكفي ان
يكون عارفا بمواقع الاحكام منه عند طلبه تبيده المحتاج اليها لمعرفة الحكم وتعرف

من السنة ايضا مثل ذلك مع زياده معرفه التواتر والاحاطه والمسند والمرسل
 والمقطع والمفضل ومن قبل خبره ومن لا يقبل ولا يشترط ان يسطر على الجميع
 بل بما يتعلق بالاحكام دون ما سواها ولا ان كفتها بل يكفي ان يكون عند اصلا
 صحيح يجمع احاديث الاحكام يرجع اليه عند الحاجة الي الفتوى والحكم ويعرف ما
 اجمع عليه الصحابه او من بعدهم من السلف من الاحكام على شرطه حتى لا يفتي
 بخلاف الاجماع كما يلزمه معرفه النصوص حتى لا يفتي بخلافها ولا يلزمه سماع
 خواص الاجماع واكتفاء في الاجابة اليه بل كل مساله يعنى فيها او حكم يلزمه
 العلم ان قواه وحكمه فيها غير مخالف لاجماع اما بان يعلم انه موافق فيها مداه
 في يده من العلم او يعلم انها واقعه مخرجة في العصر بل كل لاهل الاجماع فيها
 خوض قبل ذلك ويعرف انواع العاس من الجلي والحقوقي وقاسر اعلاه والدلالة
 والشكك وحكيه وقاسده ويعرف من لغة العرب والنحو ما يحتاج اليه في
 معاني الكتاب والسنة ويستولي به على مواقع الخطا في درك دقائق المفاه
 منه ولا يشترط التبحر في ذلك واستيعاب جميع اللغة واحكام النور لان
 يبلغ فيها درجة الكمال ويهويه او المبرد وتعلل في مساله في الشرط الي
 عب على المفتي معرفتها وتفصيل ذلك مستقصى في مواضع من اصول الفقه

فإنه نخبه ذلك من إلهائه واستخرج خلاصته من معانيه ولا يذهب
 كبر من الروافض إلى أن يذهب أن يكون الإمام بجميع الأحكام حيث لا يشد عليه منها
 ومنهم من أوجب عليه أيضا جميع اللغات وأوحد بعضهم أن يكون عالما بجميع الحرف
 والصناعات حتى الحياكة والخياطة والرباغة وسائر الصناعات الشريفة
 والدينية وما أوجبوا عليه معرفة الغني والزمرو صناعات الموبى
 وسائر الصناعات التي لا يوجب أن يكون عالما بالجميع وهذا
 خطأ بل هو على خلاف كلامهم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم عالما
 بالخط والنظم والشعر وأنواع الحساب كلها إذ الجمل يشي عن ذلك عدم نقص
 من منصبه ومنع من أن يكون إماما فمعه النبوة أولى وقد قال الله تعالى طيباء
 لنبيه عليه السلام وما كنت ثلوا من قبله من كان ولا تحطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون
 وقال الذين تبعوا الرسول إلى أبيه وأبي هو الذي لا يحسن الكتابة وقال جل
 وعز وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا أمة أمية لا نكتب
 ولا نحسب وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة وهم يلقونهم بالخط
 قال لو تركتموه فتركوه فلم يجمل إلا شيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 فليخبر به فقال انتم أعلم بدينكم وأنا أعلم بدينكم ويزل الله منكم

فقد له انه ليس برأي فتزكه وترا حنا شاروا وادار ابا صالح عسبه حم
من عوف على بلشثار المدسنة ليرجعا عنه بامعها من غطفان عام الخندق
عليه ثم استشار الاصحار فلم يروا ذلك فلم يعطه فان كان لعلم المصطفى
اعطاهم فلم تزكه ورجع الي قولهم وان كان لعلم المصطفى منعها
في الاسد وساور عليه الاصحار واستشار ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في
بدر فاستشار ابو بكر بالفدي واستشار عمر بالقتل فقالا هم قتل قوله لعلي
عنه ذلك كما شديدا وقال لو نزل عذاب من السماء سلب فيه الامم
لقد عصى علي عذابا صايبا دون هذه السحرة ما اشاروا به من الله
في المنافقون في الخلف واعتدروا اليه فقبل عذرهم واذن لهم
قوله يعزني الله عنكم لم اذن لهم حتى تلبسوا بالدين صدقوا وعلموا
ولو لم يكن اخطائي الا اذن لمحتج الى العفو واعتدرا اليه المحفون عنه
من تنويع وحلفوا له فقبل عذرهم واستغفروا لهم حتى برزوا لفراسدة
وراد علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن عالما بكنزهم ولا مطلقا علي
ولو ذهبنا تعدد الوقايح التي نزلت علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن عالما

فكنا نذكر انهم لم يكونوا
مستأمنين ولا مستأمنين
فكنا نذكر انهم لم يكونوا
مستأمنين ولا مستأمنين

هذا هو الذي
يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم
في حديثه
عن ابي بكر
وعمر رضي الله
عنهما في
بدر فاستشار
ابو بكر بالفدي
واستشار عمر
بالقتل فقالا
هم قتل قوله
لعلي عليه السلام
عنه ذلك كما
شديدا وقال
لو نزل عذاب
من السماء
سلب فيه الامم
لقد عصى علي
عذابا صايبا
دون هذه
السحرة ما
اشاروا به من
الله في
المنافقون
في الخلف
واعتدروا
اليه فقبل
عذرهم واذن
لهم قوله
يعزني الله
عنكم لم اذن
لهم حتى
تلبسوا
بالدين
صدقوا
وعلموا
ولو لم
يكن
اخطائي
الا اذن
لمحتج
الى العفو
واعتدرا
اليه
المحفون
عنه من
تنويع
وحلفوا
له فقبل
عذرهم
واستغفروا
لهم حتى
برزوا
لفراسدة
وراد علي
ان رسول
الله صلى
الله عليه
وسلم لم
يكن عالما
بكنزهم
ولا مطلقا
علي ولو
ذهبنا
تعدد
الوقايح
التي نزلت
علي ان
رسول الله
صلى الله
عليه وسلم
لم يكن
عالما

ما كثر منها حتى حدث وانما عاينته ميمها حتى علم الطائر فخرج الى حد العمل
 ولكن انتهى عقله الى تفصيل على صلى الله عليه وآله وسلم علم حتى حور الخفا
 والجهل على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدر حوره على علي وملا من دونه من ائمتهم حتى ذهب
 بعضهم الى ان عليا دخل فيه روح الله تعالى الذي عن قوتهم علوا كثيرا وعمر بعضهم الله
 حار ونحو ذلك من عالم حتى احدث لنفسه علما وان الامام لم يزل عالما وان الله يعلم على
 الخواص حتى تحذف والامام يعلمها من احد وثنا كنف مخاطب وباطن بل عتابة السيف
 فان الله تعالى يعلم بالسبب والشان مما لا يفعل بالفرار واستغفر الله تعالى من كل ما يشره
 الباطل وعقابه هم الفاسد السراط السار الكفاية وهي عبارة عن
 القوة والسياسة وحسن التدبير وقد ذكرنا ان الامام انما وجب بغير علة اقامة الحدود
 ونقص الزكوات ونصر المظلوم وردع الظالم وجهاد الكفار وما اشبه ذلك ولا يصلح
 لذلك الامر ان يصف بالقوة والسياسة وحسن التدبير فيقيم الحدود على ما ذكرها
 ونقص الزكوات من حيث عليه قهرا وبكف ايدي الظلمة عن احل الظلم فشر او اسع
 عنه في من ذلك لتعديه قاتلة حتى يرد الى الانقياد للحكم والادعاء للشيء والدخول
 في الطاعة والروم سنن الجماعة ومنى كاجبا نارا عاصفة الهمة خوار الطبع
 وليا الدفاع بخور طبعه عن ضرب الرقاب واقامة الحدود وقصر على الاجل ائمتهم

٣١
إقامة الحدود واستخراج الحقوق وأصرف مثله في هذا الأمر بما
نصبت له ومضى لم يكن عالما بأمر الحدود وتذليل الحيثية
الشعور وحماية البيضة وضبط الجوزة وصيانة اللقمة وما يتصل بذلك من الأمور
والتي يمكن له قوة وشوكة تبسطوا بها على الممنوع عن إخراج الحق ويقهر بها المتأني عن
المعصية ويرد بها العصاة إلى الطاعة والبغاة إلى الدخول تحت أحكام الجماعة حتى لا
على أرواحهم وتعدى الضرر إلى الخاصة منهم والعامة وطمع في المسيل على وجه
تعاليمهم ووقفوا أحكامهم وضاعت أنفسهم وأموالهم وأدي ذلك إلى
ما أفهمه أجله ونصبت لحفظه ولم تحصل المقصود بالتولية ولم يكن نصيب
فائدة **الشرع السابع أن يكون من شرع الله** وهذا الشرع
علم شرعاً والافعال لا يمنع من أن عقابها في سواهم من العرب والعجم
أو الموالى وبذلك قال عامة أهل الحق من المتكلمين والفقهاء ورعا جماعته
المعتزلة والمرجئة انتهى فرش ما وجد فيهم من يصلح لها فإن لم يكن أخيه
من غيرهم وحاصل هذا المذهب يرجع إلى **الاول** فإن الشريعة نصبت
في ما نوره من الأخبار أن فرش لا تلاقط ممن يصلح للإمامة وإجازت
الضرارية إمامه غير فرش مع من يصلح لها من فرش حتى قال بعضهم إذا

اذا وجد عري من غير قرش يصلح لها كان ولي من القرشي واذا وجد عري يصلح لها كان
 ولي من العربي واذا وجد مولي يصلح لها كان ولي من الصبيرو وقال الخواج
 لموازيها في جميع القبائل والسعوب من العرب والعجم والموالي على سوا
 والدليل على اختصاصها بقرش قوله صلى الله عليه وسلم لا يهدي في قرش وقوله لا
 يزال هذا الامر في قرش ما بقي منهم اثنان وقوله الناس تبع لقرش وهذا
 الثاني مسلم تبع لمسلم وكافرهم تبع لكافرهم وقوله عليه السلام قد مورثنا
 ولا نقدرها ولا تعلموا منها ولا تعلموها وما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اوصى بالانصار في خطبة المشهورة وكانت اخر خطبة خطبها قال العباس
 رضي الله عنه يا رسول الله اوصني بقرش كما اوصيت بالانصار فقال عليه السلام انما اوصي
 قرشيا بالناس ولما اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة وطلبوا ابو سفيان
 بن عباد فجاهروا بؤكر وعمر وابو عبيدة في جماعة من المهاجرين وجرى بينهم محاورات
 الى ان قال الحباب بن المنذر انا جدي لما المحكة وعديقنا المرحب منا امير
 ومنكم امير وقال ابو بكر رضي الله عنه لن يعرف هذا الامر الا هذا الحي من قرشي
 اوسط العرب نسبا ودارايم قال اقمتم عليكم هل سمعتم النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يه من قرش ولا يزال هذا الامر في قرش ما بقي منهم اثنان فتلايت

بن سعد بن أبي وقاص قد سمعنا ذلك منه وقد علمنا ان قومه اولى بالامارة و
 عويم بن ساعدة الانصاري فقال يا معشر الانصار انكم اول من قابل علي
 الذين اعداه فلا تكونوا اول من قاتل عليه اهلهم وقال المهاجرون للانصار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي بكم ورواه الامير ابو بصير عن ابي بصير اليهم فاد
 الانصار تسليم الامر الي قرش بن الحارث بن ابي ربيعة دعواهم واما اورد ابو بكر
 علي بن ابي طالب في حاضرة المهاجرين والانصار واستيفاض ذلك في جميع ال
 ولم يوجد له مخالف ولا سمع له معارض ولا وحيد فيهم راد عليه ولا من
 ثبت صفة الاحاديث الي اوردوها والادلة الي اقامها وصار ذلك كما
 فيهم الميثاق عند هير وصار اختصاص قرش بن الحارث بمائة اجماعا منهم ولو
 انصار صحتهم لم يثبتوا ان يقدحوا فيها ويتعاطوا ردها لان العادة جا
 فما لم يثبت من الاخبار ان يقع الخلاف فيه والقدح عند الشارع وال
 لا سيما اذا احتج به في مثل هذا الامر العظيم والخطب العظيم مع
 السهوف في اخلاط القول ومحاولة الامر والميل الي الرئاسة وال
 من النقيض لمن ساء به في الفصل ومثله في الحق من غير اضطرار
 اكره ولا ظهور غلبة عليهم فصح بذلك ثبوت هذا الامر واذا اط

الصدراة اول من المهاجرين والانصار وفضلا الصياقة بعد الخلاف
 الذي شجروا به على ان الامام لا يكون الا في قرين ورجع سعد بن عباد الى قول
 المهاجرين وادعوا لقولهم من الامر وانتم الوزراء وحصل الوفاق وانسقت عصا
 السفاق والختم مائة خلاف وانما يتبعون الابدلاف فلا مبالاة بالحد
 بعد ذلك من اقول الشارة ومداها من مجوره **فصل** فاذا ثبت ان شرط
 الامام ان يكون قرينا فلا يبالى الى من يظن ان من ابطر قرين جميعهم سواء في صحة
 الامامة وقالت الزيدية والامامية مختصين بني هاشم قرينهم علي بن ابي طالب
 تأويل فاطمة رضي الله عنها دون من سواهم وليس لهم حجة صحيحة اثبات
 دعواهم وما يدعون من النص في علي سندك علي بطلانه ان شاء الله
 ورعت الكيسانية والكرامية من الامامية الى انها لا تخص بني فاطمة
 وان محمد بن الحنفية هو الامام المنتظر عندهم وهذه دعوى لا حجة عليها
 وذهب العباسية الى اختصاصها ببني العباس وادعوا في ذلك نصا لا حجة
 والدليل على استنوا قرين في ذلك عموم الاخبار التي ذكرناها ولم يخص بها ابدا
 من قرين ووطن ولا جماع للصحابه رضي الله عنهم على تولية ابي بكر التيمي وعمرو
 العدوي وعم الاموي رضي الله عنهم على ما سبقتم عليه البرهان في موضعه

ان شاء الله وفضلان فاذا ثبت اختصاصها بقرش ووزن غيرهم واستوى
 ابطر قرش كلها في ذلك فحتاج الى معرفتهم والذي عليه اكثر النسابة ومعه
 اهل العلم ان كل من نسب الى النضر بن كنانة فليس من قرش واختلفوا بعد
 في من ينسب الى النضر بن كنانة فقال بعضهم كل من نسب الى النضر
 بن كنانة من اي ولد كان قالوا او قرش لقب للنضر بن كنانة قال بعضهم لقب
 لانه جاء في ثوبه ثوب قرش فسمي قرشا وقيل بل خالي في قومه فقالوا كنانة حمل قرش
 والقرش الشديد وقيل سمي بذلك لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم فيسأ
 عنه والقرش الثقيل وكان يوه بعد يقرشون اهل الموسم فيردونهم عابدا
 فسموا بذلك من فعلهم قرشيا **قال الحارث بن حازم** في المقرش النضر
 ابها الناطق المقرش عناء عند عمر وفعله ابقا وما ذلك على كل من نسب
 الى النضر بن كنانة فهو من قرش قول جرير بن عطية بن الخطفي مدح هشام بن
 الملك فاما الامم التي ولدت قرشا مفارقة التجار ولا عقيم وها قوم بالجملة
 ولا خال اكرم من تميم وعنى بالامريرة بنت مراخت تميم من مروهي امر النضر
 كنانة فدل على ان ذلك كان مستقيضا فيهم معروفا عندهم حتى اسده الله
 في المحافل ولم ينكر احد ذلك وقال اخرون بل اخذ ذلك من نسب النضر

من نسب
 النضر بن كنانة
 اليهم راجع الى
 النضر

ما لك من النضر دون من نسب لغيره من ولد النضر قالوا والدليل على فساد قول
 من قال سبي والنضر قرشاً النضرهم هو ان قرشاً لم يجمعوا حتى معهم قصي بكلام
 ولم يجمع الا ولد فهو من مالك دون من سواهم وجمع على ذلك النسابون واصحاب
 الاخبار وقيل انما سميت قرشاً من القر وهو التجارة والاكتساب قال ابو حنيفة
 البشكري احوه قرشوا الذنوب علينا في حديث من عمدا او ذريته وقيل
 سميت قرشاً لانه في البحر هي اعظم دوابه قال الشاعر
 وقرش هو التي تسكن بها سميت قرشاً لانه تاكل الخبز والسيل ولا يركض
 ولهم اخر الزمان نبي يكن القتل فيهم والحموشان في اجماع من ذكرهم العلماء
 النسابون كل من نسب الي فهو من مالك فهو من قرش وان من نسب الي كانه او من قرش
 من ليس من ولد النضر كانه فليس من قرش وحصل الخلاف في من نسب الي حليل النضر
 من كانه او الى الصلت من النضر كانه عند من انته هل هو قرش ام لا وقال
 هو كل من نسب الي كانه فهو قرشي وان لم يكن من ولد النضر وهو قول الى الاسود
 الدؤلي لانه من كانه وامسند لو انما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لاوتي بلحدا
 بن عمر ان كانه لست من قرش الا جلده الحد وهذا الحديث لا يصح عند اهل العلم
 والحديث والدليل على صي ما قلناه او لا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الله

اصطفى كانه من ولد اسمعيل واصطفى من كانه قرشنا قد ان قرشا بطر
 كانه من كانه جمعاً لبيت قرشنا وذهب قوم من بني كيم ان من النسب الياس
 فهو من قرش وحكي ذلك عن عمر بن الخطاب المارقي من هازن كيم والي المشرق
 وهو سعي بن مسعدة المجاشعي وحماد بن سلمة الفقيه وهو مولى بني كيم
 الي الياس بن مضر وهو دعوى غريبة عن الدليل وذهب قوم من قرش عنك
 ان شمع ولد مضر من قرش واستدلوا بان الله تعالى قد بعث خالداً من بني العبد
 القنبر بن عيسى ومحمد صلوات الله عليهما نبياً قالوا فاذا حار ان يكون فيهم حار
 يكون فيهم امام وهذا سطل بني اسرائيل فانه قد كان فيهم الامسا ولا حو
 يكون فيهم امام في سبينا والدليل على ان مضر ليس فيهم من قرش ما روي عن عمر
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق سبع سماء فلحقنا العلياء
 الملائكة وخلق الارضين سبعاً فلحقنا العلياء فاسكنها من شام خلقه
 من ادم ثم اخار من ادم العرب ثم اخار من العرب مضر ثم اخار من مضر
 ثم اخار من قرش بني هاشم ثم اخارني من بني هاشم فلم ار اخياراً من خيرة
 فادانتك فنه نسبته من قبل الابرار ولا مبالاة تكون الي مهاب من غير قرش او من المو
 ولا خلاف من من اعبر الكفا في النجاح انما انما تعتبر من جهة الابرار والامها

معرفه قرش من هاشم والامام الامير المكي المكي المكي المكي المكي

وكذلك من حرم الصدقة علي بن هاشم وبنو المطلب انما اخبروا جميعا فيه نسبهم
دون الاممات وذهب قوم الى انه يجب ان يكون قرشي من طرفه عينا
لان المجنة فيه نقص فخطبه عن ربه الصريح وهذا قول محدث مخالفت
لاجماع الامة في الصدر الاول والسنة الماثورة عن الاربعة وادلت
قرشيا وسائر القبايل من عدنان من ولد اسمعيل ابراهيم عليهما السلام و
اسمعيل وهي امة قبطية فلا يجوز ان يقال ان اسمعيل منقوص بالمجنة ولو
كان عيبا ونقصا لما التمس خليل الرحمن من امته ورسول الله صلى الله عليه وسلم
من ماريه القبطية ولما كان ابراهيم لو عاش لم يكن اهلا لاربابه ولما التمس
علي بن طالب رضي الله عنه من امته الخفية وكذلك الحسين رضي الله عنه علي بن ابي طالب
الحسين استولد الاما وذهب طائفة من الثمانية الى انه انما يشترط ان يكون
احد طرفه من قرشي ولو كانت امة قرشية وابوه غير قرشي جاز عقد الامانة
له واستندوا بان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي خرج عليا الى حجاج وخطبه له
بالخلافة علي منابر سجستان وكرمان وفارس وبلاد كثيرة وكان يقول يا من
اولاد ملوك كنده وامي من نسل ابي قحافة وتابعه علي بن ابي سعيد بن شارة
والشعي وعبيد من اهل العلم وهذا لا يصح لانه لا اعتبار بشرف العلم في طلب

الكفاة في الكاح وحسن الضيقه من ذلك في الامامة ولا زال اسبابها يكون
 دون الاممات ولا زال العرب الذين يفتخرون بالنسب فسمان احدهما يعتبر الشرف
 من الجانبين جميعا وفي حصة الصفة من جانب الاب سموة مرقا ومزترعا
 حصلت من جهة الام سموة محسا والاسم الثاني منهم لا يعتبرون الشرف الا من جهة
 الاب فحسب في شرف الاب لم يبالى بضعه الام وان سرفت الامم وان
 الاب لم يفلح سرف الامم شيئا كما قال الشاعر

ان المدرع لا اعني خولته كالبعول يعجز عن شوط الهماض غير وفص
 والجماع من الفرعين معا ان ضعه الاب غالبية لشرف الام وبقي الخلا
 سها في ان سرف الاب هل يعلل صعه الامم ولا حتي ان من العقما قالوا
 كانت امها كاتبة وانوها مجوسي لم يحل للمسلم ان يحكمها قطعاً واختلوا في
 كان ابوها كاتبا وامها مجوسية فمنهم من جوز ان يحكمها بالشرف بالاب ومنهم من منه
 ذلك للحقها من نقص الامم هذا هو المتعارف عند العرب قديما وحديثا
 كافة العلماء وامامنا استدلوا به من ادعاء ان الميشت للخلافة فباطل
 لم يدع الخلافة ولا لب ذلك عنه اضرارا وانما خرج لان الله الخراج و
 امية وتابعة العلماء على ذلك وجوز والله للزوج لرفع المنكر وازالة

عن المروان بن الحنفية حتى اذا ازالوه وكفوا سرهم وامسوا مكرهم عقدوا من صواعدي
بما بينهم من تحت الإمامة من قرش **فصل** فان قيل الاخصص الإمامة تقتضي
فملاحتهم عقدها الموالاهم لقوله صلى الله عليه وسلم مولي القوم من القسمة فليس
انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على سبيل مجاز ولا تسامع والتأليف للموالي
والاكرام لهم ومطلق قوله من غير موجب ان يكون من الصميم لان الموالى في الاعطاء
يستقر على انهم لا يمتنعون بهم في الاماءة فذلك على الله لم يرد انهم منهم حقيقة
حتى يساووهم في جميع الاحكام **السبب** الثامن وهو ان يكون افضل اهل
زمانه وهذا الشرط قد اختلف فيه العلماء والذي ذهب اليه القاضي محمد بن عبد الله عليه
السلام بحجبه عقدها لا فضل ولا يجوز العذر بها الى من هو دونه ما لم يكن عارضا
لمنع من اقامته لا فضل لقوله صلى الله عليه وسلم يؤمر القوم اقرارهم لكتاب الله تعالى
واكرهم قراءة فان كانت فراثهم سوا فاقدمهم هجرة فان كانوا في الميعة سوا فاليوم
اكرهم سنا وقوله عليه السلام المنكر شفعاوكم فانظر وامر من شفعاوكم وفي حديث
اخوانكم شفعاوكم الى الله فقد موأخبركم وقوله صلى الله عليه وسلم من تقدم على
قوم من المسلمين وهو يري انهم افضل منه فقد حاز الله ورسوله والمسلمين وامثال
هذه الاخبار مما قد توارثت من حيث المعنى وان اختلفت الفاظها وطرئوا الحارها والمثل

هذه الطريق تعلم شجاعه علي وسخاوة حاتم وفضلحة سيمان وقد اتفق المسلمون
 علي ان اعظم الامامة هي الامامة العظما وان امام الامة الاعظم اولي امامه ^{الطهارة}
 من امام الميحد الراتب وصاحب المنزل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمر الرجل
 في سلطانه فوجبا ذلك ان يكون اقصم ويدك عليه ايضا اجماع الامة في العهد
 الاول علي طلب الفضل وقول الميحد لعمر بن الخطاب له متديك ابايع لك القول
 هو ابايوك حاضر لا والله ما لك في الاسلام فتنة غيرها وترك الكافة
 في ابي بكر عليه وقال عمر لما قال ابو بكر صلى الله عليه وسلم قد ضيت لكم احبها كبر
 الرجلين فابوا ايها شيتم واخذ بيدي ويداي عبيدة بن الجراح وهو جالس
 ولما اكره والله غيرها كان والله ان اقدم فصر عني لا يقرني ذلك من اثم احب الي
 من ان انا امر علي قوم فيهم ابي بكر ولما استخلف ابو بكر صلى الله عليه وسلم عاتبه بعض
 الصحابة فيه فقال اني وليت امركم خيركم في نفسي ولما استنوي عند عمر صلى الله
 عليه وسلم في السنة اهل الشورى ولم يترجح له الا فضل منهم جعلها شورى بينهم
 ليختلوا في طلب الفضل منهم فيولوه وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
 حين جعلوا اليه لاختيار الامام بعد ان شاور الصحابة رضي الله عنهم وعلم
 عندهم اني وحيد الناس لا يعدون عثمان احدا فابيعه عند ذلك

فان قيل اليس قد قال عمر رضي الله عنه لو كان ابو عبيد قحلا لم يتجالحى فيه شك وان كان
 علي وعمر رضي الله عنهما افضل منه قلت ا قوله هذا محتمل فيرد بين محاني
 كثيرة فمحتمل انه اراد تقديمه ليخار واحدا من السنة فيعينه او يقدمه للصلاة
 الى ان يقع الاختيار على الامام وان اراد تقديمه لامة العظماء لعلمه كان الحق
 افضل وكل مجهد رايه في اعتقار الفضل لمن هو فكما لم يقع له القطع بتفصيل
 عمر رضي الله عنه على الاربعة الباقيين وان كان اكثر العلماء قد قطعوا بتفضيلها فكذلك
 يمكن ان يقع له تفضيل ابو عبيدة فان قيل اليس قد قال ابو بكر رضي الله عنه يوم
 السقيفة يا ايها احد هذين الرجلين و كان افضل منهما قلت العلم اظهر انهم
 بكر هو وتقديمه وخاف ان يسيء ذلك لاختلاف وقتة واذا خيف مثل
 ذلك جاز تقديم المفضول على ما سنبينه وتحمّل ان يكون فعلا لك على سبيل
 الاختيار لهما ليعلم اعتقادهم في التفضيل لمن ومن كمال الفضل ان لا يعتقد الانسان
 نفسه افضل وانما يعتقد ذلك فيه غيره ولهذا لما تعين له الحق وعلم الله افضل
 الصحابة اجمعوا على البيعة له وتحمّل ان يكون على سبيل الادب مع علمائهم لا يابون
 غيره وهذا كما حوت عادة الفضلاء اذا حضر عند احد من هؤل الفضل
 وان كان لونه عرض عليه التقدم في الصلاة والتصدية في المجلس واشباه ذلك وان

كان يعلم انه لا يتقدم عليه فيه ولا يستحقه مع حضوره فكذلك هذا
 فان قيل ليس المقصود من اعطاء الامامة الثقلين في العلم والفقاه
 في الامارة وانما معطرا المقصود فيها تدبير الحروب وحفظ البيضة وتر
 السياسة وقد تحصل لك من المقصود في العلم والورع ولهذا كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يولي علي الجيوش والسرايا ولاه وفي من يولي عليهم من افضل
 منه كما ولي عمر بن العاص في غزاه ذات السلاسل وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
 في ذلك الجيش وولي زيد حارثته في غزوة مؤتة وقال ابن كثير في تفسيره وامر
 امامه بن زيد وادعى معه المديحون وكان عمر في الخطاب رضي الله عنه في
 جيشه الجواب انه وان كان معطرا المقصود هو التدبير فلا يلزم
 ان العلم والورع ايضا من اعطى المقصود فانه يحتاج في الاحكام والاصب
 في الاجتهاد في معرفة من يصلح للقضا والاعلم اصير بذلك من هو وانه في
 العلم والورع احرص على طلب الخط للمسلمين في هذا الموضع في ما يتولاها وحاله
 المارة في الحروب فان صاحبها لم يعمل الاعمال مخصوصا بقدر على القيام به
 وحسن تدبيره فلم يحجب فيه طلب الفضل في ما سواه ولهذا لا يعتبر فيه جميع الشروط
 المعتمدة في الامامة بخلاف الامام فان علمه عام فجاز ان يعتبر فيه ما لم يعتبر في غيره

ولهذا شرطنا فيه العلم والوع والنبذ عن ذلك من الشروط فحصل له فان قيل
فان عقدت للمفوض مع وجود الاصل فملا عقدت مع لا فالجواب انه ان
عقدت له من غير ضرورة توجب ذلك ولا عذر فالكذب عليه اكره العلماء انما لا
تعتد به ويجب تجديد العقد لا فصل ومنهم من قال ان عقدت مع طالب الاصل لها
وعاد مرضاه بعقدها للمفوض لم تنقصد وان اعرض الفاضل ورضي بتقديم
المفوض صحيح والاولا صحيح لانه اذا ثبت وجوب عقدها للاصل لم تنقصد
للمفوض وانما لو انعقدت للمفوض من غير عذر لم يكن وجوب عقدها للاصل
معنى فاما ان خيف من عقدها له فضاقته وهرج واختلاف فكان عقدها
للمفوض ليس من ذلك كحار توليد المفوض لان الامام انما نصب للرفع للعدو وحماية
البيضة وسد الخلل واقامة الحدود واستخراج الحقوق فالحقوق لا تخيف
الاصل وقوع الهرج والفساد والتغلب وترك الطاعة واختلاف السبب
وتعطيل الاحكام والحقوق وطمع عدو المسلمين اقتصارهم وتوهين امرهم
صار ذلك عذرا واضحا في العدول عن الفاضل الى المفوض فانه اعلم بان
وجز كما يعتقد به الامام وما يتعين به الامام يتعين الامام لزماته
ويصير واجبا للطلعة بعد اجتماع شروط الامامة فيه بالحيثية اوجبه الاول

ان ينص عليه السيد عليه السلام وهذا اولى بالاتباع من الوجهين الآخرين لفظ
 به الا ان ذلك لا يصح على ما سبق في ما بعد ان شالته فلم يبق لها مظهر في هذا
 الوجه حال ولم يبق الوجهان الاخران فحسب الثاني ان ينص عليه امام العصر
 عليه السلام للخلافه بعدة تدبير كما فعل ابو بكر رضي الله عنه في نصه على عمر رضي الله
 عنه في موضع ان سألته في الثالث ان يعقد لها اهل الحاك والعقود
 من اهل البيت المسلمين المؤمنين على هذا الشأن كما عقده هلال بن بكير واهل بيته
 لا تزداد الم يكن يدعي امام فلا سبيل الى تعيينه الا بالنقل والاختيار فمضى لم يبق
 النص بغير الاختيار فان قلنا ان قبل يعتبر العدد في من يعقد فهاوونه
 بعد معلوم امره فلا سبيل الا يعتبر العدد في ذلك بل لو بدر رجل من اهل
 الحاك والعقد وعقدوها لرجل من صلح لها جاز والدليل عليه انه اذا هو
 ان فضلا الامه هم الذين يكون عقد الامامة ولم يقد دليل على انه يجب ان
 يعقدوا جميعهم ولا عدد مخصوص لا يجب الزيادة عليه ولا يجوز النقص عنه
 تدعيه الدليل الشرعي والعقلي على تعيين العدد انها تتعقد بالواحد كما
 في الخبر فان قيل هلا جعلتم العقد الى جميع فضلا الامه في كل عصر من
 اعصار المسلمين حتى يجب استيعابهم كما قلتم في الاجتماع قلنا الجمع اهل الاختيار

على بطلان ذلك ولم يضر اليه احدهما الفرق لعلمنا ان الله تعالى فرض علينا فعل
العقد للإمام وظلغته اذا عقد له فان جماع اهل العقد والحل في سائر امصار
المسلمين واطباقتهم على البيعة لرجل واحد في صفقة واحد متعذر متمنع والله تعالى
لا يترك عباده فعلا المتعذر المتمنع ولان التوقف الى ان يحصل العلم باجماع اهل الحل
والعقد في جميع الامصار على البيعة له ان تصور ذلك مع تباعد الاقطار وسائر البلاد
وركاها يحصل ذلك لا بعد مضي سنة او اكثر تعطيل الاحكام وقبض المرافقات والحجرات
وتشديد ما على متعقبها وتعطيل الجهاد وركا يقوي العدو وتشتد شوكة اللخطات
فكسبوا اقطار اولاد عن يد ائمام وقيام مدافع شهورا واعواما ولعلنا بان سلف الله
ليبراعوا في العقد لا يكرهونهم على ما كان منهم حضور جميع الافاضل في سائر امصار المسلمين
وذلك في المدينة ايضا فان قيل اذا لم يعبروا العدو في من عقد فمهل لهم وصف يحصل
عنده القى وعند علمه البطلان قلت اعتبر ان يكون من نقدي بهم في الاحتياط
وإصدار عن رايهم في النقض والبرام كسب يقوي لعقد هو شوكة الإمام ومند سطوة علي
مرح الخفة من العتاة وحاربه من البغاة في حصل ذلك في رجل واحد ذي شوكة مستولى
على كافة مرزوق المتابعة يقتضي انصاره وتقبولضه ببايعة السابقين وسائرهم
الى المتابعة وعدم مخالفتهم له العقدة لا بما كلف الامام بسعته وحده ولو لم يحصل ذلك

على ما كان من سلف الله

الا بتخصيص اولئك او جماعة قليلة او كثيرة فلا بد من اجتماعهم وبيعهم وتوافقهم
 على التوقيع حتى يتم الطاعة هذا المعنى الذي اراده عمر رضي الله عنه بقوله فمن باع روحه
 من غير مشورة فلا سابع فهو لا الدعي بعه نعه ان يقتل لان المقصود جمع شيا
 الخ لا الشخص واحد ولا يحصل ذلك الا بتولية من يتره ذلك بتوليه حتى قال
 اصحابنا لو لم يكن بعد وفاة الامام الاقرشي واحد مطاع متبع فهو من الاما
 ولا يهاب نفسه من غير عقل احد واستتبع كافة الخلق بشوكة وكفايته
 هو صوابا لصفات الامة فقد انعقدت امامته ووجبت طاعته فانه قد تعين
 شوكة وكفايته وفي منار عتبه اثاره القتته **فصل** وان قيل فما
 نستخرج في عقد التولية حضور الشهود وان اشترط فلم يكون عددهم قلت
 نعم يجب ان يحضر ذلك جماعة يرجع الى الجارهم عند الاختلاف وشهادتهم عن
 الشانع ولم نجد اصحابنا في ذلك حذرا وقال قوم اقل ما يجب ان يحضر اربعة
 غير العاقد والمعقود له قياسا على فعل عمر رضي الله عنه في الشوري قال اصحابنا
 وهذا لا يجب لان عمر رضي الله عنه لم يقصد جعلها شوري في سنة محمد ولا
 للعقد وانما جعلها فهم دون غيرهم لانهم افاضل الامة وانما منع ان يعقد المرء
 لغيره مستنسا ابا العقاب وخاليه لان لا بدعي كل واحد انه قد كان عقلا

فيردى ذلك الى الهرج والفساد ويحتمل ان يقال قلم اثنان لان المقصود من
 حضورهما الشهادة عند التنازع والاختلاف ولا تقبل الشهادة من اقل من
 اثنين ويحتمل ان يريدوا به حضور من يقع العلم بحجره وهو ما يحصل به التواتر
 وذلك ايضا عندنا غير محذور ولا محصور بحد في تعيينه والله اعلم فصل
في قولهم ان ملك الامة فسخ العقد على الامام من غير حدث يوجب خلعه كما
بينه في العترة فان قيل فلو ملك العقد من لا ملك فسخه
 قلنا هذا في الشريعة اكثر من ان يحصى فان العاقبة في الوليه في الكمال لا
 ملك فسخه وان ملك عقده وعاقدا البيع لا يملك فسخه بعد مضي الجار وملك
 عقده وعقبا المدينه الى مده لا محذور للعاقبة فسخها ان جاز له عقدها وملك
 كتابه عسده وتديره هم لا يملك فسخه والمتطوع بالبيع والعمرة لا يجوز الرجوع
 منه وكذلك الصوم عند بعض العلماء وان كان قد انعقد بعلمه والله اعلم
فصل في الجوز تولية امامين في عصر واحد وبه قال اكثر المعتزلة وقال الراشدة
 يجوز ان يكون في العصر الواحد املسان احدهما ناطق والاخر صامت فلما انا الحقان
 فلا وكذا يجوز ايمه ناطق وصموت فاذا مات الناطق خلف الصامت وعاد
 ناطقا وزعموا ان الحسين رضي الله عنه كان في زمن الحسن ايمانا صامتا

وصار بعد ناطقا وافرط الخطابية ونعمت ان الائمة نبيا ورسولا
 لا يزال منه ناطق وصامت وان عليا كان صامتا في نطق محمد صلى الله عليه
 فلما مضى خلفه في الامامة والنبوة وصار ناطقا واجروا هذا القول
 اولاده الى بعض الصارق واجازوا بل الخواج امامين في عصر واحد
 عند واحد وجوزوا احكامها جميعا واجازوا ايضا عقد هال امامين احا
 يتوي الى احكام والآخر تدبير الحرب وذهب من بقي منهم من الاباضية الى انه
 في وقت واحد كثر من امام الا ان مختلف الصقعان ويتناهي القطران وسببه
 من بحر او عدو غال بحيث لا يصل الضرر اجدا لقطر من الاخر وادبه
 الدرامية الى انه يجوز في الوقت الواحد ما مان واكثر كما يجوز بيان فاد
 وقال بعضهم ان كان من الصقعين اركف حاضرة جاز والال بحر و
 بعض الناس ان معوية وعليه كانا امامين يح علي اتباع كل واحد منهما
 غير ان عليا كان اماما علي وفق الستة خلافة معوية والاركان
 لا يجوز نصب امامين في عمر واحد ان انصار لما اجتمعت في سقفة
 وقال الحباب بن المنذر فمنا امير ومنكم امير قال اسيد بن حضير ونبش
 الانصار بين يميننا فلبس حباب فلن يجوز اميران في بلد وقال عمر

باجباب لقد قلت قولا عظيما اما علمت انه لا جمع سيفان في عهد ولقد علمت ان
 الله واحد والاسلام واحد والقرآن واحد وان جري اليوم جري غد ^{امامان} اما علمت
 ونودي الامر الى الفساد فانقوا الله عما في الله وكلوا الامر لولي الحق جمع عليه
 المهاجرون والانصار فتبين للانصار حسد زي وق ووضح لهم الرشيد وعلوا
 ان الامامة لا يجوز الا لواحد فاذا عصى الانقياد للحق من غير اكرام ولا طرد
 عليهم لا حيلة الا اتباعا للحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ^{صلى الله عليه}
 وصار ذلك اجمالا من الصواب بطريقهم احدثهم خلافة ولما حصرهم ^{صلى الله عليه}
 الوفاة جعلها شوي في السنة وقال من ارتضى من هؤلاء فاستخلفوه
 فهو الخليفة من بعدي فاذا التفتتم عليهم نار عكم منار فاقبلوه وقد ^{صلى الله عليه}
 في الاجار الصبي بالاسنان المرصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذا ابوع الحنفية فاحملوا الاخر منها قال العلماء ومعناه اجتنبوا امره
 وابطلوا حكمه بترك ما بعثه وامتناع طاعته ففعل ذلك صار منزلة
 المقتول ولم يرد قتلها على الحقيقة فلو جاز عقد هالما من قبل ^{صلى الله عليه}
 امامة الثاني وترك الاحتساب بما معني ومجرب النظر الى الوثنا امامين
 للزمان ان ثبت ايضا لثبته اذا فرق بينهما ثم اذا جاز ثلثه جاز خمسة وعشرين

وأكثر من ذلك من غير وفوف على حد معلوم وعدل محض ولا ليس أحد من الأعداء
 بعد مجاوزة الواحد بأولي من بعض ولا محقق لبعضها من سنة ولا إجماع ولا
 قياس فظل القول بذلك ولا يه يوردي إلى تعطيل الأحكام والتوقف فيها لأن
 واحد منها يلزم باحتسابه والخلاف في مسایل الفرع أكثر من أن يضبط فبورد
 لاحتساب أحدهما إلى حكم واحتساب الآخر إلى ضده ولا يتبع حكم أحدهما
 حكم الآخر فوردى إلى التوقف في غير آخر وهذا الطريق علم استحالة اجتماع
 الدين كما قال الله تعالى لو كان ثبوتا لهما الله الله لفسدنا وانفوسنا في أحدهما الله
 والآخر تدبر الحرب في قول لو عرضت حكومتين المقاتلة في أرض العدو
 المصلحة وتدبر الحرب الحكيم بينهم ولم يحضر متولي الحكم فدل المتولي الحرب
 لحكم بينهم فإن معناه ذلك فسد عليه التدبير واحتل نظام القبائل
 بداعي ذلك إلى فساد عظيم لا يتدارك رفعه ولا استطاع دفعه و
 جوزناه صار أمما ما في الأحكام أيضا مشاركا لصاحبه فيه وهذا الخلاف
 وقعت عليه البيعة لهما لم لو حضر متولي الأحكام وكان الحكم متلا في حد كاز
 مقتضى التدبير في الحرب أقامته في دار الحرب أو تأخيره إلى دار السلام وكا
 رأي متولي الحكم مخالف لأولي من يتبع والي قول من يرجع إذا كان ما يتبع

الاجتهاد وقد اختلف فيه العلماء فيروي ذلك الى التبعان والنصارى
 وتعطيل الاحكام عن الصحة والفساد وهذا لا يجوز ومن عمن عليا ومعه
 كان اماما من فيقال لدا كان كذلك فلم يسمع لكا ولحد منهما قال صاحب
 واما من ذهب الى حوزة امامية اذ اتبعه سطران بحيث لا يصل نصر احدهما
 الى الاخر فهو محتمل وقد ذهب اليه ايضا بعض اصحابنا ولا يعد فيه فالضرورة
 التي اوجبت نصب الامام مقتضية نصب امامين علي هذه الصفة ايضا الا اعمامة
 اصحابنا معوا ذلك وقالوا يمكن ان يسمي القطر من حوزة اليان قبله تنوي ذلك
 ولا حاجة الى امامين فان في الامامة موقر وض الكفاية فلا
 يحصل بانوا حرك الحمد ودون الموت والصلوة عليهم والضيافة للنار وما
 انبه ذلك فالجواب — انما ذكره من ذلك وقاسوا عليه حوزة البلد الواحد
 بخلاف الامام فلم يكن للقياس عليه معنى ~~فصل~~ اذ اثبت انه لا يجوز عقد امامين
 ولو عقدوا لئلا يكثر وكل واحد منهم يجوز ان يكون اماما نظر فيه فان عقد لاحد
 بعد الاخر وعرف السابق منهما صحت امامته ووجبت طاعته وبطلت سائر العهود
 العهود بعده لما قدمنا من قوله عليه السلام اذا اوبع خليفتين فاقبلوا الاخر منهما وقد
 ذكرنا ناويله وان عقد لهما جميعا في وقت واحد ولم يعلم السابق منهما او لم يعلم هل وقع

العقدان معاً أو سبوا أحدهما الآخر حكيم لفساد الجميع ثم يجب عليهم جميعاً استئناف
 العقد لو أحدهما أو من غيرهما ما لم يستعوا من ذلك قولوا عليه ومثل ذلك في الأحكام
 الفروع أن نزوح المهره وبيان من طهر قبله إلى السابقينها وبحكم بطلان عقد
 الثاني منهما وإن لم يعلم حكم بطلانها جميعاً واستأنف للعقد أحدهما أو كليهما
 وكذلك إذا عقدت جمعان يندرج تحت السابقه فهي الجمعة والآخرى باطله فجب
 على أهلها إعادة النظر وإن لم يعلم السابقه أو عقدتاً معاً بطلتا ووجب عليهما جميع
 استئناف الجمعة فكان واحد من الدرا علمه فصلاً فإن قيل فما تقولون في ما إذا
 كانت الإقمة مفترقة على مذاهب مختلفة وأما متضادة وأدعى كل فريق منهم أنهم
 أهل الحق وفيهم ولاية الأمر وزعيمهم وما نعوافيه فما الحكم ومن أولى منهم
 فالجواب — أنه ينظر الخلاف بينهم في وقوع فإن كان في مثالب الفقه والأحكام
 الشرعية التي اختلف فيها العلماء فقال بعضهم الحق في جميعها إذا كل مجتهد مصيب
 وقال الآخرون الحق في واحد منها وما حالفه خطأ إلا أن الإثم موضوع عن موافقة بعد
 ذلك لا جرمها فكلمهم ولاية لهذا الأمر فاي فريق سبق بالعقد لرجل منكم سبعة ولزمته
 طاعته ووجب على مخالفهم في المذهب متابعتهم على ذلك فإن خالفوا كانوا بغاة
 يجب حربهم وإن كان الخلاف بينهم في مسائل الأصول التي الحق فيها في واحد منقطع بصحة

ومخالفة ائمة يسبب التكفير والتضليل والفسيق فعقد الامامة من غير لاهل
 الحق منهم دون غيرهم من كفرا وفسوقا وبله الخطا في الدين وقد قام الدليل
 على ان هذه الفرقه هم اصحابنا دون المعتزله والتجاربه والروافض والخوارج
 وغيرهم من الفرق المنسوبة الي الائمة فان قيل من ذلك حملناهم على الابتداء من عقد
 له من اهل الحق وان دعوا عنه نسوة وعلمه وعقدوا البعض من اهل الحق لم تعقد
 امامته ثابتة ولا طاعته واجبه وكما في دار قمر وعليه وان تقاومت الفرق وتماقت
 فذلك شئ يقوم العذر فيها في ترك العقد وان الحجاز اهل الحق الي فيه ونصبوا حيزا وراية
 وعقدوا الرجز بينهم كان هو الامام دون غيره من اهل الضلال وليس هذا التماثل
 ان اتفقوا باكثر من مانع اليهود والنصارى والمسلمين احصوا في دار واحدة وكانوا حوا
 كل فريق منهم اقامة الرياسة لهم على الباقي ونفيذ احكامهم في الدار ولا باع من عليه
 السي صلواته عليه وسلم واصحابه تركه وتعذرا قامة الحق فيها قبل الفتح والمجرة فكذلك الحكم
 تعالى الامر وقهر الفقيه الهاشمي المحقق ان اتفقوا بالله اعلمه بان الكلام في ابطال
 دعوى النضر ونصحه الاحتيار قد ذكرنا ان الامامة انما ثبت بنظر رسول الله
 صلواته عليه وسلم ان حبا وسهر امام العصر علي من بعده او باختيار الامة والامام
 بعد رسول الله صلواته عليه وسلم انما ثبت من رسول الله صلواته عليه وسلم وهو اولى بالصحة

بلاختيار فحسب النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصح ولم يثبت فلم يبق الا الاختيار
وقالت الامامية لا يثبت الامامة الا بالنص فحسب ورسول الله صلى الله عليه وسلم نص علي علي
رضي الله عنه والدليل علي بطلان دعوى النص هو انه لا يحلوا اما ان يكون قد نص عليه
من الصيابة والجمهور منهم او كخصه احدوا الاثنين والجماعة الذين يجوز علي مناهم السهر
والخطا ومن لا يوجب خبرهم العلم وكل واحد من هذين لم يثبت قد علي انه لم ينص والدليل
علي انه لم ينص محض من يقع العلم خبرهم انه لو كان قد وقع ذلك لثقل ثقل مثله ما شاع ودان
كالصلوات وفرض الحج والصوم وغيرها من العبادات التي لا اختلاف بين الامة في
ايمانها مشروعة مفروضة في دين الله تعالى اذ كان فرض الامامة من الفرائض العامة
والتوقيات اللازمة بتوفر الدوركي علي نقلها وكان النص من النبي صلى الله عليه وسلم امر اعظم
وخطر اجسيا لا يكتم مثله ولا يسوع اخفاوه مع العلم باسرها قد نقلت توليد النبي صلى
عليه وسلم لزيد حارثة واسامة بن زيد واني عبدة من الجراح وعمرو بن العاص وعلي بن طال
رضي الله عنه وخالد بن الوليد واني موسى الاشعري ومعاوية بن جند وعمر بن حزم وغيرهم
من امراة وولاته وفضائه حتي لم يذهب علم ذلك عن احد من اهل العلم والخبار والسهر
مع ان الحاجة غير ماسة الي علمه ولا مضطرة الي نقله فكيف الامامة التي الحاجة اليها
داعية والضرورة الي العلم بها بادية فلو كان من النبي صلى الله عليه وسلم نص صريح كما

تدعية الشيعة علي بن أبي طالب عنده السلام وذراع واستطار في الاقطار وشافله
الكافة وتداولته العامة خلفا عن سلف من ذلك العهد الى وشاهدنا حجة يستوك
في هذا التوازن فيه اوله ووسطه وآخر ولو كان الامر كذلك لعلم ضرورة صدق
الشيعة في ما نقلوه من النص وهو واحد لم يخالف من الامة يوفي عدلا هم على عدل
ينكر النص ويحذر علمه كما لو وجد في الامة من ينكر الصلوة والصيام وامر زيد واسا
وعنه ما في العلم به بطلان دعوى الضرورة في ذلك ووجود الفساد غير مضط
الى العلم به وعلمنا انهم من الامة والسواد الاعظم منها ينكر ذلك ويحذر به
من الذين به حتى انهم من يقول بفضيل علي بن أبي طالب عنده السلام من الزيدية والمعتزلة
البغداديين وغيرهم ينكر النص عليه ايضا ويحذر من تفضيله عليا على غيره وسقوط
لنفيه عنه فتاياه اوضح دليل على سقوط ما ادعوه من ذلك وبطلان ما ادعاهم
خبر الشيعة بطلان ما وقع شائعا في الاصل ولا وجه العلم به كوجوده لظ
ما يعم به المولى ولا ريب في الشكوك والشبهة عند كارتفاعها عن نظيرها
جري مجراه من تامين النبي صلى الله عليه وسلم لمن امره وعقد القضاء لعقد بل
فوق هذا الباب ولا حصل علم ذلك الا كمن الشيعة والمفضلين لعلي بن أبي طالب
علي غيره من الامة والمختصين علماء فضائله ومناقضيه والمهترئين من الامة

عند الفرقة جمعاً ولا واجب علينا بما قالوه ضرورة ولا حصل الصاع عليهم
 من الأمانة كمنول على اليهود والنصارى لمقدار فرض مبتلانا وصيانا عتبت
 لقيامهم لنا وسماهم لا خباننا واجب القضاء بطلان خبرهم عن النسخ وهذا يترتب
 نفسه ~~على خبره~~ الحق في ذلك واجتنب المعصية والتقليد وار
 كان الرسول صلى الله عليه وسلم إنما صلى عليه لمحض من الواحد والاثني والجماعة
 يجوز على مناهم السهو والخطأ بل التواطؤ على الكذب فلا سبيل لنا إذا دل
 العلم والقطع بأن النبي صلى الله عليه وسلم نص على جمل بعينه والزور فرضاً
 دون غيره أو كان كالكذب في الأصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يكاف
 بصدقه ويحوز عليه الخطأ والسهو في نقله وقد اتفقنا نحن وإسم على أن حجة
 الأحادي لا توجب العلم وإن شئت فلها عنهم بعد ذلك لجم الغفيرة والخلق الكثرة
 كما لو بعدد القطر والرمل إلا أن من الله تعالى في على أن ذلك الواحد كذا
 خبره ولا يخطئ في روايته أو كبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك من أمره أو كبح
 الأمانة على تلقي خبره بالقول والمصير إلى العلم بتوجيه والقطع على صحة أو
 المخبر والجماعة من الأحادي بآهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جماعة لا تصور تواطؤهم على الكذب وانصافهم على الخطأ من يقع العلم

عواذ لاك عليهم لمحضرهم وانهم قد عواذك من النبي صلى الله عليه وسلم كما سئعوا
هو لا فيستكثرون عن الرد عليهم واكدتهم لهم في انهم حضروا ذلك وسمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم فمثل هذه الوجود بعد صدق الخبر وليس معنا في ما ادعوه في
من ذلك الدليل عليه انه لو كان قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصدر الاول من
الصحابة وادعي سماعهم للنبي صلى الله عليه وسلم وحضروا عند قوله فصدقوه او كذبوه
في صدقته وكذبه او سكتوا عن ذلك لو حيا يقع لنا العلم ضرورة بان مثل هذا امر
الخطير والشان العظيم اذا طرأ عليه توفيق الاواني على قلبه اشد من توفرها على
نقل خلاف الانصار في الامامة وهو قالها ان اخبر بها المحكم وعديفنا المرجح
ونقل رواية من روى الامة من غير من نقل عن محمد بن ابي ربه يعني رايته ومن ذلك منهم
وعارض الرواية فيه الى نظائر كثيرة ما رواها الاحاد فطهرت وانتشرت ظهور مثلها على
ما خرج العادة فنقل رواية الاحاد عن سوادهم صلى الله عليه وسلم في الصدر الاول البصر
من النبي صلى الله عليه وسلم علما من بعضه لا بد ان يلقاه الامة بالقول او ترواه او تنكره
بعضهم ويصحي بعضهم ويقع السلام بينهم في ذلك لانه ليس مما يجوز اغفاله وقلة
الاحتقار به وتزل البحث عنه والتأمل في روايته بل كان يجب ان يعلم ضرورة ان هذا في
صدر الاسلام واستند عليه بعض الحجج وكيف جرى امر الامة في قوله ورواه او

١٢

فيه وان لا يرد ذلك وروايات الا يرويه الا الشيعة بينهم وضيق
 التي عمار والمقلد وايضا روي غيرهم من الصحابة وتناولوا أنفسهم بالباطل
 فيه بل يجب ان يعلم العبد ان في خدر هابل من ليس من اهل الاسلام اية
 وكل ذلك يدل على بطلان دعوى من ادعى ان النص نقله واحد واحد
 فان قيل ما وجه الرد عليهم في ما ادعوا من ان رسول الله صلى الله عليه
 قد نص على علي رضي الله عنه نصا جليا واخذ بضيقه وقال للناس هات
 خليفتي من بعدي فاسمعوا له واطيعوا لانه قال للناس سلوا عليا
 المؤمنين وكان ذلك محض من الخاصة والعامية الا انهم اتفقوا على
 كتمان النص غير انهم لم يسموا علي ذلك في الجواب ان هذا باطلا
 لما قدمنا من ادلة على ان الامة معصومة من الاجماع على الخطا ولانه لو
 وقوع ذلك واتفقوا لامة على كتمانها لم ياتوا ان يكون النبي صلى الله عليه
 قد نص على صلوات اكرمها او صومرا ايد على شهر رمضان او زكوة
 زائدة على ما عرف وقد كتمت الامة ذلك لما عليها من المشقة وهذا
 يوجب الشك في التسوية جميعا اذ لا تأمن انما في ايديها العلة و
 نسخ ولما الامة نسيه واذا جاز مثل هذا لم تأمن ان يكون القرآن قد

وبطل التحدي به ولكن الامنة كبرك الله عصية النبي صلى الله عليه وسلم وحيداً اليه
 كما كتب النص علي رضي الله عنه ليبلغ اليك من الله عنده واذا لم يخبر هذا
 لم يخبر ما قالوه فان قيل فاجعلوا خبر الشيعة عن النص بمنزلة اخبار
 الاحاديث التي يعملون بها في الاحكام الموجهة للعلم وان لم تقطعوا علي صحتها فان
 خبر الشيعة فيه علم من الاعمال في السرعة فصرنا الي العمدة فالجواب
 انما انما جعل خبر الاحاديث اذا كانت علي صفات مخصوصة وعريث عمائد علي
 شاربها او معارضتها وثبت عدالة ثقلها وخبر واحد اقل النص
 علي رضي الله عنه وروي ذلك الا وهو يترامن الي بكر وعمر وسائر اهل الشورى
 يروي علي ويشتم الصحابة ويكره ويركي علي افعالهم ويترامنهم ارتدوا عن
 الاسلام علي اعقابهم وبعض هذا سقط العدالة ونزول الثقة والامانة
 لان هذا الذي عندهم لا يتم الا بالولا والبراء والشرعية انما اوجب العلم بالخبر
 الواحد اذا كان عدلاً مرضياً وليس هذه صفة القابل بالنص ولا صفة الاحاديث
 الذين رويوا وهم ذلك في الاصل علي دعواهم لا منهم نزعوا ان راي هذه الاخبار
 لهم كان من القائلين بولاية علي ومن يروي في الصحابة رضي الله عنهم رايهم ويدين
 بالراة منهم فلا يجب ان ينقل خبر هذا السلف ولا نقل هذا الخلف لما قد ثبت

من ايمان من انوا كفرة وسعد الله من رآه تفسيقه والبراهينهم وان رآه
 ان رآه التفسير الاصل لم يكونوا من يدن بالنص على علي عليه السلام
 فساق اذا عندكم وعندها الصاوية تفسيقهم عندكم بدعيهم
 علموه ورووه من النص وتوهم الظلمة والفساق ووجه تفسيقهم عنها
 روايتهم الاصل له عندهم وما قد علموا بطلانها وترك العمل به فلما ائتم
 فخير من هذه صنفه عندنا وعندكم جميعا ومنها ان لا يعارضها ما يدل على فس
 وهذه الاخبار التي تدعيها قد اسقطها اجماع المسلمين في الصدر الاول ع
 بطلانها وترك العمل بها لان الامة كلها انتقدت لابي بكر رضي الله عنه ودا
 بوحوب طاعته والخزوة رايته وقول الحق امد والصلوة خلفه وفي
 علي والعباس والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وكل من يدعي انه نص علي
 او روي النص لا يكره لك احد ولا محدة منصف وجميع الشيعة يقر
 بذلك ولا يدعون له الا من ادعي النص منهم علي رضي الله عنه ومن ال
 علي العباس ادعوا ان انقيادهم ودخولهم تحت الطاعة انما كان تقية ^{منهم} حتى ر
 عن جعفر بن محمد رضي الله عنه انه قال التقية لا بد من اياي وهذا باطلا
 ابا بكر رضي الله عنه لم يكن من رآه البذر والمال والحرة والعشيرة كثير هب

روى الله عنه

وشيئ هذا الفضل في ما بعد ان شاء الله فاذا اعلان واه النص قد روي
 العملي ورواه وادنا خلافة وان لا يروى ورواه نص عليه ايضا ورواه
 وكنتهم وعمل ايضا كاد على فسادها وان لا اصل لها ولا جماع لا يتركها
 اقوي من هذه الاخبار ولا يهاون منها فوجد ايضا في العمل بهذه الاخبار وان كانت
 مروية ومنها ان لا تغار عنها رواية اخرى تصادها وهذه الاخبار التي تروى بها
 التشبيح تغار عنها اخبار اخرى تروى بها البكر في النص على ان يكون الراوي في
 النص على العباس فمن ذلك ما روي جماعة من محدثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 في ابى بكر صلي الله عليه وسلم انه اجي وصاحي وال خليفة بعدي وانه يقضي ديني وينجز عهدي
 ورواه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لا اتخذ ابدا خليلا
 ولكنه شريك في ديني وصاحي وصاحب لي يصحني في العار وخليفتي في امي فقد
 توكل الله لي به فهو معي وروى العباس صلي الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ابى بكر خلفي على ديني ووجه اسمي الذي انا عليه واطيعوني في امري وروى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اني افرس فيكم قال بركة الخليفة من بعدي وركبة ابو بكر وركي
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بنى مسجده وضع حرام وال لا يكره حجرا الى حطب حبري
 ثم قال العمر صرح حجرا الى حبري بكرم قال هو الخلفاء من احدي وروى ان النبي

المصطلق يعتزوا رجلاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسا له صدقاتهم من بعد وفاته
 النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر فان لم يكن له الاخبار اصح واوحي لاجماع الصحابة
 على موافقتها والعمل بها فكون حجة على رواية الشيعة في النص على علي
 رضي الله عنه فلا اقل من تساوي هذه الروايات وتتعارض ويتعذر
 العمل بها فيسقط في حيد الرجوع إلى ما ذكرناه من عدم النص بكون ما
 ذكرناه تسقط اخبارهم في دعوى النص والله اعلم **استدلالنا على**
بطلان النص وهو اننا نقول لما احسن الاضرار يوم السقيفة وطلبوا الاماره
 فاستدل عليهم ابو بكر بالنص على ان الامامه في ريش مطلقا ولم تكن احداً
 فاعترفوا بذلك ورجعوا اليه منقادين للنصر مدعين للحج مع جهنم
 البراشة وانفتحت ^{من} الانقياد ^{من} لا يعقدون لعقفا عليهم ولم يهرف
 بينهم دم ولا سل سيف ولا طهرت عليهم يد غالبه لغيرهم ولا ابسطت اليهم
 يد قاهره بل كانوا في قوه ومنعة وذوي يأس وشدة واهل بطش
 وسطوة وكان لهم البقاء على الامتاع حتى تخرب الناس احراباً وتفرقوا
 ابتنائاً ويعلموا من يتابعهم من يباينهم ومن ينصرهم من يحلهم فاذا كثروا
 اعداؤهم وظلمناؤهم ودين لهم القبر والخلية عليهم فما اقدرهم حينئذ

على المناجعة لغيرهم لكن القوم كانوا صحيحي الاعتقاد خالصي الايمان مصفين
بالدين القويم وثابتين على الصراط المستقيم ومنايعين للخرق ومفادين للشرع
لم يطلوا الاماره فيهم الا لظنهم جوازها واعتقدوا انهم صحتهم فيها كحفوا
بالحجج القاطنه لا بالبدل المقاومه وبالادب الواصي لا بالعجز عن المكافحة
ان الامامه في فرش دون غيرهم سلبوا الامر لانه طوعا لا كرها لم يراجعوا
في من تقدم للامامه من فرش فقال ابو بكر رضي الله عنه قد رضى لي عن احد هذه
الرجال فما بعوه يعني عمر و ابا عبيده فقال المهاجرون والانصار لجمعهم
يا ايها خيرنا وافضلنا رضى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فكيف لا رضى
لدينا و يا بعوه ولو كان عند احد من الانصار علم بالصراط علي رضي الله عنه لذكره
جسدا ولم يكونوا الخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنون الصفة مع اخراج
انفسهم عن الامر والقبول اذ هم لخير مستحق فيكونوا كما قال الله تعالى اعلو على وجهه
حسرا لذي والآخره وقد علمنا انهم ما تركوها الا امثالا لامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانصادا لجملة فكيف يخالفون في جلال طاعتهم وهم اجل قدر
واعلى حالامن ان يوصفوا بذلك ولذلك قال النعمان بن الحارث في قصيدته
تذكر فيها مفاخرهم وفضلهم وانصابتهم لتبابعة فرش واحراجهم انفسهم من

الامر لتقياد الشريعة لا خوف من الشر
 فليلا اتقا الله لم يذهبوا بها ولكن هذا الخبر اجمع للصبر
 واهل البوكر لها خبر قائم وان عليا كان احق بالامر
 وان هو انافي علي وانه لاهل له من حيث يدري ولا يدري
 وهذا الحمد لله يشفي من العي وفتح اذ انا بعلن من الوقرة
 في رسول الله في الغار وحده وصاحبه الصديق سالف الدهر
 او كان عند غيره من المتأخرين ايضا علم بالنص على صاحب الله عنه لا طهر ولا هم
 في مهلة النظر والاجتهاد في تعيين من نصب لامة لم يعين بعد احد فحسوا
 صولته ورسول الى مصالحته حي كما به ~~فيهم~~ وكما النص الواجب عليهم اظهار
 من غير غرض صحيح ثم ما منع عليا رضي الله عنه من اظهار دعوى النص عليه
 وتبينه لهم فلعلهم اذا ذكروا ذلك ان كانوا قد نسوه او علموه ان كانوا قد
 حملوه برجعول الى قوله كما رجعوا عن طلب الامر لا تقسم الي عقد الغيرة
 فكيف امكنه ان يكم مثل هذا الامر مثل هذه الحال ويكون كتمان ذلك عند
 اظهار دعواه عاصيا تاركا للحق ومتبع الباطل وحاشي لمنصبه العلم
 فان **قل** كنهه تقيية وخوفا على نفسه **فلما** ان ذلك بالظلم

منها ان دعوى النقيض حال الان المعتد والخوف ان يكون من طامع من سيطر بكثرة
 مال وقوة رده طوا اعوان وابكر رضى الله عنه خلافاً لذلك اما الظلم فهو
 منه محاشي عنه على ما سنبينه من ورعه وزهده وانه لم يدخل في الامور
 في الدنيا ولا حبال الرياسة بل ما تعين له ذلك في دخله واما المال فيعلم
 ان ابكر رضى الله عنه لم يكن يومئذ مال ولا كان يدر شيئاً ولا يقنيه مع علمنا
 انهم لم يكنوا يسمونه يوماً البيعة احد من اخلاف العرب والريعاء والمهرج (ويلاحظ
 من يقرأه فيهم) وبيع لخرت يدنياه كما حدث بعد ذلك من الاملاك في بيته
 الا انصار وجماعة من جملة المهاجرين الاخير من منى النفس عن الهوى واشترى
 الاخرة بما في الدنيا من الخيرات الا وفر من الثواب وبذل خويلد الاموال في
 رضا الملك الوهاب واما قوة الرهط والاعوان فلاحقاً على احداث عليا
 رضى الله عنه كان اكثر اعواناً واعرف قوماً واشرف بيتاً من اليه بكر رضى الله عنه
 على الاماميه فذهبوا ان ابكر كان ضعفاً مبطلاً والعباس كان قوياً مبطلاً لانه
 كان راعسيرة وعدة وانصار واعوان علياً كان قوياً محققاً واذا كان الامر
 على ما ذكره فكيف يصور من الهوى المحق والقوى المبطلة ان يسلم الامر
 للمبطل الضعيف وخرجوا النفسها عنه من غير خوف ولا يقية وما يدل على صيما



ذكرناه انه لما نزع لابي بكر رضي الله عنه جالوسين حبري^{ين} الى علي رضي الله عنه
 فقال علي^{عليه السلام} على هذا الامر اذ ليس من قبيل الله لا ملائكة ولا ورث^ة ملائكة
 فقال له علي ما زلت عدوا للاسلام واهله فما صدر ذلك للاسلام واهله شيئا انا
 اياها ابكر لها اهلا فاذا كان منه اي ابي سفين مع انه ليس احدا كثر اضطغانا
 علي رضي الله عنه منه لانه شارك في قتل ابيه حنظلة وقتل سبعة^{ين} ابن^{ين} سبعة^{ين} و
 في قتل عتبة بن ربيعة فكيف من سواه من فرس وكذا حاله بن سعيد وقد كان علي
 رضي الله عنه قتل ابنه العاص بن سعيد يوم بدر لما قدم من اليمن بعد وفاء^ه
 صلوات الله عليه وسلم برتص بيعة^ه ولقي علي وعثمان فقال ابني عبد مناف افد^ت طبة
 افسا عن امركم بيه غيركم وروى انه لما مضى رسول الله صلوات الله عليه وسلم ارجع
 فسمع بذلك ابو قحافة فقال ما هذا قالوا فاض رسول الله عليه وسلم قال امر جلي
 فمن ولي بعده قالوا ابنك قال فملا^ه صبي^ه ذلك بنو عبد مناف وبنو المص
 قالوا نعم قال لا مانع لما اعطا الله ولا معطي لما سئ^ل الله وروى ان العاص رضي الله
 قال لعلي رضي الله عنه ابطيك اباعك انا وهذا الشيخ يعني ابا سفين حبري^{ين}
 الناس ورايع له عمر رسول الله صلوات الله عليه وسلم وشيخ قريش فاني ان فعلت^ه بعض^ه
 قريش بحسنة عي^ة القيام وبذلك البصرة والاعان^ة مع القطع بقوتهم و

من عقد له البيعة وقبيلته كبقية النقيبة والخوف ومنها ان عليا
 رضي الله عنه كان يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له انك ستقاتل
 الناكثين والفاستين والمارقين وول رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
 ووعدوه حق وقد كان على نفسه ان لا يهدى بل قال الفرق الثلاثة فلو لم يهدى
 ان يابى رضي الله عنه ومن تابعه مظلومون لقائهم خصال القول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ صاروا بذلك فاستبينوا كانوا احدى الفرق الطوع والبقا لم مع تحقيق
 ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يقاتل باقي الفرق وهذا النقيبة وكحول وراي
 لا محالة فلما لم يفعل ذلك في ايام بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وقال في ما بعد ذلك
 علم انهم يترك القتال الا في الوقت الذي كان يجب عليه الانصار والدخول طاعة
 الامام من غير قيد ولم يقاتل الا حين تمت امامته والعقد في محله ولا يته منها
 ان النقيبة قد حملته على تسليم الامر والانتقال للمخضرم وترك القيام بالحق فلم
 يكن يمنع من ادعاء النص واظهاره فعليه ان يصدق ووافق عليه ولعل
 ان يحزب الناس عند ذلك فيبايعوه جماعة كبره لمكنا المفاومة بهم والمغايرة
 ولا ياتي حبيد كجرك مرسفك الدما بعد ما علم انه محموق عدوه مبطل
 كما فعل يوم الجمل وصفين ولم يبايع كان قد اري ما وجب عليه من اظهار

الحق والدعاء اليه هم لقول الوصح انه اما سكك عن ذلك خوفا ونفعا على ما روي عنهم
 فما منعه ان يظهر ذلك عند ما جعل عمر رضي الله عنه الامر شورى من السنن وقال
 انكم رفع عليه الاحبار وقد موه وقد علم ان عمر رضي الله عنه قد وقع له تساؤلهم عنده
 وانه لا يقصد نقولكم واحداً سببه منهم عليه ولا يكره لئلا يراه ان وقع الاحبار
 عليه ولو كان له مكر صريح من الحق الذي وجب له لا يخرج من اهل الشورى وجعلها
 في من بقي بعده ونقول له لا حاجة لي بالشورى وانا احق بها الثبوت النص علي
 وطالب الخندق عبد الرحمن البعثة من علي رضي الله عنه علي ان ياتيه عدك وانصفك وانا
 عمر رضي ويايع ما منعه ان يشع من ذلك ويقول الحق لا من غير ما يوافي احد بنصر
 النبي صلى الله عليه وسلم علي دون عمر وغيره فلا احتاج اليه وان يوقع لعمر
 ابايع عليه ولم ارض به لعدم استحفاة لذلك مع وجود النص علي وبعده
 لم يفتن امام تخاف سطوته وحذر صولته فلما لم يظهر ذلك ووافق علما
 لم يوقع له دل على انه لا اصل للنص وايضا لو كان مصوصا عليهم لم يحتج علي
 طلحة والزبير رضي الله عنهما بان يقول لهما يا عثماني وحتج لصية امامته مما يجرى
 له لان مثل علي رضي الله عنه لا يفتن من كالحجة التي هي اولى بالحجة التي هي اضعف
 فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم نص عليه لاحتمل عليها بالنص دون المبايع

[illegible]

فصل في ذكر شبهة تعلق بها الإمامية قالوا نحن رونا
 النص على الإمامة وهي إثبات وانهم روينهم النص وهو في الأبواب حجة في
 ليس حجة **فالجواب** ان الإثبات حجة اذا رواه الثقات وسلم من الفساد
 والمعارضة ولم يثبت لك كما تقدم شرحه واما التي في هذا ادلك على
 اتقان العلم المتيقن عالم بقم دليل على ثبوته ولهذا الحكم باتفاق وجوب صلواته
 وصوم رايده على شهر رمضان وصدق رايده على المنصوص عليه والشبه
 ذلك لعدم ثبوت موجب ثم نقول قد ادعى النص ثلث فرق فادعته الإمامية
 علي علي واليكزية علي الي بكر والراوندي علي العباسي روي كل منهم في ذلك حادثة
 موافقة لدعواه فليست امامته الثلاثة ادك في الحار الي رونا متبته
 وهذا باطلا لاجماع فلا حجة فيه **قالوا** مثلنا في اناسا النص على علي
 كاتات المسلمين ان عيسى عليه السلام تكلم في المهد وملككم في حجة النص كحجة اليهود
 ان عيسى تكلم في المهد **والجواب** ان مثلكم هذا عارضة ان يقال
 بل مثلكم كمثل اليهود في دعواه ان عيسى عليه السلام قتل وصلب مثلنا في نفي
 كمثل المسلمين في نفيهم ان يكون عيسى قتل وصلب ثم نقول ان المسلمين لم يحكموا ان عيسى
 في المهد الا لان القرآن الذي لا يابنه الباطل من يد يد ولا من حلفه لغير ذلك فقط

جنبه اذ في رده تكذيب الله تعالى في خبره ورد للفران وكذلك ايضا خبر
 بان عيسى لم يولد لم يولد فلما صرح ذلك ايضا بخلاف النص على امامته فانه لم
 يثبت بخبرك العلم بصدق خبره ثم نقول لهم لو ثبتت محضكم هذه فيما يصلون عن
 من ادعى النص على لا بكر ومن ادعى النص على عباس فلا يكون فرق بينهم وبينهم
قالوا قد اجتمعنا نحن وانتم على فضل علي رضي الله عنه وصلاحه له امامه
 وانتم قد تم تفصيل ابي بكر ولم توافقكم عليه فذهبنا اولى بالخطا
 عن ما ذهبكم **والجواب** ان قولكم هذا ايضا في قولكم بهي قد اجتمعنا
 معكم على سيرة موسى وحالنا كمن في سوره محمد فحق اولى بالاحاط ولا
 لحق في سائر هذا الاحتجاج والله اعلم **قالوا** احاديثكم رويها
 العامة من الثقات والنقائين والفرارين والخزازين والحرارين والجرارين
 والرايرين والرارين والعبيد والنساء واحاديثها رويها اهل البيت خلفا عن
 سلف في اولى بالاتباع من اخباركم **والجواب** ان الصانع ^{الحرفه}
 ليس بانقص ولا يعاد صلاحها لان الانسا صلوات الله عليهم كانوا انما طوب
 ذلك ولا يرفعون عند فقد كان ادم عليه السلام اول من حرث الارض وزرع وعمل
 الحديد ونسج الثياب وادرس عليه السلام اول من خلط الثياب كان نوح عليه السلام

جارا وني ابراهيم واسماعيل عليهما السلام البيت الحرام واخر موسى نفسه من شعبها
 السلام لرعيه الغنم بزوح بنته وقال عليه السلام ما من نبي الا رعى الغنم قالوا
 يا رسول الله قال نعم وكان علي رضي الله عنه يفتي لما يهودي كل ذلوة فاما
 كان حيانا في الشيع وقدر عطاءه لا نبيا عليهم السلام كيف تعجب فاعله ويذكر من
 اكتسبهم وقال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عليه السلام يا بني عبد
 مناف لا ياتي الناس بعمالهم وناوون بحسابكم ابي لا اعني عنكم من الله شيئا وصعد
 عليه السلام الصخرة وقال يا بني عبد مناف يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا عباس عم
 محمد يا صفية عمه محمد يا فاطمة بنت محمد اشتروا أنفسكم فاني لا ابيع عنكم من الله
 شيئا ثم لا تكلفوا نفسي بل لا اوسلمان وصديق وزيد حارثة واسامة
 بن زيد واشباههم من الموالي علي كير من قريش وني هاشم وقبول الخبر هم
 وان ابا الهيثم وابا طالب تنفعهما قرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في
 الدنيا ولا في الآخرة وكذلك ولاهما لا يحق لهم الفضل بخبر النسب والقرابة
 ما لم يقرب بهما الامانة والديانة وقال الله تعالى رفع الله الذنوب امورا
 منكم والذين آمنوا العلم درجات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
 ليرفع العلم فوما وضع به اخر من وقال عليه السلام العلم امانة والابناء من يتحقق

بالعلم والدين فهو وارث رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان حبشياً أو من كذا
 ولا حظ له من ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان قريشياً ولا ينفعه
 نسبته إلى علي وفاطمة رضي الله عنهما ثم نقول إن صح إخباركم التي رويها
 إمامنا أهل البيت مع انصافهم بالعدالة والديانة فلم يعلم لكم ذلك من
 بعدهم من الرواة فإن عامة الأخبار ما اتصلت اليكم إلا برواية من ليس أهل
 البيت من جنس من أكرم الله من رويها من تعقد مذهبكم وتجل عقيدتكم
 ويرعي موالاة أهل البيت فلا فرق بينكم في ذلك واسمهم رعمون
 إن إخبار النضر وأهله عمار وأبو ذر والمقداد وهو لا يسلم من قريش
 فضلاً عن أن يكونوا من أهل البيت سطر ما أعتمد عليه من ذلك **وإحتمل**
 ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاة فعلي مولاة قالوا ومولاة مني
 أولى بدليل قوله تعالى ما دام النار هي مولاكم أي أولى بكم وقال لا تظلم
 فاصحت مولاها من الناس كلهم وأجرى قريش أن تهاب وتحمده
 وقال لبيد فخذت كل الفرجين بحسبانه مولي الخافه خلفنا وإمامنا
 قالوا وهذا اللفظ جرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قوله أنا
 أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن كنت مولاة فعلي مولاة فأوجب له من وجوب

الطاعة والاعتقاد له وأنه أولى بهم ما أوجه لنفسه فقام ذلك
 النص على إمامته **والجواب** أن أكثر اصحابنا أنكروا أن يكون
 مولى بمعنى أولى وقالوا لم يوجد ذلك في شيء من لغة العرب ولا سمع عنه
 مع كثرة اقسام المولى وقالوا معنى قوله تعالى ما وأكم النار هي مولاكم أي
 فراركم ومناجرتكم وقد قال السيد مولى المخافة أي موضع المخافة وقول
 الاضطل فاصبحت مولاها أي ناصرها والحامي عنها وهذا الانكار لا
 له عدى فقد قال المفسرون في قوله تعالى ما وأكم النار هي مولاكم أي اولادكم
 ولا بعد في أن يكون مولى بمعنى أولى في موضع من الكلام لكن ليس في الحديث
 ما يدل على أنه بمعنى أولى لأن المولى ينقسم في اللغة إلى أقسام كثيرة منها
 المعنوية ومنها المعنوية فما أظهر واستشهد من أن يحتمل لهما ومنها التاميم
 قال الله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكفرى مولى لهم أي ناصر
 الذين آمنوا وأن الكفرى ناصر لهم ويكون المولى بمعنى الولي والمحب وهو مشهور
 في اللغة يقال فلان مولى فلان أي وليه ومحبه له ومنه قوله عليه السلام
 مريته وجميعة ما سلم وغفار موائى ومنها المولى بمعنى المولى قال الله
 عز وجل فخذوا حذرهم كبرياء عليهم والى خفت الموائى من فرارى قال الله

يعني العزم وقال الفضل العباس عليه السلام في خطبة امته
 مملاني عتاما مملانا مملانا لا نسوا اسما ما كان مدفونا
 لا تحسبوا ان نسونا ونكرناكم وان تكفوا لادي عنكم ونودونا
 الله يعلم اننا لا نحسبكم ولا نلومكم ان لا تحسبونا

وهنا المولى يعني الخليفة قال الشاعر

سوالى حليف لا هو الى قرابه ولكن قطينا يلحدون له ابوابا

وهنا المولى يعني الخليفة قال الشاعر وكان جاورني كليب فاحمد جوارهم

حين كان الله خيرا والحبر بكفه كليب بن رزوع وزادهم حمدا

هم خطونا بالنفوس وانحسروا الى نصير مولا هم مسومة جرداه

ويكون المولى يعني الصهر قال ابو المختار الكلبي في بيت له وهذا الدك

في الشرق مولى بني بلزك وكان صهرا لبني بدر فاذا كان المولى يحمل هذه

المعاني كلها لم يجز حملها على واحد منها بعينه دون غيره الا بدليل

فاما حملها على اولي وكونه مثبثا لامامته وموجب له من الطاعة والقياد

فما يجب للرسول صلى الله عليه وسلم على ما رجموه فهو باطل لان قوله عليه السلام

من كنت مولا فعلي مولا لا يقتضي ان يكون مولا في تلك الحال المخاطبة فيها

ما بعد ما من الاحوال اياها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده وهذا يعني
 ان يكون اماما في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا ناهيا واجبا الطاعة
 مجمع على بطلانه وانه لو اراد اثبات الامامة بهذا القول لكان من كنه
 مولاه فعلى بعدى مولاه فبطل احتجاجهم به وامامارووه من انه عقب له
 بقوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فان صح ذلك فليس فيه ايضا حجة ملاك
 من بطلاننا وبلد على اولى ثم ليس يجب اذا عقب كلاما بلام ان يكون معناه
 واحدا بل لانه لو قال الست بكم والمخير بالوجي عن بكم وناسخ شرع من قبل
 من كنت مولاه فعلى مولاه لكان هذا كلاما صحيحا ولم يثبت لعل ما ثبت
 من النبوة وتلقى الفوجي ونسخ الشرائع على ان هذه الزيادة التي ذكرها غيره
 ثابتة عند من ثبت اخرا كحديث لا رواها احد من اهل الحديث وان كان جلا
 الحديثين فضلا وهم لم يروا سند الحديث جميعه ولا رواه شيئا منه فانه
 صح اخرا الحديث وهو قوله من كنت مولاه فعلى مولاه في حمله على
 تقضيير اللغة ولا يحمله العقل ولا يبلغ الشرع ولا يزيل الكلام عنه
 موضوعه وذلك بان يصير في احد معنيين احدهما الناصر ويكبر
 من كنت ناصر على دينه وحاميا عنه بظاهري وباطني وشركي وعلائي في

ناصره على هذا السبيل فيكون فائدة ذلك الاخبار عن ان باطنا على ظاهره طاهره
 في نصره الدين والمسلمين وان يكون عليهم قد قطع على سريره ومعلومه وتبينه لسر ليعتدل
 ذلك في كل ناصر للمسلمين بظاهرة لانه وان ينصر الناصر بظاهرة طلبا للربا
 والسمعة واستغناء مع الحياة الذي ولدنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
 لي ولي الدين بالرجل الفاجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينصر الا الدين واهله فحسب
 ولا ينصر الا في شئ سوى اعلانكم الله تعالى واظهار الحق وبقوته الاسلام فاذا
 اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض من ينصر الدين من اصحابه ان نصرته له كنصرته كان ذلك
 فاما ما من على صدق امانه وطهاره سريره وسلامه باطنه وهذه فضيلة عظيمة
 تضاهي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبر ان يقره تكلمه وان ذكرا تكلم فقال
 الناس حان الله لي تكلم وذي يرتكبه فانا او من ذلك انا وابوبكر وعمر وهما في
 المجلس فاحبر ذلك عن خالص ايمانها وقوة يقينها في تصديق النبي صلى الله عليه وسلم
 في كل ما اخبر عنه مما يقر بقوله على العقل وسعد ما هو جار عليه العادة او مخالف
 له ان الثاني ان يكون موثقا لمعنى الولي والمحب فيكون معناه من كرم محبوبا عنه
 ووليا له على ظاهري وباطني فليواله عليا ايضا وتكبه في ظاهره وباطنه فيكون
 عليه السلام قد اوحى من نصره علي في الوجه الاول ومن مولاه في وجهه الثاني والوجه الثالث

في الظاهر والباطن ما اوجب له نفسه ولست انا في كل من ظن منه
 الايمان على هذا الوجه انما اتوا اليهم في الظاهر ولا تقطع على تواترهم بما
 يوجب علينا مولاه ثم لا تحضر على الله عنه بذلك وحده بل يجوز ان
 يشركه فيه بعض الصابغة وان يشركه فيه كثير من الناس **فان قيل**
 فما معنى خصم بهذا القول اذا كان يشركه فيه كثير من الناس **قلت**
 حمل ان يكون قد بلغه قبح فادح فيه او ثلث اليه وقدره
 لما قال اهل الافك في عائشة ما قالوا استنار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
 واسلمة زيدا رضي الله عنهما في امر عائشة رضي الله عنهما وذلك قبل ان ينزل القرآن
 برأئنا فقال الاسامة اهل بيت رسول الله ولا تعلم الا خيرا وقال علي لم يرض
 الله عليك والنساء سواها كثير فلما نزل القرآن برأئنا كل بعض اهل الاهول
 على رضي الله عنه وقالوا انه قد اتهم عائشة وقد برأها الله تعالى وكذب
 قاذفها وتواعدوا بالعذاب حتى قال بعضهم تحرصا وكذا ان عليا تولى كبره
 وكان علي رضي الله عنه ربا ما تفرقه به لم يكن منه قذف ولا اتهام بصرح ولا
 تعريض ولم يكن منه شوي ما تقدم ذكره وقد كان الناس في امر عائشة رضي الله
 عنها قبل ان ينزل برأئنا ثلث فرق ففرقة قد ضلوا وصدق القاري وفرقة انكرت ذلك

وكذلك الفاروق وفرقه ثالثة أمسكت عن التكديب والتصديق وكان علي
رضي الله عنه من الفرقه الثالثة فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قور
به من سب عائشه وما سب إليه من قد فيها وما قد اعترض بعض الناس له من
العداوة والبعض قال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه من ذلك الفصل
وعاود فبده في الدين تشريع السجدة من صدر من طينته سوا وتروال العداوة
من قاتل من اصهر له بغضا ويحتمل ايضا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد اطلع الله
عليه عليه اباؤه اليه امر علي رضي الله عنه من خروج من حرج عليه وما ينسب
اليه من ايه فاروق الدين وحكمه امر الله الامم بسوس سقطت بذلك ولايته
وامر الناس بموالاة ومحبة ونصرته واعتقاده ولايته في ظاهره وباطنه
والقطع على طهارته وانه لا يحتم عمله لمفارقة الدين لا يكون وليا لقطع
ولا من يستحق الموالاة والمحبة والنصرة **وقيل ايضا في معنى قوله**
من كنت مولاه فعلي مولاه وجه اخر وذلك انه روي ان اسامة بن زيد عليا
رضي الله عنهما اختصما فقال علي لاسامة انت مولاي ^{فقال اسامة} لست بمولاي انما مولاي رسول
صلى الله عليه وسلم فحسبك قد ذكر قولها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه وهذا كما نقول فلان مولاي بني هاشم ويكون انما اعتقد رجل منهم دون

وهذا مشهور عند العرب لا يدفع والله اعلم **الاجابة** يقول صلى الله عليه وسلم
 لعلي رضي الله عنه انت مني منزله هرون من موسى الا انه لا بني لعدي **والجواب**
 انه لا حجة فيه على ائمة الامامة له بعد له لانه شهد منه هرون من موسى
 وهرون لم يكن خليفة لموسى عليهما السلام بعد موته حتى يكون علي خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد موته فصريح وجه المشاهدة منهم في ذلك لان هرون مات قبل
 موسى عليهما السلام وانما خلف موسى يوشع بن نون عليهما السلام فلواراد خلافة
 بعد موته لقول انت مني منزله يوشع بن نون من موسى ولم يقل انت مني منزله هرون
 من موسى وهذا الحديث ورد على شبيه هو ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
 خرج الى تبوك استخفى عليا رضي الله عنه بالمدينة فطوى فيه المناقب وقالوا ما
 خلفه الا بغضاله وليستفلا لا يمكنه فغظم ذلك على علي رضي الله عنه حتى لم يرض له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتركني مع المخلفين والمناقبين وبين النساء
 والصبيان وكبر مني الكون معك والجهاد تحت رايك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خير القلب وازالته لكرهه اما رضي ان يكون مني منزله هرون من موسى
 موسى عليه السلام لما خرج الى الطور استخلف اختاه هرون على بني اسرائيل كما اخبر الله
 تعالى عنه بقوله وقال موسى لا خير هرون اخلفني فومي لم يكن خلفه استيفالا

ولا نقضاً له فكذلك لا ينقض ما خلفك بفضالك ولا استغناء لما كان وما
 يدعي أنه لم يرد إلا هذا المعنى علماً بأنه قد كان لهذا من موسى عليهما السلام
 أنه كان أخاه حقيقةً ومنها أنه كان شريكاً في النبوة ومنها أنه حلف في
 قومه في حياته وليس منها أنه خلفه في نومه بعد وفاته في كل تسبيبه
 على ما احتمل من المنار في دن ما لم يحمله فلا يجوز أن يكون المراد أن مني منزله هروب
 من موسى في الكهنة ولا أنك شريك في النبوة ولا أنك خلفني بعد موتي لأن
 لم يحلف موسى بعد موته فلم يبق إلا أن يكون معناه أنه خلفني على أهلي وعالمه
 عند توحى إلى هذه العزاه كما حلف هرون أخاه موسى عند وجهه في الطور
 لكلام ربه جل وعزّه **فان** ما معنى قوله غير أنه لا يبعد
 وكيف يجوز أن يقول الخلف في حياته غير أنه لا يبعد **فان** لم يرد
 بقوله لا يبعد بعد وفاتي وإنما أراد أنه لا نبوة بعد موتي لا في حياته
 ولا بعد موتي وهذا كما يقول القائل لا ناصر لك بعد فلان ولا بيان لك بعد
 هذا الكلام ريد أنه لا نصرة لك بعد نصرة فلان لا في حياته ولا بعد
 موته وكذلك لا بيان لك حال معد ولا بعده **فان** قال أحمد
 الكلام على هذا التأويل يجعل مجازاً لأن قوله لا يبعد يعني بعد عيشه

وانتم تقولون بعد موتة ونبوته غيره **قل** لغير هذا هو مفهوم الكلام
 الذي هو من معناه وهو اذا كان كذلك كان حقيقته والمعقول اولى بحمله
 على ما ليس من مفهومه ثم نقول انتم ايضا قد تركتم المظاهر وحملتم الكلام
 على المجاز لانكم ترغمون انه لا ياتي بعدك اي بعد موتي وموت النبي غيره كما ان
 حركته وسكونه غيره فاستمر منكم من قال انه اراد لاي بعد حركتي وصف
 من صفاتي وذلك يجوز بالكلام فاذا لم يكن يترك الظاهر فتركه الى الله
 من معناه اولى **فان قيل** فاذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اراد
 بهذا القول استخلافه على امة فمما روي عليه ولايته الى ابصر فانه
 صلى الله عليه وسلم وما روي احد صرفه **فالجواب** ان هذا
 التعاليل التي لا يغني شيئا فان توليته كانت مخصوصة بعينه رسول الله
 عليه وسلم مقصورة عليه فتقول بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقطع
 ولا تثبت له ولاية بعد ذلك لا بتولية مستحقة ولا بتولية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالمدينة بعد عوده اليها والاستبداد بها فها عز الريح ان لا
 احد من الناس ان لم يكن لعلي رضي الله عنه التصرف والاستبداد بشي من امورها
 بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليبق على ذلك حتى يمنعه الله ما

قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي أيام حياته عدله من الولاية على
 الموسم والبلدان والأطراف وولي قضائه وحكامه في الكوفة رضي الله عنه
 الموصى سنة تسع وولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه خاتم قريش وولي عمرو بن
 العاص في غزاه ذات السلاسل وولي زيد بن الوليد ومعاذ بن جبل و
 موسى الأشعري وخالد بن سعيد العاص والمهاجر بن أمية بن أبي
 سفيان بن عمرو بن حزم وغيرهم كل منهم على صقع وبلد فحياتكم
 شهادتهم على ولايتهم لا يجوز ولا ما بعدهم من بعدهم عنها لأنه لم ينقل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعدهم عن ذلك وأما من مات من بعده صلى الله
 عليه وسلم وهو في علمه باق على توليته ومن يقول بإمامة علي رضي الله عنه فقل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز له الاستبداد بالكم ولا يجعل توليته موقفا
 فكذلك أيضا يلزم في توليته علي رضي الله عنه على المدينة ثم يقول نعم علم علي
 القطع أن آخر سفره سافر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره عنها عن
 المدينة خروجه في حجة الوداع فاستخلف على المدينة أبا جهم مالك
 بن حرب الساعدي وقبل سباع بن عرفطة القفاري إلا أنه يعلم علي
 القطع أنه لم يستخلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه بعث عليا إلى اليمن

فلما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع فلقنه علي رضي الله عنه مكة
 فان كانت توليه اياه في غزاه تبوك لوجب له الباقي عليها فتولته بعد ذلك من
 ولده في حجة الوداع فاصححه لتوليه علي لانها من اخرة عنها والاخر من امر الله
 صلى الله عليه وسلم يستخ لاه واجبه له. **فصل** في الولاية من ولده ثم لا خلاف
 بان من ولده في حجة الوداع على المذنب لا يباح بقائه بعد رجوع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا بعد وفاته واذا كان ناسخا لما قبله فانقضى عليه
 اولى بالرفع والارالة لاحالة فظلم ما قالوا **فصل** في الولاية من ولده
 صلى الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر رضي الله عنه لينا في بشورة براه ثم لم يصطبه
 اراك وبعث عليا في اثره فاسترجعها منه وامره ان يساريها وقال لا يوي
 عنه الا رجلاي **والجواب** ان نقول اما استرجاع براه من ابي بكر رضي الله عنه
 وامره على ان يساريها وقوله لا يوي عنى الا رجلاي فذلك لانه كان من
 العرب انهم اذا كان بينهم عقد ليجعله الامن عقده او احد من قبيلته فحسب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان ينسب للعرب علفه في بقا العقد لم يخله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا احد من قبيلته لان ابا بكر لم يكن من هاشم وكان علي من هاشم فاراد قطع
 حنهم وحسم مارة علفهم بذلك وقد امر ابا هريرة ان يساري معه بذلك

فكان علمه صلى الله عليه وآله ينال في الموسم براه فاذا اعياننا في ابودريه فاجل
 لغيره صلى الله عليه وآله في اختصاصه بالذي فيبلغ الرسالة وهذا الهدى يقوم
 به غيره ولكن الشروع في الامارة والتولية وابوكري صلى الله عليه وآله كان هو
 الموسم وعلى صلى الله عليه وآله من عتبة وادام بامر الحج وتعليم المناسك وقوم
 الامر والهي اعظم من النبي براه وقد صرح ان عليا صلى الله عليه وآله في
 الناس في براه لان فيها مدح ابي بكر صلى الله عليه وآله وسائر فضله فاراد النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ان يتولي ذلك غيره وقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما اتبع عليا البكر
 صلى الله عليه وآله بما لبس في سورة براه وان كان غيره من بني هاشم يقوم مقامه لان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سبق رساله وعلمته بقوله لا يورثني علي
 رجل مني فعلم انه في غيره في هذا المعنى سوى ليدل ذلك علي ان عليا والبكر
 صلى الله عليه وآله فيهما اذا اجتمعوا فابوكري الامير عليه وعلي غيره **فصل الحو**
 بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخي من الصحابة اخا بينه وبين علي صلى الله عليه وآله
 وقال علي اخي ومعلوم ان الاخ يقوم الابن عند عدمه فدل ذلك علي ان عليا هو
 الذي يقوم بالامر بعده **والجواب** ان هذه الاخوة لا توجب له الامامة
 لانه معلوم انه لم يصير بهذا القول اخا مناسبا بسبب ما في الميراث لو كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم موروثاً كما ان الدين اُخار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من
 الصحابة لا يتوارثون هذه الاخوة ثم لو كان مثلاً بنيت بذلك ما بنيت للزواج النسا
 لم يستحق الامامة فان زلوا كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخ من ابي عبد الله
 لم يستحق الامامة بعده لمجرد الاخوة بل لو كان لكان لم يستحق الامامة الا بنصر
 او اجماع لا بمجرد القرابة علي ان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمواخاه
 انه انما كانت سببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اخاه اصحابه
 ثم قدم علي رضي الله عنه بعد ذلك ولم يبق احد من قضاة الصحابة رضي الله عنه
 الا ولد اخ ولم يكن علي رضي الله عنه اخ فعند ذلك قال يا رسول الله اخي
 بن اصحابك وركبني ولم يكن في جلد الصحابة حينئذ من هو خالي من اخ حتي يورث
 بيته وبينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيبوا نفوسكم وحيروا القلب
 انت اخي وقد بنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوة لغيره كما استنهاه
 قال عليه السلام واددت اخي انا فقالوا واللسنا اخوانك يا رسول الله
 فقال انتم اخواني واخوانا الذين لم ياتوا بعد فاستجمع المومنين الاخوة فاي
 لعل بذلك وتعارض هذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتجمع مع اصحابه
 في غدير فقال سمع كل واحد منكم الي اخيه ورح رسول الله صلى الله عليه وسلم الي

فان كانت الاخوة توجب الامامة فابوبكر اخي نبي الله خير رسول الله
 عليه وسلم من اخوته وزاد علي ذلك بقوله ان الله امرني ان اخذ بالبكر ولياً
 وقوله لو كنت محمداً حليلاً لا اخذت بالبكر لكن صالحكم خلد الرحمن
فصل الحج بقوله عرفوا اول يومكم الله ورسوله والذين امنوا
 الذين هم من الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون والوازلت علي وجه الله
 الآية تصدق بحاشية وهو لا كع فتركت فيه هذه الآية وكان اوجب
 بالجماعة **والجواب** ان ذلك لا يصح فان قوله تعالى الذين امنوا
 الذين هم من الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون لا يختص بعلي رضي الله عنه دون
 سائر المؤمنين بل هو عام في جميعهم وكذلك روي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر وهو
 من ائمة الروافض ومن حله اهل العلم ومن لا ينتمون في علي رضي الله عنه انزلت
 في الذين امنوا فقيل له اننا سائيقولون نزلت في علي فقال علي من الذين امنوا اولان
 قوله الذين هم من الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون يعني الذين امنوا على هذه
 الصفات في الحال وفي ما يستقبل على الدوام ولم يوجد التصديق في حال
 الركوع من علي ان صح ذلك عنه الامر واحد فلم يكن هو المراد بذلك ومعنى
 الآية والذين امنوا الذين هم ائمة الصلوة وايتاء الزكوة علي الدوام

وقوله وهم راكعون قال عباس بن عبد المطلب هو صلاة النطق بالليل
 والنهار فامر الركوع بالذكر بشره فانه ولا من الركعة انما يكون في ما
 هو فرض ولم يكن على شيء الله عز وجل يحب الركعة ومما يدل على ان الصلاة
 جميع المؤمنين ما روي ان هذه الآية نزلت في شأن عبادته بالصيام لله عز وجل
 وذلك لان قوله تعالى لا تأخذوا اليهود والنصارى وليا بعضهم اوليا
 بعض جاء عبادته بالصيام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
 انما البركة من خلف يدي وتولي الله ورسوله والذين امنوا وقال عبد الله
 بن ابي اسود لا اري منهم فاني اخاف الله وايقظ في شأن عبد الله بن ابي قحافة
 قرى الدين في قلوبهم من غير سائر غوز فهم يقولون نحن من نصيب ابره ويري في
 شأن عبادته بالصيام لما قال اتولي الله ورسوله والمؤمنين انما وليكم الله
 ورسوله والذين امنوا الآية ولم يكن عبادته اراة تولى على وحده دون سائر
 المؤمنين بل اراد توليهم جميعا وقال الله تعالى المؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا
 بعض **واجبوا** يقولون تعالى وان تطاهروا عليه فان الله هو مولاه وحبر
 وصال المؤمنين وادعوا ان صلح المؤمنين هاهنا على طاعة الله عز وجل فخصه
 الله تعالى بولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم دون سائر المؤمنين وقرن مؤلته

كموالاته وموالاته الملية فذلك على انه افضل الامنة واولاهم بالاسامة
 والجواب ان هذه دعوى لا اصل لها ولم يرو ذلك احد من القضاة ^{المفسرين}
 وقد روي عن عمار بن محمد بن عبد الله عنده وهو من لا يهتم على علي بن ابي طالب
 وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين سيدا بالبر وعمره وزوي عن سعد بن ابي
 عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين ابو بكر وعمر وما
 يدرك علي صدي ذلك هو ان الامة رلت في ظاهر عايشه بنت بكر وحفصة بنت عمر
 رضي الله عنهم فكان معناه وان ظاهرا عليهما معا وان عليهما فان الله هو مولاه
 في جبريل وابوكهما ايضا ينصرانه عليهما كما ولا يظهرا من معكما عليهما وكان
 التواضع عليهما لمظاهرة الرسول صلى الله عليه وسلم عليهما بعد ان كانتا
 ترجوان نصرتهما ومعاودتهما لهما كجرت الحاكبة في معاودة البنات على الوحي
 اولى من التواضع لمظاهرة علي رضي الله عليهما مع عليهما باختصاصه بالرسالة عليه السلام
 ومظاهرة له بكل وجه وانقطاع النصرة والمعونة منه لهما في الاصل العلم
 الفرائدينهم والموالاته وقد روي في التفسير صبور عن عمر رضي الله عنه انه قال لما
 اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في موحدته التي وجد عليهما حيث عايشته
 وحفصة وام سلمة وقلت لهن ما يؤمنكن ان يعصبن عليكم رسول الله فقلن

عسي به ان طلقك ان سداه از واجا حرا متكن ثم جئت رسول الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما يشوق عليك من فطلقهن وان الله معك
ومليكته وحيرل ومبكا بل وانا ابكر والمؤمنون معك قال وقل ما
تكلم واحمد الله تعالى الارجو ان يكون الله سبحانه وتعالى بصير
الذي قول قول الله تعالى وان تظاهروا عليه الآية ونزل قوله عسي به ان
طلقك ان سداه از واجا حرا متكن الآية ومدة روايات ثمانية صحيحة

اصح مما روي عنه ويحمل ان روي بقوله تعالى وصالح المؤمنين جميع المؤمنين
هو ظاهر قول عمر رضي الله عنه فانا وابوكبر والمؤمنون معك فلا يخص
بذلك احد منهم دون غيره **فصل الحجي** ابانه لما وفد على رسول الله
صل الله عليه وسلم نصاري بخران وحاجوه في عيسى عليه السلام انزل الله تعالى
من حاجك فيه من بعد ما حاك من العلم قل تعالوا نذع ابناءنا وابناكم وبناتنا
وبناكنم والفسنا والفسكنم ثم نبذل لعل الله على الكاذبين وعار رسول
الله صل الله عليه وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال هؤلاء اهلنا
والجواب ان ليس هذا دليل على الامامة وانه اولي لانه قد دخل
فيه من لا يصلح للامامة وهي فاطمة والنساء لا تصلح لهن الخلافة على الله

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى نصارى بخران فجماعة اهل بيته واصحابه
 فيهم ابو بكر وعمر وعلي ثم لو تمت المسألة لدخل فيها سائر الصحابة وسائر
 نصارى بخران لان الخطاب انما كان من النبي صلى الله عليه وسلم ومن نصارى
 الارض قدوا عليه وكانوا رهبا لنا لاننا لهم ولا اولاد فيكون معناه مدح ابا
 ومنا من الله لخير وانا قومكم من النصاري ونسا قومنا ونسا قومكم
 فليس ادنى في هذا ليل علي خلافة علي ولا اختصاصه بمريد فضل
 ومزية علي غيره بل قد شرکه فيه غيره **وواجب ان يقولوا**
 انما يريد ان يدع عنكم الرحمن اهل البيت ويظهركم تطهيرا قالوا وهم
 صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم **والجواب**
 ان هذا لا يصح بل المراد يا اهل البيت ازوج النبي صلى الله عليه وسلم لان هذه الاما
 صمن انا فخطب بها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله يا نساء النبي لستن
 كأحد من النساء ان اتقين الله قلن وفرن في بيوتكن ولا يخرجن من الجاهلية الاولى
 وافمن الصلوة وانزلن الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليزه عنكم
 الرحمن اهل البيت ويظهركم تطهيرا ثم عقبه بقوله واذكر ما انزلني من
 من ايات الله والحكمة فلما كان الخطاب مما قبله وما بعده لازواج النبي صلى الله

هتجأ ما لا يجدونه فعلي هذا الاختصاص لعلي عليه السلام ونسبه بذلك جمع
 فرسخ ذلك سوا وقال قوم غيره الرجل رسته وعلي هذا التواضع علي عليه السلام
 عن ذلك إذ ليس من رسته ولا يعلم في العسر تفسير غيره من الوجهين علي أن
 الذي رواه المحدثون المنقون والحفاظ المبرزون في تارك حكم القليل كتاب
 الله وسعي فيهما لن يغترقا أبدا وهذه الرواية بشهد بصحتها العيان لأن الكتاب
 والسنة في كل ما يلا أحدهما موافق لمخرورنا العترة الذين هم من أهل
 البيت عندكم قد تفرقوا وكربوا اخترا باكثره واختلفوا على مذاهب ففرقة
 وأراخلفوا والمخصوصون بهم كالأشباع دون من سواهم يزرون علي أربعين فرقة
 يكفر بعضهم بعضا وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق لا يدخله الخلف فدل
 علي بطلان روايتهم ثم لو صح قوله وعزني اهل بيتي كما رووه وقوله مثل اهل
 بيتي كمثل سفينة نوح فنقول من اهل بيته الذين يحضون فدينا ان اهل البيت
 انما يطلق علي ازواجه ومن يسكن معه في بيته **فان قالوا** اهل البيت
 نضر عليهم وهم علي وفاطمة والحسن والحسين **قلنا** قد بنا انهم اهل البيت
 من اهل البيت لما لم يدخلوا فيهم مجرد التسمية فاراد احوالهم فيهم حكاهم اذ لم يثبت
 لارواجد الذين هم الاصل في اهل البيت الاختصاص بل اهل البيت واهل بيوتهم

على غيرهم فكذلك من الخوف بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم سلما انما
 اهل البيت ولا خلافا في ذلك لا يستحق بذلك امامة ولا تفصيل على
 كل من ليس من اهل البيت ولا الامامة فكذلك من سواه وان ارادوا
 قرائته فدخل فيه ابو طالب وابو طالب وان ارادوا قرائته المخلصين من قبل
 ذلك العباس وعقيل وهذا خلافا ما يعتقدون ثم نقول اهل البيت
 هم ائمتنا واتباعهم سوا كانوا من قرائته ام لا كما قال الله تعالى سلام على
 ابياسين وقال جل وعز ادخلوا ال فرعون اشد الخراب ثم لو ثبت ان
 المراد بعنقته واهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين مثل اوليس فيه
 دليل على اثبات الامامة لعل ونبهه وتخصيصه بالاتباع دون غيرهم
 بل معناه الله عليه السلام خص علي مولا لا نزهة محبته وتحسين الظاهر وقول
 اخبارهم واتباعهم في ما اجمعوا الما على الله عليه السلام ان يخرج بعده من يطعمهم
 وينسبهم الى الكفر او الفسق ويكذبهم في اخبارهم ويحرف الله معصوم
 بفضله من دينهم يحتمل قالون لما ثبت عنهم في الاخبار مقدون
 اجمعوا عليه من الاحكام ومن الاقدار بهم اثبات خلافة ابي بكر وعمر
 رضي الله عنهما لعنا ان عليا والعباس رضي الله عنهما معترفان بامانتها

مفران بفضلها منقبا في الحق والصدق والعدل على
 رضي الله عنه الحنفية من سبي أبي بكر رضي الله عنه وكان حسن الثناء
 عليه وعليه عمر وقال ما حدثني أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى حلفته فإذا حلف بصدقته إلا أبا بكر فحدثني أبو بكر وصدق
 أبو بكر وقال ما أحل حب إلى أن ألقى الله بعد هذا المسحح يعني
 عمر رضي الله عنه وروى علي رضي الله عنهما الذي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يكره من هاتين الكهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا
 النبيين والمرسلين وأيضا فليس في الأحرار من لم يمسكوا إلا
 أهل البيت وأقربهم وأحبهم لأبصارهم وأولهم في فضلهم
 هلك دليل على أن من استنكرك بولا غيرهم من الصابرين وأقربهم هلك
 وصل وهذا كما لو قال القابل من كان في بيته ثم لم يجمع لم يفهم قولك
 من كان في بيته بواو شعير وغيرهما من الأقوات فأنه يجمع وقد قال
 صلى الله عليه وسلم أصابي كالنجوم يابهم أقدمتم اهتديتم وقال عليه السلام
 لا أدرى كم نقايكم فاقروا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وهذا صريح
 في إيجاب الإقديار على الخصوم بعد موت علي رضي الله عنه وسلم بخلاف ما

من الأحاديث فليس فيه نص صريح علما لاقتداء الله أعلم **فصل آخر**
بقوله صلى الله عليه وسلم يوم خير لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحب
الله ورسوله يفتح الله على يديه ثم دعا عليا رضي الله عنه فاعطاه الراية
وفتح على يديه **فصل آخر** انه ليس في هذا ما يدل على اختصاصه
بالإمامة لا ما يدل على المومنين ممن يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله
توجب اختصاصه بالإمامة ثم لو كان المحبة توجب الاختصاص بالإمامة
فأبو بكر إذا أوتي بها كقولنا نفعي يا رسول الله من يدعونك عن نفسك
يا رسول الله يقوم حكمهم ويحكمونك إذا دعوا لمؤمن من أعز على الكفر من جاهدوني
سبيل الله ولا تخافوا لومة لائم قال علي رضي الله عنه فيما صرح عنه وجماعة
من الصحابة هم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة فقد أخبر الله تعالى
في هذه الآية بأنهم يحكمون ويحكمونهم وقد تم محبة الله تعالى لهم في الذكر على محبة
ثم وصفه بعد ذلك بصفات حميدة توجب لهم الفضل على غيرهم وكان
ذلك نصا من الله تعالى في القرآن بحيث لا يمكن حجة ومن المكر ذلك فقد كلف
وما ورد في الحديث فهو حرج أحادي لا يوجب العلم ثم لو حصل فيه توازن فلا
لم يكن خير رسول الله صلى الله عليه وسلم مساويا لخبر الله تعالى وقيل الملائكة

في الآية الا شعروا بما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية
 قل من هم يا رسول الله قال هم قوم هذا يعني اياموسي الاشعري فعلى
 هذا كل واحد منهم قد ساوى عليا في انه كمال الله ورسوله وحقه
 الله ورسوله ثم لا يوجب ذلك الامامة وخدمتهم فكذلك لو ^{لزم} وجب
 لعل الله عنه الا ان الحديث مما يدل على فضل علي رضي الله عنه و
 ايمانه ظاهرا وباطنا بحبه لله تعالى ثم في محبة الله له زيادة فضل
 لا بد ان يثبت غيره الا القليل من المؤمنين يدل ذلك على انفس من طهر
 فيه من الخواص وخطاه وزعموا انه ارتد عن الدين وعمل بالاجور في
 الشرع حتى حكم بعضهم تكفيره وحكموا باقوا هم بانه عاصم مخلد في النار
 لمعصيته ومن قطع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبه الله لا
 يتصور منه الموت على المعصية المؤدية له الى النار فضلا عن الخلود
 ولست انكر فضائل علي رضي الله عنه وان لم يوجب له الامامة بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **واحتجوا** بان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ^{السير} طريق
 مشوك فقال اللهم انني لاجب جلفك يا كل مع هذا الطامس ثم قال اللهم
 احمله عليا علي رضي الله عنه واكمل معه **والجواب** ان هذا الخبر

لا يجوز عندكم الا احتياجه به لانه لم يروه الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ونعمون انه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جاء علي فاستأذن من
 فلم ياك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن غير علي هو الذي يدخل فلما جاء علي صلى الله عليه وآله وسلم
 وخبر الفاسق عن مقول فلم يسم خبره ثم يقول الحق هذا الخبر من
 خبر احاديث يوجب العلم وانما يوجب العمل فحسب كونه افضل الناس واحبهم
 الله تعالى لسبقه عمل فلم يكن فيه صحت ثم لا يمكن القطع بانه لم ياكل مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غير علي صلى الله عليه وآله وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع فضل
 وكرمه وسخاؤه نفسه وكرم طبعه سجل من ان ياكل ذلك هو وعلي ولا ياكل
 منه احد من اهل منزله لا زوجته ولا بنت ولا خادمة وقد قال عليه السلام اذا جاء
 احدكم خادمه بطعامه فان لم يقعه معه فليأوله منه اكلة او اكلية
 واذا كان قد اكل غير علي معه منه لم يكن لاختصاص علي معنى ثم اصح هذا
 الحديث ولم من كل ما يفسده ويقبح فيه فلا يجوز حمله على ظاهره بل لا بد
 تاويله لانه يوجب ان يقع على ظاهره ان يكون علي احب الى الله تعالى من جميع اهل بيته
 ومليكته وهذا باطل لا محالة فلا ان تناول علي انه اراد ان يخلق كاليه
 من الامم الاحياء رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاز هذا التأويل

ان يريد احد خلقك عليك من غير هاشم او من افاضني الذبح عبادتهم بالاكل مني
 على الدوام فمختص بك بارواحده وبنائه ومن حركي خراهن فلا يكون فيه
 حسيه حجة على انه احب الي الله تعالى من له بكر وكنه ان يريد الله العرش
 الخلق اليك ان ياكل معي اي من يحب ان ياذن معي وهذا كما يقال يا ابا كل هذا
 من اباد الله ان ياكله والله اعلم **فصل احثمي** بقوله صلى الله عليه
 وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما قالوا وادا
 كان اهل الجنة على ميلاد عيسى عيسى عليه السلام ابا ثلث سنه حرده مرد وكان
 ابو بكر وعمر عندكم من اهل الجنة فقد حصل الحسن والحسين اده لهما وعلى خير
 من الحسن والحسين فوجب ان يكون افضل من له بكر وعمر وادا كان افضل منها
 وجب ان يكون اولي بها مامنه منها **والجواب** الله لو كان الامر كما روي عن رجب
 ان يكون الحسن والحسين سيدا ادم وابرهم وموسى وعيسى وجميع الانبياء لانهم
 يدخلون الجنة شبابا ويكون على افضل من هو خير منهم جميعا وهذا بطل قطعاً
 لا يختلف في بطلانه احد من اهل القبلة وامام معني قوله انها سيدا شباب اهل
 الجنة انها سيدا شباب اهل زمانهم ممن لم يوت شبابا ويدخل الجنة كما اخبر الله تعالى عن
 مريم عليها السلام واسطفاك على نساء العالمين واراد نساء عالمي زمانها **الفصل**

من فاطمة وازا كان كذلك فابو بكر وعمر لم يكونا يومئذ شايين فلم يدخلوا مصحف
 هذا الخبر وعارضه ما رواه علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر
 وعمر سيدا كهول اهل الجنة وليس في الجنة مكمل وانما اراد كهول ما بها وعليه
 كما لا يخفى ان كونا افضل من الحسن والحسين كما لا سبدي من هو افضل منها
 والله اعلم **والجواب** بان علي رضي الله عنه رد ذلك الشمس صلى الله
والجواب ان هذا الحديث موضوع لا اصل له لان نقل هذه الآية
 انكره والحاشية العظيمة لو كانت لتواتر النقل بها ونقلت نقل مثابا ولنفاخر
 ذلك على السنة الخاصة والعامة وذلك لم ينقل نقل السنن الصريحين وبها
 لا حار فضلا عن نقل التواتر ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترد له الشمس
 لم يصل يوم الحندق الطهر والعصر والمغرب الا بعد ان ذهب هوى من الليل
 فكيف رد علي رضي الله عنه ولو صح ذلك لكان فيه اثبات كرامة له لا غير
 ولسانك كرامات الاوليا ولا فضل علي رضي الله عنه الا ان ذلك لا يدل على
 ثبوت الامامة له ولا على تفصيله على ابي بكر رضي الله كما لا يدل على تفصيله على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم ترد له الشمس رد علي وقد روى عن
 رضي الله عنه واستفاض نقله انه قال يوم الجمعة وهو على المنبر بالمدينة باساره

الجبل فسمع شارة صوته وهو سهاود ولما انقطع نيل مصر
 له انه قد حزن عاده ان لا يجري في كل سنة حتى يسلم اليه صبي من باب
 ما لو كما في كثر عمره الله عنه من ذلك وكتب اليه ان كثر حركي اهل الله
 فاجر علي ركه الله وان كثر حركي لحوالك وفواك فلا حاجة لنا بك حركي
 لم يثبت ذلك تفصيل عمر علي ابي بكر رضي الله عنه بل كان تفصيل ابي بكر
 علي بن ابي طالب سببه ان الله له فكر لك ايضا بوجه جد وكرامة
 ابي بكر رضي الله عنه لم يروها الا ابي بكر رضي الله عنه تفصيله علي بن ابي طالب
باب الكلام في امامته ابي بكر عبد الله رضي الله عنه
 رضي الله عنه لا يشك في اجماع اهل الحق عليهم المواقف والمخالف
 بحسب الخلاف منهم اثنان ان القائم بامر المسلمين والمتمثل في عمال الامة
 والمتولي لاحكامهم والمجهز لجنتهم والباعث بقصر الصدقات والحرك
 وصار فيها في قمارها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو بكر الصدوق
 رضي الله عنه مدة حياته ثم بعده عمر الخطاب ثم بعده عثمان بن عفان ثم بعده
 علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وانما الخلاف بين اهل الحق بين الامامية في ان
 تولية ابي بكر وعمر وعثمان كانت بحسب واقعته موقعها ام كان باغتصاب منهم

منهم وغلبة وإن الحق في ذلك على رضى الله عنه دونهم وقد بنا الباطل دعوى
 النص في ذلك فلم يبق لبيان طرق الإمامة الا صدورها من اهل الخلا
 والعقد من افاضل الصحابة عليه ما تقدم بيانه فقوله الثاني اثبات امامته
 طريقان **احدهما** دعوى الاجتماع في ذلك وقد ثبت بالنقل المتواتر ان
 جميع الصحابة باعترافهم وانقادتهم لا جوامعهم وامتنعت امورهم وغرض
 من ايمانهم ولم يعلم لهم مخالف في عصرهم الى ان جرى في اخر ولايه عمر ما
 جرى في اخر افرعهم خلعه ولم يدعوا بطلان امامته ولو وجدوا سبيلا
 دعوا ابطالها لنسارعوها الى مريد دعوى النص لم او عقدوها في الحال المستح
 ولم يوقفوا في نصب امام الذي يرضونه الى جلع عمر نفسه وهذا الامر معناه
 على القطع لا ينكره الا معاندتهم لم تحك عن احد من القرز الا وما يخالف ذلك
 حتى حدث اهل الضلال في سبغ دروا لاهوا وكابروا العيان وحجروا الفروع
 واختاروا الدرك وادعوا ملا اضلاله **فان قيل** كيف تدعون الاجتماع
 خلف علي والعباس والزبير عن سابعة ابي بكره قلنا هذه دعوا باطل لا
 تعلم على القطع انهم كانوا يصلون خلفه وحلف عمر وعثمان ويخزون من عابهم
 وينقادون لهم ويحضرون مجالسهم وقد روي على ابي الله عن الحنفية من سبي

وزوج ابنته من عمر واقام حد الشرب على الوليد عقيبته بامر من رضى الله عنه
 وكان حسن السماع على ابي بكر وعمر ومدحهم وروى الاحاديث في فضائلهما وفي ذلك
 كله ابطال لما ذهبوا اليه من مخالفتهم لانه لا يخلوا اما ان يكونوا قد علموا صحتها
 امامهم فلذلك اطاعوه واتفقوا والامر هو او كونه لم يشكوا صحتها فكيف
 يحال لهم متابعتهم من غير يقينة ولا خوف كما قد منازكوه في اعتقاد ذلك
 لقول روى الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى
 كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف ونهون عن المنكر وقوله محمد ^{صلى الله}
 والذين معه اسندوا على الكفار حمايتهم راوهم ركعا سجدا يسعون فضلا من الله ورضوانا
 وقوله لقائه صلى الله عليه وسلم المومنين اذ سابعونكم تحت الشجرة الا به والسابقون الاولون
 من المهاجرين والانصار والذين اتبعوه باحسان صلى الله عليهم ورضوانا وقال
 صلى الله عليه وسلم خيركم قربي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقوله اصحابي كالبحر
 بانهم ابدتم اهنتيهم وما اسبه ذلك فكيف يدعى على من اتى الله عليهم في كتابه
 واحبر انهم حرامه وانه رضى عنهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنهم بالخبرات
 بطبقوا عند موت رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يطاول بهم عهد ولم يسفرهم
 الهوى ولم يستملهم بعد الدني لا ان يتفقوا باجمعهم على متابعة مبطل واجتباب محض ونصر

وَخَذْلَنْ مَطْلُومٌ وَهَذَا وَاضِحٌ لَا خَفَايَهِ عَنْ سَمْعِ الطَّرِيقِ إِلَى أَيْدِي
 الْأَجْمَاعِ فِي ذَلِكَ بِالنُّقُولِ قَدِيمًا أَنَّ الْإِمَامَةَ تُثَبِّتُ بِعَقْدِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ
 وَالْإِزَامِ وَالنَّقْصِ مِنْ تَقْدِيرِي بِهِمْ فِي الْإِخْتِيَارِ وَيُصَدَّرُ عَنْ رَأْيِهِمْ إِذَا عَقَدُوا
 لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِنَا وَقَدْ وَجَدَ ذَلِكَ الْعَقْدُ لَا يَكْرِيهِ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْضُرْ ابُيُوكَرُ وَعَمْرُو
 وَابُو عَيْدَةَ فِي سَقْفَةِ بَيْ سَاعِدِهِ وَجَرَى النِّزَاعُ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ الْحَبَابُ الْمُنَدِّ
 مَا أَتَمُّ وَمَنْ كَرَّمَ أَمِيرًا فَقَامَ لَهُمْ ابُيُوكَرُ فِي اللَّهِ عَنْهُ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَةَ فِي فَرَسِ
 دُونَ غَيْرِهِمْ وَأَدْعَوْا. لَكَ قَالَ عَمْرُو لِحُطَّائِلَ ابْنِ بَكْرٍ أَسْبَطَ يَدَكَ لَا يَأْبُوكَ فَاتَّ
 لَحِقَ بِذَلِكَ وَأَوَّلِي فَبَايَعَهُ ثَمَرُ بَايَعَهُ ابُو عَيْدَةَ ثَمَرُ بَايَعَهُ ابُو بَكْرٍ وَابُو عَيْدَةَ
 ثَمَرُ بَايَعَهُ النَّاسُ فِي الْبَيْعَةِ لَهُ بَقِيَّةٌ يَوْمَهُمْ ثَمَرُ صَعْدَ الْمُنِيرُ مِنَ الْخَدِّ فَبَايَعَهُ النَّاسُ
 بَيْعَةَ الْعَامَةِ بِعِدَّةٍ لِلْسَّقْفَةِ وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْ أَحَدٍ فِي تِلْكَ الْحَالِ عِنَادٌ وَلَا
 مَارَعَةٌ وَلَا ادْعَاءُ نَصٍّ وَكَانَ ابُيُوكَرُ فِي اللَّهِ عَنْهُ مُتَصِفًا بِصِفَةِ الْإِمَامَةِ قَبْلَ ذَلِكَ
 إِمَامَتُهُ وَوَجِبَ عَلَى الْإِيقَةِ طَائِعَتُهُ وَحُرْمَتُ مَخَالَفَتِهِ وَمُسَابَدَتُهُ فَإِنْ أَسْعَى بَعْدَ
 ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ تَابِعِيهِ وَالْإِنْفَاءِ لِأَحْكَامِهِ وَأَطَاعَتِهِ مَخَالَفَتُهُ صَارَ خَارِجًا عَلَى
 الْإِمَامِ وَبَاغِيًا عَلَيْهِ عَاصِيًا لِذَلِكَ حَتَّى حَارَسَتْهُ وَمَقَالَتُهُ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْكَرْنَا
 صِحَّةَ مَا حُكِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَبَّاسِ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أَنَّهُمْ اسْتَعْوَا مِنْ بَيْعَةِ ابْنِ بَكْرٍ لِأَنَّ

ذلك لو صح عنهم لا وجب تفسيقهم وحاشي لمناصهم العلية من ذلك بحسب عليا وعلي
 كل مسلم ان لا قبل خبر الاحاد الذين يجوز عليهم الخطا والغلط اذا كان ذلك يورث
 الي القبح في حلة الصحابة ووجب تفسيقه وتبديعهم وتاثيرهم وتضليلهم
 ومشارتهم للعصاة لانه قد ثبت على القطع فضلكم وعد التهم شاك الله تعالى
 عليهم ومداخلة لهم وما اخبر عن رضاه عنهم فلا يجوز ان ينقل عن ذلك خبر الاحاد
 ولو صح عن القطع ملاسة احد منهم لبعض ذلك لوجب علينا تطلب الاعذار له
 وما روي عنه لا يوجب تفسيقه ثم ان صح ان عليا والعباس والزيد رضي
 الله عنهم تلحقوا عن بيعته فمعلوم على القطع انهم مع خلفهم لم يظهروا مخالفا
 عليه ولا طعنوا في بيعته ولا قدحوا في امامته وانما كان خلفهم عن البيعة على سبيل
 الموحدة والعتب اذا استبد بالبيعة له من غير استحضارهم ولا مشاورة
 مع علوفهم وارتفاع شأنهم وقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
 لا يستبد عليه مثل هذا الامر الجسيم من غير محض ولا مشاورة ومن مشهور
 شعر علي رضي الله عنه قوله ولست بائع في الرجال اسأله هذا واما الخبر
 والامعة هو الذي يتبع القوم على اراهم ويقبل بهم في افعالهم وكان مناصهم
 يرفع عن ذلك وقد روي ان عليا رضي الله عنه اعتذر الي النبي صلى الله عليه

مثله من العذر وقال الله لم يمنعني من ذلك نفاسه عليك ولا كراهية
 لايرساقه الله اليك ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر حقا فاستبد علينا
 به يريد حق الحضور والمشورة فبما ابوكر في الله عنه عذره وبابعد
 ثم لم يفتوا بذلك حتى اعاد البيعة له ثانيا على المنبر بحضور جماعته
 المسلمين ولم يكن يخلف من تخلف منهم عن البيعة قارحا في امارة ابى بكر لانها
 قد انعقدت له بعقد من عقدها من المهاجرين والانصار وليس من شرط
 العقد ان يتولاها جميع الناس ولا عدد منهم محصور لا بد من استكمالهم
 بكونهم موقوفا عليه فلما كان اخرهم لا يقدح في بيعته ولا يمنع من اتممه
 حاز لهم الخلف اكفا لعقد من عقدها من غير انصار مخالفة له ولا معاندة
 وانما بايع بعد ذلك على لابي بكر في الله عنهما وان لم يكن الي ذلك حاجة في
 تصحيح الامامة له ليزول بذلك الوحشة وينفي الشكوك عن طين
 ان عليا لم يخلف عن البيعة الا معقدا عدم استحقاؤه لابي بكر يوم مصر
 للخلاف عليه ولهدا لم يقع مبايعته في الجمع القليل وان كان قد لزمه العقد
 له بذلك وحرر عليه المخالفة بعده في اعادته على رؤس الخلايق وحضور
 الكافة ومشهد الخاصة والعامة فزال عند ذلك ظنور الجبال وانقطعت

اطاع اهل الصلوة والحسين بمادة الشك وارغبت معاطس ذوي الحرص
 والافك فكان المنى شاهد صورة الحال يومئذ والطلع عليه فاختد
 معاه ونقل فجواه فظنه في الشهادة المعنى وهو بهذه الصورة اولى
 واخرى حسن الصلح ما اشبهته الاعاكي واذا عده السن الحساوي هيات
 زال الحما والصلح الوفا وحصل الوفا وعلم الشقاق على عمر اهل النفاق
 عابو بكر يقول قرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم اجب الى ان اصل من قرأته
 وعلى يقول احبني اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اسحقه فاذلحلف
 لو صدقته الا ابكر فحدثني ابو بكر وصدق في ابو بكر وعمر يقول ولا عني لهلك
 وعلى يقول احب الي ان في الله تعالى بحقيقة من هذا المسمى لعني عمر
 الله عنه مراحم هذه هي المواخاة والمصافاة والتخالص والناصف واعترف
 كل واحد منهم بأعليه من الحق لصاحبه وافراره بفضائله ومناقبه من غير
 عناد معاند ولا حقد جلدك واذا توافق القلوب على الرضا فالمراد في حله
فان قيل قد اشترطتم واختبرتم ان لا تعقد الامامة الا افضل من الصنف
 لصفاتها وان امامة المقصود لا تصح مع وجود الافضل فما الدليل القاطع
 على ان ابكر كان افضل الصوابه حي صحيح **قلنا** الذي يعتقده على القطع

ان ابا بكر رضي الله عنه كان افضل الصحابة والذليل عليه فلا ذكرناه من
 تركية الصحابة رضي الله عنهم وفضلهم وشأن الله تعالى عليهم ورضاهم عنهم
 وصلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم واعقادهم عن الهداهة واتباع
 الهوى فلا يجوز ان ينسب اليهم انهم قتلوا ابا بكر مع علمهم بنقصه وان عليا او
 غيره افضل منه او انهم قدموا على ذلك من غير اجتهاد في معرفته افضل
 ومن هو اولى بذلك بل قد دلت الاخبار الصحيحة انهم لم يقدموه الا بعد
 عنهم بانه افضل الصحابة واحقهم بالممامة لانهم حالوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وسمعوا اقواله وشاهدوا احواله وعرفوا بالنص مرة وبالآثار
 اخري وبقرائن الاحوال تارة فمراتب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفضل
 ومتاز لهم في القرب والبعد مما قد ظهر لنا بعض مستندهم في ذلك وغاب عنا
 بعضه فما ظهر لنا من ذلك استدلالهم بتقديمه للصلوة على من سواه مع حضور
 علي والعباس وسائر الصحابة وقوله لما تقدم عمر الخطاب رضي الله عنه باني الله
 وبكره المومنون او بكره الله وباني المومنون الا اني في خافه وذلك ما روي عن
 بن زمعة بن الاسود قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فراشه
 يدال بالصلوة فقال لنا مروا من يصلي بالناس فيخرج قالوا امر في الناس وكان

وكان أبو بكر عالياً فقلت فربما علم فصل بالناس فقام عمر فلما اكتمت رسول الله
 صوته وكان هجرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أرى أبا بكر في الله ذلك
 والمسلمون فمضت إلى أبي بكر فجاه بعد أن صلى في تلك الصلوة فصل بالناس طول
 علته حتى مات صلى الله عليه وسلم ولما قال عليه السلام مروا أبا بكر فليصل بالناس فقل
 له إن أبا بكر رجل أسيء فليقم مقامك برك فلا يستطيع فمرهم فليصل بالناس
 فقالوا مروا أبا بكر فليصل بالناس فأعاد ذلك عليه حفظة ذلك وقالوا لمروا
 فليصل بالناس فقال إنكم لا ترون صوتاً بكم يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فلي
 أبو بكر بالناس في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم أوفاه مقامه في حياته
 بأمره أيام مرضه ثم وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة فخرج بين علي والعكر
 وروى بن علي والفصل بن عباس حجة وقف تحت أبي بكر فذهب أبو بكر يتلو القرآن
 إليه أن أمك مكانك فكان أبو بكر عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس خلفها
 وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كشف الستور والناس في صلاة الصبح فظنوا
 اليهم وهم صفوف في الصلوة خلف أبي بكر رضي الله عنه ثم تبسروا بصلواتهم فليكن
 أبو بكر علي عقبه ليصل المصطفى وطرز رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى
 الصلوة وهم المسلمون أن تفتنوا في صلواتهم فربما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأشار إليهم بيده أن أتوا صلواتكم ثم دخلوا الحجر وأرخى الستر ومات فمرو
 ذلك صلى الله عليه وسلم وكان يتسمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فاجأ وسرو
 بما رأي من اجتماع الناس على أن يكروا صلواتهم خلفه وقيام أبي بكر مقامه فحله
 بتقديمه للصلوة واختصاصه بذلك وكراهيته أن يتقدمهم غيره مع ما
 من قوله صلى الله عليه وسلم إني أكره شفعاءكم فلا تهلروا من شفعائكم
 رواية أئمتكم شفعاءكم إلى الله فقد موأخبركم وقوله من تقدم
 فهو من المسلمين وهو يركب فيهم أفضل منه وقد حاز الله ورسوله والمسلمين
 تفضيله على من سواه وأنه لم تقدمه في الصلوة التي هي أشرف قواعدها
 وارفح درجات الإيمان لا يشبهوا بذلك على تقديمه في ما سواه ذلك
 قالوا له بل جمعهم رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فكيف لا نرضا
 لدينا ولما قال أقبوني قالوا لا نقبلك ولا نستقبلك فدمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فركب وقال قيس بن عمار قال لعلي بن طا
 ص إن الله عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ليلى وأياما ينادي بالها
 فيقول فمروا أبا بكر يصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا فإذا
 الصلوة على الإسلام وقوام الدين فرضنا الدنيا ما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في قوله صلى الله عليه وسلم
 إني أكره شفعاءكم

الله

مسته

الله

لدينا فابينا ابا بكر وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان جوع
 الاطمان يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر الخطاب رضي الله عنه
 انشدكم الله هل تعلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يصلي
 بالناس في الكوا اللهم نعم قالوا فابكر تطيب نفسه ان يريه عن مقامه فقامه
 فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا كلنا لا نطيب نفسه ونستعفر
 وما نلتقيه الشيعة من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فخر له ولاعه
 عن موضع وانكر تقدمه فمن جنس الرهات والاصناف الكاذبة اذ لو
 كان ذلك اصل النقل الباطل علمناه كما علمنا نحن وانتم ضرورة انه قد مر في
 حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس في جميع الروايات الصحيحة الباطنة
 متفق عليها انه هم بالآخر من ان نفسه فاستار اليه النبي صلى الله عليه وسلم
 باليقافي مكانه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس الي جنبه ثم وقع
 الاختلاف بعد ذلك في من الامام منها فروى بعضهم ان ابا بكر بنى على اما
 وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلفه واستدلوا عليه بما رواه الثقات
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء يموت حتى يؤمه رجل من قومه وروى
 اكثر منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤم الناس وابو بكر يسجد

ثم اجمعوا بعد ذلك علي ان ابابكر بن عبد الله علي امامته للناس ان توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم في ذلك مخالف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخر خطبة خطبها ونعي نفسه للناس فيها ما احدا من علي في نفسه الي
بكر ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت ابني لا يفتن في المسيح خوخته الاسد الاخو
ابي بكر وروي ان امراة جات الي النبي صلى الله عليه وسلم تساله شيئا فقال لها ارجعي
فقلت ان رجعت ولم احيدك كانا تريد الموت فقال ان لم تجدني فاتي ابابكر
وقال صلى الله عليه وسلم رايته انزع علي من فحالي ابوبكر فاحد الدولمي فزع
اذ لويس وفي رعدة ضعف والله يغفر له ثم جاز الخطان فاحدها من قاي
عمرائه يدوه فلم ارعفها من الناس يغفر بفرقة حتى ضرب الناس بعضهم في هذا ولا
علي ان ابابكر رضي الله عنه هو الذي تولى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تولاة ثم
بعده عمر رضي الله عنه وروى الانبياء وحي وكان الامر علي لك وولي ابوبكر
الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين وشيا ولم يجر علي يد كبر قو
مروا بها عمر الخطاب رضي الله عنه بعدة ففتح الشام والعراق وبلاد فارس و
ومصر وغير ذلك من الاقاليم فاشيعت بلاد الاسلام واستغنى المسلمون
للدول الملاي ما يقال لها دنوب الا كانت ملاي ما والغرب الدول والع

وهذا مثل معناه ان عمر لما اخذ الدلو عطش في يده من الفتوح كانت على يده اكثر
 والعنف كاجليك فابو هاشم في الحسن او القوة او البطش وقرب
 فربه اي لعل له فحده ونبالغ والعظ من مبرك الابل حول الماء وكان
 ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه من سبب شاربته والبشارة على
 وجه الكراهية له لانه عليه السلام قال اذا راى احدكم الرويا تجها فانها من
 طيبر انتم عليها وليتحدث بها واذا راى غير ذلك مما يكره فانها من الشيطان
 فليست من شربها ولا يذكرها لاحد فانها لا تنزهه وروى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر عنده وعمر عنده
 وهو اخذ يديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة وقال عليه السلام لا يكره عمر
 هاتين امره السمع والبصيرة وقال وزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر
 وكان لهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس لا يجلسه غيرهما ابو بكر وعمر
 يساره وقال عليه السلام ابو بكر وعمر سيدا كقول اهل الجنة من الاولين والآخرين النبيين
 والمرسلين وقال اقدوا بالدين من عدي الي بكر وعمره وقال صلى الله عليه وسلم
 ما سقكم ابو بكر بكر صوم ولا صلوة ولكن شي وقر في صدره فخذ ذلك
 قال عمر رضي الله عنه يا النبي كنت تشعرة في صدر ابو بكر وعلى وجهه الله عنه

يقول ابن راي عمري ما احدثت الي ان النبي الله صلى الله عليه وسلم من هذا المسمى قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدثت عندنا يد الا وقد كانه الا ابا بكر قال عند
 انكا فيه الله يا يوم القيمة وساء رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقك بل الله
 لما صعد اخذاهم واوبكر وعمر وعثمان بن كحل قال انك فاما عليك
 في وصديق وشهيدك وليس بعد درجة الانبياء فضل ولا اشرف من رتبة
 الصديقين قال الله تعالى اولئك الذين نعبد عليهم من الذين الصديقون
 والشهداء والصالحين واشتهر له هذا الاسم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واحدة حتى صار احصيه من الاسم والكنية والنسب ولم يسم بذلك غيره
 حتى استند فيه الاستغفار فقال ابو محمد النقي في ذلك

وسميت صديقا فكل مهاجر سواك يسمى باسمه غير منك
 سبقت الي الاسلام والله شاهد وكحلينا في العرش المشهور
 وبالغار اذ سميت بالغار صلحا وكت رفيقا للنبي المطهر

وقال ابو الميثم التيهاني

والى لا رجوان يقوم يا مرنا وحفظنا الصديق والبر من عدي
 اولك خيار الحي فسر مالك وانصار هذا الدين كل معتد

وقال شيخنا العلامة القزويني

شكر لمن هو بالشاغلين ذهب اللجاج ويبيع الصديق
من بعد ما احصت بسعد الله ورحا خادونه العيوف
جانبه لا تضار عاصب راسه فاما هو الصديق والفاروق
وانه عبيد والذين بهم نفس المومل للبغيا تنسوف
كأنه قولها على الرضى عمرو واولاهم يذاك عتيق

وقال النعمان العجاني الزرقي يذكر ابائكم

تجربوا الله في الغار وحده وصاحبه الصديق سالك الدهر
وكان الزبير من الموامر صديق الله عنه برحمن في اسنه عروة وهو صغير يقول
بارك من ولد الصديق اره من ال اى عتيق الله كما الدري
فقبل انه انما سمي صديقا لانه اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ذلك هب العلماء ونوازع الاخبار وانفق العلماء واهل السير اول من
امن من الرجال ابو بكر ومن الشاغلين ومن الصبيان على ومن العبيد^{بلا}
فلومات رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لم يكن من يصلح لمام الله
الى ابو بكر ثم اختلف هل سبق اسلام ابو بكر ام اسلام علي والثابت عند
اكثر اهل العلم ان ابو بكر سبق بالاسلام والدليل على ذلك ما روي عن عروة

عيسى قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكك فقلت من تبعك
 على هذا الامر فقال خرو عبد يعنى ابابكر وبلا لا قال فاسلمت عنده لك و ذكر
 حديثا طويلا وقال عمار رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الامام
 ابي عبد و امرئان ابوبكر و روي ان ابابكر قال لعلي رضي الله عنهما انا اسلمت
 قبلك في حديث ذكره فلم ينكر عليه علي رضي الله عنه و روي في حديث مسند
 عن الشعبي انه قال سالت عمار او قال سبل عمار اي الناس كان اول اسلامه
 فقال اما سمعت قوا حسان ثابت

اذا نذكرت سموا من اخي ثقة فادكر اخاك ابابكر بافلا
 حبر البرية انفاها واعمد لها بعد النبي واوفاها بما حمله
 والثاني التالي الحمد مشهده واول الناس طرا صدق الرسول
 وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان هل قلت في اني بكر شيا قال نعم ^{اسند}
 هذه الابيات فان صحت هذه الرواية فهي اكر حجة لا مزيد عليها لمحمد اذ شهد
 له بذلك بحضور النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره وان لم يصح ذلك فلا
 خلاف بان هذا الشعر قد اشتهر في الصحابة ولم ينكر ذلك احد منهم وقد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان اللهم ابد بروج القدس وقال انت قائد

الشجر الى الجنة فلم يكن يقول ذلك خيرة المهاجرين ولا نصرا خيرا
 ولو لم يثبت تقدم اسلام ابي بكر على اسلام علي رضي الله عنهما كان اولى بالترحيب
 على كل حال كما تفصل عمر علي رضي الله عنهما وان احر اسلام عمر عن
 اسلام علي لانه ليس من اسلم عن بعده وقيام رهاق ووضوح لاله بعد
 ملائسته الكفر وعبادة الوثن والصنم ورسوخ عادات الجاهلية في نفسه
 وخشيتهم كونه معظما فيهم وخالف ما عليه قومه وانتصب احدا وكنتم
 لا تتخذوا مع استوا الكفر والايان عنده يومئذ غير مفارق لعادته ولا
 مقصد لعادته ولهذا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا عليا الى
 ومناقبه على ربه لم يحجب اليه حتى استشار اياه ابا طالب في ذلك فقال
 له انبع محمد ا فانه لا يدعوك الا الى خير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 عرضت الا مسلاما علي احدا الا كانت فيه كسوة الا ابا بكر فانه لم يتلفظ اي
 لم يتوقف وفي رواية انه قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عليه
 فيه كسوة ونظر وترداد الا ما كان من لي بكم في خافية ما علم عنه
 حين كنتم ولم يورد في قوله ما علمكم اي ما تردد قال زوبة
 وانصاع وثاب بها وما علمكم والكسوة الوقفة تكون عند الشيء كراهة

وقبل سمي صدقاً الخديقه اياه في حزنه الاسرى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اسرى به من مكة الى بيت المقدس اصبح فاخبر الناس بذلك فاعظموه
 وقالوا والله ان الابل للشير الى ايليا شهر امدره وشهر امقبله
 فسير اليها محمد ورجع في ليلة واحدة حتى ارباب كبرهم من كان قد اسلم
 وارثه بسبب ذلك قال الله تعالى واملجعلنا الرويا التي ارباك الافسد للناس
 فجاؤ مسرعين اليه اي بكر فقالوا ايا باكر اما بلغك ما قال محمد فقال وما
 قال فقالوا انه يزعم انه ذهب الليلة الى بيت المقدس ورجع الى مكة فقال
 ابو بكر ان كان قال ذلك احم فقد صدق فقال والله انه ليحدثني عن الخبر
 انه تحب من السما في ساعة واحدة من ليل او نهار فاصدقه على ذلك
 فسمي لذلك صدقاً **فصل** في قول حسان في شعره خير البرية افاها
 واعد لها بعد النبي ووافاه بما حملاه اوضح دليل على انه افضل الناس
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صح انه انشد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم فكفي في الاحتياج لا يحتاج معه الى غيره وان لم يصح فقد
 قاله حفصه الميموني والنصار واشتهر فيهم ولم يرد ذلك عليه احد منهم
 ولا عمل له مخالف مع ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كانا فاضلين اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ابو بكر وعمر وعثمان فبلغ ذلك الى صلى الله عليه وسلم
 فلا يكره وقال علي رضي الله عنه وهو على المنبر الا انبيكم خير هذه الامة
 بعديهما ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم بالحق ان هون وروي محمد بن الحنفية
 قال قلت لابي ابي بن حبر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
 قلت ثم من قال عمر فحسب ان يقول ثم عثمان فقلت ثم ابي فقال ما انا الا
 رجل من المسلمين وروي شبيب بن عمار وكان من شيعه علي رضي الله عنه
 انه قال لا اوتي باحد بعد هذا اليوم فضلي عليها الا جلدته حد المقيت
 الا و اخبر هذه الامة بعديهما ابو بكر وعمر وروي ايضا عن علي رضي الله
 عنه انه قال ان ترككم فان لا الله بكم ثم علي خير ثم كما جفا بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم علي خيرا و كان ايضا يقول سبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصلي ابو بكر وثلاث عمر ثم خبطا فنهت بعفو الله فيها عن شيئا وما يبيع
 لم يكره صلى الله عنه يوم السقيفة جلس من الحد على المنبر فقام عمر فتمكم
 فلما بكر فقال بعد كلام قدومه ان الله تعالى قد ابى فيكم كتابه الذي هدا به
 رسوله فان اعترضتم به هذا كرم الله وقد جمع الله امركم على خيركم صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذهما في الغار فموا فابايعوه وقال

بن مسعود رضي الله عنه اجعلوا امامكم خيرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جعل اماما خيرا ان روي ان رجلا قال لعمري رضي الله عنه قال اني احب
 خيرا منك فقال هل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فقال لو قلت لعمري
 لعريت عفتك ثم قال هل رايت ابا بكر قال لا فقال لو قلت نعم لبالغت عقوبتك
 في ذل وامثاله مما سب بين بعضنا من الله مما علمناه سوى ما لم يبلغنا علمه
 من حاله اوجبت لهم علما بفضله واحقاقه له مائة ونفذه على من اتوا به
فصل في ذكر الفضائل التي ينبغي بها التقدم على الفضائل
 فقول التفوق ذوق العقول وادراك البصائر من اهل العلم والحكمة بالانوار
 التي تسحق بها الفضل والتقدم سبع وهي حسن التربية والعلم والسمعة
 وحسن التدبير والعفة والزهد وعلو المرتبة لطرفة البصيرة
حسن التربية وهي على نوعين احدهما الانقاذ من الهلاك العاجل
 كتربية الابائهم بما يثبت من الاعدية وكحفظ صحتهم ويدفع هلاكهم
 والثاني التربية بالانقاذ من الهلاك الاجل وهو مقصود الرسل صلوات
 الله عليهم وابوبكر رضي الله عنه جمع النوعين فهو في هذا المثل اخلاص الامية
 لعدو رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما في رسول الله صلى الله عليه وسلم نبضته

له نفسه وماله وزوجه ابنته ورسوله صلى الله عليه وسلم ربي عليا
 وكفله وانفق عليه وزوجه ابنته فصارت منزلة الي بكر منزلة الوالد
 ومنزلة علي منزلة الولد واذا اجتمع الوالد والولد وحردا في باب القضا
 كان الوالد مقدما على الولد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفقي مال
 ما نفقي مال الي بكر وقال ابن عباس علي في حبيبه وماله لا يوبكره وقال
 رحم الله ابكره انفق علي ماله وزوجه ابنته وحملني الي دار الهجرة ولم يترك
 بي الا من عاله واعقبه واسلم ابوكم رضي الله عنه ولما ربحون الف الفها
 كلها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله واستتري بها عن من كان بعد
 في الله علي منهم نبال وعامر فمده وامر عيسى ورثته والنمذنه
 ونسبها فاعقهم واراخهم من العديب ووفرهم لعبادة الله تعالى والبقاء
 علي الاسلام لان كثيرا من اسلم كان اذا اشتد عليه العذاب علا الي السرك
 حتى كان احدهم يجاز عليه المحمل فيقول الذي بعده اهدا اليك من دون
 الله فيقول نعم كل ذلك افتدا بما يلقاه من شدة العذاب فوافاهم ابوكم
 رضي الله عنه ماله من العذاب وحفظ عليهم دينهم من الارشاد ووفرهم
 بالحق علي عبادة الله تعالى وفي ذلك برز قوله تعالى وسيجزي الله الذي

بوتي ماله يترك لي لآخر الشورى وكان يدعو الناس اليه الي الاسلام وشرع
 اليه وكان في الجاهلية داما لوجهه ورياسته وكان معظما عند قريش
 وغيرهم واليه كانت الاشياء في الجاهلية وهي الذبابة كان اذا عمل
 شيئا قالت قريش صدقوه وانصروا جمالته وجماله من قام معه وان حملها
 غير مخذلوه ولم يصدقوه فكان كابر قريش وعظماؤهم يجمعون اليه
 ويفتخرون به لعلمه وفضله فيهم ومعرفته بالناس العرب وياها وبها
 فكان يدعوهم الي الاسلام فلجابه جملة من حلة الصحابة واكابرهم وطلوا
 عليه يد به منير عمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وبنو مسعود
 داره تصلي فيه ويقرأ القرآن جميع عليه الناس وسمعون له قرانه ويطرون
 الي صلوته ويكابه حتى اسلم منهم طائفة فافزع ذلك قريشا وكان مقبلا
 لجوار ابن الدغنة فبعثت اليه قريش وقالوا له من صاحبك ان شئت نقاتله
 وصلوته فقد فتن نسايا وابنايا وقد كرهنا ان نخمرك في جوارك فقال
 له بن الدغنة اما ان تنسب نفسك الي جداري فقال بل اريد
 اليك جوارك وارضا جوار الله تعالى فرد اليه جواره وبقى على ما كان عليه
 وانقابر به صار اعلى اذى المشركين حتى قيل من منى عالى يكره ان يمشى

بالسيف ولما منعوا الزكاة وارتدوا من أمرهم كرهت الصحابة ما هم
 فقلدوا بؤكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج في أثره فالتفت
 مسعود رضي الله عنه كرهنا ذلك ثم حمدا لك في الاسماء وراية رشدا
 لولا ما فعل ابو بكر رضي الله عنه لالحق الناس في الزكاة الى يوم القيامة
 قال ابو بكر عيسى سمعت ابا حصين يقول ما ولد ادم في ربه بعد النبي
 من نوح افضل من ابو بكر رضي الله عنه ولقد قام يوم المدة مقامه في
 يوم جمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد خير سمعت عليا رضي
 الله عنه يقول سمعت ابا بكر كان في اول جمع القرآن من اللوحين فلو لم يقدم ابو بكر
 رضي الله عنه الا في هذه المنزلة وحدها لاستخرج بها التفصيل والحب
 بها التقديم على من سواه كيف وليس منزلة من المنازل السبع الا وده فيها
 الطولي وقدمه فيها العلياء والمنزلة الثانية العلم وكان
 ابو بكر رضي الله عنه ارفع الصحابة في العلم عدما واعلاهم في فهم المعاني هما
 والنبي في المناويل رايا وافرهم في المشكلات فما من ذلك تنبيه على سوء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما رغبة الى تصديقه باول الليل وافرهم
 وادنى معجزة حتى كان اول من صدقه ولم يصح ذلك الخبر الا بعد تكاثر المعجزات

وتواتر الايات وتزاد في الكرامات وتكاثف العلامات ولهذا قال ^{لله} رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر بغير صلاة ولا صيام ولكن شئ وفر في
 صدره وطاع قدس رسول الله ^{عليه} وسلم صلح الحديبية عظم ذلك
 على المسلمين وقالوا كيف يعطى الدين في ديننا ونرجع ولما حكم الله بيننا
 حين قال بعضهم لو استنطقنا ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرد دنا
 وقت اد كثير منهم ان يتشكل في الامر وقالوا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اننا ندخل مكة ونطوف بالبيت امنين والامر يرجع ولم ندخلها حتى جاء عمر ^{صلى الله}
 عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله السنا على الحق وهم
 على الباطل قال بلى قال اليس قلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال لا قال
 فلم يعطى الدين في ديننا ونرجع ولما حكم الله بيننا فقال ان الله وعبد
 ولن اعصيه فقال لم بعدا اناني البيت وتطوف به قال بلى ولكن هل خير
 انكم تدخلونها في مقامكم هذا فقال لا قال فاكل اتيه ومطوف به مرحبا
 بى الى كبرى الله عنه فقال يا اكبر السنا على الحق وهم على الباطل اليس قلنا
 في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى فقال علام يعطى الدين في ديننا فقال
 يا ابن الخطاب انه عبد الله ورسوله ولن يعجز ربه فاستمسك بعجزه قال

البشير أخبرنا أنا بنو البيت وطوف به قال أخبركم أنكم تاتونه في عالمكم شذرا
 قال لا قال فأنذرت به ومطوف به فمذا هو الفهم الناقد والعلم البالغ
 ولما نزل قوله تعالى اليوم اكمل لكم دينكم وانميت عنكم شروركم ورضيت لكم الإسلام
 وسامح الناس واغفر أبو بكر رضي الله عنه وحزن فقبل له في ذلك فقال ما
 من شيء ثم لا دخله النقص ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
 أخبرهم وقال إن الله خير عبد ابن آدمي ومن ما عند الله فليحار ذلك
 العبد ما عند الله يعني أبو بكر رضي الله عنه فحب الناس لي كما به أن يخبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخبر
 أبو بكر أعظم بذلك ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الناس من
 آخرين ومخلط العقل ومكذب بؤفه وقام عمر رضي الله عنه في الناس فقال
 والله ما مات رسول الله وليبعثه الله فيقطع أيدي رجال وأرجلهم ثم
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموت وأنا وأعداؤه كما وأعدا موسى وهو
 اتبعكم قال عمر والله ما كان يقع في نفسه إلا ذلك فما أبو بكر فخطب الناس
 وقال إن كان بعد محمدًا فأن محمدًا قد مات ومن كان بعد الله فإن الله تعالى حي لا
 يموت قال الله تعالى إنك ميت وأنهم يموتون وقال جل وعلا وما جعلنا البشير

من قبل الخلد فان مت فهم الخالدون وقال عز من قائل وما محمد الا رسول
 قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
 عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فتشج الناس فيكون استيقنوا
 حينئذ موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا يلبون الايات كأنهم
 لم يعلموا ان الله انزلها الا يومئذ فعند ذلك قال عز لا يكره الله عبدا
 والله لكافي لاسمع بها قبل الان لما نزلنا شهد ان الكتاب ما اترك والحد
 كما حدث وان الله حي لا يموت وانا لله وانا اليه راجعون صلوات الله على
 رسوله وعند الله لحسب رسوله ثم لم يكن شيء من الحوادث المهمة والنوازل
 المشككة الا وجد عند من علم في ذلك الاشكال عليهم فمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يري في فقال قائل يندفنه في مسجده وقال قائل يندفنه
 مع اصحابه قال لهم ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قبر
 به الا دفن حيث قبض فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه
 وحفر له تحتها وما اختلفوا في الامانة ومن يتحققها من الناس قال ابو بكر
 رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمتن من قرئتم فوجعوا
 الى قوله ولما طلب الزواج النبي صلى الله عليه وسلم والعباس وطلحة

اقول

وقاطنة ربه الله عنهم غير أنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر الأنبياء لا توفيت ما تركت
 بعد نفقة نسائي ومونة عاملي فهو صدقة فوجعوا إلى قوله ولما سمع العرب
 الزكوة وهم أبو بكر رضي الله عنه بقناهم قالت القحطانية كفى نقالهم وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نقابل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
 وإذا قالوا طاعتهم أمني دما لهم وأموالهم إلا بحقها فقال إن الزكوة من حقها
 فحقوا واجتمعهم عن الحق ولم ينهوا له ولم يفهموا معناه حتى نههم عليه ^{عدهم}
 به ثم استبط شاقب رايه ووفور عقله وكال علمه وحسن نظره قياس الزكوة
 على الصلوة وقال والله لا قالن من فرق بين الصلوة والزكوة وقد قرئت
 نعلي بينهما في عدة مواضع من كتابه فالصلوة حق البدن والزكوة حق المال
 فخذ ذلك إذ عنوان الحكمة وانقادوا بقوله وعلوا أنه على الحق في ذلك ولما
 جز عن عثمان بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل أبو بكر ^{عليه} لسببه فقال إنما
 حربي عليه لما كنت أريد أن أسأله عما فيه حباه هذه الأمة ففاني فقال أبو بكر
 رضي الله عنه لكني سأله فقال الكلمة التي كنت أدعو إليها عني فاني أوافق ^{عليها}
 فان قيل كيف يكون أبو بكر أعلم من علي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المأدبة

وَعَلَى بَابِهَا مَنْ ارَادَ الْعِلْمَ قَلْبَانِ الْبَابِ وَفِي هَذَا تَفْصِيلُهُ عَلَى مَنْ سَوَاهُ مِنَ الْبُكْرِ
 وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَا يَبْصُلُ إِلَى الْعِلْمِ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ **فَلْيُجَوِّبْ** أَنَّهُ إِنْ صَحَّ هَذَا الْحَرْفُ
 وَأَمَّا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ عَلِيِّ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ الْعِلْمُ
 بِهِ إِلَى دَرْكِهِ وَلَسْنَا نَكْفُرُ فَضْلَ عَلِيٍّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَذَلِكَ لَا يُوجِبُ عَمَلَهُ
 مُسَاوَاةَ غَيْرِهِ لَهُ فِيهِ أَوْ زِيَادَتَهُ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْمَدِينَةَ لَا يَكُونُ لَهَا بَابٌ وَاحِدٌ وَأَمَّا
 كَوْنُهَا عِدَّةَ أَبْوَابٍ كَثِيرَةٍ أَقْلَهَا أَرْبَعَةٌ وَأَمَّا مَا كَانَ لَهَا بَابٌ وَاحِدٌ فَالْمَدِينَةُ
 أَوْ حِصْنًا وَالنَّبِيُّ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى طَرَفِهِ الْمَثَلُ
 فَلَا مَدِينَةَ لِلْعِلْمِ أَحْلَمَ مِنْهُ فَلْيُجَوِّبْ أَنَّ يَتَقَصَّرُ مِنْهَا عَلَى بَابٍ وَاحِدٍ فَيَنْبَغِي عَلَى مُقْتَضَى
 مَا ذَكَرْنَا أَنْ يَكُونَ لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ يَبْصُلُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا
 فَيَكُونُ عَلَى أَحَدِ أَبْوَابِهَا وَكَذَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَأَبُو سَعْدٍ وَمَعَاذِ حَيْلِ وَأَبِي
 بَكْرٍ وَزَيْدٌ ثَانِي وَغَيْرُهُمْ فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَابًا وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذَكَرَ أَمَّهُ أَقْرَبُ وَهِيَ أَبِي كَعْبٍ وَأَفْرَضَهُمْ زَيْدٌ رَأَيْتُ وَأَعْلَمُهُ
 بِالْخِلَاءِ وَالْحَرَامِ مَعَاذِ حَيْلٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ عَدِيٍّ لِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
 وَقَالَ تَعْلَمُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ عَبْدِ اللَّهِ بِسَعْدٍ وَأَبِي كَعْبٍ وَمَعَاذِ حَيْلٍ
 وَسَلَامٌ مَوْلَى الْحَدِيقَةِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابِي كَالنَّجْمِ بَابُهُمْ أَقْدَمُهُمْ هُنْدٌ

وَعَلَى مُقْتَضَى مَا نَأْوُلُوهُ يُبْتِغَى أَنْ لَا يَعْلَمَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مِنْ عِلْمٍ وَاحِدٍ
 فَيُؤَدِّي إِلَى ابْطَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رُصِّحَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَشْهُرُ
 وَذَلِكَ مَعْلُومٌ بِطَلَاثَتِهِ عَلَى الْقَطْعِ فَيُبْتِغَى أَنْ تُسْتَعْمَلَ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا
 وَتُفَضَّلَ بِأَشْتَرِهَا أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْعِلْمِ مَعَ أَحْضَاصِ كُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ يَمُودُّ فِي بَعْضِ صَوْنِ الْعِلْمِ الَّذِي يُسَبِّحُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ لَا يُوجِبُ تَفْضِيلَهُ
 عَلَى مَنْ سِوَاهُ عَلَى الْأُطْلَاقِ ثُمَّ إِذَا تَأَمَّلْنَا مَا جَرَّجَ إِيَّاهُمْ مِنَ الْقَبَاوِكِ
 وَالْأَحْكَامِ وَجَدْنَا الْبَابَ كَمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَدْ انْفَرَدَ بِالْعِلْمِ فِي نَوَازِلِ كَثِيرَةٍ وَسَائِلِ
 مُشْكَلَةٍ كَمَا بَيَّنَّاهُ وَأَسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ خَطَائِي فِي مُسَلَّةٍ وَاحِدَةٍ مَا أَقْبَى بِهَا وَحُكْمُ
 فِيهَا وَلَا اخْتِلَافٌ قَوْلُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا رَجْعٌ مِنْ قَوْلٍ إِلَى قَوْلٍ عَلَى شَيْءٍ
 اللَّهُ عِنْدَهُ قَدْ اخْتَلَفَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِّ فِي شَيْءٍ أَمِ الْوَلَدُ وَالْحَقُّ الْمُرِيدُ ^{بِالنَّارِ}
 حَتَّى يُلْغَى قَوْلُ عِبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَعْزِبُ النَّارَ إِلَّا النَّارُ
 فَاْمَسَكَ حَنْبِيذًا وَكَانَ يَقُولُ إِذَا لَيْلِي لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مِنْ كِتَابَتِهِ وَتَقَى عَلَيْهِ
 شَيْءٌ مِنْهُ عَنِّي مِنْ رَقَبَتِهِ بِقَدَرِ مَا أَدَّى وَاسْتَرْقَى بِأَقْبِهِ بِحَسَابِ ذَلِكَ
 فَنَظَرَهُ فِيهِ زَيْدٌ ثَابِتٌ وَقَالَ لَهُ أَرَأَيْتَ إِنْ زَيْدٌ أَكُنْتُ رَاجِعُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ
 لَا فَقَالَ إِرَائِي أَنْ شَهِدَ اتَّقِبِلْ شَهَادَتَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ لَا فَقَالَ زَيْدٌ ثَابِتٌ فَمَا أَدَّى

عهد ما بقي عليه ذمهم فانقطع على وجه الله عنه وفي عبارة عن فضيلة
 والقوة العصبية منقارة لاحكام العقل متاكرية باداب الشرع بصدور
 عنها الاقدام حيث يجب الاقدام والاحجام حيث يجب الاحجام واوبكره الله
 اشجع الصائدين واجرهم قلبا وابشور حيا فمن ذلك ان كفار قريش تشبهوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووقعوا به فجا ابوبكر رضي الله عنه فالتقى نفسه ^{لستره}
 عنهم ويقولون ان هؤلاء ان يقولوا ان الله فكان مثله في ذلك اليوم مثل يوم
 فرعون وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابوبكر خاربونه فالت
 اسرافرجع اليها فجعل لا يمس من غدايره شيئا الا جاء معه وهو يقول تارك
 يا ذا الجلال والاكرام وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه الى المدينة
 واستوقفوا ابوبكر رضي الله عنه ولم ياذن له ليصحبهم فخرج معه الى الغار ورافقه
 في تلك الحال وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين اذا فقدوه يتبعونه فلم
 يكن ليخار لصحبته في تلك الحال مع صوابها الا اشجع اصحابه ثم لما حصل في الغار
 سد ابوبكر حجرته خوفا من ان يخرج منها ما يودي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففي منها محرما لم يجد ما يسده به فالتقه عقبه وكانت فيه افعى فبشبهه فهل
 يفعل ذلك الا اشجع الخلق واسمهم بالموت نفسا واولهم حزعا وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بخاره لنفسه في الوقوف معه في دار الحرب ومثقى
 الطعن والضرب لما بعلم من شجاعته ويتحقق من سألته علماء ان المشرك انما
 قصدهم هو وحرصهم عليه وثقته بان المقاتلين لو انكشفوا واقتطع
 اليه كان في انكر من المدافعة عنه والممانعة ما ليس فيه وليس يقطع على
 ان من يارر الاقران ونازل الفرسان اشجع ممن نصب نفسه رد المقاتلة بحيز
 اليه ولو لم يرد به كلامه وينقوي به ضعفه ويتشجع بمكانه جانحه
 فقالوا له في مكانه واعتمادا على نصرته وانك لا على قوته وهذا لا يحكم
 بان عتبة رضي الله عنه كان اشجع من سول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد ايلي
 في القتال مثل عتبة من الابطال ولم يقتل سول الله صلى الله عليه وسلم بيده
 احدا سوي الى خلف مع ان ليس كل من كثر القتل يسمى شجاعا على الاطلاق
 من في سائرهم من وراء الصف او من فوق دار او حصن يستحق ذلك ان يوصف
 بالشجاعة بل كان بمنزلة من قتل نائما او مربوطا او مريضا عاجزا عن القتال
 وان كان قد يوجد منه القتل وانما يتحقق اسم الشجاعة اذا عجز بنفسه
 وخاطر بحيث يخاف ان يقتل كما يروحوا ان يقتل ولا يما من ان يغلب كما يطعم ان يغلب
 وعلى الله عنه كان على ثقة بسلامته ويقين بانه لا يقتل في تلك الحرب اذا كان

المسلم في دار الحرب

فذكر خبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحياة بعده وقال له سنفانك بعدي الشاكير
 والفاسطيين والمارقين وروى عمار بن ياسر قال انبأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان
 شاكيا ثم استعصر رضي الله عنه فقلت لا ارفقه الا يطالبه بريدانه ميت من اجل اياه
 فقال عمار ما حتى يواتيكم بالسيف من كنت محفيا او مطلا فلا قال فابيت عليا
 فاخبرته فقال الشجر بن ابي البهطان فها شجر اذ يدركك الجواد فابيت عمر فقلت
 انك وارسطاطس لم تحفظان الغيب تحفظا فقال حدثك باول الحديث فانه لك فيه
 الزيادة قال ابي علي رضي الله عنه عايد الله وهو يتبع فقلت ما لي بمسكين هذا
 الميزان لو هلك لم يترك الا ارباب حملوا المدينة فان اصابك جلك ولبسك
 احمالك فقال ليست من وجعي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي اني لا اء
 حتى ومقر لم خص هذه من هذه يعني لحينه من هاسته فكان ذلك شجعا له
 علم من سلامته من القتل تلك الامانة كلها الى مدته وليس لك كمن خاف الله
 المانع من الاقدام على الحرب وخوف التلف فاذا امن التلف بطل الخوف
 الشجاعة والاروع وابو بكر رضي الله عنه بذل نفسه وخرج من الدار في حال
 المخاطرة لما لا يدرك لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه من هذه سبيله وحمارة افه
 من جهاد من امن من الاوقات وكفى السلامة من المخافات فلا خوف علي ولا

وفي ما يفعله السلامة وحسن الاحدوث وهو منزله من امر علي فراشه
 لا ينام من كل حديث من كل احد من لسان وشيطان وسبع الى امدة
 قد عرفها وقد كان علي رضي الله عنه كثير البشاد اراي محمدا
 اريد حسنة ويريد قتيلا عديدا خليك من مزاجه
 فضل له في ذلك فقال الخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قاتلي حرام من
 يجرؤ عليه كيف يهاب الهنازله ويقزع من المقاتلة ولكن الشجاعة على التحقيق
 ظهر من علي رضي الله عنه في موطن يذهب فيها العقل وتطيش الاحلام من ذلك
 لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دهش الناس فمن بين مكيد موته واحمرش لا
 ينكروا ويحفظ في الكلام بعين بيان فكان عمر من كذب وعلي ممن افعد وعمر من
 فاما عمر فقال والذي نفسي بيده فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
 فليقطع ابدنا وارحلا من المنافقين الذين يمتنون بموته واما علي فانه افعد
 من البيت واما عمر فكان لا يكمل احدا يؤخذ بيده فيذهب وتحتاج الى الخبر بالبر
 رضي الله عنه وكان غايبا فجاء وعيناه مملان وعرضه مزلزالا ورأته
 وهو مع ذلك جلد ثابت العقل رابط الجاش حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاكت عليه وكشف عن وجهه فمسحه وقيل من عينيه وجعل يقول ابي



طبت حيا وميتا انقطع والله موتك ما لم ينقطع موت احد من الانبياء قبل ان تقضى
 عن الصفه وحملت عن البكا وحمصت حي صر من سلاه وعملت حتى صر يا فلك سوا
 ولولا ان موتك كان اختيارا منك لجدنا عليك يا نفوس ولولا انك كنت عن البكا
 لا بعدا فلك ما الشوون اذكر يا محمد عند ربك ولكن من باللك فلو لا ما خلفت
 النكبة لم تقم ما خلفته من الوحشه اللهم بلغ بيك عنا واحفظه فبا نخرج فقا
 في الناس خطيبا محمد بن النبي عليه واكرم من الصلوه على النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 في ما قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان النبي كما انزل
 الدين كما شرع وان الحديث كما حدث وان القول كما قال وان الله هو الحق المبين
 في تندر طويل ثم قال ايها الناس من كان بعد محمد افاخر فدمان ومن كان بعد الله
 فان الله حي لا يموت وان الله قد تقدم اليكم في امره فلا تدعوه جزعا وان الله يعلم
 قد اخار النبي ما عنده على ما عندكم وقبضه الي ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة
 نبيه فمن اخذها ما عرف ومن فرغ من بيها ما انكره باها العيني امنوا كوا اوقا امير
 بالقسط شهد الله ولو على الفسكم والوالدين والاقربين ولا يشغلنكم الشيطان
 موت نبيكم ولا يفتنكم عن دينكم وعالجوا الشيطان بالجرى تغرؤه ولا تستظروا
 فليمن بكم ثم لما ارتدت العرب اجمع الحياه واثاروا بتاخير جيش اسامة بن زيد وقا

ان هذا الجيش فيه الحامية من بقايا المهجرين والانصار واهل البردة قد اطعموا

روسم فانظر بانقاد الكشاف والدره فقال والله لان اخبر من السما فتحطفي الطير

وَيَهْدِي السَّبْعَ احْبَبَ الِىْ مِنْ اَنْ يَكُونَ اَوَّلَ حَالٍ اَوْ يَعْقُدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عزيمته من غير ان يتداركه خوفه ولم يلحقه رعب وكرهها الهابة فقال ما لي بالركوة

وسأله بالخبره الى ان يعود الجيش الذم مع اسامه فعلم في كنه الجاهلية

حَبَارًا فَلَا أَكُونَ إِلَّا سَلَامًا مَرْحُومًا ثُمَّ كَيْفَ يَسُدُّ وَتُوجَّهَ إِلَيْهِ وَحْدَهُ فَلَا

باب العناية بالكرسيه لمحمد وابدأ من الخرج معه فمذهبه في الشجاعة على

الحقير فمما التدين والسياسة فليس احد

من القواني من يورد هو افضل منه فيه رايا واضح منه نظر او حسن

واضح سیاست لانه قام اصعب مقام لم تقدم له فيه نظير لان رجب الاول

لَا تَقَارِبْ رَحْمَةَ السُّوءِ وَلَا تَقْعُ مِنْهَا بِنُسْبَةٍ فَمَنْ يَطْمَعُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ رَسُولِ

صلى الله عليه وسلم فاجتمع عليه الامه وتنتظم الالفه وتجدد الكلمه ويرتفع

الكفاة به في السياسة والرياسة بدلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فالت عائشه رضي الله عنها لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالبرهه

فَقَالَتْ اِنَّ اَبَاكَ رَجُلًا سَيْفٌ فَمُرْ عَمْرًا فَلْيَصِلْ اِلَيْنَا سَاحِدًا فِي الدِّمَا مَا كُنْتَ تَعْنِي

يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتساق به الناس ولم يجتمعوا
 عليه فاردت ان تصرف في ذلك عن ابي الى غيره وكل خليفة بعد ابي بكر
 لله عنه قام مقام خليفة قبله مع مساواته له في المنزلة ومماثلته في
 الفضل وقرية منه بحيث لا يفضل الذي قبله من فضل الا بقدر سيرة بكاد
 سالي الاتساق الجمهور عليه ورضاهم به الا بعد اتفاق الاموال الجزيلة
 ومساواة الخطوب الجبلية والحروب الطويلة ثم لا يكاد لمقوله عيش ولا جلاو
 من كثرة معاراة واداء من اواحدة مدة حياته فترضى الله عن الامور حسن
 ترتيب هديها المبع تهذيب وجمع شمل الدين بعد تسننه وراي صريح الاسلام
 بعد تشعبه وسائر كل فريق ما يصلح من شدة اولين فاولا كذا يشاء الخلق
 الى التعري وحملة على التثبي واعني صامهم بعبارة الله تعالى وملازمة طاعته
 بقوله من كان بعد محمد فان محمدا قد فات ومن كان بعد الله تعالى فان الله تعالى
 هو ومانلي عليهم من الايات وبين لهم من الموالع عظم بعد ان حقق من المانع المانع
 ملخع قلوبهم وخرج صدورهم وبنوا قلوبهم واهل السننهم واهل عنهم
 واهل مرائهم فانطلق عند ذلك السننهم والفقهاء الصارهم واستشارت بصائرهم
 وانشرحت صدورهم وابصروا امرهم وهدوا الرشدهم فاحتسبوا بينهم عمدوا

خالفهم شاكرين لا لآيه صابرين على بلايه ثم نذرك من الامة ولم تنقض الفرقه
 مباركه الى البيعة حتى استقر نظام الدين واستظمت الفقه المسلمين واجلست الدعوة
 وانفق الكثر بعد ان كان قد اطلع الشيطان رايه ونشر لواه واشد غوي اولياه
 ثم قام في جمع من جيش اسامة بن زيد رضي الله عنه فكرهت الصحابة ذلك وسالوه
 ما حركك الى ان تجلي امر الردة فقال والله لو جرت الكلاب يا رجل ارجع الي صلوات الله
 عليه وسلم لا اعهده رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ينزل عليه ولا تفعل ذلك
 ثم خرج من هناك الى القوم والضعف فسالوا عمر ان يسأل البكر عن الله
 ان يخرج اسامة بن زيد ويولي من هو اسن منه وادرب بالحرب فلما وادى الى عمر ذلك قال
 واخذ الحجة بيده فمسرهما وقال يكلمك امك يا ابن الخطاب اولى به رسول الله صلى الله
 وتامرني ان صرفه والله لا يكون ذلك ابدا فامرهم بالخروج وشيعهم حافيا والعباس
 معه ومن بقى من الصحابة في المدينة فما زال يدعو القوم وتو من العباس واسامة يقولون
 يا خليفة رسول الله وانزل فيقول لا والله لا اركب ولا تنزل وماذا علي ان تغبر قدامي
 في تشييع عازي في سبيل الله تعالي فقد الجيش وفتح وعمر ورجع في نيف وستين يوما
 فكان ذلك مما اضعف عن ايم العرب وادهي قواهم وفروجهم ورواوا الله ما بعثوا
 بهذا العسكر العظيم لمحاربة الروم وانتصروا القتلنا معهم الا عن قوة شديدة وعزم

وَنَبِيَّةٌ خَالِصَةٌ وَبَصِيرَةٌ ثاقبةٌ تخرج لمن في معه من الصحابة إلى قال لها
الردة فخار بهم حتى ردهم إلى الطاعة وأدعوا بأبدا الزكوة ثم رجع خالده
إلى البلد في الجيوش العظيمة إلى سبلة الكذاب ومن تابعه من أهل البهامة
وغيرهم حتى استأصل الله ثاقمهم وأباد خضرهم فأبدا الله به الدر
وكشف الغمة وأزال الكربة ورد الحق إلى نصايه فأبدا بيلع هذا النذير
الذي أحمرت عاقبة وظهرت بركته ولم يتعقبه خلل ولا سب شي منه إلى
رأى قلوبهم من صحة تديره وصايب رأيه وحسن نظره إلا استخلافه
لهم وانتخابه إياه للإمامة واختياره له على من سواه فصدق فيه
ظنه وتحقق فراسته وظهرت بركات رأيه وتبين فضل نظره لكان
كافيا **المقالة الخامسة العفة** وهي فضيلة تتقار لها الف
الشهوانية وتطبع أمرها ومثل ربهما حتى في اجساد الشهادت
والباعد عنها فضلا عن ارتكاب ما لا تخلف من أفعال أو سفك دم
واستهلاك عرض وقد جلا بوبكر رضي الله عنه في عياله لا يدان به فيه أحد
بعده فإنه لما ولي الخلافة خرج برزيمته إلى السوق فقالوا ما هذا يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا كويسب أهلي وأجري والكل يعرف رهمين

فقال لقد علم قومي ان حربي لم تكن لتعجز عن موته اهل وقد شعلت بامر المسلمين
 فسياكل الى بكر من هذا المال واحترق للمسلمين فيه فلما حضرته الوفاة امر
 بدينار لفقته وعبدك بالعنده من بيت المال الى عمر وقال لعائشة رضي الله عنها يا
 نسيئة ان خباري قد كانت بفضل لي فضلا عن نفقة اهل فلما شغلني الامارة
 عن التجارة رايت ان استنفق من المال لفقته كما شرب لبنها فردتها الى ابن
 ابي الحجاب وروى انه قال لعائشة رضي الله عنها وهي مرضية اما
 والله لقد كنت حريصا على ان اوفى في المسلمين عليا في فدايتهم من الحزم
 والله في نظري ما كان عبدنا فابلقه عمر ولم يكن عده دينار ولا درهم
 ما كان الا خادما ولفقة ومحب فلما رجعوا من حنارته امرت به
 عائشة الى عمر رضي الله عنهما فقال حماد لله ابا بكر لقد التفتت بعلي
 وروى ان رجلا اغلظ له فقال عمر رضي الله عنه يا خليفة رسول الله
 دعني فاضرب عنقه فقال له يا عمر ما كانت لاخذ بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يخاص احد اقط في حوله ولا عليه ولا وكل فيه وقد
 خاضم علي رضي الله عنه يورث في ذرع الى شريح ووكلا عقيدا عند اليك
 وعمر رضي الله عنهما وقال ما قضيت له فقييلا وما قضيت عليه فاعلي وكل

عبد الله جعفر عن علي بن أبي الله عنهم وقال ان الخوصات في
 والفخر الممالك واحتكر عن طلحة رضي الله عنهما الى جبريل مطع
 المنزلة السادسة الزهاد هو اخفار الدين والاعراف
 عنها فيزهد في ما زاد على القوت من المال وان كان حلالا وطلب الرياسة و
 الشاه وكان ابو بكر رضي الله عنه مقدما في هذه الفضيلة على من سواه فانه و
 كان صاحب مال في الجاهلية واسلم وله اربعون الف دينار فاعفها جميعا
 سئل الله تعالى ان يحلن لهما ثم لم يكتب في الاسلام مالا الا لفقه
 في سبل الله تعالى ولم يدر منه شيئا قال عمر رضي الله عنه امرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالصدق فما قدركم الا عندك فقلت اليوم اسبقني اياكم
 سبقة يوما ما فحيت بصفته الى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انفت
 لاهلك فقلت انفت لهم مثل وجا ابو بكر جميع ماله فقال رسول الله صلى الله
 ما انفت لاهلك فقال انفت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقك الى شي ابد
 ثم ولى الخلافة فلم يقض مالا ولم يدر شيئا ولم يزد على نفقته ونفقة أهله
 شيئا حتى قبض وقال في خطبة اقبلوني فليست بخيركم واذا استقيمت فاتبوني
 وانملت فقوموني المنزلة السابعة علو الرتبة ومران

الناس في الشرف والفخر منقائهم فاعلاها مرتبة الانبياء عليهم السلام ثم من
 يقوم مقامهم في السياسة وحفظ نظام الدنيا والدين من اهل بيته والملك واليه
 ربه الوزراء واهل الرأي والمشورة من المجلس الشريف الكتاب وذو الاشرف
 على الاموال والعاملين والوكلاء ثم رتبة الجنود والمستعدين للذب قاذ القرب
 ذلك فابو بكر رضي الله عنه كانت مرافقه من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة
 الوزراء والاعلياء وذوي الرأي والمشورة وقد كان لا يكسر الله عنهما من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة لا يدانيه فيها غيرها ومجلسه سواهما
 كان بعد ابو بكر عن عيسى وعمر عن عثمان وقال صلى الله عليه وسلم وزرائي في
 الارض ابو بكر وعمر وعبد بن كاد كراه من تقلده في جميع المنابر السبع وضرته السهم
 المعلى فيها انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحقهم بالممامة
 والله اعلم **فصل في جل سببه وتوحيدها في الوافض**
في الطعن على ابو بكر رضي الله عنه قالوا كيف يكون سببه في الامر
 وهو يعترف على نفسه في خطبه على راس الاشهاد بانه ممن يروى في الحديث يقول
 الاولين اكثرهم شغلا واقلهم حملا فاذا استقيمت فاتبعوني وان ملت فقوموني
 اطيعوني ما اطع الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم **والجواب**

ان هذا الاعتراض لا يصدر الا ممن يقول بعصية الامام وقد سأل في اول
 انه لا يحصى عصية الامام كما لا يحصى عصية امرائه وقضاياه وعماله وحر
 وحقابه واصحابه سألته اذا كانوا يابون من ذلك ما يليه بنفسه او
 الدليل على صحة قوله فلا حاجة الى اعادة ثم هذا القول من ادراك
 على فضله وقوة دينه ووفور عقله وصحة بصره اذ ترى عن تركه
 واعترف بما يجوز على مثله وحرص على اداء الامانة وخاف من نقص
 واستجلب بذلك قلوب الناس اليه واستدعى محبته **وقالوا**
 يستحق التقديم وقد قال في خطبته هذه ايضا ان شيطانا فاذا اراد
 ذلك فلا تقربوا اليه او ترفقوا به او تشاركونه وقل احوال الامام ان
 يكون عاقلا سليما من عوارض الشيطان **والجواب** ان هذا
 والتحليل لا يصدر من عاقل اذ لا يشك في انه لا يفتقر الى عقل له لو صدق
 هذا القول من واحد من ادعي الناس لم يفهم منه انه اعترف على نفسه
 بالحيثون فكيف يكون ابو بكر معزولا للحيثون بهذا القول مع اجماع الناس
 على تقدمه وانما يحمل هذا الكلام على شراسة الشيطان اليه وحم
 اياه عند الغضب على البطش والاستقام كما يوسوس لجميع المخلوقين

في
 قوله
 يا ايها
 الذين آمنوا
 لا تأكلوا
 أموالكم
 بينكم
 بالباطل

وقد أمر الله تعالى نبيه عليه السلام بالاستعانة منه بقوله قل أعوذ
 رب الناس بالآخر السورة ولو كان قوله هذا بوجه وصفه بالجنون لكان
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد إلا وله شيطان قالوا ولا
 أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن الله اعانني عليه فأسلم يقضي عني
 بالجنون عليه وعلى جميع الخلق وكذلك قوله الشيطان لا يحرك من أمري
 محركي الأمر وقوله الشيطان جاءني على قلب إبراهيم فاذا ذكر الله تعالى
 خسر وقوله اعانني عليه فأسلم بروي يفتح الميم على أن يكون الفعل
 للشيطان من الإسلام يريد شيطانه أسلم فلا يأمر إلا بخير ورواه
 قوم فأسلم ضمير الميم على الفعل للمسيح صلى الله عليه وسلم من السلامة أي لم
 أنام وشوسته فلا يصرفني شيا قالوا والشيطان لا يكون مسلما فقط
 فاراد أبو بكر رضي الله عنه أنه ليس من عموم عما طبع عليه الخلق من
 الغضب ووساوس الشيطان له عند ذلك فحمله على البطش والعقوبة
 فاراد أن يجنبوه في تلك الحالة حتى يذهب غضبه ولهذا رأى رسول الله صلى الله
 رجلا قد غضب وانفجرت أوداجه وأجر وجهه فقال الخ لا علم كلمة لو
 لذهب عنه غبظه أعوذ بالله والشيطان الرجيم فذكر ذلك على أن الشيطان

قالوا

هو

هو الذي حمل به يوسف عليه السلام على الغضب حتى امر بالاشعة اكره منه لنزول وسوته
عنده فليست بغير غضبه عند ذلك وهذا ايضا من دلائل فضله وكما ان فضله
ليس من الناس من عقوبته ويسلمه هو ايضا عن الانقياد لسلطان العم
قالوا قد قال ايضا في خطبته اقبلوني فلست بخيركم فان كان صادقا
اولي منه بالامر وان كان كاذبا فكم يصح للامامة من يكون كاذبا **والجواب**
اما قوله فلست بخيركم فان السؤال يعكس عليهم ايضا في قول علي رضي الله
عن خير الامم بعد نبينا ابو بكر ثم عمر فانه لا تخلوا ان يكون صادقا او كاذبا
فان كان صادقا فقد ثبت كون بكر خيرا واولي بالامامة وان كان كاذبا لم يصح
ايضا للامامة ثم نقول بحتم قوله فلست بخيركم اربعة اوجه احدها ان
لست بخيركم نسبا لانه ظن ان يكون قد عرض لبعضهم انه لا يتحقق التقديم
كان اشرف نسبا واعز قبيلة فقال لست بخيركم على هذا المعنى **والثاني**
لست بخيركم في ما اعتقدونه في وعلى رعيكم فاقبلوني ان كنت عندكم
هذا الحال وذلك انه قد كان بلغه عن بعضهم انه قال ذلك فاه
استخرج ما في نفوسهم جميعا على محصله الامر على رؤس الاشهاد
له ذلك بلاجماع فقالوا جمعهم لا نقيلك ولا نستفيلك قد مكنت

صلواته عليه وسلم فمن خرج منه **والثالث** ان يريد استباكركم ماله
 والعرب تسمى المال خيرا قال الله تعالى وانه لحب الخير لست يدري مالك
 وقال صلواته عليه وسلم الحسب المال فتراد هذا المعنى والله اعلم
والرابع وهو الاقوى ان يكون فان لك على جهة التواضع والاراد
 استباكركم عند نفسه ويكون ذلك كقوله صلواته عليه وسلم لا تفضلوا
 علي بوشى شيئا وقد جرى عادة الصالحين والاحيار الا يروا انفسهم الا بعين
 الله تعالى وان يعقبوا انه لا فضل لهم على غيرهم وانما طلبه الا قاله فليس
 فيه ما يدل على عدم استحقاقه له بل ذلك لانه على صفة العقيدة لا
 الا قاله انما يكون في عقد قبل العقد وصح ولزم في طلبه الا قاله رفعه
 وحمله فاما ما لم يستعقد فلا حاجة فيه الى الا قاله ثم يحمل قوله هذا
 ثلثه معان **احدها** ان يكون قصد ذلك امتحان القوم ليعلم ما عند
 لهم من كراهية او محبة وميز بين المطيع منهم والعاصي والقابل له **والراد**
 ليس من كل فريق منهم ما يصلح من السياسة ويعامله معاملة قتله **والثاني**
 ان يكون قال ذلك على طريق التواضع ولست املك لفلوهم الا لا ينبغي للعاقل
 اذا راس قوما وولي عليهم ان يظهر من نفسه السرور بذلك والاعطاط

به لما فيه من الظن والتعرض للنهر وكان في الترفع عليهم والعلم
 بوجه علمه بفضله عليهم من غير لهم وكسر لقلوبهم فقال هذه المقالة
 مع علمه بحال نفسه وأنه أحقر منكم بالأمروا ولا هم به وهذا كما قال عنه
 رضي الله عنه لحذيفة لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خضت به عنقه
 لما فقير تشبهت الله هل انتم منهم فقال لا ولا أخبر بعدك أحدًا وقد علم
 رضي الله عنه حال نفسه وكونه متحققًا بإيمانه غير شاك في برائه من الله
 ولو كان ما فقا لعلم ذلك من نفسه واستغنى عن سؤال حذيفة وتعرضه
 للفضيحة وهتك السر ولكن قال ذلك لئلا يعلم صدقة من كذبه
والثالث أن يكون قال ذلك تبرمًا بالولاية وتضخمًا منها وطلا
 للتخفيف على نفسه وأدخال الراحة على قلبه وخوفًا من أن يلحقه نقص
 إذ كل إنسان مظالم من نفسه وإمامًا مظالم من نفسه وبامر الله
 ولهذا روي عنه أنه قال للجدل لو بك مثل ما بي لنطقنا وخلصنا من عداو
 الحاسد وحقد الباغى أذ رضا الناس غاية لا تدرك ولم يسلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من انهماق المبتلين حتى قال له لا نصاري حين حاكم للزبير
 أرضه إن كان عمتك وقال له ذو الحويصرة إن هذه لنفسه ما أريد بها

الله فكيف من سواه أو فرقاً من أن يكون في الأمة من يكبره وقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يرفع الله صلواتهم فوق رؤسهم رجلان
 هو ما وثقه له كارهون فلما اجابوه بالرضى به وقالوا امقالتهم له ذكرنا ما
 ولم يقلوه خفف عليه بعض ما توهمه من شيء من يكبره ويكون أبو بكر
 مع ذلك قد اعتقد حوز الاقالة وجواز امامة المفضل فطلب الاقالة مع
 علمه بانها افضل الأمة والاستبدال بغيره وان كان رونه في الفضل لما
 اعتقد من حوز ذلك الا ان الصحابة رضي الله عنهم لم يروا جواز اقالته لما
 وقع لهم من التنبيه على تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم له في الصلوة وكونه
 افضلهم واحقهم بما سبوا من الدلائل والله اعلم **والواحد**
 نصح امامة ابي بكر يقول علي المبر انما كانت بيعة ابي بكر فليته وقال الله عزها
 في بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي يبعده ^{تغير}
 ان يقتلا **والجواب** ان عمر رضي الله عنه لم يقصد بهذا القول طعناً
 في بيعة ابي بكر رضي الله عنه وانما لم تكن اجماع من الصحابة رضي الله عنهم
 لان امامته فرع لامامة ابي بكر لانه لم تثبت امامته الا بتقدم ابي بكر له فلا
 لم تثبت امامة ابي بكر لم تثبت امامته ايضاً وانما قال ذلك لانه بلغه ان قالاً

قال لومات عمر لبايعت فلانا وانما كانت بيعة لي بكر فلنت فثبت فقال عمر رضي الله
 عنه حينئذ هذه المقالة وارا ابا بكر رضي الله عنه كان مقطوعا بفضله واحتجا
 لا امر من غير روية ولا استدعا فكري ولا استنباح نظروا مشاورة
 فلما كان من الارض اثارها كان وناظرهم بو بكر حتى بين لهم ان الامر في قريش دون غير
 وانه لا يجوز امامان واذ ينو ذلك خشي ان يفرقهم قبل ان تعقد الامامة
 ان يشدوا لهم رأي فيقولوا رجلا منهم فتنافرا الامر ويحصل الذافقال ابو
 رضي الله عنه قدر غيب لکم احد هذين الرجلين فبايعوه عمر واما عبيدة فقال
 انت اولى بذلك فابسط يديك فسطط يده فبايعه ثم بايعه ابو عبيدة ثم بايعه
 سائر القوم من غير ان ينتظروا حضور علي والعباس والزبير وسائر من عاب
 المهاجرين ومشاورتهم في ذلك خوفا من ان يقع من الارض خلاف قبل الاجم
 على امامهم وقد اعتدوا بقطعه بفضله وان من عاب من الصحابة معترفوا
 باستحقاقه لا امر ولو حضروا لبايعوا له ولم يخلفوا عليه فهذا معنى
 كانت فلتة وقوله وقال الله شرها يعني شر الخلاف عليها وشق العصا
 مما بها وقد بين عمر رضي الله عنه خطبة جميع هذه المعاني فقال عند
 ذلك وليس فيكم من يقطع الاعناق اليه مثل لي بكر فبين لهم انما

عن هذا الخبر في التاريخ والسير

إلى قبا بعنه في غير يسير من غير مشورة من كثير من الصحابة وفضلا بهر وادى
 الحل والعقد والابرام والنقض منهم لما حققوا من علم الصحابة جميعهم بفضله
 واعترافهم بحقيقته ثم قال بعد هذا القول فمن يابح رجلا من غير مشورة من المسلمين
 فلا يابح هو ولا الذي يابحه نعمة ان يفتد فبين انه ليس بعدا في كل منقطع
 بنقضه ولعنه لا امامه حتى يكون من ياذر الى عقده من غير مشورة ولا
 اجماع عليه العقد له الامامة كما انعقدت لا يكره للمنفقون بحول الاما
 مة
 ثم يورد متفارا في الفضل فاما من واحد الا ويمكن ان يكون من غيره افضل
 منه فلا يقدم على العقد من غير وية ولا يقدم نظر واعمال فكل من جحد
 اهل الجماعة العقد حتى يقع لهم الاتفاق على تفضيل واحد منهم فبعض العقد
 او تنفقوا على تساويهم في الفضل ثم يادرجا عنه ممن تصح توليتهم على ما قلنا
 ذكرهم في العوا واحد منهم يتبع حشد الامامة فاما ان يعقد واحد من الجماعة
 لواحد لعرض عن لم من غير وية ولا حشد عن بعض الامر وامشا وده من قبل المزمع
 بما كفت لهم فيما يتبين ان ثم هو افضل منه فلا انعقد له الامامة
 لو كلف عليهم اليك الصغير والما كبرهم لم يشبه امرهم وهو من حاله فيدعون الله
 الى الفتنه وسفك الدما فلا يجوز عقد مثل هذا والله اعلم قال في كرم

استجاز ابو بكر ان يسمي نفسه خليفة رسول الله واستمر مجمعون معنا على ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتخلفه **والجواب** ان قول الله
انكم لم تفقهوا معنى الخليفة والخليفة في العربية هو كل من خلف رجلا او قوما
وقام مقامهم سواء استخلفوه او لم يستخلفوه وذلك كثير في كتاب الله
من ذلك قوله تعالى انا جعلنا في الارض خليفة فسمى ادم خليفة لانه وادبه
خلفوا حين بنى الجان الذين كانوا في الارض فاسمه فتكنوا امتساكهم وحلو
شاههم ولم يكنوا استخلفوا ادم ولا ربه وكذلك قول الله في ما حكاها من
هو عليه السلام لقومه واذا كروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وقول الله
لقومه واذا كروا اذ جعلكم خلفا من بعد عاد ولم يكن قوم نوح استخلفوا عا
ولا عاد استخلفوا نود وقال موسى عليه السلام عسى ان يملك عدوكم وسخا
في الارض فيظركم تعلمون اي جعلكم خلفا منهم وان لم يستخلفوكم فملكوا
اموالهم ويحلون ديارهم وقال حل وعرض هذه الامم بعد ذكره اهلا
العرون الماضية لم جعلناكم خلايف في الارض من بعدهم ولم نكن في
المملكة استخلف هذه الامة واقام مقامهم بل لما اهلكهم الله تعالى
وحايتهم الامة فخلفتم في املاكهم ودارهم وحلت حيث كانوا

كما قال الله تعالى وشكركم فسناكى الذين ظلموا انفسهم صاروا خلفاء بعده
 فكذلك ابو بكر رضي الله عنه كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد خلفه
 في امر الامة فقام مقامه في تدبير الحروب وجهت ارجاسه وقبض الصدقات
 والحرك وصرفها مصارفها وانصاف المظالم من دفع الظلم الى غير
 ذلك من الاحكام التي تقوم بالامه وتتولاها وخليفة فعل بمعنى قل
 مثل عليهم وقدير والها فيه لبا لعه كقولهم علامة ونسابة وجمع
 على خلاف على اللفظ مثل طريقة وطراف و على خلفا على المعنى لا ته
 مدح في الحقيقة وان كان فيه الها وقيل قد سمع في واحد خليفة ^{ايضا} خليفة
 فعلم هذا يكون خلفا جمع خليف مثل طرف و طرفا ولم يقل عن من اللفظ
 والخوانه قال خليفة فعل بمعنى مفعول حتى يصح اعتراض المعترض
 بذلك والله اعلم **قَالَ** اظلم ابو بكر فاطمة والعباس وارواح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنعهم الميراث **والجواب** انه لم يظلمهم
 في ذلك نه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخير من عاتق معاشر الانبياء
 لا نورف ما تركناه صدقة وقد اخرج بذلك عليهم حين سألوا الميراث
 ولولم يرو هذا الحديث الا هو وحده لكان فيه كفايه لان الحاكم ان يحكم

وكيف وقد روي ذلك جماعة من جليلي النجاشي وتلقته ائمة القبول
روي مالك بن نويرة بن الحارث البصري انه كان عند عمر الخطاب رضي
الله عنه فاستودع عليه لواء شيخ الرحمن بن عمرو والزبير بن العوام
وسعد بن وقاص رضي الله عنهم فاذن لهم فدخلوا ثم استودع عليه
اعلى والعباس رضي الله عنهما فاذن لهما فدخلوا فاحتصما في صدقة رسول الله
صل الله عليه وسلم بالمدينة التي كان فيها النبي اعمى رضي الله عنه
فاقبل عمر بن الخطاب وعثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد فقال انسدكم
بالله الذي ياذنه تقوم السما والارض انتم انتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورت ما تركناه صدقة قالوا نعم ثم اقبل علي العباس وعلي فقال
انسدكما بالله الذي ياذنه تقوم السما والارض انتم انتم رسول الله
صل الله عليه وسلم قال لا نورت ما تركناه صدقة قالوا نعم وهذا الحديث
متفق على صحته عند اهل الحديث الذين يرجعون اليهم في معرفة صحيح الاحاديث
من سقيمها كما يرجعون في كل علم الى اهل البيت النبوي والقائمين به
فان قيل هذا الحديث مخالف لقول الله تعالى وصيكم الله في اولادكم
الذين هم قلوبا لا محالة سيما لان الآية عامة وبحوزة خول المختصين

كل عام وقد اجمع المسلمون على اخراج الفاتل والمرندوا العهد عن ظهور
 هذه الآية واجمعوا على تخصيص القرآن بالخبر حتى ابطالوا الوصية للموارث
 بقوله عليه السلام لا وصية لوارث وخصه اياه عموم اية الوصية وان كان
 هذا الحديث ليس هو في الشهرة والصحة كحديث قوله انا معشر الانبياء نور
 وكذلك عليه السلام عليه السلام عن كل كل كتاب من السباع خص به قوله
 يعلم قوله لا احد في ما اوحى الى محمدا على طاعة يطعمه الآية وقوله عليه السلام لا
 كبح امرنا ولا على عمتنا ولا على خالنا خص به قوله تعالى واحل لكم ما وراذ لكم
 وقوله انا اهل بيت لا يحل لنا الصدقة خص به عموم اية الصدقات ومثل ذلك كثير
 فان قيل لو كانت الرواية فيه اني لا اورد في ستقامت لكم فيه الحجة ولم يكن
 مخالفة لنص القرآن فكيف رويتم عنه انه قال انا معشر الانبياء لا نور
 فهو جميع الانبياء وهذا مخالف لقول الله تعالى وورث سليمان داود وقوله حكاية
 عن زكريا واني خفت الموالي من وراي وكانت امراتي عافرا منك من لدنك وليا
 برزى وورث من آل يعقوب وما كان هذا سبيله من الاخبار كان مردودا
والجواب ان ما ورد في القرآن من ذلك لم يرد به وراثة المال حتى يكون
 الحديث مخالفا له وانما المراد به النبوة والدليل على ذلك ان الله تعالى خص

سَلِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُهُ لَوْرَاثَةِ دَاوُدَ وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَةٌ
وَلَمْ يَكُنْ كَانَتْ أَنْ يَشْرَكَوا جَمْعًا فِي وِرَاثَةِ مَا كَرَّمُوا أَرَادَ وِرَاثَةَ الْمَالِ
لِلْكَلَامِ فَايِدَةُ إِذْ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ أَوْلَادِهِ سَوَافِدُ الْعَالَمِ
أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ لَهُ وِرَاثَةَ مَجْعَةِ خَصْرِيهِ وَبَنَفَرِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَوْلَادِهِ وَهُوَ
الْمَلِكُ وَالْقِيَامُ مَقَامُهُ فِي الرِّيَاسَةِ وَتَدْرِيسِ الرِّعِيَةِ وَتَحْمِلِ أَعْيَالِ الْأُمَّةِ
وَيَدْرَأُ عَنِ ذَلِكَ قَوْلَهُ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ طَرِيقِ الطَّبِيرِ وَأَوْتَيْنَا
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَيَنْتَهِ أَرَادَ الْمَلِكُ وَالْمَقَامُ دُونَ الْمَالِ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْمَالُ
يَقْرَنُهُ مَا عَلِمْنَا مِنْ طَرِيقِ الطَّبِيرِ وَلَكِنْ لَغَرَّاهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَئِنْ لَوْ أَرَادَ دُونَ
الْمَالِ لَمْ يَكُنْ لِلذِّكْرِ فَايِدَةُ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمْنَا مِنْ كُلِّ وَلَدٍ رِثَ آبَاءِهِ مَا خَلَفَهُ مِنَ الْمَالِ
فَإِي فَايِدَةُ فِي أَنْ تَحْمِلَ الْحَقُّ حُلَّ جِلَالِهِ بِأَنْ سَلِمَ وَرِثَ آبَاءَهُ الْمَالُ وَلَيْسَ كُلُّ وَلَدٍ يَرِثُ
أَبَاهُ الْمَلِكُ وَالْعِلْمُ وَالْمَقَامُ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ إِذَا خَصَّهُ بِأَمْرٍ لَمْ يَشْرَكَ فِيهِ غَيْرُهُ
النَّاسُ وَلَا يَشْرَكَ فِيهِ إِخْوَتُهُ وَوِرَاثَةُ الْعِلْمِ غَيْرُ مَشْكُورَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَرَاوَرَّتْ
الْكَتَابُ الدَّرَجَاتُ صُفِينَا مِنْ عِبَادِنَا وَقَالَ حُلُّ وَعَزَّ خَلْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ حَلْفُ وَرِثُوا
الْكَتَابُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَلَّاهُ وَرِثَ الْأَسْيَاءُ وَقِيلَ فِي الْمَثَلِ السَّابِقُ مَا وَرِثَ
الْأَبَاءُ الْأَبْنَا أَفْضَلُ مِنْ أَحَدٍ حَسَنٍ وَخَيْرٌ مَا وَرِثَ الرِّجَالُ مِنْهُمْ إِلَّا بِصَلَحٍ وَحُسْنِ

وكذلك الجواب عن قول كريب عليه السلام يرث من آل يعقوب وقوله طاب
خفت الموالي من رأي يحيى عصته ونبي عمه الذين يلونه في النسب والمخبة أنه
خاف أن يصعوا الذين ينفذوا العلم ويؤاوا الاحكام فقال فمب في ذلك
ولما أي ولد أصح ما يرث النبوة والعلم والخير فيقول يرث من آل يعقوب النبوة ولم
يرث المال لأنه لم يكن لكريب عليه السلام ما يخرج نبال الله على أن يرثه الولد لأجل ميراث
المال وإنما كان بخارا وكان مشغولا بالسباحة والزهد فراه خاف الموالي أن
يرثوا فاستد ومشاره على أنه لو كان غنيا لم يخزان بقول الخفت الموالي إلى أن
ملك في بيت سواد يرثه (ونه لان ذلك يدل على عظم قدر المال في عينه وخطره
به على القرابة المتحققة له عند موته وقصد الولد بحرفاتهم لا معنى أخذ
والولد لا يقصده من هو في دن درجة النبوة لأجل ميراث المال دون الاحباب
وانما قصد الاحباب ذكر الاب والرجال وتكبير سواد الأمة ليحصل المباهاة به في
الآخرة فكيف يمكن شيء من الانبياء ان يقصد الولد لهذا الغرض الخسيس الضئيل في رضى
أدنا الناس وكيف يحل احرم الميراث مستحقا وإنما المال ملك الله تعالى ملكا اياه
وجعلنا الاسفاح به في مصالحنا مدة حياتنا فلا امتياز لملكه عنه وانتقل
إلى من نفع الله نفعه وليس لنا تغيير ذلك حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ لم يروا

مِنْ مَوْرَثَةِ حَرَمِهِ اللَّهِ الْجَنَّةَ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً عِنْدَ كِبَرِ سِنِّهِ
 وَاسْتِرَافَهُ عَلَى الْمَوْتِ لَأَرَبَتْهُ فِي النِّكَاحِ وَطَلَبَ النِّسْلَ وَدَعَا الْوَلَدَ لِيَكُنَ لِيُحْمَرِخَ
 أَوْ أَنَّ الْعَمْرَ مِثْرَانَهُ مَا يَحْدُثُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ حَدَّثَ أَوْ حَرَمَهُ الْقَدْرَ الَّذِي تَزِنُهُ الرُّوحُ
 مِنْهُ كَانَ مِنْ مَوَارِثِهِ ذَلِكَ فَجَبَّ بِلَاكَ كُلَّهُ أَنْ رَكِبَ عَلَيْهِ لَمْ يَحْتَفِ أَنْ يَرْتَدَّ مَوَالِيَهُ
 مَالَهُ وَأَنَّهُ خَافَ عَلَى الدِّينِ أَنْ يَفْسِدَ وَهُوَ مَتَى لَمْ يَكُنْ يَنْهَمُ نِيَّ يَقُومُ مَا كَانَ يَقُومُ بِهِ زَكْرِيَّا
 فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَكْتَبَ لَهُ مِنْ يَقُومٍ بِدِينِهِ **فَإِنْ قِيلَ** فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَاجْعَلْهُ
 رَبِّ رَضِيًّا وَأَلْبِي لَا يَكُونُ الرِّضَا **فَالْجَوَابُ** أَنَّهُ إِتِمَادُ كَرِّكَ عَلَى حِمْنِهِ التَّائِيدِ
 حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ رَبِّ هَبْ لِي وَلَدًا صَالِحًا عَدْلًا مَرْضِيًّا لَكَ هُوَ كَقَوْلِهِ سَعْدُ بْنُ قَامِرٍ
 لِلدِّينِ يَا وَارِثُ عَوَاسِيْلِكَ وَالنَّائِبُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَتَّبِعًا لِلسَّيْلِ وَقَوْلُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَمْ يَسْمَعْ أَنِّي الْكَاتِبُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا إِلَى قَوْلِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَمَعْلُومٌ
 مِنَ النَّبِيِّ أَنَّهُ لَا يَكُونُ جَبَّارًا شَقِيًّا وَأَنَّهُ مُبَارَكٌ حَيْثُ مَا كَانَ **فَإِنْ قِيلَ** فَأَذَاكَ
 عَلَى وَالْعَبَّاسِ قَدْ عَلِمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُوْرَثُ مَا تَرَكَاهُ فَهُوَ صَدَقَهُ
 فَلَمْ يَحْتَكَمَ فِي ذَلِكَ إِلَى عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ الْمِيرَاثَ مِنْ بَكْرِ **فَالْجَوَابُ** أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّهَا
 كَانَا قَدْ نَسِيَا أَكْثَرَ قَطْلًا الْمِيرَاثَ مِنْ بَكْرِ فَلَمَّا أُخْبِرَ هُمَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَكَرَا مَا كَانَا قَدْ سَمِعَاهُ وَنَسِيَاهُ فَلَمْ يَكُنْ صَدَقَ عَمْرٌ عَلَى ذَلِكَ وَاعْتَرَفَا بِصِحَّةِ

واما حكومتها عند عمر رضي الله عنه فانها لم يطلب الميراث لانها لم تكن
 الا في شيء قد كان في ايديها وهما بعلان سبل الميراث فما كان العباس لم يمنع عليا من
 ما هو معترف به من نصيبه ونصيب بنيه من ميراث فاطمة رضي الله عنها في ما ورثته
 عن ابيها صلوات الله عليه وسلامه ولا كان علي يمنع العباس عما هو معترف به من ميراث
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقسمه في ذلك غير خافيه علي من دونها فكيف خفا
 عليها وحاشي لها من الظالم وانما اختصما في ميراثها منهن ما فتنها بهما عمر بن الخطاب
 ان لا ينفذ ذلك في الامام الذي بعده وانه ليس لاحد من اوليائه حظ فيها
 وكان عمر قد دفع اليها شيئا من ذلك علي ان يعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابوبكر وعمر رضي الله عنهم اقبل اليه فعمل اليها فيستفضلان قدر عملها واجرهما
 ثم يصر فان ما بقي بعد ذلك صرفه ما لله على لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت
 بعد نبي و^{موت} علي فهو صدقة فادعي علي ان العباس يعجز عن القيام بالسداد اليه
 والعرفه واراد ان يعطيه بقدر ما تحمله طاقته ويكور الباقي عنه وادعي العباس
 انه بعدد علي القيام به جميعه فوقع تنازعهما في ذلك وكل محقق في طعن صادق في
 اعتقاده **ومن الدلائل** علي ان عليا رضي الله عنه لم يكن معتقدا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يورث وان ابوبكر وعمر رضي الله عنهما ظلماه انه لما ولي الامر

تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارض وغيرها في يده لم يغرب شيئا ما
 ابو بكر وعمر ولم يقسم لابي العباس ولا زوج النبي صلى الله عليه وسلم منها شيئا
 اعتقد فيها الميراث لوجه عليه حين صار سده وقد روي عن ابي ابي طالب
 ان يفعل ذلك فيقسم لورثته العباس نصيب سهمين ومن في من ارجح النبي صلى
 وسلم انصباهم من مات منهم صنف انصباهم الى ورثتهن وقسم للحرس
 وامر كلشوم ميراثهم من امهم فلما لم يفعل ذلك دل على ان عقادة في ذلك هو
 لا عقادة ابي بكر وعمر وما عليه الجماعة والله اعلم **فان قيل**
 ابو بكر ارجح النبي صلى الله عليه وسلم في حجرتهن ولم يصرفها لغيرهن الى الابد
 كما فعل في ذلك **فالجواب** ان الحجرات كانت لهن ملوكا بدليل قوله
 في بيوتكن وقوله واذا كن مناسلي في بيوتكن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من نسائه ونسائه في حياته ومملك كل واحد منهن حجرتها فلم يجز
 اخراجهن من حجرتن كما لم يخرج فاطمة رضي الله عنهما من حجرتها ولذلك
 عمر رضي الله عنه عابشة في ارضه فز مع صاحبته فحملت فيكون
 الملاح في اقرارها في ابدن كما فعلت حجة فاطمة رضي الله عنها وان كان
 للنبي صلى الله عليه وسلم ولا من ارجح النبي صلى الله عليه وسلم باقيا على الزوج

لا ينقطع نكاحهن موته كما ينقطع نكاح من سواه من الموت والجنون والذبح
 هم على من سواه التزوج بمن فترزوا جهنم في الدنيا والآخرة في حياته وبعد^{ماتته}
 وهذا من الخواص التي خص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام ما كنت
 بعد نفقة نسائي وموتة علي فهو صدقة فاستثنى نفقة نسائه عن الصدقة
 فكان أبو بكر رضي الله عنه ينفق عليهن من قبله ثم خبرهن بعد ذلك بن^{النفقة}
 لهن من الأرض والماء بقدر نفقتهن لو سبقهن على نفقتهن فمنهن من اختار الأرض
 والماء ومنهن من اختار الأوسق فكما ثبت لهن النفقة في تركته فكذلك سبقا
 لهن السكنى في نبوته **فان قل** فكيف استجاز أبو بكر وعمر أن يكفاهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والله يعلم بقولها بالدين امنوا لا تدخلوا بيوتا النبي^{الله}
قلنا اما على الوجه الاول الذي تقدم ذكره فان الحجرة التي ذكر فيها النبي
 صلى الله عليه وسلم لعائشه رضي الله عنها ملكا ولم ينفقها الا بالانفاق ولهذا السناد
 عمر رضي الله عنه في حياته ثم اوصى بالجهاد الى الاستبذان لها بعد موته خوفا من ان
 يكون انما اذنت في حياته طمعا في بقائه وطلبنا لمصانعته فمررتي بحقوق موته^{تست}
 من مصانعته رجعت الى ذن^{الذي} وعلى الوجه الثاني الامر فيها الى الامام لانه
 القايم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركته يتصرف فيه كما يراه من المصلحة

ويقوم رادته مقام اذنه فلوراي الامام بعده ان يدفن معه احدا من ارحامه
 او بناته او غيرهن من الصحابة لجازله ذلك وقد اوصى الحسن رضي الله عنه
 معهم فمنعه من جسد العاصم ومروان الخيم فقال له الحسن لا البقيع ^{ذلك} وفي
 رايه في دفنها الى جنبه مصلح عرفاها وحفي عليها امرها الا انظر
 اعلم انها قصدت ذلك قبل المكارح مخافة ان يملك احد من اهل البيت قبره
 او يباه من القصة فيجاء وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا الحق بذلك
 غيرهما لما كانا منه في الدنيا فانما كانا وزريه وجالسيه واقرب الناس ^{مجلسه}
 لا يدفع ذلك احدا ولهذا قال علي رضي الله عنه حين دخل على عمر رضي الله عنه ^{عليه}
 على سريرته فاشي عليه ثم قال برحمتك اللذان كنت رجوا ان يجعلك الله ^{صلى}
 لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت واوبكر وعمر و
 واوبكر وعمر وانطلقت واوبكر وعمر وان كنت رجوا ان يجعلك الله معهما
 فارق قل قد دفع الي علي بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه وعلى لا حل له الا
 قلنا لم يدفع ذلك علي بن ابي طالب ولا الصدوقه وكيف يجوز ان يدفع اليه
 دورا لوجه دور عثم مع انه لم يكن ورثه النبي صلى الله عليه وسلم وانما دفع
 اليه على ملجأ في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ان يدفعها اليه وخوزان

اعطاه اياها على جهة البيع ويحوز ان يكون اعطاه على سبيل الاستعانة بما في
 سبيل الله على حسب ما يكون الخيل والراح حبس في سبيل الله فمصر البغلة والسيف
 لا على رضى الله عنه من اذل الاشياء على ان لا يكون على جهة الميراث لانه لو كان
 جهة الميراث لوجب ان يقاسمه فيها العباس ورواح النبي صلى الله عليه وسلم او احدا
 بازا ذلك ولو حرى ذلك لنقل احده لذللك ويحتمل ان يكون اشتراها غير ذواها
 اليه ثمن بضرورة ذلك اليه وان كان صدقة لا مانع منه لانه انما يجوز عليه على
 في ثمنه وفي المطلب الصدقة المفروضة دون صدقة التطوع ثم حصول ذلك
 له كحصول ما يرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وثيابه في ابدى الناس فقد كانت
 جسد وكساءه عند عائشة رضى الله عنها وكان يغسله وقد حجه عند انس مالك وكان
 خاتمه عند ابى بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم الى ان سقط منه بئر اريس وكان الكتاب
 الذي كسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة عند ابى بكر رضى الله عنه مقرونا
 بسيفه ثم عند عمر رضى الله عنه كذلك فكذلك حكم سيفه وبغلته واما البراءة التي
 فيها الخلفاء فليست مما خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من امواله وانما كسها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كعب زهير لما حزن ان الله قصده التي اولها بانه عاد
 فقلع اليوم مشول فاشترها منه معاوية بن ابي سفيان فكانت خزانة ثم انتقلت الى من

نَعِدُهُ مِنَ الْوَلَاةِ إِلَى أَنْ حَصَلَتْ بِيَدِي الْعِبَاسُ إِلَى الْيَوْمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالُوا
 مَنَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَذَكَرُوا قَدِ افْتَقَمَتْ بَيْنَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْلِيلُهَا إِيَّاهُ **وَالْجَوَابُ** أَنَّهُ لَا تَقْرُبُهُ نِسَاءُ الْحَيِّ عِنْدَ
 بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ رَوَى بِمَا أَفَامَتْ بِجِلْدٍ وَأَمْرًا لَا تَعْرِفُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 مَعَ الرَّجُلِ أَوْ امْرَأَةٍ مَعَ الْمَرْءِ وَهَذَا مَوْجِبُ الشَّرْعِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ أَحَدٍ
 النَّاسِ فِيهِ **فَإِنْ قِيلَ** فَلِمَ يُحْكَمُ بَيْنَهُمَا مَعَ شَهَادَةِ الرَّجُلِ لِحُلِّهَا بِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ
 عَنْهُ كَانَ مَذْهَبُهُ أَنْ لَا يُحْكَمُ بِالْمَيِّتِ أَتَى أَهْلًا كَمَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَوَّلُهُ
 حَدَّثَ الْمَيِّتَ مَعَ أَتَى أَهْلًا وَلَعَلَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَخْلُفَ مَعَ شَاهِدِهَا
 يُحْكَمُ لَهَا بِشَاهِدٍ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ مَيِّتٍ وَلِهَذَا لَمَّا انْقَلَبَ الْأَمْرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَصَارَتْ فَدَكٌ وَغَيْرُهَا مِنْ مَخْلُفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ أَمْضَاهَا عَلَى
 كَاتِبٍ مِنْ آلِ بَكْرٍ وَعَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَخِمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَلَوْ
 فَذَكَرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَسَلَّمَ إِلَى أَوْلَادِهَا فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَلَى بَطْلَانِ
 تَكُنُوا أَيْدِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ ظِلْمِهَا **قَالُوا** إِنَّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ أَيْضًا
 فِي كُلِّ سَنَةٍ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَتَجَاوَزُوا بِذَلِكَ فَاضْلًا عَنْ نَفَقَتِهَا الْمَرْتَبَةِ فِي تَرْكَةِ رَسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَدَكٍ وَغَيْرِهَا وَهَذَا الْجُزْءُ **وَالْجَوَابُ** أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَمَامٍ

كل واحد من المسلمين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأكرامهم كما يحب عليهم
 وأمهاتهم اللاتي ولدنهم وكان الامام هو نائب المسلمين في كل ما راي
 فيه الخطأ وكان الذي يرفعه اليهن من اموال المسلمين وكان هذا الانكار
 لمزمار ابائكم وعمر لو خصا بذلك عايشه وعصمة رضي الله عنهما دون
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وليس الامر على ذلك كما ناعطيان كل واحد
 من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل لك فسقطت التهمة والميل عنهما وكذلك
 كان عمر رضي الله عنهما يعطيهن ثم كان علي رضي الله عنه يعطيهن فلو لم يفرق
 بينك وبين عديسيه لكان علي ايضا قد شر كهم في ذلك وقد روي ان
 عايشه وخبثت اليه ستريله فقال لا ازيدها علي ما كان يدفع اليها عمر فكيف
 انكروا ان تيم عمر رضي الله عنه عايشه ما سلم اليها ولم ينكر وان سلمه للحسين
 رضي الله عنهما مثل ما كان يدفعه لجملة المصنفين الذين فيهم العترة
 والذئع عن بيضة الاسلام وهما اذ ذاك طفلان اغنا فيهما
 ولادنا عفا اجاز ذلك في حقهما وحسن لهما من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جاز مسئلة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
 قالوا ما منع اباكم ان يقبل ذلك الولد بالبين برة وقد قال

له عمر اقله به فانه قل مومنا ونكح امراته فقال ابو بكر ما كنت لا فعل
 ذلك بسيف من سيف الله بعد وكونه سقا من سيف الله تعالى لا يسقط
 عنه القصاص والحد **والجواب** ان الباكر من الله عند انك قتلته
 لانه اشهر عنده ردة مالك وري صدقات قوميه عليه بعد مو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل اهل الردة وتحقق ذلك منه ولم يصح
 عنده بعد ذلك انه رجع الى الاسلام واعترف بوجوب الزكوة وما يؤيد
 هذا ان اخاه منهم بؤيرة رثاه وذكره في فخره وعدل مناقبه ولم يذكر
 في شي منها انه قتل شهيدا ولا يله قتل مسلما ظلوما ولو كان كذلك
 لكان من اشرف ما يؤت به ولما استشهد عمر رضي الله عنه مرتين في
 فاشتهر اياها قال عمرو دشت اليه كس اقول الشجر فكنيت اخي كما رثيت
 فقال منهم لو قتل اخي على ما قتل عليه اخوك لما رثيته فقال عمر رضي الله
 عنه ما عزاني احد كقربتك فهذا اخوه يعترف بانه لا يقتل عليا سلام والله
باب الزلام في امامة عمر رضي الله عنه والدلائل
 صحة امامة عمر رضي الله عنه انه اهل للامامة متصف بجميع اوصاف
 جامع لجميع شرائطها بل هو اولى الناس بها بعد ابي بكر رضي الله عنه وقد

عليه
١٦٦
ابو بكر رضي الله عنه وعندهما باليه فاجتهدت بذلك امامه وحيث
طاعته **والدليل** على كونه اهلاً له امامه واولي بها من سواه قوله
صلى الله عليه وسلم افتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر وقوله عليه السلام ان
تولوا غيري تحمده قوا في نفسه قوا في امر الله وقوله لو لم اعرف فيكم ليعق
فكم عمر وقوله لو كان بعدى بي لكان عمر وقوله ضرب الحق على لسان عمر
وقلبه يقول الحق وان كان متراً وقوله لليهودي الذي كان متسلفاً منه شيأ الى
الحول فقال له اليهودي ارايت ان حيث ولم اجدك فالى فراذه قال الى ان
يكر قال فالى احد قال الى عمر قال فلم اجد احد قال ان استطعت ان اكون
ما كنت عرفت وقوله عليه السلام بنا انا اربع على قليب ابى بكر فترع ذنوباً او
ذنوباً في رعيه ضعف والله لغفر له من حبال الخطايا فاحذ منه الذنوب
ما شئنا تغرباً في يد فلما ارعقنا من الناس يغري فرتة حتى ضرا الناس
يعطون وفي رواية حتى تولى الناس الخوص تنفر وهذا إشارة الى انه لم يامر
بعادى بكر رضي الله عنه وما قدمنا من قول علي رضي الله عنه خير هذه الامة
بعديها ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم بالخير وقوله لا اوتي احد فضيلة علمها
الا جليلة وقوله ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر ذلك عمر وفي

بعض هذه الاخبار وما تقدم من معانيها في ذكر امامة ابي بكر رضي الله عنه وما
 يدل على صلاحه لادامته وانه اهل لان نعم الله وان يتد العقد
 له لو لم نعم الله اولا رضي الله عنه الى احد بعده فلندكر فضائله وتفضيل
 المازن **فصل** فاما التربية فانه وقع عليه من تربية الدين ما لم
 يقع على غيره حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راي الى الحادي
 وما هم عليه من الاضطهاد والقهر رجا لعزيز الله فقال اللهم
 الاسلام باحد هذين الرجلين عمر الخطاب اولى من هشام فسيف
 الدعوة في عمر رضي الله عنه فاطمرا الله به عمر الدين واعزله الملبين وقال لا بعد
 الله ثمرا بعد اليوم فانزل الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
 وكان ذلك اول ما نزل به القرآن من تسمية الصحابة مؤمنين قال عباس بن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا ثم ان عمر اشلم فصار
 اربعين فزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن
 من المؤمنين **فصل** رضي الله عنه ذلك لانه نصب رايته للحرب ملكه
 على الحق وكان يقول لاهل مكة اذ ذاك والله لو بلغت عدنا ما به جل
 لركنوها لنا او تركناها لكم وقال عليه السلام لعمرو والدي نفسي بده ماله

الشيطان سالكاً فجاء الآسلك فاجبر فكل وكان رضي الله عنه خرص على الظهار
 الذين ولم شعثه واصلاح خلده فيز القزان موافقه فمن ذلك خرصه
 على تحريم الخمر فكان يقول اللهم ينزلنا في الخمر فانهما نذهب المال والعقل فتر
 قوله لعلي بن ابي طالب عن احمد والمير قل فيها لا تتركروا منافع للناس والمهمما
 اكبر من نفعهما قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر قلاها عليه فلم يرفها
 بيانا فقال اللهم ينزلنا في الخمر بيانا شافيا فانهما نذهب المال والعقل فتر
 قوله لعلي بن ابي طالب لا تتركروا الصلوة واسم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
 قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر قلاها عليه فلم يرفها بيانا ثم قال اللهم
 ينزلنا في الخمر بيانا شافيا فانهما نذهب المال والعقل فتر قوله لعلي بن ابي طالب
 امنوا اما الخمر والمير الى قوله فمثل اسمهم من قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عمر قلاها عليه فقال عمر رضي الله عنه عند ذلك ايمنين يا رب انتبهنا
 وقال ايضاً يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلحاً لفرق قوله لعلي بن ابي طالب
 من مقام ابراهيم مصلحاً وقال الرسول صلى الله عليه وسلم انه يدخل عليك
 الرو والفجر فلو حجت نساك حتى قال السودة وقد خرجت للجنابا
 سودة والله ما تخفين علينا انظر كيف تخرج من الحواجر صاعلي انزل

الحجاب فنزلت آية الحجاب ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم و
 اختمن عليه في الغيرة فقال عيسى بن طلق بن سكران سكرانه ارجاج حبره
 فسلما تروا قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم حين تطاهر عليه عابسه وجهه
 طلق بن رسول الله فان الله معك ومليكته وخبريل ومساكين
 وابوكروا المؤمنين فنزل قوله تعالى وان تطاهر عليه فان الله هو ولا
 وخبريل وصالح المؤمنين والمليكته بعد ذلك طاهر وطاهر رسول
 صلى الله عليه وسلم لبصلي علي عبد الله بن رسول طاهر في احد عمره
 الله عنه شوبه وقال يا رسول الله انصلي عليه وهو منافق وقد نهى الله
 ان تستغفر لهم فقال عليه السلام انما خيرني فقال استغفر لهم ولا تستغفر
 ولو اعلم اني انزلت على السبعين فغفر لزيد عليه فنزل قوله تعالى
 نصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ولما استشار النبي صلى
 عليه وسلم في اسارى يذرفاشار ابوكروا الله عنه بالفدي واسارى
 الله عنه بالقتل وقال اري ان لمكني من فلان فرباهم فاصرعني فله
 عليا من عقيل فيصرعني فله من فلان فصرعني فله من فلان فله من
 انه ليس في قلوبنا موالاة للمشركين هو لا يصاديد هو والمشرقة فادناه

فلما فاداه رسول الله عليه وسلم زل قوله تعال ما كان لبي ان تكون لاسرى
 حتى يتجن في الارض الى قوله لولا كتاب من الله سبق لميسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
 فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوزار عذاب ما سلم منه الا عمر
 وفي رواية لو عذبنا في هذا الامر ما خا غير عمر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لعمر ان يصيبنا في خلافك يلا ثم كان عليه من الفتح واما الكفر
 وانظروا الى ايمان وقوة الدين وسد فاقة المسلمين ما لم يكن على يدى احد قبلك
 روى عنه كى صنف في ذلك روى رسول الله فيه ان الناس روى من روى عنه حتى
 صرنا بعطرن وقوله عليه السلام لسراقة ما لك المذبحى كاني بك ولقد كنت
 سوارى كى شرب فلما فتح العراق واتى سوارى كى البسها عمر لسراقة عفيقالول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ورن الدواور واعلى منار المسلمين وفتح في ايامه
 العراق وبلاد فارس وخراسان وكرمان وسجستان وسائر بلاد مكران
 بلاد الشام ومصر واذربجان فعملت به كمال السلام واتخذ قويا الى بان
 وذلعت عبدة الاصنام والاذنان وهدمت بيوت النيران واجلى اهل الجباب
 عن جزيرة العرب حتى اتسق نظام الدين واستند **فصل** واما العلم
 فهو له مسلم وفيه على مرجه مقدم ولو لم يقر في ذلك ليل سوى شهاد

رسول الله صلى الله عليه وسلم له في التعبير حيث قال يا ابا عبد الله
 ابن فشررت منه حجة رابت الركب خرج من كفاط فارى كرا عطينة
 عمر الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم كان كافيا ثم في ما
 من قوة نظيره وصحة بصيرته في الاحكام التي نزل بها القرآن على موه
 اذ لا دليل على علمه وما يدك على غزارة علمه سالك اليكم بها الي
 الاشعري في القضاء اليجمع فيها تحمل الاحكام واختصرها باجودا
 وجعل الناس بعده شيئا زونا اماما فلا يكلمون عنها معدلا ولا
 عن خرد ودها محصا ودها محصا ودها محصا ودها محصا ودها محصا
 عمر امير المؤمنين رضي الله عنه قيل سلام عليك اما بعد فان القضاء
 محكم وسنن متبعة فالقلم الفهر في ما ادى اليك فانه لا ينفع تكلم
 لانفاذ له آثر بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطع شريف
 في حيفك ولا ينس ضعف من عدلك البيه على من ادعى واليه على امر
 والصلح جائز بين المسلمين الاصلح احل حراما او حرم حلالا لا يمنع
 قضا قضيتة اليوم فراجعته فيه عقلتك وهديت فيه لرشدك انزل
 الحق فان الحق قديم لا يبطل شي ومراجعة الحق خير من التماهي في العاطل

الفهر في ما لم يلج في صدره ما ليس في كتابه ولا سنة ثم اعرف الاشياء والمثال
 وفي الامور عند ذلك واعبد لا اقربها الى الله واسمها بالحق واجعل لها دعاء
 حقاً غالياً او بينه امداً ينتهي اليه فان احضرته احذرت له حقه ولا استخلفت
 عليه الفتنة فانه انفي للشك واجلي للغمي المنير علو بعضهم على بعض
 مخلوذاً في جدار محراباً عليه بشهادة روبرا وطيناً في ولاه او نسباً فان الله ولي
 نعم السرير وذر اباً بينات والامان واماك والعلق والفجر والتابي بالحبور
 والشكر عند المحصومات فان الحق في موطن الحق يعظم الله به الاجر بحسب الدر
 ثم صحت عنه واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس من خلق ونيادي
 للناس كما يعلم انه ليس من نفسه شانه الله فما طنك هو اب عند الله في عاجل رقه
 وحران رحمة واللمه **فان قيل** كيف يكون عمر اهل مر علي وقد كان يسئره
 في الاحكام ويرجع الى قوله فيها حتى قال لولا على لهلك عمره **والجواب** ان استشاره
 عمر رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه ليس ما يدل على جهله بالاحكام بل ذلك اذ كان على فضله
 ودينه ونواصيحه وحرصه على قتل الحق وناذيه بما اذن الله تعالى به ^{عليه} صلوات الله
 حيث قالوا وشاورهم في الامر ولم يكن يخسر علياً بذلك بل كان يشركه في حاشية
 من الصحابة لا شك في ان عمر اعدل منهم وقد كان ابو بكر رضي الله عنه يفعل ذلك في روي

ان ابناك رضى الله عنه كان اذا اترك به امر يزيد فيه مشاورة لها
 والفقهاء عارضا لا من المصلحة والانتصار دعا عمر وعليه وعبد الله
 بن عوف ومعاذ جبل وابو سفيان وزيد بن ثابت رضي الله عنهم
 وضع الامر على ذلك ثم ولي عمر الامر فبان يدعوا هو لا ينفكوا
 قول عمر لولا علي لهلك عمر فان سب ذلك اعمى الله عنه ابي امامة
 فامتنع عليها البينة بالزنا فامر برفعها فجا على رضي الله عنه وقال هذه
 في فلان فلما اخبره بذلك ترك رجمها وقال لولا علي لهلك عمر لولا
 حضور علي وعلمه كمالها حتى اخبره بذلك لهلك رجمها غير استحقاق
 عليها الجنون بها وليس في هذا ما يدل على ان عليا كان علمه بها الحجة
 من عمر فانه لا يخفى على احد من العامة سقوط الحد عن المجنون فضلا
 العلماء فكيف في مثل ذلك على عمر حتى رجع فخبه الى قول علي وانما احبها
 جنونها وحكم بظاهرها الامر على ما يوجب الشرع وعلى علي جنونها ليس
 انواع الفقه والعلوم الشرعية لا قد يطالع على مثل ذلك الخاها
 والعامي ومعلوم انه لو اخبره بعض العامة بجنونها كان ايضا قبل
 ونترك رجمها كما تركه خبر علي رضي الله عنه ما دوا ولي من علي رضي الله عنه

الفطنة والاستبصار في مثل هذه الحادثة ما روى إمامنا جارية سودا شئت
 إلى عمر وقيل أمارت فحفظها بالذرة خفقات وقال أرتبت أي لكاع فقالت
 من غور يد رهن من خبير صاحبها الذي صنع بها ومهرها الذي أعطاهما
 فقال عمر ما رزق عنده علي وعمر وعبد الرحمن عوف فقال علي أرا أن زعمنا
 وقال عبد الرحمن من ذلك فقال لعمر ما ترى فقال أراها تسهيل الذي صنعت
 به يا أبا عبد الله علي من علم أمر الله قال صدقت ودرأ عنها الحد
 عندهم من حيث أريد من كلامها وقلة أكرانها بالحفظ في الزنا وعيوبه
 مع علي إنما المقصد بالاعتذار والتوبة والتطهر كما قصده ما عذر والغامض
 أنها جاهلة بتحریم الزنا معتقدة لا بلحده وقد سمع علي وعبد الرحمن رضي الله عنهما
 ذلك كما سمع عثمان فلم يفتن لما فطن له حتى نساهم عليه فتنه والروا ما روى ابن عمر
 الله عندهما رسل إلى مغيبة كان يدخل عليها ففرغت فالتفت ولدا وصاح صخيرة مات
 فاستشار الصحابة فقال بعضهم انت والرومور لا شيء عليك وكنت علي
 فاقبل عليه وقال ما تقول يا أبا الحسن فقال إن كانوا قالوا إبراهيم فقد
 رايهم وإن كانوا قالوا في هو أكل فلم ينصحو الذي إن دينة عليك لا نكحنا
 فقال أسيئت عليك لا يرحم حتى تقسمها بين قومك فليس فيه دليل على أن عمر كان

ورجع الي قول علي وانه لم يعلم حكمها حتى اخبره علي رضي الله عنهما فانما
 جماعتهم لم يعلم ما عندهم جميعا لم يحكم بعد ذلك بعلمه فيه في ما وافقهم او وافق
 بعضهم او خالفهم جميعا فلما اشار ابا الذي اليه اجتهادهم ووافقوا الله في
 ذلك راي علي رضي الله عنهما حكم فيه بعلمه لا تقليد العلي رضي الله عنهما فان
 قد وردت على عمر هائل من الروم فما احاطت عنهما الا علي رضي الله عنه فدل
 على انه اعلم منه وهي قوله اخبرونا عن يوم قتل فيه سدس الناس وعن بقية ما
 طلعت عليها الشمس الا مرة واحدة وعن متنفس ليس من الحيوان واخبرونا عن حمار
 مشا ولم يخرج من ولا ذة ولا بيضة واخبرونا عن حاكم بغير لسان ولا
 كلام وعن نهي ان يقتل بفعله فدعا علي رضي الله عنه وسأله ان يحكمها
 فقال اليوم الذي قتل فيه سدس الناس هو يوم قتل قابيل هائل لان الناس
 كانوا يومئذ ستة آدم وحوي وقابيل وهابيل واخناهما والبقعة التي
 طلعت عليها الشمس الا مرة واحدة هي الموضع الذي انقلبت من البحر طوبى عليه
 والمنفس الصبح قال الله تعالى والصبح لا انفسن والحيوان الذي مشا ولم يخرج
 من ولا ذة ولا بيضة عمى موسى والحاكم بغير لسان ولا كلام سلسلة نبي لم يزل
 والذي الذي بينا ان يقتل بفعله صاحب الحوزة في قوله تعالى ونكزن كالحق

والجواب ان عمر رضي الله عنه ايا وكلها الى علي رضي الله عنه
 لفرعه واستغاث عمر كما هو اهم من لك وقد جرى عادة العلماء ان
 يستنبوا من رواتهم من السلاسل والطلاب في رد الجواب عن المسائل
 الواردة عند استغاثهم كما هو اهم لان روي في هذه المسائل اسهل
 ان يصحك مثله على من روي عن عمر رضي الله عنه **فصل**
في النجاة عده مكانه منها غير خاف على ناعلي الخفاف
 ليرى الخاف سطوته وتهاج صوته ولم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالدين بالسلامه لرباسته في قومه وتقدمه على طر مع عرف
 هيبته ومعه عشرة فبصرهم بنصرهم وكشع بكسرهم لشياعته وما
 بعد من ثوبه في نفسه وجرانه ولذلك لما اسلم قاما سلامه مقام
 اسلام قبل ودعا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتال اهل مكة
 وكان ينصب اليه الحرب وخاربتهم وحده فاي شجاعته يبلغ هذا المبلغ
 ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجد سيفا وقال من معه يقول
 محمدا قد مات صرير عنقه فلم يستطع احد ان يرد عليه قوله ولا ان يظهر
 مخالفته بل هابوا حانكه وخافوا سطوته حتى عرفوا ان الله معه

أحمل من ذلك كان هو وحده أقوى منه قلباً وأجرباً جناناً
 ولم يكن يسمع من أحد قولاً أو يرى منه فعلاً ما يدرك على النفاق
 إنكده واستأثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ذر سائر القو
 رضى الله عنهم وما ذاك إلا لسماعته وعظم سالتنه **فصل**
التدبير والسياسة فهو فوق كل أحوال فتح الفتح و
 الحيوث وفتح الأجناد ومصر الأماص وروح الممالك وقه
 الإكاسرة والقباصره بحسن تدبيره وكما لسياسة وهو بالمدينة
 بنظره الخاص والعامة والقاصي والداوي وسائر الخلق بقوة من غير
 ولا يفتن بغير ضعف وقومهم بسوطة حتى جري المثل السائر المتداول
 والعامة كانت دارة عمراً هيب من سيف الحجاج وكان الملوك قبله وال
 تعقدون أن مثل ما حصل لهم المتضادات وأنه بعد في الامكار
 هباً له وتأتي استقام له الامر في العرب والعجم وخافه ملوك الفرس
 وغيرهم على حال قبل الولاة في لباسه ورتبه وأفعاله وتواضعه
 منفرداً في حضرته وسفريته من غير حرم ولا حجاب فهو مع ذلك غير واثق
 يلزمه القيام به لا تعيره الامرة ولا ينظره النعمة ولا يستطيل على

بلشانه ولا ينجي احدًا في الحق لعظم شانه ولا يدع استخراج الحق
 للضعيف لجل ضعفه ولا تلحق في الدلومة لا يترفع ولا راميل
 والابناء ويتفحص عزاء الناس ويظفون عليهم بالليل بنفسه ليرى
 حالهم ويكشف ضررهم حتى روي انه رأى نازية خيمة في البرية فقصد
 ليعرف حال أهلها فسمع امرأة تقول الحمد لله الذي بعث فينا نبيًا
 لا يعرفه فقال ان صياني جياع وانا اطلبهم هذه النار ليظنوا اني اطلب
 لهم شيئًا فخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه غلامه اسلم حتى أتى بيت المال فلا
 شراره من خرج فوقف وشعر وأمر اسلم ان يحملها ياها فقال اسلم انا احملها عنك
 يا امير المؤمنين فقال انا المسؤول عنهم لا انت فحملها عمر على ظهره وجاها بها وقال
 ان هذا عند عمر واهما انه من علمانه ثم جعل يوقد تحت القدر والرخاخ حج
 من خلل الخيشة حتى طبخ لهم فهو المرأة حرة ثم خرج فوقف خلف الخيمة
 فقال لها اسلم انصرفي اليك المومنين فقد اشبعتم فقالوا الله لا يعرف حتى
 اسمع ضحكهم كما سمع بكاهم فلم يزل حتى سمع الصياح وهم يتضاحون
 بعد ما شبعوا فحمد الله تعالى والصرف وسمع امرأة تمشي
 الاطال هذا الليل وارزجانه وليس لي خشية خليل الاعبده

فوالله لو لا الله لاشي غيرة لزعرع من هذا السير جوايشه
 مخافة ربي والحب يكفني واكرم بعلي اتثال مراكبة
 قال عمر للنساء كنتم تصبرن امره عن الرجل فقالوا لشريفي في الثالث يقول
 وفي الرابع يتفقد الصبر فكنا في امر الاحناد ان لا نحسوار حبل عن اهل
 اكثر من اربعة اشهر وكان تحت عن احوال عماله ويتفحص عن اخبارهم فلا يور
 بل الكفاه الامنا وكاسهم في كل سنة فان وجد عليهم فضلا استخرجهم منهم
 بالعدل والانصاف وروى عنه وقف على خديف الباز وعثمان حيف قبل
 يصاب بآلم وكان قد بعثهما الى سواد العراق بوظفان راجعا فقال كيف فعلنا
 ان نكون احملا له رض ملا تطيق فقال عملنا امر اهل مطبقه ما فيها كبره
 فقال انظر ان نكون احملا له رض ملا تطيق فقال لا فقال عمر رضي الله عنه
 الله لا دعنا اهل العراق لا تحتجني الى رجل بعدى ابدافا انت عليه
 حتى اصاب ولما كان عام الرماده بعث عمر الى اهل الخدي وقال للذي
 لك انت تبعير وما عليه ثم ليخذ واضمه من قدير وكنته من لحم وحفنه
 فليطبخوا ولياكلوا وقرض على اهل المدينة على كل بيت مثل عدد دهم وقال
 امرؤ علي نصف بطنه وكان يبالغ في النصح للمسلمين وادخال الراحة عليهم

الضرر عنهم حتى كان ينزل في سياسته لهم الى تدبير اديهم وامر متاجرهم
 وضايعهم ونادى في اولادهم فيقول لهم تعذر واواخشوشنوا واقطعوا
 الركب وانزوا على الخيل نزوا واحفوا وانقلوا فانكم لا تدرون متى الحفلة
 قوله تعذر وا اي شئوا بعيش معدوكاوا اهل غلظ وقسيف يقول
 كونا مثلهم ودعوا التعمور في العمر وقيل التعذر هو الغلط يقال تعد
 العلام اذا شئ غلظ واخشوشنوا اي البسوا احسن الثياب وروى اخشوشنوا
 الباء فهو من الملاية يقال اخشوشن الرجل اذا كان كلبا ويروي اهل الجشوا
 بالهمزة الجشوع هو البس والغلظة وكنت لاهل البصرة غلظا اولادكم العوم
 وارووهم فاسار من اطلول لا تنكوا الارض فان شئنها في وجهها وقد كتف
 منكم عن البيان فلا فعلتم فعلا الجذر وقاربه ابن الجشب وباعدا
 الخشوش عن المحال فيقول للناس اذا اشترىتم بعيرا فليكن خيما فان الخطائم
 خيرا لم تخطبوا شوقا فمن كنتم بامر الرعية هذا هو همام خفي في اصلاح المعاش
 والكسب كيف يكون حاله في ما سواه مما يبه الا همام ويلزمه القيامه وكانت
 سيرا بسيرة الي اوضحها ويلزم الرشد والتواضع والخدمة لبسر الناس
 سيرة وتنشئوا به راءه ابو عسك الجرح رضي الله عنهما في بعض طريق

وقد ترك من عبده واحدا للحطام على عنقه وحش من ساقبه ليعبه
صحاحا وهو يقول لعبده فقال يا امير المؤمنين اتفعل هذا ومعك الله
من صاحبك وانت امير المؤمنين وبارا عديدا ملكه وقد رزق فقال
استب يا امرأوا باري عامي والله ما اعركم الله بعد الدله وكثرة
بعد الفله الا بالخنوع والاستكانه فان تروموها تملكوها في يد
عدوكم الخنوع هو الذلل والخصوع فسا ربيع عالم وسائر الناس
في الشهد والقناعة والخصوع فلم يعمل احد منهم نبيا ناولتم رفع عمر
عليه ولما شكى اهل الكوفة سعد بن وقاص صجده عندهم
عليه يند وزعه وعفته وعمله وان لا عتب عليه ولا ذنب الا انه
ان يولي عليهم من يكرهونه ومن قد استحكمت الاخته له في قلوبهم ولعله
عليهم ما كان من سوء صنيعهم معه **فصل في فضل العفة والو**
وقد بلغ فيها مبلغا لا يساهه فيه من بعده فنها انه لما دوز الدوان
قال اشيروا علي من ايدافنا لوالدينا امير المؤمنين فالكوفي ذلك فقال لا
ابدا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم بالافريق الا قرب اليه فضل الحسرة
عليه هو في منزلتهما والحقما بغرضيهما وفرض اكابر المهاجرين منزلة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتها منه وفضل أسامة بن زيد على
 أنه عبد الله بن عمر فلم يزل عبد الله بن عمر حتى كملها ما في ذلك وقال
 الفضل بن علي بن الفضل بن فضال في الفين وروى في الفين وروى في
 الفين وروى في الفين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبذل لك ما كان أحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر وكان أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من عبد الله بن عمر وجعل فرضه من جمل من المهاجرين ولم يفعل نفسه
 عليه السلام وقال إلا أخبركم بما استحل من مال الله تعالى حلتين للنساء حلت
 للزنى وما زنى عليه وإعتر من الظهر وقوتا هبل كقوت حبل من فريش
 ليس يا غناهم ولا أفقرهم ثم أنا رجل من المسلمين لصبيتي ما أصابهم واصل
 عمر بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما يستسلفنا ربع مائة درهم فقال
 عبد الرحمن بن استسلفني وعندك بيت المال لا تخدمه ثم تترده فقال
 عمر بن الخوف أن لصبيتي قدرتي فقول أنت وأصحابك أنزكوها لأمير المؤمنين
 حتى توحده من يراي يوم القيمة ولكن استسلفها منك لما أعلم تحرك فادار
 مت جيت فاستوفيتها من يراي وروى عمرو بن الزبير عن عائشة بن عمر
 قال لما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يا أبا عبد الله بن عمر

فحمد الله على وافي عليهم قال اما بعد يا بني فاني لم اكن اري هذا المالك يحل لي
 الحقه ولم اكن استحل احرم علي منه حين وليته وصار امانتي قد انفتحت عليك
 من مال الله شهراً ولن ازيدك عليه وقد اعطيتك من مالي بالغايه فان طمعت
 واجدته مريضه ثم قد ارجى ب رجل من عمار قومك فاذا ابتاع كل شئ
 لم استفق وانفق على اهلك وقسم مروطا بين نساء اهل المدينة ففني
 منها ورط فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا ابنته رسول الله ^{صلى}
 عليه وسلم التي عندك يريد امر كل مؤمنه على سبطك فقال عمر امر سبطا
 به وامر سبطا امرأة من نساء الانصار من باع ابني صله عليه وسلم قال ع
 فابها كانت رقر القرب لنا لومرا حيد وقوله رقر القرب اي تحملها مملوءة ما وال
 الكسا واباع عبدالله عمر من المغانم كلولى باربعين الفا فلما قدم على
 قال لداريت لو عرضت على الناس فبيل لك افديه اكن مقتدي قال والله ما من
 يوزيك الا كنت مقتديك منه فقال كان شاهد الناس حين سابعوا فقا
 عبدالله عمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان امر المؤمنين واحدا
 اليه و انت كذلك فكان ان رخصوا عليك ما به احب اليهم من ان يغلوا
 بدرهم واني قاسم مسؤل وانا معطيك اكثر ما يرخ ناجر من قش لك

درهماً دعا التجار فابتاعوه منه بأربع مائة ألف قد دفع اليه ثمان الف وألح
 بالبقية الى سعد بن وقاص وقال افسه في الدرهم هذا الوعد من مائة مائة
 فادفعه الى ورثته وقال عبد الرحمن بن عوف لعن الله عمر فابتاعه فلما دخلت
 الدار اذ الحبيب بن زيد فقلت يا الله ما باله يراهم عيونك اعتركي والله امير المؤمنين
 قد حلت فقلت يا امير المؤمنين ان لا بأس فكار اول ما كلمني ان قال ما انجلك ثم اخذ
 بيده فادخلني بيتاً واذا جفيفات لغصها فوق بعض ما هي هذا الكرامة الـ
 الحظ ما عسى الله والله لو كرمنا عليه لكان لي صاحبه من بني فاقا ما لي فيه
 امراً اقتدرت به قال فلما رايت ملجابه فقلت قد بنا يا امير المؤمنين تفكرت بعد
 فكنا اعداء المدينة وكنا المحققين في سبيل الله وكنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
 وكنا من دونه لك حي وزعنا ذلك المالك وقال عباس بن علي عمر رضي الله عنه
 فاذل حصر من يد به عليه الذهب منثور نثر الحثي فقال عباس رضي الله عنه
 وهو الثمن فقال لهم فاقسم من قومك فلكم اعداء من حرس هذا عن نبيه وعن علي
 واعطاه الخبير اراد ان يشرقا فابكت اقم فسمعت الكافلا هو عمر
 سكي ويقول في بكائه كلا والذي يعننه بالحق ما حرس هذا عن نبيه وعن علي
 ارادة الشجرة ما واعطاه عمر ارادة الخيرة وقال السائب بن الاقرع

طاف بها ونذرت العنبه وقسمتها بين العالمين وكان عمر رضي الله عنه
 ذلك فأتاه رجل والعينتين فقال ان كنتا في القاعه فصعدت فلا اناس
 من جوهر لم ار مثلهما قط ولم ارهما في العنبه فاقبضهما سرورا ولم احزهما من ج
 عتد علي عمر رضي الله عنه فاحبره بذلك فقال ادع شعثا ارجا الدرهم
 اقل من ذلك واكثر ثم اقبضه بينهما قال فاقبلت بها الى الكوفة فبعتهما فاع
 الدرهم والمقاله فابطلت المشتري باحدهما الى الحيره فباعه بما اشتراه
 وروي اسلم انه قال لعمر رضي الله عنه : ارج الطهر باقه عيا فقال عمر
 ليس ينبغي بها قلت هي عيا قال يظرونها بالابل قال قلت كفا كل من الارض
 امر بهم الحزبه في امر من عمر الصدقه قلت من عمر الحزبه فقال عمر ادرك
 اكلها فقلت عليها اسم الحزبه فامر عمر فاني بها فميت قال وكان عمر صحا
 فلا يكون فاكبه وطرفه الا جعل منها في تلك الصحاف وبعثها الى ارج
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي بعثه الى حصه من اخذ ذلك فان كان
 نقصان كان في حط حصه رضي الله عنها فجعل في تلك الصحاف من طر ذلك
 فبعثه الى ارج النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يقيموا من الخمر فضع ودعاء
 المبراجين والنصار فقال العباس يا امير المؤمنين لو صنعت لنا كل يوم مثل هذا

لكان حسنا فقال عمر بن الخطاب كسنا لا تخفل بها انت ولا صاحبك ثم قال عمر لا
 اعود لمثلها انما مضى اصحابان عملا وسلكا طريقا الى ان علمت عليهما
 انك لم تغير طريقا لم يبلغ من عمفته وعدله انه بذل الفود من نفسه وكان جمع له
 الحق وبقية من اخبره وان كان وانه في المنزلة خير من ذلك ما روى عنه راي حلا
 يصلي مع النساء فصره بالدره فقال الرجل والله انك احسن فقد طمئنتي وان كنت
 اثبات فيا عثماني فقال له عمر رضي الله عنه اسقني فقال لا افعل قال فاعف قال لا افعل
 فامسك يده من الغدر وقد تغير لونه فقال يا امير المؤمنين اري ما كان مني قد اسرع
 فكف قال عمر اجل فقال اشهد اني قد عفو عنك ولما قال عمر رضي الله عنه لا تغالوا في
 صدقة النساء فانه لو كان مكرمة لكان اولى بالناس به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والامراء اعطينا الله شيئا ومنعناه بان الخطاب قال الله يعلى وانما احداهن
 قطار افلا تلحد وامنه شيئا فقال امراه اصابني ورجل اخطا واميرنا وصل
 فضله وقال كل الناس ائمة من عمر وكان اذا روي له الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه ويقول لو لم نسمع بهذا الفصينا لغيره ولو لم نسمع بهذا الفصينا فيه رايانه
 وقال لولا علي لهلك عمر ولولا معاوية لهلك عمر وكان يقول حمدا لله امرا اهدك
 النبا عيوبنا ويقول امير المؤمنين اخو المؤمنين فان لم يكن اخا المؤمنين فهو علو المؤمنين



وفي هذا القدر من بيان عفته وورعه وتواضعه وعدله كفاية عما سواه
فصل في الزهد فرسته فيه عالمة وحالته فيه غير خاف
 كان يقتصر على القوت الجشب البسير واللباس الخشن الحقير والمرة الواح
 وماز عليه من الدين ستة وثمانون ألفاً وصي إلى ابنه عبد الله وقال ان
 مال العمر فائدة من اموال البهر والا فسلك في بي عدي بن كعب فان لم يوافوا له
 فسلك في قريش ولا تعد لهم الى غيرهم فاذ عني هذا المال فاي زهدا ثم من ان
 فيه على ماله ومالك من خير مائة سهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقا
 يا رسول الله قد اصبحت فالا لمرام في قطمته وقد اردت ان اهرب الى الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس اصلها وسئل ثم لها فتصدق بها عمر
 صدقة لا تناع ولا توهب ولا تورت وصدق بها في الفقرا وفي القرى وفي
 الرقاب وفي سبل الله وامن السبل والضيف والاجناح على من ولها ان ياكل
 بالمعروف ويطعم منها غير مناكل الاي غير جامع ما لا يحسن تصير منزله
 اصل مقدم وروي غير منكر الا **فصل في امارته** رتبة
المنزل فقد سبق الكلام في ذلك وذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 ينزله وابا بكر منزلة الوزير وقال وراي في الارض ابو بكر وعمر وكان رسول الله

صلا الله عليه وسلم تجلس بها ولما استشارهم في أسارى بدر فاستشار أبو بكر بالفداء وشار
 عمر بالقتل فملك أبو بكر كمثل الرقيم حيث قال فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك
 غفور رحيم وملك أبو بكر كمثل عيسى حيث قال ان تعذبهم فإنهم عبادك والغفور لهم
 فملك أمير المؤمنين وملك باع كمثل ج حيث قال لا بد من الأرض للكفر
 ذيارا وملك باع كمثل موسى حيث قال يا طمس على أموالهم واشدد على قلوبهم الآية
 فتم بها إلى صلا الله عليه وسلم بأولي العزم من الرسل وذوي الشرائع المرضية في الملك
 وأورد هنا إلى استيعاب ما لها من المناقب والفصائل في هذه المراتب في المنازل الأربع
 الكتاب وطال ودعا فأنبه إلى الملل وفي ما ذكرناه كتابه برغم ما طس الحساد
 ويقضي سعد بهم على جميع الإضرار في تلك المكارم لا قبحا من ليس سببا في إفعال
 الكثر أو الأله **فصل** وأما الدليل على استيلا في بكره الله عنه له وجوار
 ذلك فهو ما اشتهر عند أهل الأخبار وزواه السير والآثار وتناقله العلماء خلفا
 عن سلف ان أبا بكر رضي الله عنه لما مرض مرضه الذي توفي فيه استشار الناس وقال
 أيها الناس انه قد حضرني من أمر الله وقضايه ما تزرون وانه لا بد لكم من حل في الأمر ويلي
 بكر وتقال عددكم ويقسم بينكم فيكم فان شئتم اجتمعتم فامروا وشئتم
 لكم رأي فوالله لا ألوكم ولهي خيرا فقالوا احسننا واعلمنا فاختارنا فعد ذلك

في وصف

ذكر عمر ووصفه بصفاته وتعبه بخلاقته وذكر شدة مدح غيره عن نفسه
وقدرته على من فاستصوب الصحابة رضي الله عنهم رابده وقبلوا قوله
فيظهر احد منهم كراهية الاما كان من طلحة بن عبد الله فانه قال لا
علينا فظا غلبا ما ذا يقول ليراد القيت فقال استني وقد كنت عقب
لقتني في ذي وتريتي عن ابي والله لير بلغني انك غصصه لا الحفنا
لحمضات حيث كنتم ترعون فلا تشبهون في سقون فلا تروك اقوال
سالي وليت عليهم خير همرة ودخل عليه عبد الرحمن بن عوف يهوديه
اراك بارا يلحفه رسول الله فقال اما اني على ذلك لشدة الرجوع
لقتيت منكم يا معشر المهاجرين اشد علي ورجعي ابي وليت اموركم خيركم
فلكم ورم انقه ان يكون له الامر من دوني والله لنخذن نصيبا للبيه
وستور الحدير ولنا من النوم على الصوف الا ذرني كما نال من النوم
حسك السعدان والذي نفسي بيده لا نلقم احدكم فيصير عصفه جبر
من ان يحض غمر ان الذي يهاذي الطريق تانا هو والله العجرا وال
وذكر له قول طلحة في عمر فقال يس ما قال امض لشانك واعمد الى عمارة
اهل البادية وذكر لعل رضي الله عنه قول طلحة في عمر فقال يس ما قال

عمر بن الخطاب وفضلته ولا تعلم الا خيرا وقد كان واليا معك خطي
 رايه قد غر عنك مخاطبة الرجال وامض لما اردت فانك ما اردت ^{فلا عمت}
 وان كنت لا يكون انسا الله فلا تعلمك اردت الا خيرا وقال عمر رضي الله عنه ايضا
 لو ذلك ثم اعز وطمح رضي الله عنه بعد ذلك بصوابه اي اني بكره ^{رضي الله عنه}
 وهو القابل لما استشاره رضي الله عنه التفتحة في الخروج الى ملوكها وندب ^{لقد}
 اسقام العز عليك وفتح الله علي يدك فانا لانستعصم عليك قوله ذلك
^{تدبير} ~~تدبير~~ لذلك واستعددت له وتريتني اي تعوقني وتطني والنضاب
 الوسايل والاذر في مسود الي اذ رجاء قوله هو الفروا والبحر يقول ان اسطرت
 في وجهك الفخر انصرت فصدك الطريق وان ~~فكبت~~ ^{فكبت} الظلم واخبطت العسور
 وقع بك على المكروه وضربه مثلا لغراب الذي وجيرها اهله ان رجعا الي
 المفصودين وقال عمر رضي الله عنه لحضرتي ابو بكر وقال لا اكتب هذا ما عهد
 به ابو بكر عند الله في خافه اخر عهد به اليه في قد يلزمها الكافر ويرفها الفا ^ح
 وتفلت الله وغتبه عليه فكبت الي عمر فلما افاق قال من كنت قال عمر قلب عمر فقال
 اصبت ما في نفسي ولو كنت كبت نفسي كنت لها موصعا طبيبيا لنفسه وتوحيا
 لرضاه وتركك للتعسف والجبريد قال عمر وكنت ياه قد وليت عمر فان بعدك وكنت

فذلك طبعه واملي فيه وان خالف فعليه ما اكتسب ولا علم الغيب واما
 الخبر وما توهم في الاشارة عليه بكونه نبي فاكذب والله طبعه
 امله ولا قال رايه ولا اخطات فراسته بل فرطت في الفراسة
 وزاد على ما امله منه ورجاه منه وطبعه اجمع الناس عليه ولا
 فرضوا امامته وانقادوا الطاعة وتبركوا بدولته ولم يخلف عليه
 اهل ان فارس والدي وكل المسلمين عنه راض وله محبة عليه من مرقوا
 حر الامام العبد الى حر ولعينه للامامه بعدة وثقوب
 اليه لا نكر الضمانه رضي الله عنهم ذلك على ان يكر واطهر والخلاف على
 ولم يقاتلوا العير لم يطيعوه بعد موت ابي بكر الا باستيناف له
 له من تصح توليته فلما اجمع الصاب على جوار ما فعل ابو بكر رضي الله
 بطهر واخلدوا وانقادوا ذلك وتعين من عنده الامام واما
 طهر من طهر رضي الله عنه فانه لم يتكروا من التولية والعبد الى من
 لذلك واما طهر رضي الله عنه طاراي من شدته وقوته في الله
 كقول الرسول صلى الله عليه وسلم في مخاطبة بلغة لما
 المشركين خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي اضرب عرق هذا

لعمري

لعمري من غايب عنك ولا يدركك ولا يدركك ولا يدركك

وَحَمَلَهُ ابَا بَكْرٍ عَلَى قُلُوبِ خَالِدٍ ابْنِ الْوَلِيدِ طَائِفًا مَّا لَكَ تَوْبَةٌ اِنَّهُ اِذَا اسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ وَلَفُوهُ
 الْكَلِمَةُ بِمَحْمَدٍ الْغَضَبُ فِي الدِّعْوَى مَعَ شِدَّتِهِ وَعِلَاطُهَا فِيهِ عَلَى اَنْ يَسَازِرَ بِالنَّسْطِ
 وَلَعَلَّ الْعُقُوبَةَ اِلَيْهِ لَا يُمْكِنُ تَلَاْفُهَا مِنْ غَيْرِ رُوبِهِ وَلَا اسْتِثْنَاءُهَا وَيَكُونُ الصَّوَابُ
 وَمَا مِمَّا يُشَدُّ فِي حِلَافِهِ لَكَ فَقَدْ صَرَفَ التَّوْبَةَ اِلَى غَيْرِهِ مِنْهُ هُوَ الْبَرُّ جَانِبًا
 وَارْفَاحًا سَبِيحَةً لَا اِكْرَارًا لِأَصْلِ التَّوْلِيَةِ وَالْعَهْدِ وَكَانَ التَّوَكُّرُ فِي الدِّعْوَى أَعْلَى الْعَمَلِ
 وَخَيْرُهَا طَهْرُهُ وَظَاهَرُهُ مِنْ طَلَبِ الْحَقِّ وَهُوَ طَلَبُ اِيَّاكَ فِي الدِّعْوَى ثُمَّ تَلَبُّ الْعَهْدِ
 اَللَّهُ لِيُطَهِّرَ الدِّعْوَى صَوَابُ اِيَّاكَ وَحَسَنُ نَظَرُهُ وَكَمَالُ الصِّدْقِ لِلْمُسْلِمِ تَوَلِيَهُ عَمْرٍ قَدْ
 تَبَيَّنَ اَوَّلُ الْكِبَارِ اِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِي الْعَقْدِ اَنَّهٗ مَأْمُورٌ اِلَى عَدَلٍ مَعْلُومٍ وَانَّهُ لَوْ
 اِنْفَرَدَ بِالْعَقْدِ لَمْ يَحِلَّ وَلِأَحَدٍ مِنْ اَهْلِ التَّوْلِيَةِ لِحَازِ ذَٰلِكَ وَالْعَقْدُ بِالْمَعَامَةِ
 لَمْ يَلَاهِ قَدْ اُجَازَ ذَٰلِكَ مِنْ لَيْسَ بِأَمَامٍ فَلَا رُجُوعَ لَهُ اِذَا كَانَ أَمَامًا اَوَّلِي
 وَاللَّهُ اَعْلَمُ **فصل في نسبته** اعترض بها على ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما قالوا ان ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 وصيته نفذ واجيش اشافه وقد كان ابو بكر وعمر من جيش اشافه ثم خلف
 عنه وهذا خلاف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر بخلفه وعمر
 بخلفه **والجواب** ان ما كان من امر رسول الله في ما جرى بحرك الحروب

لعله
الاسم

فمضد له الرأي والمدبر لا، الوحي في هذا ما نزل رسول الله صلى الله عليه
 قبله ان كان منزلا اير لكة الله فتسليما لامر الله وان كان غير ذلك فليس
 مكيه فقال بل كان عن راي واسفل في حيث اشار به ولهدا لما بلغ اسماه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجع الى المدينة فلما دخل على رسول الله
 قال له اما كنت امرتك بالفرود فقال لا اكن لا سئل عنك الركب فلم ينكر عليه
 صلى الله عليه وسلم ولم عوده ولم يكن ذلك مخالفة عليه فاداك الامر به ان
 وراى ابو بكر المصلحة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارى ان العرب وقد
 استغنا به عن عمر وخليفه للاعتقاد به والاستعانة رايه وان ذلك
 من حروجه مع ان الجيش لا يعطى بخلفه ولا يدخل عليه خال من قبيلة
 فان له ذلك ولهدا اشار الصحابة رضي الله عنهم بتأخير جيش اسامة جميعه
 فلما لم يطعمهم ابو بكر اشاروا بابدال اسامة بعمره فلو علموا ان ذلك عرو
 والزام واجب لا سد وجه عنه لم يشيروا بذلك ولو راي ابو بكر صحرا
 مثل ما راوا لجا له موافقته هرا صا ولم يكن ذلك خلافا على رسول الله صلى الله عليه
 لا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امر بتفريقه في حال اجماع العرب على الـ
 والتفباد الحاضر والبادي فاد الغير الامر عما عهد وحدثا خلافا

و خوف فخلل يدخل على اهل المدينة بخيبة الجيش و بعد هزمهم عينا
 تقصيه المصلحة الناجزة الا ان ابابكر رضي الله عنه راي ان في من
 من المسلمين المدينة مع خلف عمر مانع من اضطراب امير و اختلاف
 حال فلم يكن في خلف عمر مخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحال **قالوا**
 ذكرنا خلف ابوبكر وعمر استنفاق اهل الردة فقال ابوبكر ستر قون وقال عمر
 لا يسترقون في ثياب منها فقد احطوا الاخر فطل ان يكونا جميعا مصيبين

والجواب ان هذه من مسائل الفروع التي سوغ فيها الاختلاف
 وكما فيها من صواب محمد بن جعفر على تناقض او الهم عند كثير من العلماء و قال
 سهرمان الخواري واحد لعينه ومن خالفه فهو مخطي لم يوثقه ايضا ذلك وليس
 هذا ما عظم فاحري لهما في اساري بدر من الاختلاف ولم يدعهم همارسوا لكثرة
 صلوات الله عليه وسلم باختلافهما بل سبهما بالانبياء كما قدم ذكره لم لو كان
 الاختلاف دما للزم ذلك ايضا في الحسن والحسين رضي الله عنهما فان الحسن
 سلموا الامرا الى معاوية ولم يحاربوه مع كون علي رضي الله عنه قد حاربوه ^{معه}
 جيش العراق ولم يطره عليه بعد انكسار ولا غلبة غالب ولا قهر قاهر ^{للعين}
 حارب بريرة معه عدد قليل لا يبلغون عشرين مائة من كان مع الحسن

رضي الله عنهما فيجب ان يكونا من مومنين بل خلافا عن اصل هذا المعنى
ما في الكلام في امامة عمر رضي الله عن
 والدليل على صحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 انه من يجوز امامته وقد عقد له عبد الرحمن بن عوف بحضور اهل الشورى
 رضي الله عنهم وارضاهم ثم راي بعده اهل الشورى ومن سواه فمضى امامهم
 ووجبت طاعته فاما كونه اهلا للامامة ومن يجوز له الحق فالا
 به على المتصرف الا ان مقصودنا بيان تفصيله على من سواه من اهل الشورى
 وغيرهم وانه لا حق في الامر منهم والدليل على تفصيله قول عمر رضي الله عنه
 كما في من سواه من سواه عليه وسلم لا تعدك يا حييكم ثم عمر ثم عمر ثم عمر
 الى صلواته عليه وسلم لا تفاضل بينهم وقول عمر ما احق بهذا الا
 من هو لا يفرق الذين توفي في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقول
 الرحمن والى الله على ان لا الوعد افضلكم ثم عقد لها العزم وقوله ايضا بعد الله
 لا كما بر الصحابة واخذوا ما في انفسهم اني لم ار القوم بعد لوز بعثت
 ثم من الله في تربية الاسلام **ونصرته** ما لاحفابه على
 ولا يابويه فيه من بعده من ذلك انه لما حضر رسول الله صلى الله عليه

علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال عثمان علي ما يعبر بلحلاها واحنا بما نمر
 حت رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانيه فقال عثمان علي ما ينال يعبر بلحلاها
 وافنا بها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالف دينار فشرها في حجة
 ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقها بيده وبيروا ما ضر ما فعل عثمان بعد
 اليوم وقال عليه السلام من شترى بيرو روعة ويحمل لونه فيها كد لا
 المسلمون بخبر منها في الجنة فاشترها عثمان وصدق بها وقال لوك
 قرياء كذا المسلمين وبعثوا في المسجد بالناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 يترى بعثة ال فلان فتريدها في المسجد فخير له منها في الجنة فاشترها
 عن شراذها في المسجد وله في هذه المنزلة فضله كبا المصالحف وبعثه
 بها الى الامه عمار بعد ان كثر الاختلاف بين الناس في القرآن واختلف
 المصالحف في الدين بالزيارة والتقصان فنسخ الصحف التي كان جمعها اليك
 رضي الله عنه وبعث المصالحف الى مكة والشام والبصرة والكوفة
 والقيصم في المدينة وجمع الناس عليها وامر بان لا يجمع ما في ايدي
 الناس من المصالحف المختلفة وامرهم بالرجوع الى المصالحف التي تسبحها في
 الناس في ما اختلفوا فيه اليها وسحقوا ساير المصالحف منها وهي التي

عليها الناس في جميع الافاق الى اليوم يتناقلونها خلفا عن سلف كتابه
وحفظها لا ينقطع منها فاولا واوفى ولم يكن من رتبة الدرر هذا
لكفا حراة الله عن الاسلام والمسلمين حراة **واما من كتبه**
والعلم فمعلومه عند جميع العلماء وقد كانت له الفرائض والاحكام
وجميع النوارك واصباية ومذاهبتهم ضيقة لم يجمع على خلافه في شيء
منها الا في مسائل واحدة وعرضه الله عنه حوله في مسائل كثيرة الله
بها اليه بعد عليها احذ وقد ورد في حديث الشورى التي روي في
من الخطاب رضي الله عنهما ما دل على علمه وفضل نظره وحسن استنباطه
فصل واما الشجاعة فقد ذكرها انها ليست عبارة عن
سائر الاقراز وقتل الشجعان عليها اطلاق وينالونها ونزلوا
على وجه المقربين فيقولون عبارة عن ثبات الجواز وقوة القلب عند خوض
الملاكمات وقلة الاكراهات بالملاكم وعدم اليقظة من القتل وعن رضي الله
عن جمع عليه **الحمر الغضبية** من اهل العراق ومصر من تابعهم من اهل المدينة
وعندها وطلبوا ان يخلع نفسه ويرجعوا عند وحمروا مدة ما من يوم
الا وهو يتخوف هجومهم عليه وقتلهم فلم يكثر بذلك ولم يتغير رايه ولا

جلده بل كان يظاهرهم على صحتها وحرّم قتلهم بديلة لثأيرهم
 حبان غير خائفين وعبيدهم ولا مبال بكثرة عددهم ولم يحمله الخرج
 والفرع والبلع والخرع على خلق نفسه كما قد فعله كثير من السخيفين
 والابطال عند تحقق البلاك وخوف الله فضلا عن الجبن فذلك
 على شجاعتهم وصراحتهم وشهامتهم **فصل** **واما البذر**
 في السياسة فلم يأت لاحد من بعده ما تاتي له فيها اقام اكثر من
 عشرة سنين ليس في البلاد مع كثرتها وسعة اقطارها لم يخل عليها
 شيء من الغنم في مائه او ثلثه والاندلس وكثير من بلاد العرب وكثير من بلاد
 الروم واقبح من الرود وكثيرا من بلاد العجم وقيل في ايامه من احرار
 وهو اخر الاكاسرة ولم يكن لهم ذلك له ولولائه الاحسن تدبيره وسياسة
فصل **واما العفة** فمعلوم ان من كان ذوقه في المنزلة والقوة
 اذا انتص لطلب الدنيا ورياستها بزل الاموال واستتبع الغواة حتى يوقع الضر
 على نفسه ويقترب عدوه وتعلو كلمته ويفقد امره ثم يهرب من معونه وهلم
 جرا نعلم قطعا انه قد يكون في الناس من هو افضل من المتولين للامور واولى
 به منهم لكن لما كثرت عند الولاة الاموال والاتباع والاعوان غلبوا على الامر

وقهروا العباد واستولوا على البلاد وعثمان رضي الله عنه كان اخذ
 اهل زمانه ولد الحبيب الصميم والسير القديم والسائق في الاسلام
 والبحره وقد ولي الامر اثني عشر سنة وله مع ذلك القرايه والاعوا
 والخدم والعلماء والاموال كثيره وذو المنعة من العشير وقلوبه
 الى ما نفع من قصده ومغايبهم وبذل الاموال الذي لا طماع من اخلاو
 والرعاع لا يجتمع لديه جمع كثير من رعيه البذل مع من يعقد طاعته
 اهل العدا او الى الفضل وعلمائه واخذائه قد افحوا عنه اشتد الدف
 وقاموا دونهم المطعام والرعاع الذين قصدوه ظلما والسيور الله
 حطيه وانما فلم يصلوا اليه حتى يسخر القتل في الفرقين ونفى احد
 العيبين كما وقع في الجمل وصفين وكان اقدر على ذلك من بعده لكنه امتنع
 ومنع علمائه واعوانه عن القتال ونه وقال لعلمائه وقد سلوا سيوفهم
 دونه والزرع عنه من اعمد سيفه فهو عرقا غدا واسيوفهم والصرو الما
 من كراهيته للقتال وان يسفك بسيفه امر مسلم فاي عفة تبلغ هذا
 وبلغ من عدله والصفاه انما قام حد الشرب على الوليد عقيب ولم يحا
 لقرايته منه بدر الحذر عنه ولم تشك الرعيه من عامل من عماله الاعرا

واشتهر من ظلم رضي الله عنه أرضاً بالمدينة بإدله بأرض له بالكوفة فقال
 عثمان بن مظربة وقال ظلمي إنما النظر لاني ابتعت مغيباً وانت فقد رابت ما استغف
 فيما كما إلى حشر مطعم فقضي بالبيع صحيح والنظر لظلم فلم ينعده منزلة ^{بأس}
 من الحكيم إلى من هو ذونده ولا ليقاد حكمه وإنه نفا من نفسه **فصل**
وأما الزهد فزهد في الحياة واستسلامة للقتل وترك المداومة
 والمناجاة عظم من الزهد الذي بانفاق الأموال وترك الفضائل والنجاة
 الشهوات المباحة له والذات **فصل** **وأما منزلة في**
ترتيب المنازل فقد كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمنزلة أربع عشرة والدرجة العالية والرتبة السابعة حتى زوج به ابنته
 رقية وأمر كل ثور رضي الله عنهما أحداهما بعد الأخرى وقال لا لو كانت
 لزوجة ناك قال له في وقت آخر لو أمدنا الله بالبساتين لأمددناك بالإنكاح
فصل **وأما الزلل على صبي** فقد عبد الرحمن بن
 عوف رضي الله عنه وجماعته الصبية رضي الله عنهم له وصية لك
 فهو ما توارث به الأخبار وعلما الكافة من أن عمر رضي الله عنه ^{عليه السلام}
 فقل له استخلف يا أم المؤمنين فقال لا استخلف وقد استخلف مني يعني يا أم المؤمنين

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْ أَنْزَلَكُمْ فَقَدْ زَكَّاهُمْ مِنْ خَيْرِ مَنْ رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 لَمْ يَلَمْ بِالْحَدِثِ بِمَا الْأَمْرُ مِنْ هَوْلٍ الْفَرَادِ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَمِنْ أَعْلَى وَعَمْرٍو طَلْحٌ وَالزُّبَيْرُ سَعْدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
 يَشْهَدُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَيْسَ بَيْنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَإِنْ صَابَتْ الْأَمْرُ سَعْدًا
 وَالْأَمْرُ لَيْسَ بَيْنَكُمْ أَمْرًا فَمِنْ أَعْلَى مَرْحُومٌ وَلَا خِيَانَةَ فَمِنْ أَعْلَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَرَعَ مِنْ دُونِهِ اجْتَمَعَ هَوْلًا الرَّهْطُ فَقَالَ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ أَمْرٌ كَمِ الْثَلَاثَةِ فَمِنْ أَعْلَى الزُّبَيْرُ وَجَعَلَ أَمْرًا لِي عَلَى
 طَلْحٍ وَجَعَلَ أَمْرًا لِي عَلَى عَمْرٍو قَالَ سَعْدٌ قَدْ جَعَلَ أَمْرًا لِي عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعَمْرٍو عَلَى إِيَّائِي بِمَا يَصْرُفُ هَذَا الْأَمْرَ فَعَلَّاهُ
 عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لِسَطْرٍ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ فَاسْتَكْبَرَ الشَّجَانُ فَقَالَ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَجَعَلُونِي إِلَى وَاللَّهِ عَلَى الْأَمْرِ أَفْضَلُهُمْ قَالَتْ
 فَكَثُرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِلَاكِهِمْ الْثَلَاثَةُ نِسَاءً وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ
 وَمُجْتَمَعِينَ وَبِأَحَدٍ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ وَتَتَخَرَّجُ أَرْهَمُ وَيَسْتَكْشِفُ أَسْرَارَ
 وَيَسْتَعْلِمُ رِضَاهُمْ ثُمَّ خَلَا فِي أَحَدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 مَا عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدَمُ الْإِلَهِ

ما قد علمت فانه عليك لين امرتك لتعد لن ولين امرت عمن تشيعن ولتطيعن
 فاخدمته امتناق على وخرج منه على طبع ثم دعا عثم رضي الله عنه فجلده
 وعلم ما عنده ثم قال له مثل ما قال العلي وروي انه قال العلي سابع لك على
 ان الحكم بك اب الله ومنته نبيه وسنة النبي خير من بعده فقال العلي رضي الله
 عنهما من لم يظهر عليه ولكن اجتهد ابي فمعرض لك على عمن رضي بالسراط
 فلما اقبلوا الصبح اجتمع اهل الشورى عند المنبر فارسل عبد الرحمن الي
 من كان حاضر من المهاجرين والانصار وارسل الي امر الاجناد وكانوا
 واقفا انلك الحجة مع محمد فاما اجتمعوا لشهد عبد الرحمن ثم قال اما بعد
 يا علي اني قد نظرت في امر الناس ولم اراهم يعدلون بعثم فلا تجعل على نفسك
 سبيلا فقال لعثم اياي على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء
 من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه علي ثم بايع الناس والمهاجرون ^{والانصار}
 وامرا الاجناد ثم صعد للجميع المنبر في افاق السلاز واقاد والبر
 وخاطبوه بامير المؤمنين فحصل الاجماع على امامته الي ابن كان من الناس
 في اخر ولايتهم ما كان فطلب الذين قاموا عليه منه ان يجعل نفسه من
 الامامه فامتنع ولم يقل احد منهم انك لست بامام ولا ادع ابطلان لامنته

وَفُضِّلَ تَوَلَّيْتُهُ فَلَوْلَمْ يَكُنْ أَمَامًا لِمَنْ خُتِبَ إِلَى خَلْعِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
فصل فان قيل فلم يجازعهم ان يجعل الامر شورى بين الست
 ولم يعثر حبله يعينه كما فعل ابو بكر ولم يترك الامر الى من يجمع عليه
 المسلمون بعده كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم **والجواب**
 كان قد بلغ عمر رضي الله عنه ان قابلاً قال لو قدمنا مع عمر لما بقى ولا
 وانما كانت بيعة ابي بكر قلته فمت فخطب عمر وحيلى قول هذا القائل
 الحمد في بيعة ابي بكر على ما تقدم سرحه ثم قال من باع رجلاً على
 مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي يبايعه لعنة الله ان يفتنا
 فلما اصيب وبيس من الجبوه خشي ان تركهم من غير ان يعهد الي احد لا
 يبادر بمبادر وز فبايعوا احدا من غير هولاء الستة وهو لا يبايع
 تولستهم مع وجود هولاء فاعتصموا بالتولية وجمع اليه مع من و
 وغيرهم من الجمال والطعام من يظن انه مبايعه من يبايعه بحسب
 وحكم خلعهم ومخالفتهم فسيح بسبب ذلك الفتنة وبكر البرح فمد
 عذره في الترك بعد ان كان هم وعمر عليه وقال لما قيل له استخلفكم ان
 حملها حياً وميتاً ثم لما راي الاصلح في حقهم ان يعين من يصلح الامر

لعين له ان هو لا، الستة افضل ائمة بعده وان من سواهم لا يصلح للامامة
 مع وجودهم ولم يترجح له تفضيل واحد منهم بعينه على الباقي ^{على الستة} فنصر
 لاخصار الامامة فيهم وخرجها عن سواهم فاذا ركب مع العقول من
 حيا الله لو عين رجلاً لعينه بعين ولم يجر تولية غيره فكذلك اذا حضر في
 الستة الخمسة ولم يجر عقدها لغيرهم ثم بقي الاختيار في تعيين واحد منهم الى
 من يقع الاتفاق عليه **فان قيل** كيف جازله التخصيص على هؤلاء
 الستة وخصارهم للامامة مع ما روي من زعمه لهم وطعنهم بقوله في
 انه كلف يا فاربه وفي رواية لو فعل لجلت امته على قلوب الناس ولسارت
 العرب اليه وقلته وفي رواية لا ذعابة فيه وفي رواية انه كثر البطالة وفي
 طلحة لولا با وفي رواية لا يبر الدراب على انقه وفي الزبير انه شر ولو
 هذا الامر لا يفي بالبطا لا طمر على مد من شعير او صاع من طمر وفي سعد
 ان يكون في مقب من مقابكم وليس صاحب الجسر من امركم وفي عبد الرحمن بعد
 العجز عن هذا الامر مع الفاظ هي اشنع من هذا واشنع ^{الروايات} وردت في بعض الروايات
والجواب ان هذه الروايات كلها ضعيفة لا تصح عند لا يمه ومما دل على
 ضعفها اننا علمنا ضرورة من حال عمر انه فرطهم ومدحهم وصفهم بافضل

الصفات واختارهم للامر وقال ما احدث حق هذا الامر هو لا اله الا الله
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وكيف يجوز لهم مع ينقطع هذا
 وصراحتهم وثبت رايه وعلمه مواقع الخطا بمقاصد الكلام وهو
 الامور ومصادرها انما اقتضت هذه المناقضة في حاله واجبة مع علمه
 بضبط الصحابة وتحصيلهم واستدراكهم اللطيف الغامض من المعاد
 فضلا عن الظاهر المناقض الذي لا يخفى على اقل الناس بصيرة وسواهم فمما
 هو الرجوع الى المعلوم من احواله وما وردت به الاخبار الصحيحة من
 ثباته عليهم وهو مبطونهم ووردها خالف ذلك مما شذت روايته و ضعف
 طريقه وان صح ذلك مثلا وجب ان يتاوه له تاويل صحيح يزيل الشك
 عنه ويرفع التعليل عنه فليس كذلك ان يكون اراد بقوله التحذير لهم عن
 الامور التي ظن تلبسهم بها عند افضا الامر في كل واحد منهم والذي
 به من كلفه بقرائته وعليا من الدعاء وطعن من الباب وهو التقطع
 والتكبر والزيور من انه ضرر شرير وهو الشيء الخلق لا يمنع من صلاحه
 لانما به واضطلا عنهم بحمل اعباء الامة وقوله لسعدانه يكون في مقاب
 من مقابكم وليس لصاحب الحسب من الامر والمقنب جماعة الخيل يريد الله

صاحب جبروت وخر وبقيل المفت ايضا غريطة الصبار وقد روي في
 بعض الروايات انه قال هو صاحب قنص وسهام فحمل ان يكمل اراذله
 وذلك الوقت كان على هذه الصفة لا تدعه نفسه على الدخول في
 حيلات الامور وعظمايها فحذر به هذا القول عن ان يرضا بالبقاء على
 هذه الصفة اذ اولى وحته الا همام باكتساب المعالي وان لا يرضا بالانصاف
 لصفته وان كانت محموده مع القدرة على ان تصاف كما هو اشرف منها واعلى
 وكو له صفته لا يصلح له سره وهو يقول في وصيته ان اصابت سعة فذاك
 والا فليس يغنيه اكرم امره وقوله في عبد الرحمن ان يفتقد العجز وما
 رهرة وهذا الامر اي ما حذره وبما الغنة فيه هو ايضا على سبيل الحذر
 له من العجز والافعال الرحمن من لا ينكر اصطلاحه منه ما حمل وصلاحيته
 فهما اهل وقد كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما محضرا نه في مجالسهم لا تشاره
 للممات ويرجعان الى رايه في المشكلات والمهمات مما طبق اهل الشورى
 على توليته اختيار الامام والرضا لحكمه والاعتماد على رايه والرجوع فيه الى
 قوله من ظهر من صرامته وقوته واطلاعه على ما في القس القوم جميعهم فحال
 انفرادهم واجتماعهم وسعيه في ذلك لا يذوننا راوسرا وجمارا الى ان استلب

كنه الراي واستظم الامر وحمل القوم سعيه واستصوبوا رايه و
 هذا الحال بنفي العجز ونيل الوهن فعلى مثل هذا التأويل يحل ان يحل
 فيه ان صح والا فالظاهر المحقق عليه المستقر فيه لا يترك لمثل هذه
 الروايات ساقطة **فصل فارق** ارعيا رضى الله
 لم يابع عمه ولم يرض بقدره وقد كان يقول ايام الشورى شددتكم الله
 فبكم من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كثرت مولاه فعلى مولاه
 بذلك **والخاص** صوته وقال لعبد الرحمن لما عقد الحرام عرف هذا ماء
 وان عبد الرحمن رآه عن يد النخعة له وميلا اليه **فالمراد**
 تحريضه ادعاه اصل له لان المسهر ان عليا رضى الله عنه قال لعبد
 بعد ان عرض ذلك عليه بالشروط الذي استرطه فاباه والتمه عمر
 اخاك ففدا عطا الرصاص من نفسه ومن الميقن المحقق الذي لا حجة
 فيه ان عليا كان يحضر مجالسهم وشبه عليا في الامر ويصرف كذا
 حه ان عمر وكل اليه اقامة الحاد عليا وليد عقبه في الحرف قال للحج
 فاسمع فامر عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن علي بن علي بن علي بن
 اشككم قال حله رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وحلدا وكر اربعين

عمر ثمانين و كل سنة علي انا نقول للرب يا بيع علي مثل لا نعقد ^{لله} امامه
 سعه عبد الرحمن و من يبيع من اهل الشوري و غيرهم اذ عقد هامن
 اهل العقد و الحاد ولا يصح خلف احاد لا حدث خلفهم و هنا في الامانة
 ولا خلا في السياسة و كيف يظن بعد الزمن غايه عمن يملك من غير الحق
 و هو من اصل الصحابه الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة و اسفهم
 في الاسلام و المجرم مع من المجرم مع ما هاجر الى الحبشه ثم قدم مكة قبل
 الهجرة الى المدينة فهاجر اليها و شهد بدر و احد و سعة الرضوان و عاين
 النبي اهدى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و خرج يوم احد احدك و عشر حرك
 منها حرك في رحله فكان يصرح منه و قال عليه السلام عبد الرحمن عوف سيد من
 سادات المسلمين و جعله عمر في اهل الشوري و احمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مات و هو عنهم راض و قدمه اهل الشوري في اختيار الامام و وصوا بحكمه
 فيه و لما قال لهم ائتمروا بكم و انتقم منها و انا علي انا اول من يصح فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك انت امن من في السماء و امن من في الارض و هذه
 مناقبه و فضائله كيف يظن به العدو عن المستحق و توليه غير المستحق
 فضل فان قيل كيف يكون عقد عبد الرحمن صحيحا و قد

عقده على شرط تقليده في الاحكام لا يكره وعمر وقد اتفقنا على ان الله
 من العالم اخيره حرام في الدين **فالجواب** ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله
 عنه لم يرد قوله لعن ابا بوعك على ان الحكم كتاب الله وسنة نبيه وسنة النبي
 من بعده تقليد فاما في الاحكام كما روي عن علي رضي الله عنه حتى امتنع من الزامه وان
 اراد ان يسر سرهما من الاما والعدل وانه ادا رل رل رله لاحكامها في
 الله تعالى ولم يعلم فها نص من رسول الله صلى الله عليه وسلم سال الناس عنها قال
 احذ من ضاهيهما بحكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعه وعمله كما فعلوا
 رضي الله عنه في مراثي اجده وعمر رضي الله عنه في ذيه الجبين وتورث الميراث
 من ذيه زوجها وعمر ذلك من الاحكام فان لم يسمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في جمع اهل العلم واستشارهم رجا ان يطهر له الحق عند بعض فقيهي له صحت
 ويعلم صوابه فوافق ذلك بطر حسد فحكم به فهذا هو الذي اراده عما
 بن عوف رضي الله عنه لهما فكان عن افطن لقوله واعلم لم اراده فلجا
 الي ذلك وما يدل على ان عبد الرحمن لم يرد تقليد فاما في الاحكام ان ابا بكر
 رضي الله عنه قد كان يحركها اختلاف في بعض الاحكام كما كان ابو بكر
 بن الناس في العطا ويقول فها بهم عند الله واما هذا المعاش فالتشبه

فيه خبر وكان عمر بن الخطاب يفتيهم على حسب مراتبهم في السوابق والفتن
 عن الإسلام وكان أبو بكر لا يورث إلا جوده مع الحد وعمر نورثهم إلى غير ذلك
 من الأحكام فكيف يمكن الجمع بين سائر ما في ذلك وإساعهم جميعاً ما قد
 بينت إمامته بالأدلة الواضحة والبراهين الباطنة فليعقد بآبائي عدم
 استحقاقه للخلافة والقتل وأنه قتل مظلوماً وذكر برأيه ما قرئ به وعلمه
 وما نسب إليه من أساليب **باب في عدم ارتكابه**
في أي وقت خلعوا أبا بكر وانه قتل مظلوماً
 وقد بينت في الباب الأول من إمامته ووجوب طاعته وهذا الذي كلفه من
 وسبقه له بحسب عليا البقا عليه ولا يجوز لنا الاعتقال عنه من غير دليل فاطع
 الحكم بفسقه وليس بوحده دليل قطعي فصلا عن دليل قطعي على ذلك والدليل على أنه
 قتل مظلوماً ما روي في الأخبار الصحيحة والآثار المشهورة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما خلعوا أحده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان أسكنوا جنة
 عليك وصديقك شهيداً فكيف يكون قتله حق ويكون شهيداً وروي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقال القتل هذان مظلومان يعني عثمان وهذا النص
 صريح في كونه قتل مظلوماً وقال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة أبو بكر والجنة

وعمر في الجنة وعمر في الجنة وعلى في الجنة وطاهر في الجنة والبر في الجنة
 وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وعبد الرحمن في الجنة والوفاء في الجنة والوفاء
 في الجنة والحراج في الجنة وروى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
 حائطاً قال وامرني لحفظ باب شاطئ فخرجت من الدار فقال ابدرك
 بالجنة فاداك الويك برحاً اخر ستاد فقال ابدرك وشره بالجنة فاداك
 برحاً اخر ستاد فقال ابدرك وشره بالجنة على بلوي نصيبه فاداك
 عفا الله عنهم اجمعين فكم يكون عزلاً او فاسقامت توحا للقلوب
 في النار بعد سباده النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما اصدق ولما اشرف عمر رضي الله عنه عليهم يوم الدار
 استنصر جماعه من كبار الصحابة قال اشكركم بالله ولا انشد الا
 محمد صلى الله عليه وسلم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولد له
 ما استعار عمر بن الخطاب ورواه فقال من تربيا وكحل دلوه مع دلائل
 له منها في الجنة ولا ترثها من صلب مالي واسم اليوم لمعوي ان شرب منها حي
 الحرف قالوا اللهم نعم قال اشكركم بالله والاسلام هل تعلمون ان النبي
 ما هله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نرى لعمري ان فلان يرد لها في المسج

منها في الحجة فاشترى بها من مالي وأسر اليوم طبعوني إلى صليها كعب
 قالوا اللهم نعم قال أسدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ^{عليه} صلواته
 قال من جهر جيش العسرة وحبته له الحجة فجهرت فإلوان نعم قالوا أسدكم
 الله هل تعلمون أن كعب بن أبي ثبير فكم مع رسول الله ^{عليه} صلواته ولم وان
 وعمره وحف الخيل حتى تشاقت حجارته بالحصى وكلة برحله وقال
 أسدكم الله عليك نبأ وصدوق وشهيد فقالوا اللهم نعم فقال الله
 شهدوا إلى رب الكعبة أي شهد ثلثا فهداهو المتعالم من حاله
 المعروف بمن امره على ما وردت به الأحبار الصالحة والناظر الثاني
 بعد القول والموثوق والنفات المرحبين المبرين عن أساع الهوى
 ومساعدته لأغراض والعصب للماه والار او متا بجه اهل الضل
 والاهواء وقد تعلق الطاعون عليه والمسقف صولك يشبهه ^{حكايات}
 رعموا لها موجه لتفسيره وبعضهم رعموا لها موجه لتكفيره
 مسحة لقلل اكرها لا يصح وما صح منها فهو ما حوز فخلد وكل اركابه
 على ما سببته ان سال الله لم لو كان فيها شيء مما لا يجوز فعله لموجب
 التفسير أصلا فضلا عن التكفير ولو كان فيها مثلا ما وجد قسفه فلا

كتحل به القتل ولو استحق القتل مثلاً لم يكن ذلك في مثل أولئك الرعايا
 المبتدعة الفساق على ما سويحه انشا الله فلتشرع في ذكر سبهم وحلها
 بهون الله وحسن توفيقه **الشبهة الاولى** ادعوا انه غير السنة
 واطهر البدع باشبها منها انتم في القرآن وخرق المصاحف وسبوا في ذلك
 وحالفوه سنة من قبله **والجواب** ان هذا مما بعد من فضايله و
 وليس كما اعتقدوه اما جمعه للقرآن فهو لو لم يكن ذلك واجبا عليه لكان
 مستحسنا واقعا على حسن الوجود واصوب الا را ولم يسبق الى اصل جمع
 القرآن لانه قد كان جمع في منكره صلى الله عليه وسلم في الفصح عمده الى ان
 قصصها من قصصه صلى الله عليه وسلم في قصصها من قصصه صلى الله عليه وسلم في
 حبه وقع اختلاف الناس في القرآن واحلف المصاحف اليه في اديهم وحبه عمر
 رضي الله عنه هلاك الناس في الاختلاف لان بعضهم كان يترك في القرآن ما ليس
 منه ويقول هو من القرآن وكفر بذلك وبعضهم سقصر منه وترك ما هو ولو
 ليس هو من القرآن في كفره حتى حثيد الى حفصة ان ارجع الى الصنف فخرجها الى
 فسميها في المصاحف فكان ذلك سعيًا عليه لما خطر لمان في جمع صلاح النما
 وصيانه للقرآن عن الاختلاف فيه ولما شئت الامة عن الامراق ولو ترك

وَعَدَّ عَنْهُ لَكَ عَصًا مَفْرُطًا قَاصِدًا إِلَى الْإِهْمَالِ وَالصَّبِيحِ وَلَوْ حَرِي مِثْلَ
 هَذَا الْخِلَافِ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِكَرِيمٍ وَغَيْرِهِ الَّذِينَ هُمَا الْعَلَمَانِ مِثْلَ مَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ
 لَكَ لَمْ يَجْعَلْ خِلَافَ بَيْنَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ زَمَانَهُمْ وَأَمَّا كَانَ بَعْضُهُمْ يَحْفَظُ مِنَ
 الْقُرْآنِ مَا لَا يَحْفَظُهُ بَعْضُ الْغُلَامِ مِنْهُمْ كَمَا كَانَ الْقُرْآنُ مَعَ الْفُقَرَاءِ يَجْعَلُ
 الْقُرْآنَ عَلَى عَرَبِيَّةٍ وَهُوَ لَا يَقْضِي وَلَا يُجِيرُ وَلَا يَسْتَعِينُ بِالْقُرْآنِ وَلَا يَسْتَدِلُّ بِهِ
 إِجْمَاعُ الْإِمَّةِ مَا مَنَعَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ عَلَى كَوْنِ مَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ الْجَمْعِ
 مَعْفُورًا عَلَى الْقُرْآنِ مَا فِي الْمَصَاحِفِ الْخَمْسَةِ إِلَى كَيْسَاءِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ وَاقْتِهَا إِلَى
 الْقُرْآنِ مَا فِيهَا هُوَ جَمِيعُ الْقُرْآنِ مِنْ عَرَبِيَّةٍ وَهُوَ لَا يَقْضِي عَنْهُ عَلَى عَدْلِ اللَّهِ
 فِي سُلْطَانِ الْإِمَّةِ قَرَأَ الْعَدُوَّ إِلَى مَا نَظَرْنَا هَذَا وَلَا يَنْكَرُ ذَلِكَ إِلَّا شَرِيعَةً سَبْرَةً
 الرُّوَاغُضُ مَا لَا حَظَّ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَهُمْ أَقْلٌ خَطَرُ أَشْرَافِ الْمَوَاطِنِ الْإِجْمَاعِ الْخَوَاجِ
 مَعَ تَحْرِيفِهِمْ عَلَى عُمَرَ وَارْتِدَائِهِمْ مَعَ تَعْصِيهِمْ عَلَيْهِ لَا يَقْرُونَ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا يُوَحِّدُونَ
 مَصَاحِفَهُمْ إِلَّا مَا جُمِعَ عَنْهُمْ مِنْ عَرَبِيَّةٍ وَهُوَ لَا يَقْضِي وَلَا يُجِيرُ شَيْءٌ مِنْهُ بَغَيْرِهِ
 وَأَمَّا احْتِرَاقُهَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنَ الْمَصَاحِفِ فَحَصْرٌ ثَابِتٌ لِلْمَعْرُوفِ أَمَّا الْمُنْزَكُ
 بِتَمْزِيْقِهَا وَبِلَهَا وَتَرْكُ الْقُرْآنِ هَاهُنَا وَأَنْتَ لَيْسَ لَهَا حَرْفٌ وَلَا طَبْعٌ إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ
 لِتَخْفَافِهَا هَاهُنَا هَاهُنَا الْقُرْآنَ وَهَاهُنَا وَنَابَهُ مَعَ عَلَمَانِهِ أَمَّا قَصْدُ ذَلِكَ

عن الريادة والبصائر منه بل علم لك علي انه اما الحرق من امانا كان من الا^{معجل}
 وقد خرج عن ان يكون راناما فاسا ينطه واحال له معناه ومثلا لك لحرمة له
 بل كماله ولاحق اجرائه ولذلك لم يرو عن احد من الصحابة انه انكر عليه
 اجرائها ولا قال له انك قد اذلت من يحرقك صاحب لا خل اجرائها وقد
 شاهد القوم لك وعرفوا منه ما ذهب علماء معروف كنهه وقد ثبت عدالة
 عن وطهارته فلا يتعلق عليه في ذلك **الثانية** قالوا ان عمر
 انكر الصلوة في وهو مسافر وهذا مخالف لسنة رسول الله ^{عليه} **والجواب**
 ان قصر الصلوة في السفر والامام جابر وليس من
 مخالف لسنة رسول الله ^{عليه} ولم يقدح في رسول الله ^{عليه}
 بقصر في السفر وتتم اخرى وانت عايشة ربه الله عنما في السفر وقاله
 يا رسول الله افطرني صمت وقصرت وامتت فقال احسنت يا عايشة وار
 مسعود ربه الله عنه انكر الامام علي بن ابي طالب عن ربه الله عنه انكر الصلوة بعد ذلك
 في فعل له فيه فقال الخلاف شر وكان عمر ربه الله عنه اذا صلى
 الامام ^{عليه} واد اصيل مسفرا فلو كان القصر واجبا والامام عمر ^{عليه} لم يفعل
 لانه لا يجوز اتباع احد علي المعصية ولان عمر ربه الله عنه قد كان له في

عدرو قد احتج فيه بحنين احدهما انه قال كان اهل مكة فصر في حفرة
 والاخر انه قال بلغني ان العرب اصرقت اليه منهاها وصدق كعب بن وقاص
 فصرنا الصاوة فحمد في حوله الشبهه عليهم **الثالث** **قالوا**
 ارفعني على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوفى امرقا به الى كان يقوم عليها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ورووا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ارقي فاني
 فاقولوه **الجواب** ان ذلك غير ثابت عند اهل العلم ولا يصح عنه
 بل هو من عند من يكتن بصية يتحقق بها التائب فملا عن اهل
 العلم واحتمل ان يكون انما رقي عليها لانه اذ اه اجتهاده الى ان ذلك
 ارها بالعدو وابلغا للقول فمعاً للطامع في ادلال الامام ولعل ان يكون قد
 جرى من الامر ما اوجب كون ذلك من المصالح مما لم يقف على كنهه ولا نقل اليها
 على وجهه ونحن نعلم حقيقة ان عثمان لم يكن لعقد لنفسه فضلا على ان يكون
 ولا مساواة لها حي كما ورد ذلك الى الترفع على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او مساواته وما روي من ان كدي يصح اصلا ولو صح لا يخل من ان يكون المراد
 ادعاء النبوة وهذا شائع في الكلام ان يقال ارفعني فلا يراه فلا يرفع بل يرفع
 اذ ابلغ ونبته في الشرف والفضل وذكر المرقاه والدرجة لمعارضة حسنه لا شكر فلا

تجوز ان يسفل عما يتقناه من طهاره عمر ونزاهته ونثار رسول الله
عليه واخباره انه في الجنة وانه تغفل شيبك ام طلو ما مثل هذه الشبه
هي غير ثابتة ولو ثبت لوجب حملها على ما ذكرناه قطعاً اذ اكان استوا
الفهر وامنع من الشافعي اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
قالوا حمي الحمي وراذ فيه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حمي الا
والمسولة وقد قال ذلك عبد الرحمن الحارثي اشياء تعددها عليه

احلف بالله حمد الله من خلق الله امر اسدي ولكن جعل لفاقة لكي ينزل من سلكه
دعوى الطير فالاسه خلافاً لاسنه المصطفى ووليت قال امر العباد لست برفقي
واعطيت مني واخمس الغنيه اثره حمي الحمي وملا انا كنه الشعري العي اعطيت من
والامين قد سامنا الطريق عليه المدي فالخذ ادرها غيلة ولا فساد رها في هوى

والجواب ان انكارهم عليه الحمي ونسبتهم اياه فيه الى المعصية
ما ذكر على التعصب بالباطل والفرقة عليه اذ كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قد
الريدة وحمي عمر الشرف ولم ينكر اذ كان عليهما فكيف انكره علي وعمر وهو مستدني حمي
وسع الحمي الذي كان قد رمي قبله لما انتسعت الاموال وكثر المواشي في ايامه وكثر الخ
من عاه ماشية الصدقة في ذلك حتى قيل بعضهم بعضاً فحسوا ما كان للفتنة

بتوسيع الحمى بحيث يكون كافياً للجميع وقد اجتمع عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال
 انما ردت في الحمى زابل الصدقة زادت والحقبة في حوار الحمى لا يكره وعمر وعمر
 بعد هم من الابه عند الحاجة اليك لكي على نحو ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه
 عليه السلام لا حي الا لله ورسوله انه عليه السلام انما يجمع ان كفى احذر الناس لنفسه ولما
 خاصة وجه الحمى لله ورسوله اي طال الله على وهو مال الصدقة وما تحمل
 من الجبل الا بل للجهاد وما اشبه ذلك والابه رضى الله عنهم لم يحوا لانفسهم
 وما يسيهم خاصة واما حموا لابل الصدقة ونعم الحربة وخيل المقاتلة والابل
 التي تحمل على ما في سبيل الله واموال من ضعف عن الاعمال في طلب النجاة وادراك
 حياهم بهذه المثابة فانما حموا اذا الله ورسوله وليندا قال عمر رضي الله عنه
 انا اعراني من اهل نجد فقال يا امير المؤمنين بلاديا قالنا عليها في الجاهلية والاسلام
 عليها في الاسلام فعلا من حميها الما بال الله والعباد عباد الله ولولا ما حمل عليه
 في سبيل الله لم يمت عليهم من بلاد همدان في شير وقال الغلام له بدعا هنيئا وقد
 استعمله على ما هني اضم جاحك عن الناس واتوا عود المظلوم فانها الحاجة
 وادخلت الصرمة والغنية واباي ونعم عوف واباي ونعم عوف فابها ان
 تملك ما شئت ما يرحمان للزرع وكل وان رب الصرمة والغنية ان تملك ما شئت

يا بني بنبيه فبقول يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين افئسكم انا لا املك
 الماء والكلاب انيسر على الذهب والورق والديف في يده لولا المال الذي
 عليه سبيل الله ما حثت من بلادهم شيئا **الخامسة قالوا** الله
 اصحابه اقطاع كثيرة من اموال المسلمين **والجواب** انه لم يقط
 الا مواتا لا عمرارة ولا ملك عليه لاحد وذلك جائز وقد اقطع رسول
 صلوات الله عليه وسلم للرير خضر فرسه فاجرى فرسه حتى قام وزني سوطه
 اعطوه من حيث وقع السوط واقطع وابلن حجر ارضا واقطع بلال
 الحارث المعازي القليلة وكذلك ايضا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اقطاع
 ينكر على عثمان الاقطاع وهو في ذلك مقدر غير مسدي ومشيخ غير مسدي
 على انه اقطع جماعة من جلة الصحابة منهم الزبير وسعد وابن مسعود
 واسامة وليس هؤلاء احد من فرابانه ولا اهل بيته الذين ينهون في ايتار
 والميل اليهم ولا هؤلاء ايضا ممن يحل ما هو محرم ويقبل ما لا يجوز
 وما سوي ذلك فانما روي ان الاشراف من اهل اليمن قدموا على عثمان وطلبوا
 المشكن في العراق ليكونوا في وجه الاعداء وجاهدوا وطلبوا الزعماء
 خلفوه من ديارهم فعضهم من سواد العراق واخذ ديارهم عوضا عنه

لصلته ولا اتفقوا على سببه وذكر بعضهم انه يحال على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سببه وذكر بعضهم انه كان يحكيه خلف الصفوف في صلواته وليس من
 هذه الروايات الضعيفة يقطع بها على خطبة عثمان وسيد بعد ان صح ذلك
 عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الى استشارت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
 فاذن فيه ووعده في رده فطلب ابو بكر وعمر شاهدا اخر حتى يحكما به ويردا
 فمضى به ولم يكنهما ان يحكما بشهادة واحد فلما صار الامر الى عثمان وقد
 كان علم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن فيه حكمه بعلمه وللمحكم ان يحكم بعلمه
 ولا حجة عليه في ذلك **الثامن** قالوا ان عثمان لما رد الحكم
 من بيت المال بمائة الف درهم **والجواب** ان ذلك ايضا كان
 فانه لم يقبله بالاضلا وانما روج ائنه من ائنه الحرت فجزها من مال نفسه
 بمائة الف درهم وكذا روج ائنه امر ابا بن من مبروان من الحكم وجزها بمائة الف
 درهم من خالص ماله لا من بيت المال ولا ينكر ما كان لعثمان رضي الله عنه من الاموال الكثرة
 والتجاران الواسعة والمكاسب السنية من جوه الحل من غيران تجانف فيها لامة
 لحاج الى الاخذ من بيت المال في ما هو اضعاف هذا القدر وقد كان لكثير من الصحابة
 الاموال ما يستحق هذا القدر بالاضافة اليها وقد كان لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

من الاموال الكسرة اليه انكسبها من التجارة مالا خفاه على احد قد روي انه خلف من
الاموال المشقة الفلعبير وثلاثة آلاف وماية فرس وعي بالبيع وكان يبيع على الف
على عشرين ناضيا وتجارته فحارجه عن الحضر وروى ان ثابله من الفرافضه
الكلمية طلقها في مرضه صولحت عن ثلث الثمن وبعضهم يقول عن ربع الثمن وثلاثة
وكان من الفا وروي انه اوصى من ثمن اكله لكل رجل ربع مائة دينار وكانوا
بوسيد مائة وثمانين كنة على ستة عشرهما فاحصبت كل سهم ثمانين الف دينار هذا
مع كثره ما الفوق فحياته فقد روي انه اعتنق يوم واحد ليس عبد اورد روي ان
عبد الله بن ابي طالب لعبد الرحمن فخرج الناس لنظرها وارتفعت الاصوات بالكبر والتعجبوا
من كرمها فها من المناع والمال فصدق بذلك كله والزهر رضى الله عنه لم يتول فوط
إملوه ولا فضا ولا عملا من الاعمال وترك من المال بعد فضا لا يونه عسبعة وعشرين الف
الف وثمانية الف وقد روي ان طلق عبد الله رضي الله عنه ترك مائة دينار ذهباً
والبهار ثلثمائة طلق ولو ذهناً بعدد اغنيا الصحابة رضي الله عنهم وما جمعوا من الاموال
من وجوه الحلال الطال الكتاب فكبر وتكر على عثمان رضي الله عنه مثل هذا القدر من المال
اذا بد لا فرأيه واصهاره ووصليه ذوى رحمه حتى ينهم فيه وينسب اليهم ليعطوا الامن
نك المال وقد كان عثمان رضي الله عنه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ضيق الدنيا عليهم

صالحا حتى خرج من جيش العسرة ثمانية بغير ودفع الف دينار فكم وفاء
 الفتوح وحصل من الف والعبية والتخارات الراية له ولشاه الصاية مال
 الحضره **التاسعة قالوا** انه لما قدم عليه عبدالله
 بن سيد بن العاص وصله بثلث مائة الف درهم من بيت المال **الجواب**
 اعترض عن ذلك حين حضوره وذكر انه انما استقرضه من بيت المال فمضى
 رد الى بيت المال بدله من ماله وقد ذكرت ان مال عثمان قد كان يتسع لما هو اكثر من
 وانه انما كان يعطي من ماله لنفسه لا من بيت المال وان اخذ شيئا من بيت المال عند غيبه
 فاما اخذ فرضا بغير بدله من ماله فلا حجة عليه في ذلك **العاث**
قالوا انه وهب لروان الحزم خمس افرقيته **والجواب** ان هذا غلط
 قالوا وانما كان مروان في جيش بني السرح الذين فتحوا افرقيته امير اعلى الوفر
 فلما فتحها المسلمون خرج بنو السرح الخمس من الذهب والفضة الى عثمان رضي الله عنه
 من الخمس اصناف من الابل والاثاث والاعنام التي تشق عملها فاشترى اهل مروان
 الف درهم واعطى اكثر الثمر وتبقى عليه بقية يسيرة من الثمن فدخل الى عثمان فبشره بال
 فتح افرقيته وقد كانت قلوب المسلمين مستعولة بسببه فوهبه عثمان رضي الله عنه ما بقي
 من الثمن جزا على شأنته وذلك جائز لا مانع منه بحال **الحادي عشر**

قَالَ زُرَيْقٌ عَنْ أَبِي مَوْثَنٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ إِذْ كُنْتُ عَمْرٍو فِي الْخَطَابِ فَخَرَّ اللَّهُ عَمْرٍو
 مِنَ الْبِرِّ وَالْحَلِيقَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَمْ يَلْبَسْ إِلَّا ثِيَابَهُ مِنَ النَّاسِ لَا يَتَّقِي مِنْهُ شَيْئًا
 وَلِي عَمْرٍو ابْنَةٌ بِهِ فَكَانَ يَبْتَغِيهِ إِلَى بَيْتِهِ وَنِسَابُهُ فَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَرْسَلْتُ رَجُلًا
 وَكَيْفَ فَقَالَ مَا يَكْبُرُ وَذَكَرْتُ لَهُ ضَيْعَهُ وَنَسَبَهُ فَقَالَ عَمْرٍو لَكُمْ مَا الْكُتُبُ
 قَالَ أَبُو مَوْثَنٍ فَقُلْتُ إِنَّ عَمْرٍو كَانَ يَنْزِعُ مِنْ وَلَدِهِ الصَّبِي الذَّهَبَ وَنِسَابَهُ فَيُرَدُّ فِي مَالِ
 اللَّهِ وَلَيْسَ بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَتَّقِي مِنْهُ شَيْئًا وَارَأَيْتُ قَدْ أُعْطِيَ أَحَدًا أَوْلَادًا كَمَنْزِلِ ذَهَبِ
 مَكَّةَ لَمَّا بَلَغُوا وَالْباقُونَ أُعْطِيَ الْآخَرُونَ لَمْ يَتَّعِفُوا مِنْهَا فَقَالَ عَمْرٍو لِي بَرَاءَةٌ
 عَنِ الْخَيْرِ أَنَا أَعْلَمُ بِأَيِّ آلٍ أَوْ عَنْ الْخَيْرِ وَقَدْ وَضَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِلَدِي فَرَأَيْتُ وَأَنَا
مُسْتَوْصٍ بِهِمْ **وَالْجَوَابُ** ذَلِكَ كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ لَا أَصْلَ لَهُ فَإِنَّ عَمْرٍو عَنِ الْأُمِّيِّ
 فِي أَوَّلِ بَيْتِهِ وَهَمْ لَمْ يَتَّقُوا عَلَى عَمْرٍو فِي السَّيِّئِ الْأَوَّلِيِّ مِنْ وَلَا يَتَّقِي شَيْئًا كَهَوْنِهِ وَإِنَّمَا يَقُولُ
 فِي السَّيِّئِ الثَّانِيَةِ عَلَى عَمْرٍو وَلَمْ يَتَّقُوا أَبُو مَوْثَنٍ بَعْدَ ذَلِكَ لَعَمْرٍو الْأَوَّلِيُّ وَبَعْدَ اخْتِلَاطِ
 الْأُمْرِ وَارْتِنَاكَ فَمَنْ عَمِلَ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالُ وَمَنْ جَرَى لَهُ مَعَهُ هَذِهِ الْمَنَاطِرُ عَلَى أَنْ يَصْحَ
 اسْقِدْ عَمَلَهُ إِلَيْهِ مَالًا عَظِيمًا عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَمْ يَكُنْ أَبُو مَوْثَنٍ مُوْتَنًا عَلَى عَمْرٍو فِي ذَلِكَ إِنَّمَا عِنْدَهُ
 الرِّوَاقُ وَالْخَوَارِجُ فَهُوَ غَيْرُ مَأْمُورٍ بِالْقَوْلِ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى غَيْرِهِ وَإِنَّمَا عِنْدَنَا فَمَنْ عَمِلَ
 مَرْضِي مَقْبُولُ الْقَوْلِ لَا فِي حَقِّ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مُصْطَفًى عَظِيمًا لِمَا عَمِلَ

عن البصرة فكان يتكلم عليه ويطعن فيه بسبب ذلك وكذلك لما عزله عن أبي الله
 عن الكوفة صار يطعن عليه ويتكلم فيه فلا يخرج به على عثمان **الثاني**
عشر قال ان عبد الله بن الارقم ومعقبا بن ابي فاطمة كانا
 من المال في زمان عمر رضي الله عنه فكان اذا دخل وقت عطا الناس قال لهم
 ادخلوا وقت العطا فيعلم ما يخرج العطا ثم يقيا على بيت المال في زمان عثمان فلا
 يخرج عن الناس عطاهم وانفق الاموال على الدور والضياع التي اخذها الله
 وولده ولعشيرته فلما رايا ذلك منه امتنعوا من طاعته في اخراج ما بيت المال
 في الوجوه التي كان يسرف فيها فغرمها عن بيت المال وجعل مكانها زيد بن ثناء
 وزعموا انه انا هو زيد يوما بعد ان فرغ من بيت المال في وجوه امره بما عمر
 له وقد فضل في بيت المال فضلة فقال خذها في لك فخذها زيد وكان
 مائة الف **الجواب** ان هذا عرض من قاله ولا اصل لشي من ذلك
 عن عبد الله بن الارقم ومعقبا لانهما كانا قد اسنا وضعفاء
 القيام بذلك فسأل عبد الله بن الارقم عن عثمان ان يعفيه من ذلك فاعفاه
 وروى ان عثمان رضي الله عنه خطب عند ذلك وقال الا ان عبد الله بن الارقم
 على خزانةكم في من لي بكر وعمر اليوم وانهم قد كبر وضعف وقد ولينا

عمله زيد بن ثابت واما معقيب فلا يخفى ما كان به من المرض فلهذا كان
 سبب ضعفه وعمله وقد ولى في مقامها زيد بن ثابت وليس فيهما في الدين
 والفضل مع ما ينفرد به من القراءة والعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 زيد بن ثابت و كان امير رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابة الوحي وامره ابو بكر وعمر
 رضي الله عنهما بجمع القرآن وكان ايضا من نسخ المصاحف التي لغت بها عن الاولين
 وكان ابو بكر وعمر يحفرانه بحالتهما ويستشيرانه في الاحكام والنواز و ما كان
 عمر يقدم عليه احدا في القضا والفتوى في الفرائض والقراءة و فرق عمر رضي الله عنه
 الصحابة في الاقطار و حبس زيد بن ثابت للفتوى في المدينة وقال ان اهل المدينة
 يحلون الى زيد و يحلون عنه ما يحرم في بلادهم و نه عند غيره و كان يستخلف
 اذا سافر فلا عيب على عمر اذ في توليته بيت المال و ما روي من اعطاه المال لنفسه
 خطا بل انما وقع اليه ذلك لمعرفه في مصالح المسلمين فانفق على عمارة مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **الثالث عشر قالوا** ان عمر عزل عمرو بن العاص
 مصر و ولاها عبد الله بن سعد بن السرح لما بينهما من المودة و كان اخاه من الرضاع
 وقد كان عبد الله بن السرح اسلم و هاجر الى المدينة و كان يكنى الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم ارتد مشركا و صار الى فرس بكة فقال اني كنت اصر و محمد اكيف شئت لي على عمر حليم

فاقول على حكمي فقول نعم كل صواب فلما كان يوم الجمعة امر رسول الله
 بقتله وقتل عبد الله بن خطل ومقبس بن ضبابه وقال اقبلوه
 تحت اسار الكعبة ففر عبد الله بن سعد بن العرج الى عترة فغنه حتى انار
 صلوات الله عليه ولم بعد ايام ايام مكة فاستبانه له فممن رسول الله
 صلوات الله عليه لم طويلا ثم قال نعم ولما انصرف عترة قال رسول الله
 ما حول ما صرح لي يوم الرب بعفك فيصرو عترة فقال رجل من الانصار
 ارجع الى يا رسول الله فقال اني لا ينبغي ان يكون لي حايته الا عترة قالوا
 يكون هذا حاله لا يوم من يوافقه ولا يوم من عليه سلام واهله ولا يسحق في
 والرياسة على المسلمين **والجواب** اما عزله لعزله العاص فلا
 على ذلك لان جمع من ينفر على عترة رضي الله عنه يفسقون عترة والعا
 ان سلم من تكفيرهم فكيف يكون عزله واما نحن فنعتقد فيه العدالة واما
 عترة لانه ادعى على اهل الاسكندرية انهم نقضوا العهد فخارهم حتى افتحموا
 المقالة وبسبب الذرية فلم يصح عند عترة نقضهم للعهد فامر برد السبي الى
 وعزله بسبب ذلك واما ما ذكره من ان لا ادع عبد الله بن سعد بن العرج فانه
 لم يعد ذلك وحسن نفسه واسلامه وقال الله لا الذين تابوا من بعد

واصليوا فان الله غفور رحيم وكان احدا لنجا العقلا الكرام فيس
 وقد كان صاحب ميمنة عمر بن العاص في اقتلحه مصر وفي حروبه كلها علم
 منه عن الكفاية والاضطلاع بالولاية مع ما تحقق من صحة توبته وخلص
 ايمانه بعد ان لحاظ علماء وخبره بها طن حاله يظهر منه ما دل على قوة ايمانه
 ومروءته ولادة مصر فقام بالامر حوقا منه وعزرا للمعرب واشح
 وعزرا للاسود من ارض النوبة وعزرا للصواري من بلاد الروم وهزم هرقل
 وقتل في الروم مقنلة عظيمة ثم اعتزل من القسنة واقام بعقلان وقل باليلة
 عمارا من القسنة الى ان مات ودعا ربه فقال اللهم اجعل خاتمة عملي صلوة الصبح
 فوحيها وصلي الصبح فقرا في الركعة الاولى في ايام القرا والعاذيات وفي الثانية
 بامر القرا وسورة لم سلم عن يمينه ودهي سلم عن يساره فقبض روحه من يكون
 هذا حاله وخاتمة امره كيف لا يصلح للمارة وكيف يطعن على عثمان رضي الله عنه
الرابعة عشر قالوا اعرل ابا موسى الاشعري عن البصرة بعد ان
 كان واليا عليها من قبل عمر الخطاب رضي الله عنه وولي عبد الله بن عامر بن كرزما
 سنهما من القرابة والرحمة فانه من بني عبد شمس وهو ايضا من خال عثمان **والجواب**
 اما عرله لابي موسى فعذر فيه واضح لان ابا موسى كان كتب الي عمر رضي الله عنه يسأله

المذد في بعض الغروا فان قامده بجند الكوفة فامرهم ~~بموسى~~ ان يذهب
 رامهرمز ويحاصروا اهلها الى ان يلحق بهم فذهبوا اليها وفتحوه
 ونسبوا للنساء والذاري في كره ابو موسى ان يكون فتح رامهرمز
 الى جند الكوفة دون جند " صرة فقال لهم اني كنت اعطيهم الامان
 واخلفتهم ستة اشهر فردوا عليهم السيوف ووقع الخلاف بين جند الكوفة
 والبصرة بسبب ذلك وكبوا الى عمر فكتب عمر رضي الله عنه الى صلحا عسا
 موسى مثل جند بفسر الحان والبرابر عازي وغيرهم وامرهم ان يستخلفوا
 موسى على اقالم خلف فردوا السيوف وبقيت قلوب الجند عليه موعرة وثمة
 الخ حقاد في قلوبهم ثم قدم صبة رخص الى عمر فرفع على ابي موسى وذكر
 زلفته فاستخبره عمر وساله عن طينته فقال ما خلفت الا على حق فقال له
 اني كنت اعطيهم الامان فلم امرت جند الكوفة بالتوجه اليهم وهم عمر رضي
 بعزله ثم تالي به وقال له ارجع الى مكانك ولعلنا ان وجدنا من يكفيناك
 عمدا فلما مضى عمر رضي الله عنه لسبيله وولي عثم شيكا الناس ايام موسى الاع
 مع ما كان قد تقدم منه وخاف عثم اختلاف الاجناد فعزله وبرز هذا
 يستحق عزله والاستبداد به واما توليته لجند الله بن عامر فلم يعدك

الصواب وليس قرأته منه ما رآه له عن توليته إذا كان يصلح لذلك وله أيضا
 رجم مائة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن جدته أم أبيه وهي الصالحة
 عمن أمته هي أم حكيم البضا بنت عبد المطلب قرأته من عندها ثلثة ثمانية
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه حاله
 وقد ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 صغير فقال هذا يشبهنا وجعل ينقل عليه ويعوده فيسبح ريق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه مستغفر في رواية اخرى انه
 صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم بكبره تفل عليه وفيه فازداده
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحوان يكون مستقيفا كان كما قال رسول الله
 وكان مع ذلك حيا به والنفس كبر المواقف مصطلعا ما تولاها افسح اطراف فارس
 وعامه ما لم يكن افسح غراسان واصبهان وحلوان وكرمان وقناري ولايته نزل
 فاحرم من نيسابور شكر الله تعالى وعمل السقايات يعرفه ثم لم يوجد عليه حلك في
 سياسته ولا اضطراب في رايه ولا اختلاط في امره ولا عيب في دينه ومن
 كان هذا حاله كيف يطفر عليه في توليته وينكر عليه في تقديمه **الخامس**
قالوا كان المغيرة بن شعبه واليا لعمر على الكوفة فعزله عمر بن الخطاب

ولا عيت عليه في ذلك قتال سعد بن عكره المغيرة بن عمرو بن عبد الله بن
الوليد بن عتبة مع فسقه وولي الصا سعد بن العاص **والجواب** ان اهل
الكوفة لم يزلوا يطعنون في الامر وبعيوتهم باليس فيهم ويملكون الولاية وقد شكوا
سعد بن وقاص رضي الله عنه الى الخطار رضي الله عنه الى ان قالوا انه لا يحسن
وعزله عمر رضي الله عنه مع علمه بتراحمه عمار بن وهبه وتحققه لكتهم في ما ادعوه
عليه الا انه لما كرهوه لم ير ان يوليهم عليهم مع كراهيتهم له لما خشي ان يلحقوا بذلك من الخلا
والقوله عليه السلام ثلثة لا يرفع الله صلواتهم فوق رؤوسهم فذكرهم رجلا ام قوما
وشبهه كارهون ثم روي عليهم نراة حنظلة ثم عزله وجعل مكانه عمار بن
رضي الله عنه وكتب اليهم ان قد بعث اليكم عمارا اميرا وعبد الله كاتباً ووزيراً
فاسمعوا لهما واطيعوا فاني قد اثرتكم بما قلتم بسم عمار السنة ^{الامارة} حتى استعفى عن
لما راي من سوء سيرتهم وصعوبة التقيا هم فاعفاه وولي المغيرة بن شعبه فلما
ولي عمر رضي الله عنه شكوا اليه المغيرة وذكروا انه ارتشى وزعموا انه لو لم يكن
ارتشى في ان سلم وعزله عنهم وولي سعد بن عكره في المرة الثانية كما لقي
في المرة الاولى فرائي عمر بن ابي علي عليهم من هو اسد منه عاظنا واقرى بطشالا
كان لا يصلح الا ذلك ولم يظن به الا الخير ولم ينج فيه الا الرشيد فلما ظهر له منه

غير ذلك عزله عنهم حين اكلوا واشكوا و اقام عليه حد الشرب و لم يسعد
 من العاص وهو من اكار قريش و قد جمع النجاة والكرم و كمال المروءة و لم ينقص
 منعه من تاهله مرة فخر اطهرتار و معه عدة من فضلاء الصحابة منهم حليفته
 الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و العاص و عبد الله بن
 و غيرهم و ان سعيده العاص خرج الي عثم فلما رجع الي الكوفة تلقاه من الشيوخ
 الكوفة الي الفارسية و منعوه الدخول و لو اعلمهم ابا موسى الاسعري و كتبوا الي
 عثم يسألون ان يولي عليهم فاجابهم الي ذلك و امره علي الكوفة فلم ير امرا عليها الي
 ان قيل عثم رضي الله عنه فاجابهم الي عزل من كرهوه و اثبات من طلبوه فاني عظمته
 بعد ذلك **السابع عشر** قالوا يا ابا دراج الرقة الي
 ان مات بما فريدا طريدا بعد ان اشخصه مغويه من الشام بامر عثم علي مركب و عمر
 مع سابق عنف و اسمعه الكلام القبيح **و اما** استخاض من
 الشام فان ابادر كان لعقد الرهد في الدسا و اجبل علي جميع الخلق و لا يبيع من الدسا
 الا ودر الضرورة و الحاجة فكان سكر علي مغويه و من سواه من الصحابة و غيرهم
 اكتساب الاموال و تشديد البيان باقبح انكار و اشنع لفظ و نفق علي الخاسر
 و يقولون ان الكائن من بر صيف من نار جسم موضع علي حيلة احد من حشركم من نقص كنهه

وعلى كفيه حتى تخرج من حلقه ثدييه ويعقدان مع الذهب الفضة اذا اراد علي
 قدر اكل جنته وان كان مكثنا من وجوه الحار ونخرج منه الزكوة كرو بطن انه
 املوا عد عليه بالنار ولم يعلم بقوله صلى الله عليه وسلم كل مال اديت زكاته فليس ينكث
 فلما اكثر من ذلك القول وكثر شكوى حبابه منه الى معويه وحاف معويه ان يعسده
 عليه امره مع العامة كما يظهره من القول وتجرهم على الولاة ما ينشأ ولم يبد من التلب
 والنقص كتب اليه عن بشكوه في ذلك ولم يتجاسر ان يحاقه ولو سيطر عليه في
 العقوبة لم يكن ملوما في ذلك بل احترامه وحفظه حتى صحت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وزهده فلما جاكا عن صبي الله عنه الى معويه بامر به باقدامه عليه احمد معويه
 واخبره بان عمر قد كتب اليه بقدمه عليه من غير ان يظهر له اكرامها ولا افحاشا في
 الكلام ولا اغلاظا في القول فامثال ابو ذر امر عثمان لما يعلم من حومة طاعته وخرج
 الى المدينة بنفسه وما ذكره واليه استخضه على مركزه عروسا بن عصفه واسمعه
 الكلام القبيح لا اصل له وهو من التزدد عليه فلما قدم على عثمان رضي الله عنه لامه في
 ما كان منه من غير افحاش ولا اغلاظ ورجا ان ينكف عما كان عليه فلم يرد الا
 غلظة فقال له عثمان اما ان يقهر وتكف لسانك عما يثير الفتنه ويبعث الشر واما ان تعيب
 نفسك الى حيث لا يسمع قولك ولا يشاهد فعلك وهذا القول من عثمان جابر كان

له ان يودنه بالضرر والخسر وسائر انواع التعزيرات كلها الا انه لم يفعل شيئا من ذلك
 وما طلب الا كف شره وخبره في الاقامة مع كف شره او الخروج الى حيث يحب فاجاز الخروج
 الى الرملة فخرج اليها لاختياره وايتاراه فلا عيب عليه في ذلك حاله السابع
عشر قالوا انه ضرب عمار بن ياسر الى ان قوامه والجواب ان عمار كان
 يتناول اعمى من اهل الطعن عليه وصرح بتكفيره الى ان قال للطاعين عليه اكنوا جميع
 ما سقيتموه عليه عيش في كتابه اعطونه حتى ادخل عليه واقفقه عليه فكتبوا ذلك
 ودخل عليه فاعطاه له في القوار واقرى عليه واستخف سلطان الله تعالى ولا كل
 ذلك في ولاعه ووقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان امرامعروفي فليكن امره
 معروفا عليه يكن عمن المنزلة التي هو فيها واحدا من محمد بن بكر بن عمار ولا من هو
 ارفع منه منزلة ان يقابله مثل ذلك من الجفا والاستخفاف بحرمته وسابقته ^{في الاسلام}
 ومحل في الدر واثاره الحميدة ومنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنزلة العالية وقوله
 عليه السلام لا استحي من استحيته الملائكة فكيف هو امر المؤمنين ^{عليه طاعت}
 واحترامه ونحو اعطاه وقد ضرب محمد صلى الله عليه وسلم سعدا بالذرة واحدا
 على اية خسر لقرنه وقال له انك لم تترك الخلافة فاردت ان املك من الخلافة لا تنهاك
 وروى ان عمارا كان يقول بعد قتل عمر قلنا عمر يوم قلناه كافرا الى ان جرد بينه وبين

الحسن رضي الله عنه في ذلك مجادله ومخاصمة شديده والحسن شكر عليه تكفيره
 لعثمان وهو ياتي الا بكفره الي ان سمعه علي رضي الله عنه فقال له يا عمار انك تفر مني^{افتر}
 عثمان فقال لا وانقطع حينئذ وارسل الحسن من يده ودون مصدر من عمار يومئذ^{التعذر}
 والسادس ولو ادب الامام رجلاً في الادب الى اذ هاب بصره او شلل عضوه
 بل الى تلف نفسه مثلاً لم يكن في ذلك اتماً ولا حرجاً اذ لم يكن قصد قتل ولا للاف
 اعضاءه فكذلك حال عثمان رضي الله عنه وفقد روي ان عثمان اعتذر اليه من ذلك^{قال}
 انه قد كان اتاني مع سعد بن وقاص رضي الله عنه الى المسجد وارسلوا الي ان اتينا
 فاننا نريد ان نذكر في اشيا فعلها فارسل اليهما الي عنكما الان مشغول وانما
 وموعدا كما يوم كذا وكذا فانهم فسحوا واتي عمار ان ينصرف فاعتذر اليه
 الرسول فاتيهم اعدت فاني فشاولة رسولني بغير امر في فوائده بالمرته و^{راضيت}
 به وهذه يدي لعمار فليقتصر في ان شاف رضي عنه عمار فالكلام اعلاي فلكان
الثامنة عشر قالوا انتهك حرمه عبد الله مسعود فضة
 حتى كسر ضلع من اضلاعه واحرق مصحفه وحرمه العظام ثم راع عليه عطاءه
 بعد ذلك فاشيع من قوله اربع سنين الى ان مات **والجواب** ان ذلك
 ثابت عن اهل النقل وارضح ذلك قوله عند رماض به له حتى اكسر ضلعاً من اضلاعه

فلا نعلم من الله عنه لما كمل المصالحف ومرف ما كان في ايدي الناس من المصالحف
 المخلفه امر مسعود ان يخرج مصحفه لينظر ما فيه من خلاف ما اجمع عليه قبله
 وسه على ما عليه جملة المصالحف المنقوش عليها لانه يروي فيه اشيا كبره ومع
 الاجماع على ما ليست من القرآن بل يذكره على وجه التفسير كقوله وله
 او احسن من امر واثبات ما نسخ رسمه والنا المعززين الى غير ذلك فامسح من ارجح
 شخصيه وطريق ذلك الواجب لما فيه من الفساده واحلاف القراءه بل كان على شايعة
 غير على جسم مائة الفساده ومع الكلمة والموافقه على مصحف واحد منقوش عليه
 من يكون لا اعتماد عليه والمرجع عند الاختلاف اليه فاذا لم يفعل ذلك فلا
 يستند بآدسه وارهاقه بالضرر الحيس الى اظهاره ومي اذا ناديه الى كسر
 اضلاعه او اكر من ذلك لم يكن عليه فيه عتب ولا لوم اذا كان لفصله بل احد
 السادس حسب واما احراقه المصحف فقد ذكرنا ان الاحراق لم يصح عنه اصلا بل
 يكن منه سوى التزوير وان صح ذلك منه فلعل قد وجد فيه من السبل الشنيع ^{الذغير}
 الفاحش ما اوجب الاستهانة بمثله لوجه عن القرآن مع ادعائه نسبه اليه
 واما ما ذكر من منع العطائين صح ذلك فلعل سببا اوجب ذلك لم يعلمه او لعله
 اخذ ذلك عنه على سبيل التاثير فلما حق طاعة بعد ذلك له عليه فامسح بن

مسعود بن مسعود لوجه راه اما ان يكون قد فعل فيه شبهة افشع بسببها
 من قبوله وهو محط في ذلك وخطا غير ما مو على احد من الناس كلهم او اعتقد
 ان حقه اكثر مما بذله عثمان له وراي عثمان ان ما اعطاه من ذلك هو فلاحته الواجب
 له او يكون قد راي رده الي من هو اولى به واحتج اليه كما كان حكيم من حرام طبع
 من اخذ العطايا قبل من اتي بكره وعمر رضي الله عنهما وكان عمر يدعوه الي
 العطايا فيقول عمر ايها الناس اشهدوا علي حكمي فاني قد عود الي
 حقه من هرا المال فياي وقال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطايا
 فاقول اعطه من هو اولى به مني وهذا هو الايتى بن مسعود لانه لم يكن
 مع ذلك كله اظهر خلافا على عمر ولا طعن عليه على ما صرح عنه ولما بعث عثمان الي
 عبد الله مسعود وهو في الكوفة بامر به الخروج الي المدينة اجمع اليه الناس فقالوا
 افر ولا تحرج ونحن لم نحك ان اصل اليك شئ نكرهه منه فقال عبد الله له طاعة
 وانها سنكون امور وفراحت ان اكون اول من افتمها فرد الناس وخرج اليه وروى
 انه قال ما احب الي بيت عثمان منهم وقال بعض اصحاب عبد الله ما سمعت مسعود
 يقول غير سية قط وسمعه يقول ليس قلوه لا يتخلفون بعدة مثله وروى
 انها سعة فانه بعد ذلك **الناست عشر والى** اما استخمر ^{عليه}

التهدي من الكوفة فلما دخل عليه امر به فذم ثيابه فضربه عشرين سوطاً ثم رآه
 إلى الكوفة وكتب إلى شعيبة العاصي فيه من الكوفة إلى بعض الجبال فقاه **الجواب**
 ان جماعة من اهل الكوفة كانوا قد اجمعوا في سحر الكوفة وكسوا إلى عمر رضي الله عنه
 كتاباً اعطوا فيها القول واسا والادب في يده ووهبها بالمخالفة والمنافاة له
 فلو عدوه بالخلع وكسب رعبه اليه في علمهم بلحسن ما في كسهم واعطاه وقد
 ذكرنا انهم انزلوا في روافد سعور وعمار مع علي بن ابي طالب وبنو قيس بن ابي بكر
 لعين يادهم بالصبر والحبس اليه اذا اظهروا الخلاف عليه واسا والادب والحشوا
 له في القول فكيف يحب من ومن هو في طبقة علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد استدارك
 ذلك وكتب إلى سعيد بن ابي مسهر الى مكرماً فاسله فلما دخل عليه قال له يا كعب انك
 كتبت الى كتابا علي طاولو كنت لبيت لي بعض الذين لقيت مشورتك ولكنك انتمني
 وهدديهم مع قبضة ودعاب سوط وقال له قد فاقص في ما صرتك فقال
 كعب اما اذ فعلت في ادعه للدولة الا ان اكون اول من اقص من الائمة **العصر**
قالوا ان عايشة وعمر هاجر الصابرة رضي الله عنهم ولقد نقوا عليه بعدة
 من التعزير بالذرة الى ضراكم الصابرة بالعصا وقد حاول في ذلك فعل عمر
 رضي الله عنه **والجواب** ان المعزير يحلف الاشخاص

والأزم منه والاهتمام بركي في ذلك كله راية فخارة نصرة على اللوم والتمويه
ومرة يرتفع إلى الضرب بالدره والحبس ومرة يرتفع إلى الضرب بالعصى ولا
مانع من ذلك كله وقد كان الناس في زمان أبي بكر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
لبي الساب بسوط ولا عصا فلم يرح أبو بكر معهم إلى حجازة ولا غيرها بل كان
التائب والزجر واللوم كافياً في حقهم فلما كان من عمر رضي الله عنه وظهرت
الناس من الشر والرعوننة ما احتلحوا به إلى راية تاديب ضرب بالدره أذا كان
في ذلك متنع ولم يسكر ذلك عليه منكرو لم يقل ذلك حاورت سنده أبي بكر في ذلك
وخالفته وأبى حكمة الصواب حيث صرهم بالدره ولقد رأي حلاماً كان
أبى يتر وخلفه جماعة شتت فخلده بالدره وقال إن هذا عدله للتابع فنه
للمتبع ولم يسكر ذلك عليه أحد وما أظهر عيار العوق قالوا لما معك ان يقول
ذلك في إمام عمر فما أحسنه عمر فلما كان من عمر رضي الله عنه عطلت الجرائم ويات
المدايب فبقي السير ولم يكن في التائب مقيع ولا في الدره مردع ارتفع حسد
الساب من الدره إلى العصا والنقاوت من العصا والدره أقل من النقاوت
من الدره والساب واللوم والتوبيخ في الساب فادأجار لهم إلا لفقاهم اللوم
والتعنيف إلى الضرب بالدره عبد المحجبا ليرفلم لا يحول لهم إلا رنقا من الصبر بالدره

الحال ضرب الغصا عند الحاجة اليه **الحال يروى**

ماروي ان رجلا من اهل مصر خرج الى الشام فمات جوعا فقال من هو
 القوم فقالوا هولاء فرس قال من الشخ فيهم قالوا عبد الله عمر قال
 عمر اني سابلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان من يوم احرق قال عمر قال
 لعلي انه لعيب عن يدر فلم يشهد بها قال لعلي قال لعلي انه لعيب عن سعة الرضوان
 فليشهد بها قال لعلي قال لعلي قال لعلي اما واراه يوم احد
 فاشهد ان الله عفا عنه وعفوله واما لعيبه عن يدر فانه كان كنه ^{رسوله}
 وكان من رضى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك احرق رجل من شهد
 وسهه واما لعيبه عن سعة الرضوان فلو كان احديكم مكا اعر من
 لفته مكا نه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كاست سعة الرضوان
 ذهب عن مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى الله منكم
 على يد فقال اهدى لعمر فقال له عمر اهدى كما ان معك **قال** فقل لي
 عمر صديقه حواء هذه الشبه الي عرضت لهذا الرجل ولم هو في
 مثل حاله وتريد ان يضحك يقول اما قول عمر رضي الله عنه اسعد الله
 عفا عنه وعفوله ذلك مخصوص في الفزان وهو قوله لعلي ان الدين لو آمنكم

يوم النسي الجوعان لما استزلم الشيطان بعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم
 وتعبه عن ذلك كما ذكر غيرنا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نكح عليه
 انتاله ولا تشعه فخالقه بعد ان كان قد عمر على الخرج معه وخرج عليه
 خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته لمرضاها وعلم استغناها عن حضور
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او حضور غيره فلما فات حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يكن من حضور غيره رضي الله عنه اذ لا يقوم غيره مقامه في مرضها ويحضرها
 فخلف عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقول يا زينه بل يا مريم الوجيهة القتال
 فخرجها اليه ان وفيت غيرها واصلها عليها ودفعها بعد ان ضمن له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجر جل شهادته بدراوسهم فاما السهم فقد روي به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واسمه في جملته حضوره ولم ينقصه من سهامهم شيئا ولا شك في
 حصول الاجر له ايضا فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حو وعله صدق واما
 القصد لحضوره الاحصاء الاجر وما فعل اهلها من سواهم الا ما تقرر لهم
 الثواب الاجر والفضل بحضورها وقد شرههم عن ذلك فلم يقدمه احد منهم في
 فضل ولا اجر وحصل له الشرف والفضل على من لم يحضره الا ما حصل ذلك لحضرها
 واما حديث سعة الرضون فهي من حديث من متنا عن عثمان وقصايله ولم يكن سبب

نسخة الرصوان الا انه اصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قتل مكة فاستبد
 غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك عرف على قضيته مكة وقلها ^{ذلك} استبد
 ودعا الى سعة الرصوان فلما بالعهده ولم يكن محفو عنه قتل عمر ورحا ان يكون قله
 كذا كما يابغ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ^ا وصرى شاله على يمينه وقال هذه
 اعترى وحي جبر لعين من عمر شهدا هو الفضل المبرر سابع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعنه ونايب منابه فيها الا لما الحق من نفسه وخلوص ايمانه وصحة اعفاهه و
 سبيده بما اشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في كلام البقرة
 والاربع استحقا رالتا مثل ذلك فقال عليهم فاني اوفى بذلك اياي اوتكره عمر وها في المجلس
 ونحوه في عمر رضي الله عنه لا عطين الراية عدا حلا حبه الله ورسوله وحسن الله ورسوله
 بمراعاة ما عطين **الثانية** **والاصرة** **قالوا** اعد الله
 عمر قتل الهرمزان فلم يقده منه عثمان **والجواب** انه انما ترك الافاكة
 منه لمعار احدها انه استشار الصحابة او اكرههم في ذلك فاستشاروا ببرك قله
 وقالوا قتل الوه لمس وبعده اليوم وسحدث هذا في بلاد الكفر والاسلام فاستهينوا
 بالدين ودار سلطان المسلمين ويدعوا ذلك الى الحراه على الامة والبطش بالوفاة ولم
 يكن للهرمزان وارث يستحق المطالبة بدمه وانما ذلك في الامام يفعل فيه ما يرى

فيه الصلاح للمسلمين القود او العفو وراي ان العفو اصلح واحسنه والظاهر انه
 حتى في ذلك فتنه فان يبري عدي اسعوا من اسلام عبد الله للقتل وقالوا لا تعجل
 ابدافنا في الفتنة والاختلاف وحدوث ما هو سر من ذلك بحيث لا يتدارك فعه ولا
 يستطاع دفعه **والتالي** ان الرهن يتذكر ان راي ابا الولود والهرمان
 وحسنه مساو وروى عنهم خنجر دوراسين وكان الشحر الذي طعن به عمر **رضي الله عنه**
 كذلك العلماء مختلفون في الرد فلعل عمر كان يري في الرد علما عا وبواعلي فلعل عمر
رضي الله عنه وتساو ووافيه وكان الهرمان على ما قل هو الذي عمل ابا الولود على ذلك
 وجرأه عليه لعصبا للفرق والمجوسيه وذلك من الفساد في الارض فصار المنزلة
 الرد فاسقط عمر **رضي الله عنه** لذلك القتل عن قاتله او يكون قد راي ذلك سبه
 النقصان عنه وهذا الامر مما يسوع فيه الاحتمال ويقع فيه الاختلاف فكان عمر
رضي الله عنه لعقد انه لا قود فيه مع جماعة من الصحابة وكان على **رضي الله عنه**
 ان الله القود ولد لكما استشرع عبد الله ذلك من علي فرب لا معويه حين صار الامر
 الى علي **رضي الله عنه** خوفا من ان يقيد به علي وفي الاحتمال **والتالي**
والعشر من عمي ان اهل مصر لما قتلوا المدرسة في حمله الاحزاب
 من اهل الكوفة واهل البصرة ونعموا على عمر ما تقوا فاعاد اليهم عمّا

ففعل وثابت واثاب واجابهم الى ما سألوه من بدل العذر والاضافه فعل
 الولاه الذين ادعوا عليهم الجور والظلم والاستبداد لهم من اختياره من اهل
 العذر والفضل شكواوا اليهم عبد الله بن السرح فوعدهم بغيره وان يولي عليهم من
 برصونه فاختاروا محمد بن بكر فولاه عليهم ثم فوارا بعض فكل الى السرح
 كتابا يامره فيه بفعل قوم وقطع اخرون واعطاه لغلالمه وحمله على جملته وقيل
 ان الذي حمل الكتاب هو ابو الاعور السلمي وامره ان يسفهم الى مصر فوجد به القوم
 في الدارين فقتلهم فوجدوا الكتاب في اداة بابسه فيه قتل واحد وعقوبه
 وادوا اليه فانكروا عليه فحمله فابكر ان يكون كسب عليه فقالوا الكتاب خطا لا تكتب
 فانكارك ذلك بغير علمك فسلمنا لينا فامتنع ورعوا ان يعمروا بقصص بذلك وتوسدوا لحلف
 قوله فاستحق بذلك القتل على عيهم **والجواب** ان عمر رضي الله عنهما
 اوقفوه على ذلك قال الجمل على والعبد عدي الا اني لم امر بذلك ولم اعلم به
 لهم بالله تعالى انه ما امر بك الكتاب ولا ختمه ولا علم به من ذلك وقد صدقه على
 رضي الله عنه وعامة الصحابة رضي الله عنهم في منيه ورواه ما روه به من ذلك وكان
 واجبا على كل مسلم سمع قول عمر او بلغه ذلك ان يصدقه ويتولى قوله فصلا عن منيه ولما
 واما طلبهم لتسليمه ورواههم فلم يكن له ان يسلمه اليهم بدعواهم وقد سال مروان عن ذلك

فحده وانكر ان يكون كشيء لو ثبت مثلاً انه كشيء لم يحمله الله عليهم ليقولوا ان
 كان لا يتحقق القتل مثلاً ذلك ولو لم يقصدوا قتله وطلبوا تعزيره وناديه
 او كان مستحقاً للقتل مثلاً لم يكن ذلك الله عليهم ايضاً بل كان يحكم عليهم ان يكملوا الامر
 عم حتى يعمل في ذلك كله رايه وانما زاد فيه العقوبة هو عليه ان ثبت ذلك عنه
 ويعزله عن الثأب ويستدركه من ثبوت سواه لكنهم لم يملوا حتى يتصفوا الامر وعمل
 فيه بما يقضيه المصلحة وتوجيه الشريعة بعد ثبوتها وليسوا اهلاً لاقامة الحدود
 ولا مؤتمنين على تقويض ذلك الله عليهم حال لو ثبت مثلاً ان عثمان مروان كيا الكتاب يكن
 ذلك بذي لهابل كان ذلك جارياً على ما توجه السياسة وتقضية المطالبات
 اولئك القوم كانوا مستحقين لما امر به فيهم لسعيهم في الارض بالفساد وشغبهم على
 عثمان وحملة واستنفارهم للناس عليه وتخريب الرعايا والبيع واهل الاهوا
 والضلالات عليه وحبسهم له على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه لما وجره
 للصحابه في مشاربهم واستيلائهم على ما سدر طرائقه فانه بعد هذا اول
 هذه الافعال استحقاق ما زعموا ان عثمان كشيء فليكن القوم حصلوا المصروفات
 وصلح حتى يقع بهم ما يستحقونه فانه لو وقع في ما نرى في الله اعلم كان اربابا
 من سواهم من الغواة وحسباً للمادة الفسدة واستيصال الشافتها فان قلوبهم كانت

الإصلاح في الدين وملكهم ملحا لوه كان من اعظم الفساد في الارض وقد
 اعتقت من الشتات والفرقة وسوا العاقبة ما بقي الى اليوم وغالب الظن
 والله اعلم انه لا سقطع الى يوم القيمة ثم نقول الوصح مشايخ ما ذكره
 من الشبه فليس في شي منها ما يوجب قتله واهل الحق عليهم بذلك وقال اني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل ذم امرئ مسلم الا باحد من ثلث كره بعد
 الامان او ثانيا بعد احسان او فذل نفس بخير نفس فوالله ما ازددت حدا الي في
 ريب بعد الخصلة ولا ملك نفسا ثم قد كان مع ذلك مستسما غير ما صحت له
 في جميع النسخة غالبية بحيث لا يمكن الظفر به الا بالقتل بل كان قد منع عياله و
 وسائر الصغار من القتال في دينه وقد طمروا به وتولوا عليه داره واستولوا
 على حريمه وامواله وقد كان ملكهم اخذ وحبيبه وابعاده عن المدينة وارهابه
 بغايه الارهاب الى ان تخلع نفسه من غير قتل ثم لو كان محققا للقتل مثلا او الخلع
 لم يكن الي من قد تولاه من اهل الضلال والفسق اذ ليسوا من نظايره واشكاله ولا
 ممن يداني منزلته او يقرب منها وليس لهم مدخل في الامامة ولا في عقد حاكمها
 ولا اعتراض على اهلها وانما بعد مثل ذلك ان لو كان صادرا من كفايه واضربه
 ومن لم يدخل في هذا الشأن وليس للرجية عامة ان يتولوا امر من هو دون عمن ولا

اقامه اقل الحدود على اقل الناس قدرا فضلا عن هو غير مستحق له ونسب ذلك في
 الكلام في السبه التي بعد هذه انثالثه **السبه الرابعه**
والعشرون ان افاض الصحابه وكبراهم قد اجمروا على
 ذلك وارسلوا طلحه والبركس الي الاقا وبذم عثمان وذكر عيوبه وسوءه
 وانهم استنفروهم لقتله وكنوا اليهم ايسر والي من غير الكتاب والسنة
 وان عبد الرحمن عوف وهو الذي عقد لعثمان كرايا فاحله واعذ من بولسه
 لما قال له بعض الصحابه هدام من فعلك حسعت لهذا الظالم الجار فقال لهم
 يا ايها الناس اذنا سيمر اخذت سفي على عاتقي واحدا من اسيا فكم وفلسا هذا الطالب
 وارلناه عن الامر وحلفنا بكل عمن الائمة وهو معاضبه وساخط عليه
والجواب ان ما ذكره من اتفاق كبار الصحابه وفضلايهم على ذلك دعوى
 باطله لا تقوم لما حجة لان المعلوم المحقق الذي لا يختلف فيه ان عليا
 وطلحه والبركس وسائر كبار الصحابه لم يحضروا قتله عثمان ولا حضاراه ولا نظامه
 في ذلك شي وهم يدعون ان الصحابه راضون بقتله ومحبون لذلك وهو الذي اجمع
 عليه ودعوههم الى قتله ثم يحبوه في الظاهر مع موافقهم لهم في الباطن وهذا من
 اعظم الطعن في الصحابه والفتح فيهم وقد فهم بالاتفاق فلو كان لهم باطن في قتله

ورضاء واستجلال له لما زعموا الظهور ادراكه وقاموا بانفسهم
عز الاله المتكبر كما يدنو اليه غيرهم ولم يكلوا ذلك الى الغافلين
والخبيثين واصراهم باليكابر الحق بهذه الفضيلة وافقوا بهذه
المنقبة التي ارقاها الغواة الفساق على رعيهم وكنت صرح
دعوى ذلك عليهم وعلى رضى الله عنه قد قام مع عثمان
رضي الله عنه حتى رآهم عنه في المرة الاولى ثم جاهد في المرة الثانية
وهم محاصرون وقد قطعوا عنه المادّة فقال يا قوم هذا الذي
تصلحون اليه ليس به امر بالمسلمين ولا امر بالكفار فلا تقطعوا
عن هذا الرجل الماء ولا تمنعوه الطعام والشراب فقالوا والله
ولا كرامة وخرج اليهم طلحة رضي الله عنه قبل قليله ليلة
او ليس فصاح في الناس وذكروا الله وقالوا ان اماننا
قد اعطا الرضا من نفسه وبدل اماننا للطلبة دونه فنفر قوارجم
الله وانصرفوا الى اهل كثر ثم كانا حذفا في خلق كثير من
اهل الفتنة والراية فقالوا والله لا نبرح الفرصه اهي ابرق
دومة ومن المشهور الذي اخلاف فيه بين الناس اهل مكة والدير
مما خرجا مع عايشة رضي الله عنهم الى البصرة لم يخجلوا فخرجوا

لم يرد لها اهلاً ومنهم من كان متوحداً على ولايته فتسبى للدنيا إلى الطعن عليه
 والعكس وقد كان عثمان رضي الله عنه لما علم ذلك من أمرهم وحقق ما هم عليه
 من الغش والسعي في الأرض بالفساد وحب سبعة رجلاً منهم إلى معاوية
 لم يقبوا عند الشام ليأمن شرهم ويكفهم عن غير أنيالهم منه إذ كان
 يسري إليهم فيسكره فكان معاوية يقرهم ويدنهم ويحضرهم على طعامه ويكثر
 ذكرهم بالله تعالى ويخوفهم بشق العصا والفيل كما مر الأمانة والعظم حمزة
 الإمامة وهو محبوب لزم الجماعة إلى أن قال ليريد من صوحان يوماً كما يكثر علينا
 ما يسمع ويقرش والدم ما زالت العرب تاكل من قوائم سبوقها وقرس ناكل من
 مناجرها فقال له معاوية اسكن لا امر لك إذ ذكره الإسلام وتذكر في الجاهلية
 فتح الله من كثرة على امر المؤمنين بكم فليست من رجال ضر ولا نفع لخرجوا حيث
 تشيتم فاخرجهم من مجلسه وابعدهم من نفسه ثم احضرهم الكوا فسأله عن
 الفتن في كل بلد وعن احوال اهلها ثم كسب العمن بالقوم قد اتاروا الفتن
 بالشام وقد حفت الخرافة الامر فان امرت الفتى البكى رؤسهم والامير
 سترهم فكذلك اليه ان الفتن قد اطلعت اسها فلا يشك الخرج واخرجهم
 ا فخرجهم معاوية فعد عليهم عبد الرحمن خلد الوليد وكان يومئذ

امير الخيرة وما يتصل بها فلم يقل احد منهم فلما ادخلوا عليه قال لا مرحبا بكم
 ولا اهلا بكم بل حرب الشيطان واليه امر الشيطان من حوزا واسم في صلا لکم متراد
 اما عند الرحمن جبال الدنيا فاق في عسر البراءة لم لا تقولون لي كما كنتم تقولون لم
 وجميعهم وحدهم فكان كلما ركب مشا هم يسديدهم يقولون لا شتر اعلمت انك
 ارسى لصلح الخير اصيل الشر والله لا حسن من قولكم فكانوا عند سنده يظهر
 التوبة والسداسه من الطعن على عمر رضي الله عنه والا تارة لنفسه ولغيره الكمله
 فكذلك عن سوتهم فكذلك عن اسرحهم الى فلما مثلوا من يدى عمر حردوا والتوبه
 والنديم وحلفوا له على ذلك فخيرهم البلاد فاحار بعضهم الكوفه و
 اعطى البصره واختار سائرهم مصر فخرجوا الى حيث ائروا اما اسفروا هم
 في هذه الدار حتى شرعوا في اعطى ممانا وامنه فانفس حنفته وصدورهم
 وقلوب خبيثه وقله احتفال الامامة فائروا القسه والسغبه اتصل ذلك
 بعمر رضي الله عنه فارسل الى البلاد رسلا ليرفعوا شكواهم ويزيلوا ظلامهم
 فافسدوا بعضهم واما روال القسه على باقهم لم يفسدوا الا ما لم يسير اليهم
 اهل مصر في اربع رعو على كل رفته امير وامير الجميع منهم الفاقه وخرج
 اهل الكوفه في اربع رعو كذلك وامرهم معاردين صوحان وخرج اهل البصره

أميرهم جميعاً حر قوس السعد بن فلما سمع عن من ربه الله عن ملك حاه معونة وقال
 له اطلقني معي الى الشام فسل ان يجمعوا عليك فيقتلوك فقال لا اسع جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا اضيق الارزاق على اهل المدينة قال
 فقالوا يا حسبي الله ونعم الوكيل فرجع معاوية الى الشام ونزل العساكر باب
 المدرسة وجار سؤلهم الى علي وطلحة والزبير فاجتمعوا على صلح الاسرى منهم ولجأ بهم
 غير انهم سألوه من اراد الولاء الذين شكوا منهم والاستبدال بهم من اجبوا فقال
 كانوا هم ورجع طلابهم فرجعوا عنه فخرجت قصه الكتاب الذي روى مروان
 كسوا الى السج في قتل بعض القوم وعقوبه بعضهم فرجع اهل مصر الى المدينة
 وكسوا الى اهل الافاق فتراجموا واحموا في المدرسة فاعيد اليهم وحلف لهم
 انه ما امر بك الكتاب ولا عليه فقال له علي ان صادق وابوا ان يصدقوه
 فذلهم غير كل ما طلبوا من انفسهم فلم يعفهم ذلك وابوا الا خلعه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها النبي اعد لي سبوا وذك الناس على
 خلعه فلا خلعه حتى يلقاني واستخالعه اندا فاحاطوا به وحموه في داره
 بعد ان كانوا قد حصوه وهو علي أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط
 معياً عليه وهو مع ذلك يظهر لهم التوبة وسذل لهم من نفسه فاسأله

ويعظمهم باقواع المواعظ ويذكرهم بالله تعالى ويلين لهم القول سدي
الاستكانة والخضوع ويعظم عندهم حرمة الدم ويخوفهم عاب الفرقه
والاختلاف طمعاً في صلاحهم ورحالاً لئلا نصرفهم الى ان قال لهما راسد
ان تصحوا زحلي في قد قصود وناشد هم الله تعالى وقد اشرف عليهم من
داره هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخل بامر من امرى مسلم الا بالحدك
ثلاث كفرة بعد ايمان او زنا بعد احسان او قتل نفس بعد رخص فقولوا اللهم نعم فقول
والله ما كبرت من ذنبت ولا ريت جاهلية ولا اسلام قط ولا قلت لهما عبر
نفس ثمار الاستحسان وناشد هم اوصا هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في سبع مسجدك هذا اقيمتم له عمل الله الجنة فقولوا نعم فقولوا اللهم نعم
الصلوة في المسجد وناشد هم هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حرم
حسن العشر فله الجنة فجهزته ويقول في اسدي بر رومه للمسلمين الجنة
فقولوا نعم فقولوا كفى دعوى ان اشر من اشره وما لكم تآمرون وان خاف
الى بطار ذلك لو عملتها الجبال لدر كدكت او الارض لتزلزلت او الحمازة
السم للاثت وسعت منها الا نهار وعرفت لكن صادف قلوباً قاسية وافدة
عما عدا الاحقاد خالية فدا طنت العصيان واستحو عليها الشيطان وروى

ان رجلاً من اهل مصر هجم عليه داره شاهراً سيفه يريد قتله فلما راي هيبته
 وسرع فراته احمى عنه فقال له عثمان مالك من محمد الله فقال له اننا جينا لنقتلك فان
 القوم كسوا البنا انك كفرت واريدوا ما ارادوا الا اماماً صالحاً صواماً فاننا
 نيكى عثمان وقال والله ما كبرت منذ امنت اللهم احمل بيننا وبينهم فقال له الرجل يا امير
 المؤمنين اني كنت اذ كنت على نفسي فبرقتي قارداً وكنت قد كنت في جملته فسطر
 السيف من رثته خفف حتى خرج منه فمات عند ذلك وجتته نابلت العرافة
 اذ امر الامير من اهل مصر من اهل مصر فركب لحيته وابصر من فوره ثم اناهم
 راي وقاس وعبد الله بن عمر ومحمد بن عبد الله بن قاسم فاشدوهم الله تعالى
 ووعظوه وهدوهم ولم يملوا منهم مراناً ثم طلعوا فذكرهم الله تعالى وحضرهم
 على انصار فاعطوا الفول وهم مع ذلك يطهرون للصلاة بهم لا يريدون قتله
 ولو ارادوه لفرغوا منه مدرماً واما يريدون حصره والصبيح عليه السلام
 وهم مصرون سوي ذلك فاقاموا محاصره اربعين يوماً على ما ذكرهم الله تعالى
 عليه من خوخه في دار عمر خرد وكان الدار محروقة الدار من المعروف في الغافق
 وكانته من سائر النجيب وسودان من محمد بن عبد الله بن رفا وعمر بن الجوف
 الخراعي مع احرص منهم محمد بن بكر فذكر ان محمد بن بكر الفاه لجنبه وحل على صلاه

وأخذ لمحيته فقال له يابى لعز علي أبك أن ترقاه هذا المرق في فاسحة وانصرف
 وقال له ضربت منه لثقتي كان في يده فلما قال له عمر ما قال الصوفى بركة قال
 كبر من أهل العلم أنه لم يمسسه ولم يسله سور لما دخل عليه قال له عمر يا راجي
 أنت بواجبي وعطرتي كليلة سلام فخرج ولم يعرض لشيء ودخل لثقتي كل
 كل منهم يريد قتلهم فودعهم باحار رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا فظلموا عرف
 القوم انكسارهم ضربه الغافقي لخرجه معه وكان قد افسح له فصرى المصحف
 واستدار واستقر من يده وأصبح الدم عليه وقال ان الدم وقع على موضع
 الكتاب من قوله تعالى فسيفكهم الله وهو السميع العليم بضره النجى وقيل
 الحسى الذي بدا بضره فلما لعافى فضره اصره الفاه مهالجه والمصحف
 في حجره فلما سقط الدم عليه اطقه ثم ثناه بضره لحرى وحاسودان من
 ليضربه فاكت عليه نابل امراته وابى السيف سدها قدر من نابل اصابع كواب
 لعصا وليك الفجر سده على عجزنا وقال لها اكر عجزنا فما حاهه سودا
 بالسيف وضره هو وعمر من الحق وغيرهما حتى قتلوه وقال عنه جماعة من
 عدا الدار وغيرهم في الدار فقتل منهم نفر من العبداء سودا الذي قابل
 وارث مروان بن الحكم خارج الدار وقال الحسن رضي الله عنه حيي فمفلوئا

وانه لم يلحقه وصلاح الاحزون الحقوا الممالق اغاروا على حبل عمر وما
 كان في داره ممتنا ولو امن به الممالق ما امكنهم وضربوا الدار عليه بالدار فاحرق
 اكرابوا بها وذكرا عن عمر الحق والطفعت عنهم تسع طغيات منها ثلثة لله وسته لغيره
 الله وليس ينبغي على مسلم الصف من نفسه اما في القوم من ذلك كله ليس من الامر المعروف
 والهي عن المنكر في شئ وانه بعد الامور عن الحق وعن مصالح الامة وادعاه الى الشرف
 انكبه وساد الراي ووهن الدين والادلال سلطان المسلمين والوثق على المنكر وتوفي
 اصحابه فيهم وقصورهم عن اقامه الدين وسفاد احكام المسلمين عليا عن الله
 وتوابعه الماشقة ولا يريد عن الدين او ما بعد احصائه او قتل نفسه واستحق عليه القوم لم
 يسبق فيك منه على مثل هذا الوجه والحراق اراه ونسب رايه وهذا ابن الطاهر
 من اهل بيته عليه السلام او يوصح عليه رهاق في ظلم فاعليه وتعديه وعلى ذلك وجوب
 من حدود الله تعالى لم يكن له هولا القوم توليه واقامته وانما ذلك لسلطان المسلمين
 وجوده فان لم يوجد فاشبه ما سعي ان يكون للا مائل منهم واهل الحاك والعقد ومن بعد علي
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجهه دون هولا الدين ذكرناهم في كتابنا ذكرناه ان عثمان
 رضي الله عنه لم يرتكب ما يوجب خلعه فصلا عن ان يوجب قتله وانه قتل ظمما وارسلته
 بسفه بقتله على ما عليه سلف الامة وكل من قاتل اياه وانه فصل من سبيل ووروي

رجلاً من اهل مصر من قديمهم في شان عثمان راي في المنام كان قايلاً نقول ان عثمان قال
 معبره من الاخضر بالنار راي ذلك اليه بالبحر حدثت صحابه بذلك وهو لا يعرف
 المعبره من الاخضر فلما كان يوم الدار وحرق الاموات على عثمان قال القبر والسلا قال السا
 عن الاحد لئلا يخرج بسيفه ويقول

لما قدمت الاموات واحترمت بميت مني يا با غير محترف
 عفا اول العبد امه الهم يعال لذي عمن فاطم لون
 والله اركه ما دام في ريق حي يفرق من الراس والعنق
 هو الامام فليست اليوم حاذله ان الفرار على السور كالسرقه
 وحمل علان في قائلهم حي فلله والرجل سطر اليه وهو يركب راسه كالبرق
 لهذا احرك حرج اليه فلما ملئ الله وثب اليه الرجل فحده سيفه فلكم رجله
 بمصره حبه فله ثم قال من هذا فقالوا هذا المعبره من الاخضر شرقة فقال راي
 صاحب الرويا المستر بانار فلم يركب شرح حاله فله فله يعطع خدام الله
 فاذا كان هذا حال من المعبره من الاخضر حال مدافعة عن عثمان فلله من
 الى اول عثمان وكيف حال من عثمان مع اسسده معه وركه للعال والله اعلم

فصل فان قيل فاذا كان عمن مطلقا فكيف جاز للصحابه
 اسلامه للقتل وكيف حل لهم الاكفاف عن نصرته والامتناع عن الدثنه
فالجواب انهم لم يخلوه وسلموه ويقعدوا عن نصرته مع علمهم انهم
 يستحيون عافيه ولم يدر ما سويهم الا امتثال الامر وافتقار الطاعه حيث
 منهم من الفناء وقال من كان يعلم ان عليه طاعه فلا يقابل اليه ان قال العلمانه
 من علم بسفاهه فهو رفاعه واسوفهم واصرفوا لما علموا من انياره ذلك ما خلا
 العداة سواد الذي حمل معه ووجداه رديا ت شاكي في سلاحه مع جملة
 من رة نصارى فقالوا له دعنا نكن انصارا لله من يدور انهم صروا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودفعوا عنه اولا فلذلك يصرون عنهم ولا يصرون عنه ثانيا فمخيم
 ذلك وانه عن الله غير متدبر عما ذكره وارسل على طالب رضي الله عنه
 الحسن بن نصرته ولم ينظر الصيا به اهم بعد من على فلهذا رخوا ان يصرفوا عنه كما
 اصرفوا في الممره الاولى او كلع عمن رضي الله عنه نفسه رضامنه لسكن القبلة
 واطفال النابره واما ادخلوا عليه في السحر ووعظوا الناس فلم يعلموا الا امرى قضى
 والا فلو علم الصيا به وحمروه او بعضهم لندرت ذوبه الروس وقاضيت النفوس
 واستند الوش واطلم السور العيوس ولم لو يمل اليه حتى يقاتي الجمعان **فصل**



فان قيل فكيف جاز لعمر رضي الله عنه ان يستسلم للقتل وكنع الناس عن الدب
 عنه وقال من قصده وبعي عليه مع قدره على الامساع **والجواب**
 ان عمر رضي الله عنه لم يحقق لهم بطلان ما هم عليه عند ربح طوائفهم
 وانما انشكواهم واحاسنهم الى ما اطلبوه مع انه لو حقق لهم قائلوه لا محالة
 لاستسلمهم وعلموا انهم لم يكن عاصيا لملك بل كان ملكا الفصل الاكمل
 والاجر الوافر لقوله عليه السلام كن عبد الله المصطفى ولا تكن عبد الله القاتل وكون
 عمر رضي الله عنه امري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج القصة سيقان خشب ولا والله
 على ابن علي ولدا من حيث استسلم للقتل ولم يدافع عن نفسه بقوله ليس سيطر اليديك
 اهلتي يا ابا ساطدك اليك لا قتلك اي اخاف الله في العبد علي رضي
 الله عنه وقد تحقق باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مؤيد هديا فان كانت الشهادة
 الي احسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصله بالذي هو لا يكره منها ولم تقدر
 محاسنهم الاقل خلق عظيم من الصابة والتابعين لم لا تغن عنده شيا فري حق
 الدما وصيانة ماله رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمة عن القتل فيه وحفظ
 مخرج الصابة رضي الله عنهم وقال لا احب ان يسفك ولا يتي قدر محبة من مروا ^{لغيرهم}
 ان النبي صلى الله عليه وسلم احب في صامته ان ياتهم نصر عليهم وان صبر فطرعه وقال اني

صايم وانا احب ان افطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليبارك الله في الاستسلام
 للناس ومنع الناس عن الدين عنه وبارك الله في ركن المداومة عنه وانه
 لم يطلوا ما شهد ارضي الله عنه **باب الكلام في**
امامة علي بن ابي طالب رضي الله عنه والولاية عليه
 امامته وسوئها له اهل الامامة مستحق لجميع شروطها وقد علمها
 له من هو من اهل العقد صريح ايمانه وحرره مخالفه اما كونه اهلا للامامة
 ومتصفا بشروطها فلا خلاف لك علي احد بل لا يشك احد انه لم يكن في
 زمانهم من هو افضل منه بل من سواه في الفصل يوم عقده الامامة
 والاحتمالية الذين كالفوق امامته لا ينكرون انه اهل للامامة الا انهم
 يقولون لا يقع الاتفاق عليه وقد كان معوية ومن تابعه يقولون لا يرضى
 سلف النبأ قتله عثمان بن ابي بكر لا انا نجري على عادتنا في اثبات فضيلة النبي
 بسنن بها الامامة والتقدم على من سواه فنقول لا يختلف الناس ان عليا رضي الله
 عنه هو وصي محمد بن عبد الله بقرينة قوله بقرينة قوله بقرينة قوله بقرينة قوله
 غير الله وتقدم اسلامه على اسلام جميع الخلق الا ابا بكر وجد حجة وبلا لا على
 اختلاف بين الناس في تقدم اسلامه بغيره ولا على بعض وقد روي في ما صح من

لا خيار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين و صلى على يوم الثلاثاء و فلي
 الى المدينة و اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لتروخ اكثر مناته عليه و اجتهاد
 اليه و معلوم ان لا خيارا الرجل لا ينته الا افضل من يقدر عليه و قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فوا مولاه و قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انت مني له من هرون من موسى و قال لا عطين الراية عدا رجل احبه الله و
 وحب الله ورسوله فظا و الناس فاعطاها علي بن ابي طالب و قال اللهم انتي يا حبيب
 انتي اليك يا كل معي هذا الطائر و اجعله علي بن طالب فاعطاه و اياه
 من و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم الله ابائكم و حبيبي و حبي الي
 دار الهجرة و اعتنى بلا من ماله و رحمه عمر بن الخطاب و ان كان مرة و الله
 من الله و الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ارحم الله عليا و الله ارحم
 الحق معه حيث داره و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا و استعمل عليه
 علي بن طالب و الله عنه فمضي في السرية فاصاب جارية فانكر و اعطيه و تقاعد
 اربعة منهم ان يحروا رسول الله صلى الله عليه وسلم و اذ اقموا عليه ففعلوا
 فلما اخبروه اعرض عنهم مرا قلا اليهم و الغضب يعرف و جهده فقال لما ما
 ما يريدون من علي بن عليا مني و انا منه و هو و لي كل موضع يحدي و اخي رسول

صلواته عليه وسلم بنى صحابه فجاء على ندم مع عيناها فقال يا رسول الله احببت بين
 اصحابك ولم توادع بني وبنى لزيد فقال رسول الله صلواته عليه وسلم انت اخي
 الذي والاخره وقال رسول الله صلواته عليه وسلم لعلي انه لا يجل احد ان يحب
 في هذا المسمى غيري وغيرك واخذ رسول الله صلواته عليه وسلم بيد حسن وحسين
 رضي الله عنهما فقال من احبني واحب هذين اباهما وامهما كان معي في رحلي يوم
 القيامة وقال رسول الله صلواته عليه وسلم يوم الحزب بيده لقريش يا معشر قريش
 اني اراهم لي بعث الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف الذي امتحن الله قلوبهم للتفريق
 قالوا من هو يا رسول الله وقال له ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من هو يا رسول الله
 قال هو خاصم النخل وكان قد اعطا عليا رضي الله عنه نعله فحضرها وقال
 عليه السلام من امر عليا ارساكي يراة علي مني وانا من علي ولا يودي علي الامانة
 او علي وقال عليه السلام ان الله جعل امرى كبر ربعة واخبرني انه يحكم قبل يا رسول الله
 من هم سهر لنا قال هم علي وابو ذر والمقداد وسلمان وقال رسول الله صلواته عليه وسلم
 لا يحب لنا منافق ولا يعضد مؤمن وقال ابو عبد الله الخدري انك انما تعرف المنافقين
 بخصم علي طاعة الله وشهد علي رضي الله عنه مع رسول الله صلواته عليه وسلم
 بدرًا واحداً والخندق وخيبر وحنيناً وبيعة الرضوان وسائر المشاهد والي

في حروفه كلها ما لم يسلم غيره وقال عمر رضي الله عنه في اهل الشورى ما احذ احق
 بهذا الا من من هو به الرهط الذين في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
 ولم يكن في بعد عمر رضي الله عنه من اهل الشورى غير علي وسعد بن وقاص وسعيد
 بن زيد وطلحة والزبير وسائرهم بالبراد اعطاء طلحة والزبير بعد ذلك انما كانا
 مكرهين ثم ترجع الي تفضيله في ترتيب الميثاق يقول **اما من لم يسلم**
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربي عليا وكفله وهو صغير فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليحيط عام الوالد وكان علي في مقعد الولد وليس بعد له في هذه الترتيب احذوا لا تعظموا
 فيها الا ان يكون رضي الله عنه فانه كان ينزل في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوالد
 علي بن ابي طالب ومقامه في ترتيبه للدين لا يحمله احد من المسلمين من قبل من ضاردا
 الكفر والادناء في هذه الاصل **فصل** **واما من لم يسلم**
العلم فاشهر من ان يحاح الي دليله في يديه الغرر والتجريب وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مدينة العلم وعلي بابها وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القضاء والقضاء له نعم الا فمن هو في رتبته الاجتهاد ثم قال القضاء علي وفي
 هذا تخصيص له وتفضيل علي من سواه وكان عيسى بن عبد الله مع علو رتبته
 في العلم بقولنا علي في علم علي الا كما القارة في المتعسر والقارة للعلو الصغير

والمنعج اعز موضع في البحر واكره ما وكان ابو بكر رضي الله عنهما يستسيرا
 في الاحكام وقال عمر رضي الله عنه اولا على ليلتك عمر ولما وردت مسائل الروم
 على عمر لم يرد في الصحابة رضي الله عنهم من هو امرها منه واقدر على الخواص
 الى علي رضي الله عنه فامر به حتى احاط به من الغراب في الاحكام والقرائن
 ودقائق العلوم ما لا تحصى وقال هو علي بن ابي طالب عن ابي بكر واورق
 فقال علي الفؤاد من غير روية ولا فكر عا لمها تسعا وحكم في بعض البصر
 من احد الى العسير بالسعة الي جعل عليها الخطوط وفي القود في دهان البصر
 بالقطرة ما حيا المراه وادبا بها الي العين حتى ذهب الضوء من غير ان يضر
 بالانظار لانه كثيرة لما ظهر في قتال الخوارج وعمرهم من العفة والاحكام
 البديعة لا يندرك الى مثله من الاسدى مناظرتهم وكشف شبههم واطهار الحجة
 عليهم وارادوا بسدوا بقاء وان لا يتبع مدبرهم ولا يحبر علي حكمهم ولا تغير اموالهم
 ولا تسمى اسماؤهم وابناؤهم وقبول شهادتهم والامانة خلفهم حتى قال جلله
 العلماء لو اصر على الله عند طرخ خلفه طاعف السنة في حال اهل القلاء
فصل في اما السجاعة فان صر بها احد من شهر
 بها نفع فقد ضرب هو بها بعد جبر او سعي احدا الى حصولها جليل

في الحرب ومن ابكون البصر بها مني وايشد لها امرأاً والله لقد بهضت فيها
 وما بلغت العسر وهما اليوم قد ذرقتا على الحسير ولكن لا امره بل لا يطاع قوله
 درمت اي تجاوزتم كائن لطفت ايه وكما لا يدري انه لم يظهر المبراه من قبل
 علي بن ابي طالب وافراده هو وانفاده هو واحدا من عسكره مخافة ما لو هو عليه
 ومطاعته كما ولجاء على اميرهم فسد ذلك نظام فتنه وضعف قوه
 عرفتة ولا يبع مع ذلك يصوبهم ليسكر قلبه والمجاونه والرضا به
 اسع طافا للغيابيه واستيلا بالطاعته كما ورد الابلهم الخمل
 وبنوهم خلشوا الى انا وبنو اللطيف رشقا ما لفرقتين وملك خرج عليه الخواج
 بجزوري يسارع اصحابه الى ماله واساروا عليه ملك فابعد منهم وقتين
 عباس بن ابي طالب وحمي وضع لهم الحق وبنوهم الرشد فرجع الكرماني
 الطاعة وبرك الحارثه فعند ذلك قال بعينهم وقد قلت جموعهم وانكسر حيلهم
 وصفت سوكتهم مصر عليهم وقلوبهم لا يمكن ان يكون حسن التدبير والسياسة
 مرتد على ذلك **فصل** **واما من اتقى الله في العبد والعبد**
والانصاف من نفسه مجاوزة الحد لم يكن يتلبس من مال الدنيا شيء
 روي انه دخل عليه بعض اصحابه بالخير توفى عليه شمل فظيف وهو رعاها

فقال يا امير المؤمنين اريد اني قد جعل لك ولاهل بيتك هذا المال نصيبا
 وان تفعل هذا بنفسك فقال اني والله ما اررؤك شيئا وما هي الا فطقتي
 الى اخرجتهما من بيتي او قال من المدينة و قال عبد الرحمن بن بكرة لم ير اعلی
 من طالع من كنت ما لنا حتى فازت اغبر حبيته فحسوة وجمعة وروى ابو هريرة
 بئس المان فاصراطه ثم قال لا امشي و ثوبك درهم امر رجلا من اسد
 قومه حتى امسى وما فيه درهم واحد واعطاه العطاء في سنة واحده لم ير
 بربا ما قال من امره ان قال اعدوا علي عطاء رابع الى الستة عشر كان حتى
 الشيا من واحد هاتوم ووردها قوم ووجه دهقان كدرا ما في يومين وراوهم جان
 فجا قنبر فاحدسده وقال يا امير المؤمنين انك لا تلبس شيئا وان اهل بيتك
 هذا المال نصيبا و قد جاء لك خبيته قال وما هي قال اطلق فانظر ما هي
 فادخله بيئا معه ائنه ذهب وفضة فلما راها مال تكلمك امك لقد اردت
 ان اخرجك مني نار اعطيه ثم جعل يربها وبعطي كل عرف محبته واني مرة
 من المساك فاحمد الوزان و البقا د فكم كومة من ذهب و كومة من فضة
 لم قال يا حمرا ان حمري ويا بيضا اسفي و غري غيري هه احياء و خبا فيه
 وكل جان به الي فيه وبلغ من الصافه ما ادعاه معويه الى المحاكمه ان

حكم في ذلك وان كان الامر به اظهر من ان يحتاج فيه الى مناظره او
 محاكمه وحاكمه هو ذاك في رجع الى شرح جميع شريكات من القيام له وقال
 لولا ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يساؤون الله في المجلس الحرام
 من يدركه وكان في صلاة الصبح فاداء جل من الخواارج لئلا يشركت
 لعل طعن عليك ولو لم يكن من الحاسر في امر علي بن ابي طالب فاصرت
 وحمد الله حتى لا يسحكك الدين لا يؤمنون ولم يعافوه وسمع رجلا يقول
 لا حكمة الا لله عز وجل في الحكم يصفين فقال كل جوف يريد ما باطل ولا يعرف
 له شيء وجاءه رجل من اصحابه رجل من الخواارج فقال يا امير المؤمنين اني
 وحزبي في رايك قال فسيبه كما سبني قال ويوعده قال لا اقل من
 لم يعلني ثم قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا تمنعهم المساجد ان يدكروا
 الله فيها ولا تمنعهم في ما دانت اديهم مع الدين ولا تعالهم حتى يعالوا
 فلم يكلموا له ولا يسمع من بينهم له وطعنهم عليه ونوعدهم له بالعلل علي
 عفوهم ولا حرمانهم الارراق والاعطية فاي عفوهم وورع والماض
 وعدل ونواضع وجلهم هو فوق هذان **فصل** **واما الزهد**
 وقامه فيه مشهور ومظن فيه موقوف ولقد كنت في قتل من كاتبة الي

عن جيف وهو واليه بالبصرة ان احامكم قد اكنى من نياه بطرية وسيد
فوره جوعه بفرصته ولم يطعم القلدة في حوله الا في سنة الضحى والقدرا
على ذلك واعبوني بوزع واجتهاد والدماء كثر من دنياكم نرا ولا اقبس
من اقطارها شبرا وان قوتى فيها كعص فواتان رة ولهي في عبي اقدر
من عفة قفوه قال الله على تلك الدار الا حرم جعلها للدين لا يردون علوا في الار
ولا فتا ولا العاقبة للمسلم لو شئت لقتلت هذا العسل المصفي ولبات البر
المنقى لفرنتك ليد احيى بضيء وفودة ولكن هيهات ان يخرني معقود ولا
بالدينه نيم بتصور من سجد البيت مبطانا وحولى بطون غرنا اذ اكنى
في القبة دهم من ذكر وانى قوله بتصور من غيبه اى شكوا الضر من جوع عذو الميطار
الذى لا يزال صبح البطون والغرنا الجيع والذهم العذر الكثير من الناس والقلدة
القطعة من كبد البعرة **فصل** **واما من لم يرب**
المشارك الرب فقد كان يرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنت
الولد من حيث انه كفله صغيرا وراه وزوجه ابنته ثم احله منه بعد ذلك
على الاخ بقوله انما في الدين والاحرم كرافامه مقام نفسه بقوله على منى
وانا من على فلا يودى عنى الا انا او على فمذه المتزلة من اجل المشار واسترحما

٩٧٠
ما سَخَّفه على اهله وقال له الارض ان تكون مني لمزله روز من موسى وامره
وعده غزوات وكان يستشيره في خواص امره ويطا ئة اهل بيته واسامته
في امر عايشه رضي الله عنها فثبت من ذلك كله انه اهل الامامة ومستحق لها وولي
الناس بها يوم تولوها اذ لم يكن احد يومئذ به بل لا يفار به ويدانيه في بعض

الخصال فضلا عن جمعها **فصل** وما الدين على

وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ مِنَ الْعَفْكَ فَمِمَّا رَوَاهُ أَهْلُ السِّيَرِ وَتَقَاتِ
 رَوَاهُ الْأَخْبَارُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ عَمْرُو بْنُ الْعَافِي وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مِنَ الْفَسَادِ عَلَى
 الْمَدِينَةِ وَهُمْ أَيْ الْقَتْلُ بِأَهْلِهَا وَاسْتِخْلَافُهَا بِأَهْلِهَا وَتَقَاتِ رَوَاهُ الْأَخْبَارُ أَنَّ عُمَرَ
 وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنَ الصَّيَّاهِ وَقَصِدُوا عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَأَلُوهُ النَّفْعَ فِي الْأَمْرِ
 وَمَتَابَعَةِ النَّاسِ وَأَثَرَهُ الْمَصْرُورُ مِنْ أَهْلِ الْقِتَّةِ فَاغْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَكَرِهَ غَضَبًا
 لِعَمْرِ وَأَعْظَمًا لِقُلَيْبٍ وَلَزِمَ بَيْتَهُ ثُمَّ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَاغْتَنَعَ
 وَلَزِمَ بَيْتَهُ ثُمَّ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَى الزُّبَيْرِ وَأَثَرَهُ الْكُوفِيُّونَ فَاغْتَنَعَ إِذَا وَلَزِمَ بَيْتَهُ فَقَعَدَ
 ذَلِكَ أَكْثَرَ فَلَمْ يَزَلْ عَمَّنْ وَمِنْ تَابِعِهِمْ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ لِلصَّيَّاهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يَسْقُدْ أَحَدٌ
 يَفْعُ عَلَيْهِ الْأَيْفَاقَ لَيْسَتْ بِيَحْيَى الْمَدِينَةِ وَتَفَكَّرَ بِأَهْلِهَا فَفَرَّقَ الصَّيَّاهِ مِنْ شَوْءِ الْعَصَا
 وَالْفَاحِ الْقِتَّةَ وَرَدَّهَا جَدًّا عَمَّهُ فَاجْتَمَعَ وَحَوَّه الصَّيَّاهِ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى عَمِّهِ

ورأوا أنه أولى الناس بالامر واحقهم بالإمامة وناسدوه الله تعالى في حفظ
 الأئمة وصيانته دار الهجرة فدخل في ذلك بعد سنة لما راهم صلياً وعلموا بحسن ذلك
 عليه وأنه لم يبق في الصحابة من هو اقرب بهامته فباع له جمع كثير من المهاجرين
 والانصار منهم عمار بن ياسر وخوارج بن ثابت والشهاد بن ابوالهيثم والشهيد
 ومحمد بن مسلمة والوقتادة وابو ايوب وغيرهم من يكثر تعدادهم وكان ذلك عشية
 اليوم الثالث من قبل عتق رضي الله عنه فلما أصبح حضر المسجد غدوة واجتمع عنده
 سائر الصحابة فباعوا طلحة والزبير في اول اربعاء يومئذ فباعت بعض
 من اربعة شقة الامامة له فضلا عن سبعة جميعهم **فانفق**
 روي ان علياً رضي الله عنه لما حضر المسجد اجتمع اليه الناس واحضر طلحة والزبير
 فخرج من فخرج اولاً طلحة من بيته واهل البصرة قد احقوا به وحكمت
 جيلة العسني كذوه بالسيف من خلفه ثم اخرج الزبير وقد احرق به
 اهل الكوفة ومالك الاشتر كذوه بالسيف فخذوا اخي اعظم السيد وخطب
 على خطبته المشهورة ووصف في حوله في هذا الامر وقال لطلحة يا بيع فابع
 مكرها وصفق يده الشلا على يد علي رضي الله عنه فقال قابل من اخريات
 الناس لا اله الا الله اول يد اصفقت على يد امير المؤمنين شلاً والله لا ينم هذا

الامر وقال الناس بئسلاً وامر لا يتم ثم بايع الزبير على هذه الصفة من الكراه
 وروى انهما قالوا حين خرجا الى البصرة واجتمع عليهما مبايعه علي بن ابي طالب
 انبسا ولم يتبايعه قلوبنا وقال طلحة ادخلوني الحش واللمح علي ففعلوا
 بايع علي في الحش والحش ابستان واللمح السيفه وقع لغه في فقاى فلف
 صبح العقد على ما ذكر من الكراه لعاقديه وقد روى ايضا ان علي بن ابي طالب
 لما اخرج على طلحة والزبير وقال يا يعاني بالمدينه وخلعاني بالعراق والبايعاك
 على ارضي علي بن ابي طالب فان كان هذا الشرط باطلا لم يصح الامام معه وان كان صحيحا فليفر
 في حق الامام عليه فاذا لم يوجد الشرط لم يصح الامامه ايضا **والجواب**
 اننا نقول اول ما بايع الزبير وطلحة مثلاً لم يقدح ذلك في امامته على ما عرفت بعد
 ان بايع له الجماعة الذين هم مع من سواه من وجوه المهاجرين والانصار ولا شك
 في كون الذين عقدوا له العقد الاول من اهل العقد والحل والابرار والنقض وذوي الفضل
 المشهور والمناقب الماثون والعقول الراضية والآراء الثابتة والمذاهب الرشيدة والظواهر
 الحميدة ومن يقوى على عضد الامام ونصره وقمع من خالفه وقهره وقد بينا
 في اول الكتاب انه لا يشترط عقد جميع الناس له ولا عقد جميع من حضر من الفضلاء
 واهل العقد والحل منهم بل اذا عقد ذلك من يقويه الكفايه ويحصل به الغاكيه

بل قد لا كونا انه لو انفرد من هو من اهل الولاية بتولية نفسه واعتضد بقوة
 ودفاع وكثرة اتباع ومنفعة اعوان وشدة سلطان لصلى امامته على ما اختلف
 جماعة من العلماء وعلى وجه الله عنه مما يعلم على القطع انه لم يكن زمانه من زمان
 اوردانية في استحقاق الامامة فصار تغذيه له امامة فرض عين على الكافة
 فلهذا الامر واساعه فيه ولا تخل مخالفة فلا اكان متعينا له امامة فلا يحتاج
 الى عاقد الا العاقد اماما يحتاج اليه لتمييز الامام من غيره عند ارجاع مجمع يصلح
 كواحد منهم له امامة ولا يكون بعضهم اولى بها من البعض فمحتاج الى تعيينه
 من بينهم بما لعقد صحيح لتمييز عن سائرهم كمر مع ذلك ايضا قد حصل العقد من كراه
 في لم يكن متعينا له امامة لتعيين لها بعقد هرة فقد اجتمع الامران في حقه وفي ذلك
 برأيد قوة في امامته ونظام حج بينه على صحتها نور على نور ثم اذا ثبتت مسحة
 في على طمخه والوزير رضي الله عنهما ما بعته لا من احد هما تعينه له امامة وعلام
 اسحقا فحين لها مع وجوده والثاني تقدم العقد من الجماعة فان صح انما
 بايعاه وهما مكرهان لم يقدح ذلك في صحة ما له ولم يفسد هالان الا كراه اذا كانت
 حق لم يمنع من نفوذ العقد وصح تبديل الحزب اذا اكره علامه فاسلم صح
 اسلامه والمولى اذا امتنع من الفية والطلاق بعد مضي اربعة اشهر من وقت الايلاء

فأكره على ذلك حتى يطلق صح طلاقه ومن عليه ذراخ الكره على بيع ماله ^{لشوقه}
 دسه فباعه صح بيعة فكل ذلك هاهنا ^و وأما ما روي من قول القائل ^{أول} أصفت
 على يد أمير المؤمنين ^{شلا} يعني طلحة فاما نريد ^{أه} أن يدعى أهل البيت ^{ببيع}
 في ذلك اليوم ولم يرد أنهما أول يدما يعني لما ذكرنا أن البيعة لمكانت فلا بدت ^{فذلك}
 من الجماعة المذكورة ^و يمكن أن يكون القائل لم يعلم بالبيعة السابقة ^{فمن} ^{طلحة}
 أول أصفت بالبيعة ^{لحلي} وأما ما روي من قولها لعلي رضي الله عنه ^{باعت} ^{علي}
 أن ^{شلا} فباعه ^{فله} ^{بصح} ذلك عنهما حال لأن هذا الشرط باطل والعقد ^{صحيح} ^{والدليل}
 على بطلان الشرط هو أن قول الجماعة لو أحده من سائر الفروع ^{إلى} ^{سوع} فيها الاختيار
 وقد احتجوا بهذا أهل العلم فيه ولا يجوز أن يشترط عليه مام ولا القاضي ^{أن} ^{كل} ^{في} ^{ما}
 يسوع فيه الاختيار ^{كل} ^{معين} ^{لا} ^{يجوز} ^{لرجله} ^{فهو} ^{ولا} ^{مذهب} ^{يعينه} ^{من} ^{غير} ^{اجتهاد} ^{لأن}
 الحاكم ^{عليه} ^{أن} ^{كل} ^{علمه} ^{ولم} ^{يكن} ^{علم} ^{من} ^{رأي} ^{علي} ^{لوم} ^{بذاته} ^{يرى} ^{قتل} ^{الجماعة} ^{بالواجب}
^{أن} ^{عليه} ^{أن} ^{كل} ^{علمه} ^{ولم} ^{يكن} ^{علم} ^{من} ^{رأي} ^{علي} ^{لوم} ^{بذاته} ^{يرى} ^{قتل} ^{الجماعة} ^{بالواجب}
 على ذلك رايه أيضا ^{لأن} ^{من} ^{أن} ^{يجبر} ^{اجتهاده} ^{ويطهر} ^{له} ^{بعد} ^{العقد} ^{وقيل} ^{لهم} ^{نقص}
 رايه الأول ^{فكيف} ^{بطل} ^{بطل} ^{والله} ^{يبر} ^{في} ^{عليه} ^{حكم} ^{ما} ^{ظهر} ^{لهم} ^{الدليل} ^{الثاني} ^و ^{الاول} ^{فكيف}
 بطل بطل ^{والزبير} ^{أن} ^{يشترط} ^{ذلك} ^{وهو} ^{لا} ^{يجوز} ^{شرطه} ^{وكيف} ^{جاز} ^{لعل} ^{قبول} ^{ذلك} ^{منها} ^{والم}
 شرطها فيه ^{ومثل} ^{هذا} ^{الخطا} ^{الواضح} ^{فبأي} ^{قطعا} ^{لا} ^{يجوز} ^{أن} ^{ينسب} ^{إلى} ^{علي} ^{وطلحة} ^{والزبير}

رضي الله عنهم باختيار احاد لا يقطع بصحة ما وعليه لو علم ان راي علي رضي الله عنه قتل
 الجماعة بالواحد وحقق انه لا يتغير جهته عن ذلك كان ذلك اجماعا مثلاً او
 او ثانياً بنصر لم يكن لقتل قلة عمر من غير ان يضر ورثة عثمان رضي الله عنه ويدعو
 قلة على قلة ويقهر البنية عليهم بذلك عند انكارهم ويطالبوا بالقبول جبراً
 والبر ليس لها ولا ينفى المطالبة بما في عثمان من الاحوال واذا المنيب لها ولا ينفى القتل
 والمطالبة به لم يجز ان شرط ذلك الله اعلم **فان قيل** ان قلة عمر رضي الله عنه
 بها ما روي عن رسول الله وسائر في الارض بالفساد وقد وجب قتلهم حد الله على
 حجة لا يجوز ولا يلا عثمان رضي الله عنه العفو عنه كما لو اذا كان يحسد الله على فتحيته على
 الامام اقامة الحد ولا يحل له تركه فلم يترك علي رضي الله عنه ذلك ولم يمنع من طرده
 ما هو واجب فعله في عقد الامامة **فالجواب** انما ان قتلهم بحدا
 فان علي رضي الله عنه لم يتركه على سبيل الاهمال للحد واشفاط عنهم راساً وانما
 اخرا قاتنه لمصلحة اقتضت ذلك ولما خاف في اقامته من شغب الامم واقتراف
 الكلمة ونسبت الامر وخروجه عن قاعدة الصبر الى ما لا يمكن له فيه من الفساد
 العام في الشام شغب الامم ولم يشعهم وانفقت كلمتهم وانحدت دعوتهم اقام
 الحد حينئذ مع ملكه منه وامنه من فساد تتبعه وبدون ما وصح من العذر يجوز

للإمام تأخير الحد بل قد كتب عليه مراعاة المصلحة العامة والعمل بما يقضي
 الإصلاح على أن من العلماء من يمنع من إقامة الحد في دار الحرب وتوجب تأخيرها إلى دار
 الإسلام ولعل علياً رضي الله عنه أقضه رايه مثل ذلك للمعنى وسذكر من كلامهم
 على رضي الله عنه ما يدل على أنه إنما أخرا إقامة الحد إلى دار الإسلام لا أنه قصدها ^{استقامته} ^و
 أصلاً وإذا كانت بحوزة تأخير الحد إلى المصلحة فلا يجوز أن يشترط عليه تجبيل في الحال
 التي يقضيها رايه والله أعلم ثم نقول لوجه مثلاً أنها اشترطوا هذا الشرط
 على من لا يثبت له في مبايعتهم له ورضي على ذلك منها ما دخل تحتها كان ذلك خطأ
 منهم ثمها ولم يكن ذلك كافياً في إمامته لأنها قد ثبتت لعقد من عقد هاله قبل ذلك
 فلا يوثق بحسنها على عدم عقد بعد أو فساده ولا يقدح مثل هذا الخطأ والغلط
 في إمامته ولا يوجب فسقه فلا عن لين يقضي خلعه فتكفي ما ذكرناه من إمامته
 ووجوب طاعته ونحرمة مخالفته والخروج عليه ونفرد لكل فريق خالفه بالدين فيه
أحكامهم أن شاء الله تعالى باب الكلام في خروج طلحة والزبير
وعائشه رضي الله عنهم إلى البصرة وقصدهم
 ما نقولون في قال طلحة والزبير وعائشه رضي الله عنهم لعلي رضي الله عنه ومن المخطئين منهم
 والمصيبين وملحكم المخطئين منهم **فالجواب** أن الناس قد اختلفوا في ذلك على

مراهق كسره منهم من قال ان هذه المسئلة من سبيل الخلاف التي يسوغ فيها
 الاجتهاد من قال ان كل مجتهد مصيب قال الجميع مصيبون ولا يخطئ فيهم ومن قال
 بالمصيب واحد ومن خالفه فخطي الا ان الامم موضوع عنه قالوا المصيب هاهنا على
 خالفه فخطي ولا اثم عليه ومنهم من قال ان سبيل الوصول الى الحق منها في
 واحد مقطوع به ومن خالفه فخطي قطعاً فعلى هذا ذهب كثير من اهل الحق الى ان
 علياً رضي الله عنه هو المصيب على القطع ومن خالفه فخطي قطعاً لم يختلف هو ولا فهم
 من قال ان طائفة الربر ومن تابعها مع القطع خطا بهم لا يفسقون بذلك لانهم
 كانوا متاولين في قتالهم ومنهم من قال انهم باوا واعترفوا بخطا بهم والتوبة يجب
 ما قبلها على ما سببته في ما بعد ان شاء الله وذهب جماعة من اهل المعير
 مثل عمر وعبد واصل عطا الى ان احد الفريقين فخطي لا بعينه وقالوا تنولي
 كل فريق على الفرادة ولا تحكم بعينهم فاذا اجمعوا جميعاً حكمنا بنفس احد
 الفريقين لا بعينه حتى قالوا لو شهد على مثلاً مع رجل من اصحابه على حق حكم
 بشهادتهما ولو شهد الربر وطلى او احدهما مع اخر من اصحابهما حكم بالحق
 بشهادتهما ولو شهد مثلاً على مع طلى او الربر على باقة نعلم الحكم سبباً
 لان احدهما فاسق وعدهم لا بعينه وذهب بعضهم الى خطب الفريقين جميعاً وحكي

عنكم اخت عبد الواحد انه قال ان عليا وطلحة والزبير معكم كفار لقوله عليه السلام
 سياب اهلهم فسوق وقاله كفرا لا اثم جميعا عنده من اهل الجنة لقوله عليه السلام الله
 اطلع علي اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفركم وحكي عن الاصم انه قال ان قصار
 كانوا حذفت علي وطلحة والزبير ان نكاحوا نساء بني يثرب طمحو اعلی امام فماله صواب
 وقاله اهل ايضا صواب وان قصير كل واحد منهم غير ذلك فقال له فسي تسكني بالخلا
 النار وقاله الحنابلة ان عليا محط في محاربه لاصحاب الجمل وهو مصير وحكي
 ذلك عن ابي عبد الله قال في خبره من ذلك كله ان عليا رضي الله عنه مصيب ^{قطعا لما قد}
 من الله بل الواضح على صحه امامته ووجوب طاعته وكرمه مخالفة ومن حاله محط
 حال مخالفة له ومقاتلته اياه فان كان له تاويل في ذلك بعد صحة وحوار القائل
 فلا اثم عليه ان شأ الله وهو الا يتوكل حال الصحابة رضي الله عنهم لما ورد من تألله على
 عليهم ومدحه لهم في عدل مواضع من القرآن ولما روي عن رسول الله ^{صل الله عليه وسلم}
 من فضائلهم وثبت من مناقبهم كقوله عليه السلام عشرة في الجنة ابوبكر في الجنة وعمر في الجنة وعمر
 في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة والي اسمي العشرة كلهم وقوله عليه
 وهو علي حرا وقد تحرك الجبل ومعه ابوبكر وعمر وعمر وعلي وطلحة والزبير اسكن حرا فما عدا
 في اوصدق وسيد وقوله عليه السلام يوم احدا واجب طمحة وقوله من احب ان ينظر الى

النبي عليه السلام طرأ إلى طليحة وكان في رسول الله صلى الله عليه وسلم قسلة
 وقال عليه السلام لكل حواري حواري الرير وقال الرير رضي الله عنه حين أوصي
 بالاسم عبد الله ثم ما يكمل ما مني عضو الا وقد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذلك إلى الفرج وقال عمر رضي الله عنه ما احدثني هذا الامر هو الاستة الذي
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ولا يظن من له هذا الفضل العظيم
 انهم ان يعلموا خطا من نفسه وتحمل ذلك الياسة او التعصب لمن هو اذوا البعض
 والحق بالحق وان كان عرض سبب ذلك لسفك من مسلم واحد فضلا عن اضرار حرب
 اعدائهم حقا عظيم من المسلمين وان كانوا عالمين بخطاهم وقد قصدوا إلى ما قصدوا
 اليه فهم الموت في ذلك الحال الا ان التوبة مقبولة منهم ومكفرة لذنوبهم وقد ثبتت توبتهم
 اما الرير فقد صحت الاخبار وتواتر عنده بانه انصرف من العسكر رجعا إلى المدينة
 ناديا على ما كان منه من محاربة علي رضي الله عنه حتى قيل ان عليا رضي الله عنه قال
 حين يزل اليه لما استدعاه وقد اصطف الناس للقتال اما نذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما يحب عليا فقال وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال انك ستخرج عليه يوما
 وانت ظالمه فقال الرير اللهم نعم ولكني نسيت فلما ذكرتني ذكرني الله لا نصرف عنكم
 الصواب رجعا فنبهه عمر وجبر مور حتى ادرى الشبايع وهو يوم قتلته

راسه وحمله الى علي بن طالب رضي الله عنه مع فرسه وسيفه وخاتمه فلحقه علي رضي الله عنه
 سيف الربير وقال ليه لسيف طالما جلي الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابن
 جرير وعنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشروا فانك تصيبه بالنار فخطب
 وقال والله ما يدركي القاتل معكم ام عليكم فكيف يكون من هو ذا اله بالحنه وقال في النار
 ويكون قد ضل الحق واما طلحة فقد روي انه الصا كان وله من بني نصر وفضل البروان
 وقال لدايمه ان طلحة انار الناس يوم الدار علي بن عمر وهو ياري وما ابالي رمت سهمي هاهنا
 امرها هاهنا يعني الى طلحة او الى اصحاب علي وكلهم ياري فاسترني فانت حرفة الغلام
 وبنا عامه فها قد قال طلحة عند ذلك ما لنا ولعلي فحمل غلامه فردوه الى قطرة قره فقال
 وبه شقي لبعض اصحاب علي رضي الله عنه امره بذلك اباعك لامر المؤمنين صلوات الله
 فابعه ثم مات فدفن هناك وخرج بعد مدة طريا وعليه دمه طري فدفن في
 بالبصرة واما عابشه رضي الله عنها فاما ندمت على سيرها الى البصرة
 وتاب الي الله تعالى من فعلها وكانت اذا ذكر لها يوم الجماعت حتى تمل حمارها
 ويقولوا والله لو لم اشهد الجماعت لكانت الى من ان يكون في من النبي صلى الله عليه وسلم
 ولد عبد الرحمن بن الحرث وكان له عشرة ذكور يكون الخيل وفي رواية اخرى انما قال
 وددت لو كان لي عشرة واذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحرث واتي

تكلمهم ولم يكن ما كان مني يوم الجماع على ان الاعتقاد فيها انما لم يخرج من مكة الى البصرة
 الا لتطية الفسحة والبعد عن الحجاز لمحضيت من وقوع الخلاف فيه والبرج فطنت
 ان تعدها عن الحجاز سائما من ذلك وقد تحرى الامور خلاف الاعتقاد فخرج او اخرها
 عن الخط ولم يخرج ايضا من البصرة يوم الجماع الا لتصلح بين الفريقين فطلبها
 المصبيون والازديون على ايها وذهب جماعة من جملة العلماء الى ان عليا وطلحة والزبير
 رضي الله عنهم لم يقصد احد منهم قتال صاحبه كما لو انه كان قد انظم الحال بينهم
 يومئذ ووقع الصلح والاتفاق ولم يكن في نفس احد منهم حرب لصاحبه فخاف
 عند ذلك قلة عمن التمكن منهم ولا حاطة بهم فاجتمعوا وتشاوروا الى ان
 اتفقت اراؤهم على ان يقربوا فرسين في فرقة منهم مع اصحاب علي رضي الله عنه
 ويدخل فرقة منهم في عسكر اهل البصرة ويبتدوا بالحرب بينهم في العسكر
 ذلك ولما كان في الشرح صاح كل فريق منهم في عسكره حتى ارتفعت الاصوات ووقع
 الاختباط في العسكر وصاحت الفرقة التي في عسكر علي رضي الله عنه بان طلحة والزبير
 ومن معهم قد غدروا وهو اياهم على عسكر علي والفرقة التي في عسكر اهل البصرة
 بان عليا قد غدروا وهم اياهم على عسكر علي فتم لهم ذلك على ما دبروه ونشبت الحرب وكل
 فريق منهم فاصد للذفع عن انفسهم وما نعون من اشادة ما بهم مصيرون في ما

يعقدونه من الدرع عنهم والدرب عن حربهم واموالهم وكذلك جابر الكندي اعدت
 مثل ذلك وهو منزلة رفعتين القتلى سفر في طريق مخوف يستعرفه اللصوص والقطاع
 فطعن كل رفقته بان الاخر لصوص يقصدوا القطع عليهم فقال منعنا عن انفسهم ودا
 عن اموالهم فقل بعضهم بعضا على هذا الا علقا فلا ياتم احدهم ولا يمسك
 الخطا فذكر لك هذا ولما عفر حمدا غابته رضي الله عنها وانهم اهل البصرة قال علي
 رضي الله عنه لمحمد بن بكر ادرك اختك فلا يدن منها احد سواك فاحملها اخوها وادخلها
 زينة سره فقال لها فامحمد ان يطلب عبد الله الزبير في المعركة وباجل الامان
 ان وجهه حيا فوجهه جرحا بين القتلى فاردفه وحمله الى عابته ثم طلب الامان
 على وقال علي رضي الله عنه امنته والناس جميعا وحمل اليه مروان الحكم وعبيد بن الحارث
 بن عمرو بن عثمان اسرى فاطم عنهم ونهى عن اتباع المهزمين وعن اجهار الجرحى
 لمشي من ثيابهم وصبيانهم ولا استغيار اموالهم وهذا كله يدل على خطا من قال
 ينكفرون خارجا رضي الله عنه وقد قال علي رضي الله عنه للخوارج اخبروني انكم
 بلحذ عائشة في سبهم فسكت القوم خجلا وخطب عمار بن عبد الله الكوفي فقال والله
 انها لروحة نبيكم في الدسي والآخره ولكن الله تعالى ابتلاكم ليعطى انظيرونه وانظيرون
 وزوي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راني رحت واداني

على مجلسه ثم قال والله اني لارجو ان اكون اياكم من قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم
 من غل اخوانا على سرر متقابلين فقال الحرث الاسود الله اجل من ذلك واعل فقال علي
 رضي الله عنه فيهم اذ ايا غور وروي ان علي رضي الله عنه تناول واوه فحذف
 بها اذ غور لها قال ذلك بجل وجهه فاحطاه وقال علي رضي الله عنه في بعض خطبه
 عباد مسيره الى البصرة ايها الناس افلكم الفسكم وكفوا ايديكم واليسكنكم عن هؤلاء
 فانهم اخوانكم واصبروا على ما نالكم فان المحصور من خصم اليوم وقال مرة لرب
 لا تقالوا القوم حتى يبدؤكم فانكم محمد الله على حجة فاذا قاتلتموهم فغلهم هم فلا
 تحسروا على تركهم واذا هزمتموهم فلا تتبعوهم امدا ولا تكشفوا عورتهم ولا يملوا
 بسيل فاذا وصلتم الى حلال القوم فلا تهنئوا سيرا ولا تدخلوا دار الاباء
 ولا تلحدوا شيئا من اموالهم الا ما تجدونه في عسكرهم ولا يبيعوا امراء وان سمع
 اعراضكم وشيئا من امركم وصلحكم فانهم ضعفات القوي والا نفس الغلوب
 ولقد كانوا بالكوفة عن من مشركا في هذا القول منهم بيل علي انهم غير مشركا
 وان ارجح حربه وانهم في هذه الحال يموتون وكذلك قوله فانهم اخوانكم بيل علي
 انهم مسلمون ليسوا بكفار ولا فاسق ايضا لان مثل هذا الاطلاق يقتضي المساواة
 عنه في الرتبة والمنزلة الدينية وقوله ولا تلحدوا من اموالهم شيئا الا ما تجدونه

في عسكرهم لغني من سلاح خرايز السلطان لانهم كانوا قد اعاروا على بيت المال بالبحر
 واخذوا منه السلاح فقاتلوا به وقد بنى ذلك وفسره في حديث آخر وهو على
 رضى الله عنه عن قتادة بن طحان السجادي قال اياكم وصاحب النرس فقتله عثماني
 المفسر البصري واشد واشتد ثم ايات به قليل الاذي فيما ترى العبر
 هتكت له بالرح جيت في صيد فخر صريعا للبدن والفرقة
 علي بن عيسى غير شي غير ان ليس ناعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
 يا سدي رحم والرح شاجر فهداهم قبل التقادم
 ومن ان الذي قتل سدا بن معوية العباسي وقيل الاشتر النخعي وقيل قتل
 من اسد حنيفة فقال له كعب بن مالك فلما امر به علي بن طالب الله عنده هو
 قال هذا السجادي والكعب هذا الذي قتلته يا بيه يعني ان اياه اكره على
 في ذلك اليوم فوقف الناس لينظر ما يكون من امر ابيه ولم يكن فقاتل فلذلك لا يكره
 عن قتله لانه لم يكن يقصد قتال مخالفيه وسلاما كان معهم الا اذا قتلوه را
 لهم الى الطاعة وترك المجاربة لا لاجل التكفير لهم وروي انه لما فرغ من
 الجمل فام على والحسن والحسين وعمار وغيرهم يطوفون في القلي فابصر الحسن عليه
 قتيلا مكبوا على وجهه فالتفاه على فقاه فقال انا لله وانا اليه راجعون

فرغ قريش والله فقال ابوهم من هو يا بني قال محمد بن محمد قال ان الله وانا اليه راجعون
 ان كان ما علمته لشابا صالحا ثم قد كبر حزننا وروى الاغور بن سنان
 المتفري وكان من امثال اصحاب علي رضي الله عنه فامر اليه في مسيره الي البصرة
 فقال يا امير المؤمنين علي ما تقدمنا فقار عليا بالصلاح واظفانا بالنابرة لعلي الله
 ثم هذه الامنة ويضع حريمهم وقد اجابوا قال فان لم يحسبوا قال تركناهم ما تركونا
 قال فان لم تركونا قال لا فعناهم عن الفساق فيمل لهم مثل ملع عليهم قال نعم وقام
 اليه من سلاسة الدلالة فقال يا امير المؤمنين اني لم يزل القوم حجة في مطالبة ابوهم
 من هذا الذم يعني ذم عثمان ان كانوا ارادوا الله بذلك قال علي نعم قال ويري لك حجة
 في اخير ذلك قال نعم ان الشئ اذا كان يترك فالحكم فيه احوطه واعمه نفعا قال
 فما حالنا وحالهم ان اتينا بقا غدا قال اني لا رجوا ان لا يقتل احد في قلوبنا منهم
 الا ادخله الله الجنة وهذا نصيح من علي رضي الله عنه علي ان ذلك مما يسوع فيه
 للجنة وان المخطي فيه موضوع عنه الاثم وان فرصة مع ذلك قتالهم حتى
 يردهم الي الطاعة وانه يجوز لهم الدفع عن انفسهم بما قام لهم من الشهادة وظاهر
 لهم من التاويل ومثل هذا في احكام الشريعة ان المرأة اذا خاطبها زوجها
 بقول يقضي ظاهرها الطلاق وادعى الروح خلاف ذلك ان عليها الهرب منه

وترك التكرير في هذه الطلبات مستباحة الوطى اذا لم يكونوا حيث يفصل الحكم
 بينهما ويجبر احدهما على حكم ومثل ذلك مما يكثر تعدادها في الشرح وروى
 ايضا ان مالك بن حبيب قام اليه في هذا المسير فقال له ما انت صانع بالمروسي
 اذا القيا هؤلاء القوم قال قد بان لنا ولهم ان الصلاح والكف الخط فان يا بعداك
 وان يا هؤلاء القوم فصدع لا يلتزم فاحبب فان اتينا بذلك فاحال قتلانا وقلنا
 قال من اراد الله نفعه ذلك وكان مجاة له وهذا ايضا صرح منه بتركناهم من
 كان له ما يريد فصدعوا فقصي احوالهم عنده ان يكونوا قد اخطوا وخطا
 يا بعداك يا هؤلاء القوم وسند ذكر قوله في اهل صهيون ما بعد ان شا الله فمذا الحكم
 من كان له ما يريد منهم وهو المظنون بل المتيقن ان شا الله بطلان والزيروا كبر من
 اتباعها واما من كان منهم حقا على علي رضي الله عنه ومضططعا عليه عداوة فجعل
 المطالبة بدم عمر حجة على مخالفتها له وعلة لمخارسته اياه فهو اثم في قتال عاص
 لمخارسته مطالب في الاخر مما قل من نفس وانلف من مال وان قل من اهل النار لا
 ان يعفو الله عن وجوبه الا ان لا تقطع بذلك على جارية عنه منهم وسر الله اليه
فصل فان قيل فاذا كان طلبة الزير على ما ذكرتم منا وليسوا كل
 فلها الا عندا لمخارسته منها في حال القتال او غيرهما وليس الا انما قدنا باورجنا

عن القتال وحرمة قتلها فما بال علي لم يفعل سرور الحكم بطلان و ابن حزم
 بالزير وقد تغدقها بعد العمة **فالجواب** ان ذلك من باب ^{القصاص}
 وليس هو من باب قطاع الطريق حتى يكون الخذفه الى السلطان وانما هو من
 القصاص والولاية فيه ثابتة لهما ولا يجوز لعل ضالله عنه قتلها الا المطالبة
 الورثة وورثتهما بالحضر واعنده ولم يطالبوا به **فصل فان قيل**
 كان علي رضي الله عنه حجة الامامة ثابتة بالولاية ولجب الطاعة على
 الخليفة وكان قتاله بالخروج عليه وخالفه وامتنع من طاعته ومبائنه جازر
 فاعذر من عذرت عنه وامتنع من اجابته الى محاربتهم كعنه بن و قاصد ^{عبد الله}
 بن عمر وسعيد بن زيد واسامة بن زيد وعبد مسلمة والي مسعود البدرى وابنه
 واصحاب بن مسعود وغيرهم **فالجواب** ان عذرهم في ذلك واضح ^{لغيرهم}
 في خلفهم عنه ولا لوم وذلك ان قال المشركين ليس يفرض على جميع الخلق بالهوى
 على الكفاية فاذا اقام به من فيه الكفاية سقط الفرض عن الباقي ولم يخجوا به
 فاذا كان هذا حكم قال المشركين فقال المسلمين وان جاز قتلهم اولى واجرى الالحب
 على الاعيان وهؤلاء الذين خلفوا عن لصره على رضي الله عنه كما لو اجتمعهم مع عدا
 امامته ووجوب طاعته ولم ينقل عن احد منهم قدح في امامته بحال الا ان

عليارضى الله عنه لم يلزمهم ذلك ولم يؤلمهم بالخلف عنه بل رخص لهم ذلك
واباح لهم القعود عنه لما علم من شدة حذرهم وعظيم خوفهم من قتال المسلمين
واستئثارهم بأن يكون ذلك من آل النبي صلى الله عليه وسلم
حتى قال له اسامة بن زيد وهو ممن لا يشك في مولاه وحبسه اياه باعلى
والله احب الناس اليه ولو دخلت في بطن اسد لدخلت معك فيه ولكن لا مؤاساة في
البارداني كنت ادركت رجلاً من المشركين في غزاة فقال لا اله الا الله فطعنه فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اقلته بعد ان قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما
قالها خوفاً من السيف قال فما سقت عن قلبه حتى تعلم اقاها ام لا كيف تضع
بلا اله الا الله فما زال يكررها حتى لم يستطع ان يقول ذلك اليوم فعاهدت الله
نعمي الا اقاتل احداً يشهد ان لا اله الا الله فقال سعد بن عوف يا رسول الله
وانا والله لا اقاتل مسلماً حتى يصلحوا والمطين يعني اسامه وقال سعد ايضا لعلي
رضي الله عنه يا ابا الحسن ما اشك انك علي الحق ولكن اعلم انك تنارح في الامر
والذي ينارحك من اهل الصلوة فان اردت ان تكون معك فادفع الي سيفاً له لسان
يفصل بين المسلم والكافر حتى اقاتل معك وروى سعد بن عوف ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا ايها المسلم فموق فماله كفر ولا كل المسلم ان يكره

فوق بيته أيام وروي بعد أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال استكثروا ثمنه
 الفاعد فيها خير من القام والقائم خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
 وروي ذلك أيضا أبو موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن
 وخبر عن عبد الله بن أبي بن مسعود قال لا يرجعوا بعدى كفارا يضر بعضكم
 رقاب بعض وروي أنه لما قيل عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مروان الحمر في نفر معه
 على عبد الله بن عمر فعرضوا عليه أن يسأله قال كيف لي بالناس قالوا فأنزلهم ^{نعالهم} وقال لهم
 معك فقالوا والله لو اجتمع على أهل الأرض إلا أهل فدر كما فأنزلهم وقال محمد
 بن مسلمة لعلي بن أبي طالب بعد مراجعته له ومفاوضته وكان من أحب الناس إليه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا إلى إذا وقعت فشه بن الميمون أنكره في الخلد
 مكانه شفا من خشية في خبر آخر أن أعمد سفي وامنك حتى بانته مية قاضية
 أولد خاطية فاحذر يا علي لا تكن تلك البداخاطية وروي عمرو أبو موسى
 الأشعري وأبو هريرة وسلمة الأكوخ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح
 فليس منا وروي أبو بكره أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعة فقال أن
 دماكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم حرمة يومكم هذا في شهركم هذا في
 بلدكم هذا وروي أبو بكره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا التقى المسلمان

ليس فيها فالقائل والمقتول في النار قلنا يا رسول الله هذا القائل فما بال مقتول
 قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وروى عبد الله بن عمرو العاصي النخعي
 صلوات الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وروى جابر بن عبد الله
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان في يد من ان يعبد في حريرة العرب ولكن
 في الحريرة بينهم فمسك الاحاديث كلها منع من الجزاء على قتال المسلمين والافلام
 على جريهم وتغلب دماهم الا ان التضح له العذر في جواز قتالهم واذا اذ اجتماعه
 لا يعين في الهم عليه كما اتضح ذلك على رضي الله عنه ومن تبعه من جهة الصحابة
 وغيرهم وان كان عامة الناس اتبعوه تقليدا وفيهم من اتبعه عصية وجمية
 وعصيا وكان الذين قعدوا عنه وخلفوا عن نصرته لم يتضح لهم العذر في جواز
 القتال معه وعلم على رضي الله عنه ذلك منهم فعذرهم ولم يعنف احدا منهم على
 ذلك ولم ينسبه الى معصية ولا مخالفة له وكان عبد الله بن سلام اشار على
 عارض رضي الله عنه حين اراد الخروج الى البصرة بان الرفر هذه البلاد مشيرة الى الله
 صلوات الله عليه وسلم فانك ان فاقمت هذا البلد لم تعد اليه وكان كما قالوا لنا
 فاكرمه وروى ان عليا رضي الله عنه خطب بالكوفة بعد قصاص الجمل فقال
 كتبتمكم عن هذه الحكومة فعصيتهم في ثم قال بعد كلام له الله من انزل سعيه

مالك وعبد الله بن عمر والله لئن كان زينا انه لم يغفر مغفورا وان كان حسا انه
لعظم يستكور فمذا تخرج من علي رضي الله عنه تركوا ثوب القاعد عنه و
كان محطيا وكجور منه ان يكون مصيئا اذا كان مجتهدا وكان الامر في القتل ملتبسا
ولم يكن معايدا مستحي فابا الامام وطاعته ثم ان كبرا من خلف عن علي رضي الله
عنه ورفقه على ذلك واعترف بخطايه فيه فقال ابن عمر رضي الله عنه حين
الوفاء ما اسي علي شي فاتي اليه انا فاند مع علي الفيد الباغية وروى انه دخل
عليه ^{رجل} عن تلك المشاهدة فقال كيف يدرك فلم اقدم والمقاتل علي الحق افضل
وروي انه لما خلاص الامر لمعوية دعا سعد بن وقاص وقال له انك خالفت
امر الله في قوله وان طائفتا من المؤمنين اقاتلوا فاصحوا اسمها فقال القديمت
علي تركي قال الفيد الباغية وقد كان معوية كتابا اليه والى عبد الله بن عمر من صفير
يدعوها الي نصرته علي رضي الله عنه فابيا عليه واظهر امولا علي رضي الله عنهم
اجمعين **باب الكلام في حرب صفير لما قتل عمر رضي الله عنه**
لعت زوجته نابله بنت الفرافصة بن عيصم الذي قتل فيه من لطفنا بالدمري
النعيم بشير الى الشام وقبل مع عبد الرحمن بن حاطط انك ملتغده وفيه ^{لشام}
لسم الله الرحمن الرحيم من نابله بنت الفرافصة الكلبية الي معوية واهل

اما بعد فاني اذكر الله الذي انعم عليكم وعلمكم الاسلام وهذاكم من الضلالة وانتم
 من الكفر ونصركم على العدو ووسع عليكم في الرزق والحيث تشدكم الله واذكركم
 حقه وحق خليفه انتم ووه بعرفة الله عليكم فانه قال فقاتلوا الذين
 خرجوا من دين الله وان اعبر المؤمنين بغير عيب ولو لم يكن له عليكم الاحوال لانه
 كما اني اليه ما اني لكان حقا على كل مسلم يرجوا الله ان يخرجه لقدمه في
 الاسلام وحسن اثاره وانه اجاب داعي الله تعالى وانبعده والله عز وجل كان
 اعلم به اذ انشعبه واعطاه شرف الدنيا والاخرة واني افرض عليكم خبره فاني
 متأكد انه من كل ان اهل المدينة حضروه في داره ليقيم فيهم فاما على
 ابوابه بسلاخهم لمعه من كل شيء قد رزوا عليه حي معجوه الما فحضره وانه
 بالاذي ونقولون فيه الافك والخي فكث هو ومن معه قريبا من خمسين ليلة و
 مصر قد اسدوا امرهم الى محمد بن بكر ورجل اخر ياهلهم بقتله وكان عليه من
 معهم من اهل المدينة ومن حولها فظلت تغربله خراعة وسعد بن بكر وهذيل
 وطوايف من حميلة ومزينة وانباط يثرب ولا ادرى سايرهم ولكني قد سميت
 لكم الذين كانوا اشد الناس عليه واول امره واخره ثم انه رثى بالنبل والحجارة
 فقتلهم من كان في الدار لئلا يفر واثوه بصخور اليه ليأكلهم في القتال فها هم

وامر ان يرد اليهم بسلام فرددوها عليهم فلم يردوهم الا جراً عليه واغزابه فلقوا
 باب داره ثم جاءه نفر من صحابه فقالوا اننا سامعهم يريدون ان ياخذوا عليك العذاب
 فخرج الي المسجد فخرج مجلس سابعه في المسجد واستن القوم مظلة عليه من كل ناحية
 فقال يا اركي اليوم اخذنا بالعذر فقام اذراً فدخل داره وقد كان معه نفر من علي
 عامتهم سلاح فكلهم عبد الله بن ابي رباح واخذ عليهم ميثاقاً في صحيفة بميثاق الله اعلم
 عهداً بالله وميثاقه لا تقربوه بسوء حتى تكلموه وتخرجوا فوضعوا السلاح فلم يلبس
 الا وصعده حتى دخل اليه القوم فقدمهم من ابي بكر حتى دخل بالحجبه ودعاها باللقب فقال
 عهد يا عبد الله وخلفته فضربوه على اربعة ضربات وطعنوه في صدره فلبس
 وصاروا على مقدم الجبين فوق الا فضربه اسرع في العظم فسقط عليه وقبل
 ان تحنوه وبه حياة وهم يريدون ان يقطعوا راسه فذهنوا به وانتهى انتة شبيهة
 من بعده فالقت نفسها عليه مع فوطينا وطيا شديداً وعزنا من ثيابنا وقد كنت
 امسكت طية سيف من سيوفهم فقطعت اصابعي وحرمة امير المؤمنين اعظم
 عبد الله فقلوه في بئر مصبور اعلى فراشه بلوح مصحفه في حجره وقد ارسلت اليهم
 بثوبه وعليه دمه والله ان كان لكم من قتله فاسلم من خذله فانظروا انتم من الله
 فانا نشكوا منكم الى الله ونستنصر صالح عباد الله فرحمه الله عليه ولعنة الله على

قاتليه ومن احب قتله وصبرهم في الدنيا مصارع الحري والذلة وسفي منهم الصلوة
 فادري معوية في الناس وقرأ على اهل الشام كتابها فخالف حالهم ان لا يطروا
 الساسخي ثبروا بغرض رضي الله عنه وكان علي رضي الله عنه لما ولي دخل على
 المغيرة بن شعبه فقال لك حق الطاعة والنصيحة والراي ان تفر معوية
 على عماله وعبد الله بن عامر على عماله وجميع ولاة عمر ان يستقيم لك الامر وحصل
 لك طاعتهم ثم ما اقدرك على الاستبدان بهم بعد ذلك قال لم يفعل ذلك لعيب
 فقال علي رضي الله عنه لمن ذلك قول الله تعالى وما كنت بمحدث المصلين عضدا
 فقال اما اذ استحق معوية على عماله فانه من عمر الرجل وفيه قوة ولك اسوة بعمر
 رضي الله عنه فانه كان قد ولاة قال حي انظرتم عاد اليه المغيرة في الغد
 فقال الراي ماري يا امير المؤمنين والصواب ان تعالجهم بالترع فلما خرج منه
 بلقاء عبد الله بن عباس فقال العلي رضي الله عنهما فيم جاك المغيرة فقال اجاني
 اس فقال كذاتم جال اليوم فقال كذا فقال اما اس فقد نصحتك واما اليوم فقد
 عشتك قال فما الراي قال كان الراي ان يخرج من المدرسة حين حصر عن وعي
 وتخلق بابك فان العرب كانت تجول وتضطرب في اترك واما اليوم فان امته
 لا يسكتون عنك فقال علي لو كانت ساعة من النهار لا اجتهدت ان لا اولى

تركب الي معويه بسبح الله الرحمن الرحيم اما بعد فان سبني بالمدينة لم تكن روايت
 بالشام حتى بالحق القوم الذين يبعوا ابا بكر وعمر وعثمان وليين للشاهدين من ائمتنا
 ولا للعايب ان يرد من اخير فلا تجعل قتل عثمان ذريعة الى الفساد فان امرهم ومع
 على الناس شكلا المختبر فيه كالايمى السامع كالاصم وقد عابه قوم فلم يعلوه
 واحده قوم فلم ينصروه واما انا فوالله ما قلت عثمان ولا مالا في قلبي والله سبحانه
 من قال به ومن غيب عن طاعتي مرقا وما اخر عنها حرف فاقبل العاقبة واعلم
 على ما كتب اليك والسامع فلما جاء الكتاب بعث الي علي رضي الله عنه كتاب محتم
 اسره شي فلما سمعه على رضي الله عنه لم يرفه شي فاعلم ان معويه غير مطيع له ومحارب
 له قال لله سرك ما وراك قال ترك القوم لا يرضون الا بالقوم منك وترك سب الفتي
 يكون في قتل عثمان وهو مصوب على من يرد دمشق ثم استاذن طلحة والزبير في العمرة
 فاذن لهما فأتيا مكة وخرجا عائشة الى البصرة فكان من امرهم ما كان ويقع معويه
 مصرا على المخالفة مستظرا ما يكون من امر علي واهل البصرة راجيا ان يكسر على او يصف
 قوته فلما فرغ علي رضي الله عنه من حال البصرة وانفق عليه اهل العراق هم بالخروج
 الي معويه ومحاربة فاستشار عليه الناس في ذلك كتاب ورسول الي معويه لتاكيد
 الحجة عليه ففعل وارسل اليه حزين عبد الله بكاه فلما بلغ الكتاب خطب فقال لاهل

اريد ان تعلموني ما في نفوسكم من عمن وانتم تعلمون ان الشام ولايتها عمن
 رضي الله عنهما فقالوا لكنا طالبون بدم عمن فكذلك في عمه ووزر العاصر بغلس طين فلما قدم
 عليه دعاة الى النهر على علي فقال له لا اعطيك ذر صا لك حتى تعطيني رضاي منك
 ودية، مضى ادم لك سلطان فكذلك معونه بذلك كما باؤا شهد عليه ثم قال الحرير ^{عليه}
 يا ابا عبد الله اني اريد ان اكتب الي علي ان يجعل في الشام ادم حنا فان ما ذك وانما جعل
 في شعبة لا احد فاني اهداني فاني سامع مطيع فقال له حرير اكتب الي علي بذلك فكتب
 اليه بذلك فلما وصل الكتاب كتب لحرير ان ياتك الرجل والي فاولى في السلم
 في اوركا على جميع معونه خواصه واستشارهم فاشاروا بالقتال فقال له
 اطيعي علي ومعه افاعي العراق وسادات الحجاز الا ان يعاوي سر حبل السهم
 الكندي فهو في الشام وفي طاعة جند حمير يشره فقال له عمر وان سر حبل عدو حرير
 فارسل اليه وكثر له رجال من ثقاتك يشهدون عنده بان عليا قتل عمن فان علفت
 الشهادة وانضم اليها بعض جرير فهو يطيعك علي ما تريد فدعا معونه حمير
 من امرا الشام وسادات القبائل فاشهدوا هم وارسل معونه بعد ذلك الي حبل
 السهم فقدم عليه في نفر من قومه فقال له معونه ان حرير عنده قدم اليه
 الكوفة يدعوا الي شعبة علي ولسانك فضل علي وسائقه لولا الله ول الحليفة ^{المظلم}

عثم علفان و قد حبست نفسي عليك فماذا ترى قال شرجيل السند افضي علي عايي و انا
 اسل عن هذا فان شهد عندي احدا ان عليا قتل عثم فانك بين يديك انا و جميع من
 اطاعني من قومي فلما اصبحت بعث اليه معاوية بالقوم الذين اعدوهم فشهدوا عنه
 ان عليا قتل عثم فقبل منهم و دخل على معاوية فقال له قد شهد عندي الحد و الملك
 والله ليس بالعتة لمخرجتك من الشام فاراد جري الى صاحبه فاليه عنده الله السيف
 فمعه معاوية فمعه جري الى علي و قال له اخبر عليا بما رايت من اهل الشام فلما قدم جري على
 رضى الله عنه و اخبره بما مر معاوية و اهل الشام سارا الى قتالهم و قال الا صحابه حين
 جئدهم الشبر سيروا الى البيعة الاحزاب و القاشطين و قد امرت بقنا الساكين و الما
 فلما جاء الى صفين و جدم معاوية و عنك قد سبقوهم الى السهل و المرعى و جازوا
 الشط مشعوهم الماء و حالوا بينهم و بينه فارسل على رضى الله عنه الى معاوية في امر
 لما فلم تخله فخرج على جماعة من اصحابه فقالوا من كان على الفرات فهو من عمرو
 العاص و ابوا الا عور السلمي و قتل منهم جماعة و غرق جماعة و صار الماء في اصحاب
 على رضى الله عنه فقال عمرو بن العاص لمعاوية ان عليا لا ياتي منك ما استجلك منه
 فاطلبه الما فطلبه فقال الا صحابه خلوه ثم يردون فكانوا يردون كلهم بايمان ان
 معاوية اراد غصب الماء و الخديعة للقوم فلحدسها و كتب عليا اهل العراق ان معاوية

رَدُّانَ يَجْرُ عَلَيْهِمُ الْفَرَقُ فَيُخْرِقُونَ سِوَا عَسْكَرِكُمْ وَرَمِيَتْ بِذَلِكَ السَّهْمُ فِي النَّارِ إِلَى عَسْكَرِكُمْ عَلَى
 فَقْرِهِ وَبَعَثَ مَعُوذَةَ بِمَقْدَارِ مَاتِي حُلَّ إِلَى عَمَلٍ مِنَ الْفَرَاتِ وَمَعَهُمُ الْمَسَاحِيُّ فَحَفَرُوا فِيهَا لَدَى
 وَوَقَفَ الصُّحَّةُ فِي عَسْكَرِكُمْ فَقَالَ لَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَيْنُهُ أَنْ هَذَا الْأَمْرُ لَا يَمُوتُ وَأَنَا بِرَدِّكُمْ أَعْلَمُ
 عَلَى عَسْكَرِكُمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَتَلَحُّرُوا عَنْ عَسْكَرِكُمْ فَأَرْحَلُوا مَعُوذَةَ لِعَسْكَرِكُمْ فَمَرَّ فِي
 الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ وَخَالُوا مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَبَيْنَ الْمَاءِ مَدْرَ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَلَى أَرْبَعَةِ مِائَةٍ مِنْ مَكَانِهِمْ وَقَالُوا لِعَلِّ الْقَدْ كَانَ الصَّوَابُ فِي رَأْيِكُمْ وَلَكِنَّا نَسْتَفِي صَدْرَكَ
 وَهُمْ فَمَجَّحَ الْأَشْعَثُ نَقِشَ وَالْأَشْرُ النَّحْجُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ شُجْعَانِ الْعَسْكَرِ فِي مَقْدَارِ عَشْرٍ
 مِنَ أَصْحَابِ عَلِيٍّ فَاسْتَدَّ الْفَقَالَ بَيْنَ الْفَرَقَيْنِ لِأَنَّ الْأَمْرَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّامِ مِنْ مَكَانِهِمْ إِلَى
 مَعَسْكَرِهِمْ بِالْوَلَدِ عَادَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ إِلَى مَكَانِهِمْ فَأَمَّا أَصْحَابُ عَلِيٍّ يَنْتَعِمُ الْمَأْفُوقُ بِمَعَهُمْ
 وَكَانَ رَدُّ الرُّسُلِ إِلَى مَعُوذَةَ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَقَامَ سِرًّا لِمُحَمَّدٍ مَعَهُ لَمَّا بَعَثَهُمْ فِيهِ
 رَجَاءُ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الطَّاعَةِ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ أَهْلٍ أَصْفَرَتْ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنَادٍ يَقْرُبُ
 عَسْكَرَ مَعُوذَةَ فَمَادَى بِأَهْلِ الشَّامِ أَنَا كَفِينَا عَنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَمْ نَكْفُوا عَنْكُمْ
 وَالْآنَ أَنْ أَطْعَمُ رِشْدَكُمْ وَالْآنَ قَدْ آذَنَّاكُمْ عَلَى سِوَا اللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
 فَعَلِمَ أَهْلُ الشَّامِ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ سَطْرَ السَّيَاحِ الْحَرَمِ فَعَجَّ مَعُوذَةَ حَيُوشَهُ وَالْقَا
 الْفَرِيقَانِ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهَا فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عُمَارُ بْنُ أَبِي رَافٍ وَخُرَيْمُ بْنُ

دَوَّانِشَ لَدِينٍ وَأَبُو الْيَشْمَزِ التَّيْهَانُ الْأَنْصَارِيُّ وَهَاشِمُ غَنِيَّةٌ وَوَقَاصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بَذَلْنِ وَرَقًا خَرَّاعِيًّا وَخَلَقَ كَثْرًا وَقُلَّ مِنْ أَصْحَابِ مَعُوبَةٍ ضَعُفَ ذَلِكَ وَقُلَّ فِي الْيَشْمَزِ
 عَلَى مَا ذَكَرْتُمُوزَ الْفَاوِهِ لِلَّيْلَةِ الظُّلُمَا الَّتِي كَانَ كَثْرَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فَأَقْبَلُوا إِلَى الصُّبْحِ
 حَتَّى لَقِصَفَ الرَّمَحِ وَنَقْدَ السُّلُوفِ وَسَارُوا إِلَى السَّبُوفِ وَسَمِعُوا فِيهَا هَاتِفًا يَقُولُ
 الْيَلِيلُ لَاحُ وَالْكَاسُ نَبِيْطٌ نَطَاحٌ اسْدِمَا رَأْفَاتُ مَطْلَحٍ وَمِنْ خَائِرِ أَسْنَانِهِ فَهَلْ
 ظَلَا صَبَحُوا وَقَدْ لَاحَ الْقَتْعُ لَعَلِّي ضَمِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْهَرُوا أَهْلَ الشَّامِ فَهَوَّ الْمُصَاحِفُ
 وَيَا ذَوَا بَرَكِ الْقُنَالِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الْحِكْمِ فَإِنِّي عَلَى ضَمِي اللَّهِ عَنْهُ الْأَرْجُوعُ إِلَى الطَّلَعِ
 وَمَا بَعْضُهُمْ لَهُ أَوْ قَالَهُمْ وَإِلَى الْأَشْتَرِ الْقُنَالِ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَتَتْهُ أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ عَنْ
 الْقُنَالِ فِيهِمْ الْأَسْعَثُ بْنُ قُسٍّ وَقَالُوا الْحَبِيبُ كَيْفَ يَكُنَّ اللَّهُ تَعَالَى وَالْإِدْفَعَاكَ إِلَى
 التَّوَمِّ وَقَالُوا لَا تَكُنْ كَمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ الْمُنْزِلُ إِلَى الذِّرَاعِ تَوَانِصًا مِنَ الْكِتَابِ
 يَدْعُونَ إِلَيْهِ كَيْفَ لِحُكْمِهِمْ سَوَى فَرَقَ مِنْهُمْ وَهُمْ مَعْرُضُونَ وَقَالَ لَعَلِّي إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا لِأَمْرِ بِهِ فَقَالَ
 عَلَى ضَمِي اللَّهِ عَنْهُ أَنْ مَعُوبَةٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَسْنَا مِنْ رُجْعٍ إِلَى كَيْفَ تَحِبُّوهُ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَوْا
 الظُّفْرَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ رَأَوْا خِدْلَ بَعْثِكُمْ بِذَلِكَ وَأَنَا أَعْرِفُ بِهِمْ فَبَدَلُوا إِلَى الْحَكْمِ وَغَلَبُوا
 عَلَيْهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى لَيْهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمْرُ الْأَشْتَرِ بَرَكِ الْقُنَالِ وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْحَرْبِ

ووقف قصه التكبير علي ما سذكروا في ما بعد ان شاء الله تعالى **فصل**
فيل ما حكم معوية واصحابه في عمارتهم لعلي رضي الله عنه فالحوائف
 ان الناس قد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال حكمهم كحكم طلحة والزبير ومن تابعهما سواء ومنهم
 من قال غير احسن حال منهم لان طلحة والزبير نكروا بيعتهم ومعوية ومن تبعه لم يكونوا بالبيع
 لعلي فيهم احسن حال منهم ومنهم من قال بل هم اسوأ حالا وهو قول اكثر العلماء الملقين
 القول بانهم بغاة وهو الذي حاربه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمار تفلك القبة
 الناجية وقد قتل اصحاب معوية فثبت انهم باغون يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبره
 الصادق الذي لا يدخل الخلف ولذلك استجر اكثر من الصحابة من كان قد انسلخ عن
 اعانة علي رضي الله عنه ومخاربتة لاهل البصرة وفي اول قوله معوية الى ان قال عمار
 الله عنه علي قتال معوية واصحابه مع علي وارتفع عنهم الشكر وبذلك عنهم الرتبة
 في ذلك وتحققوا ان عليا رضي الله عنه هو المحي وان معوية ومن تابعه هم الباغون ولما
 احتج علي معوية بهذا الخبر قال معوية انما قتله علي لانه جابه النفاق قال له عبد الله بن
 عمرو العاص فكذا حمزة بن عبد المطلب انما قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الذي خرج
 معه ولم يقتله وحشي فمكت معوية عند ذلك بخلا وكان عبد الله بن عمرو يعقد
 صفة امامة علي وانما خرج مع معوية الى صفين متابعين لابيهم وبنوهم لما عرفوا ان

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طاع اباكم بل طاعوا الله واطعوا رسوله وكان يقول مالي
 ولم يبق مالي ولقنالك المليم ودرت والله اني مت قبل هذا بعشر سنين ثم يقول على ذلك
 والله ما رميت بهم ولا طغيت برحم ولا صرت بسبب ولو ددت اني لم احضر شيئا منها
 واستغفر الله عز وجل من ذلك وان باليه واما طلحة والزبير رضي الله عنهما فانهما كانا
 مع قريش للاكرام في بيعتهما فصار وجودهما لعدما علي انهما لم يقصدا القسمة ^{الضال}
 وانما خرجا مع عائشة رضي الله عنهما الى البصرة لما علموا اقام معوية في ذلك ^{طلبه}
 بغير علمهم وخافوا من وقوع الفتنه بالحجاز فاردوا جميعا البعد عن القسمة والبقاء
 بالبصرة الى ان تكشف امر الناس على ما انكشف عليه وطمعوا في البصرة لما بلغهم
 انهم انما خرجوا للخلاف عليه فاسرع في طلبهم رجلا ان يدرى كم قبل دخولهم الى البصرة
 خبر بهم الى المدينة من غير قال فلما فاتوه ولم يدرى كم وقد حصل في الطريق وكان
 له من الحقوق بهم مخافة ان يظهر منهم بالبصرة امر يكرهه فلقمهم الى البصرة وخافوا
 لما جاب عسكره من غير تقدم رسول ولا كتاب ولا استعلام منه لعذرهم في الخروج
 انه يقصد قتلهم فامنعوا الحرب الى ان جرى الامر على ما تقدم ذكره قبل هذا واما
 معوية فكان على بصيرة من امره ومهلة طويلة للنظر في شأنه وقد تكرر عليه
 رسل على رضي الله عنه وكتبه بالطاعة فابى الا الخالفه والعدا فهو اسوا حالا من

طلحة والزبير ولم يقل تصويبه وتخطيه علي الا العثمانية وذهب الخصم ليس علي قولهم
 تعول ولا لهم حجة تظهر وذهب الكرامية الي تصويب الفرقين جميعا حتى ذهب بعضهم الي
 ان عليا ومعوينة كانا امامين في وقت واحد الا ان عليا كان اماما علي وفق السنة دون
 معاوية وهذا محليط لا محصور له ومن كان علي خلافا للسنة كيف وصفه بانرا امام
 تحت طاعته وذهب الاصم من القدرية الي تصويب معاوية وصرف اموره الي وجوه اكثرها
 شيئا واكثر بعضها هو فيها الحسن خلافا من علي وذهب جماعة من علماءنا الي ان علي رضي الله
 عنه لم يخطئ قط وان معاوية مجتهد مخطئ وان هذه من سبل الفروع فالمخطئ فيها غيرهم ومن
 قال كانه لم يخطئ قط فلهذا ايضا تصويب معاوية وذهب سائرهم الي انهما من سبل الاصول
 وهو انهما مع معاوية اذا لم يخطئ قط الا انه لا يطلع عليه وعلي من معه اسم الكفر عند اهل
 الحق خلافا للخوارج وكذلك لا يجوز ان يطلع عليهم اسم الفسق ايضا والربيل علي عليا
 محو ومعاوية مبطل هو ما بيننا من صحة امامته عند الله عز وجل وطاعته وحكم
 مخالفته ولم يوجد منه امر يوجب نفيه وتخطيته فصلا عما سواه وليس لمعاوية حجة علي
 مخالفته لعل في محاربتة له الامطالبة بدم عثمان وحجته علي انه منع منه وفلا يتنا
 انه لم يمنع منه كحال واما اخره للفرقة الداعية الي ذلك وقرروا ان ايا الرد او
 هرة جاء الي معاوية وقال له سلم الامر الي علي فانه اولى فقال دفع الي قلة عمن

إلى علي فقال إلى طاهر الدار ولكن أفضوا إلى الذين قبل عنهم ذلك فحذروهم فوضوا
 إلى محمد بن بكر وغيره للقبض عليهم وصلوا القبائل السبوية ومنعواهم فرجعوا
 ووضع عذر علي في ذلك ولازمه عونه لم يكن وأما العنبر حتى يلزم تسليم قتله إليه
 وعلي بن أبي طالب عليه السلام في المطالبة به في القيام أن كان يجب حذره تعالى أو ورثته بعد
 اجتماعهم فكان يجب عليهم وعلي بن عويمر ومن سواه من الناس متابعه علي بن أبي طالب عليه السلام
 والدخول تحت طاعته ثم تطالب ورثته بعد ذلك بالقود من قائلته بعد أن يثبتوا
 ذلك عليهم بالبينه فيمنع علي من ذلك بعد أن قويت شوكته وانضم إلى طاعته
 حذره الناس مع من تابعه من أهل المدينة والعراق على نصره الحق وإقامة العدل
 في الحجة عليه حينئذ فدل ذلك على خطا من قائله بصوته عونه أو الخطير علي بن أبي طالب
 وعلي وأما الدليل على عدم كفرهم فقولهم نعلم وأن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فاضلوا بينهما فمهما أجمعوا من المؤمنين في قتله عليه السلام للحسن بن علي بن أبي طالب
 هذا سيدنا وسيدنا محمد بن قنبر عظيم من المؤمنين من المسلمين وقال علي بن أبي طالب عليه السلام
 إخواننا بغوا علينا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعة عند فرقة من
 المسلمين يقتلها أو إلى الطائفتين بالحق وفي رواية أخرى تكون في أمي فقتل فحق
 من بينهما رقة بل قتلهم أو إلى الناس بالحق فقال في الرواية الأولى عند فرقة من

المسلمين شيئا هم جميعا مسلمين وقال في الرواية الاخرى تكون في امتي فجعلهم
 جميعا من الامة وقال يقتلهم اولاهم بالحق قيل على ان عليا اولى بالحق ^{معه} ^{اندا}
 لانه هو الذي قتلهم وفي رواية اخرى علي خير فرقة من الناس وكان وجههم
 على علي رضي الله عنه ومن معه وقام على رضي الله عنه عند منصرفه من الشام
 وخرج الخوارج عليه وانكارهم التحكيم والكفار هم ملعونة واهل الشام
 والبيعة خالفوا انا والله ما فارقنا اهل الشام على ما توفى هو الا الضلال
 من الكفر لهم والفراق في الدين وما فارقنا هم اني نردهم الى الجماعة وانهم
 لا يوافقوا في الدين فنبينا واحد وربنا واحد وراينا انا على الحق واثبت
 عندنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرنا امر في فيه يقال الباعين والناكثين
 وان الرضا عندك كمنعنا الله وابا هو وما لهذا الا من مثل الذي عليه الله
 ان يحج هذه الامة على ما كانت عليه من الجماعة فما كره الصالح من هو الا الضلال الا
 من كان يكره اجمالا للعدو ويصون بانفسهم عن الحرب والقتال ^{لله} ^{صلى}
 على سلم وان القتل بين الاولاد والابناء والاخوان وذوي القرابات فما نرد اذا على كل
 نصيبه وكل شدة الا امانا ونصرا للحق وسلبنا الامر لله تعالى وصبرنا على الم
 الجراح ولكن لما اصبحنا نقابل اخواننا في الاسلام على ما خلقهم من الروح

والناويل والتشبهه فاذ لم يغنا في خصلة يلم الله بها شعبنا ويدلنا بها على
 الحق فيشار غنا فيها وامسكنا عما سواها فها هذا كله يدل على انهم مستلون
 لا تخور نسبتهم الى الكفر وكذلك ايضا لا تخور نفسهم اذ الفسق يوجب سقوط
 عدالتهم وورسيتهم واحبارهم وقد كان على شي الله عنه بحجج شهادتهم وكان
 الشرع لم ير لتسميتهم فساقا في موضع من المواضع بخلاف اسم البغي قال الشرع
 قد ورد به على ما ذكرناه في قصة عمار ولفوا على اخواننا بغوا علينا ولا البغاه
 في عرف جملة الشريعة وعامة الفقهاء الذين يخرجون على الامام باول شعور
 بالحرب وتكون لهم منعة وشوكة ومعوية واصحابه الصفة واستحقوا
 اسم البغاه والله اعلم **باب في ذكر النخبة وهم الجراح**
 لما رجع على شي الله عنه من صفين على الحكم الذي دعا اليه معوية الفقت
 اراوهم على ان يبعث علي بن طالب حكما من قبله وسعت معوية حكما من قبله فاراد علي
 رضي الله عنه ان يبعث بن عباس حكما وكان رايه اصبوب ونظره اصبوب لو وجد
 مساعدا فامتنع الاستعانة به ومن ياتعه وكانوا اقوي حنقه واكثر عسكه
 وابوا الى ابا موسى الاشعري فقال علي اللهم اني ربي من يبعثهم لم يرئد من متابعتهم
 وبعث ابا موسى حكما وبعث معوية عمرو العامر حكما فلما التقيا خدع عمرو

بر العام وكان ادعي العرب ابا موسى الاشعري وكان سليم القلب فكان عمر ولده
 في الصلوة وفي الكلام ويقول لا تقدمك ابدانت اقدم اسلاما وشجرا لما يرد من
 المكرة ثم خلا به فقال له ان عليا ومعوية قد سفاك دما المسلمين بينهما وان خلص
 الامر علي لم نصف قلوب اهل الشام له لما قبل بهم ولم نصف قلوبهم لما قبلوا بشيعة
 وان خلص الامر لمعوية ايضا كان حاله مع اهل العراق كحال علي مع اهل الشام ولا اطن
 الى حق اهل العراق واهل الشام علي احدهما فملا نري من الراي ان تخلعها جميعا
 وتقطع الامر شرري بين المسلمين فحساروا لانفسهم من احبوا فقال ابو موسى ان هذا
 الراي شديد وما اري اصلاح للمسلمين من ذلك وفي رواية اخرى ان عمر واهل الخلفاء
 والنوحي عمنهم عمر فان الناس جميعا برضونه وتفقوا عليه لمكانه من الفصل
 والذين في محبة الناس لا يسهو وكونه لم يدخل في شيء من هذه الحروب بفعل ولا قول ولا راى
 فصادف ذلك هوى عند ابي موسى لا يرضى الله عنه فانفقا على ذلك ثم حضرا مجلس
 الحكم وقد اجتمع الناس وحضر اليهود واليهود فقال ابو موسى انه قد اتفقوا على وراى
 عمرو على امر يكون فيه صلاح للمسلمين فقال عمرو صدق بر فقد راى ابو موسى فحمد الله
 واتى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اننا قد نظرنا في امر هذه الامة
 فرأينا من المصلح ان تخلع عليا ومعوية ونفوض الامر الى المسلمين يختارون من احبوا وراى

خلت عليا ومعه به ثم نجي واقل عمر وفعال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع
 صاحبه وقد خلعت صاحبه كما خلعه وقد استصحبه فانه ولي عينته الحق
 الناس يمدونه فقال ابو موسى غدرت في فرت انما مثل كمثل الكلب ان يحمله ملك
 بركة لم يلبث فقال عمر ومثل كمثل انما اسفار امر ابو عمر وواهل الشام
 اليه معويه فسلوا عليه بالخلافة ثم ان عبد الله بن وهب الرازي وحر قوس
 رهبر السعدي وزرعة الطائي وشرح راوي العيسى وجماعة من رؤساء الخوارج
 استمروا الي علي بن ابي طالب الله عنه وقالوا انك حكمت على نفسك حتى جري من الامر ما جري
 فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب على ذلك بعير اجبارني فقالوا اخطانا واخطانا وقد بينا
 في فقال علي بن ابي طالب الله عنه اني نابت من كل ريب اركبته ومستغفر الله بديعته فمروا
 من عنده راغبين واسأعوا ان عليا رجع عن التحكيم وراه ضلالا وقالوا انما ينظر
 امير المؤمنين ان يمين الكراع وتحمي المال وسهل لي الشام فاني لا اسعيت نفسي الي
 علي وقال ان الناس يحذروا انك انت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفر فقال لهم
 اعترف بذلك وانما قلت اني نابت من كل ريب اركبته ولم افكر اني نابت من التحكيم
 ولا اعرف ان التحكيم ريب حتى ابوء منه ثم خطب الناس فقال من عمر ابي رجعت عن
 الحكومة فقد كذب من رايها ضلالا فهو اصل فخرجت الخوارج من المسجد وحملت فقل

لعلي انهم خارجون عليك فقالوا لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون وقال الحسن
 ان يقربوا الكفر وينور حتى يسيروا معه الى الشام اتعد ضيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والنفقة في الدين ورجي اني اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذ اومأ اليك الحسن
 يا شاهدا لله علي فاشهد لي اني على دين ابي محمد من شك في الله فاني مهتدي
 بهذا التواتر اجمعوا على خلاف علي ومحاربته فخرجوا الى حروري ولذلك سمي الحرورية
 فاجتمع بها منهم ثمانية الاف رجل فبعث اليهم علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس بنظرة
 فوافقه في كراهة الله لثلاثة ايام فلما صار اليهم رجوا بده واكرموه وقالوا له اجاب
 يا ابا العباس فقال احببكم عندهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابعدوا عنه واعلمنا برأيه
 وسمعت منه صلى الله عليه وسلم ومن عند الميمون والاصار فقالوا انا انبياءنا عظماء
 جعلنا الرجال في دين الله فان باب كما يساؤونهم لمقاتلة عدونا رجعتنا فقال علي
 ان الحكيم حق وهو في كتاب الله قال الله تعالى وان خفيتم سيقاقبهم فابعثوا احكاما من
 وحكام من اهلها ان يريدوا اصلا حيا بوفى الله بهما وقال في جزا الصديق حكم به ذوى
 عدك منكم فقالوا وعمرو بن العاص عندكم من العدو فقال علي بن ابي العاص لم يكن حكاما لنا
 فتعيرونا به وقد اراد علي ان يسعى فابستم الا ابا موسى وقد كان ابو موسى رضي
 حاله غير ان شدة خدع ولا يلزمنا من خديعته وطلالة عمر وفي رواية فقالوا له

ارجع الى علي فقل له نخرج اليها بنفسه فخرج اليهم في جماعة من صحابه وخرج
 اليه عشرة من عمارهم فسالوه عن حكمهم الي موسى فقال لهم لا تعملون ان تقولوا
 لما رفعوا المصاحف تلك لكم ان هذه مكة ووهن وانهم لو قعدوا الي حكم
 المصاحف لم يأتوا الي حكمهم فعلم انه كان منكم احدا كره ذلك قالوا
 اللهم نعم قال فمسل علمتم انكم استلهمتموني على ذلك حتى اجتمع اليه فاشترط
 حكمنا فاذما حكمنا حكم الله في مخالفاه فاننا وانتم من ذلك وانتم تعلمون ان
 الله عز وجل في فقالوا اللهم نعم فقالوا احملت دين الله راينا ونحن مقرون باذا قد
 حلفنا ونحن ناسون فافهمنا افرنا وتبعض معك الى الشام فقال اما تعملون الله في
 بالتخلف في شان رجل وامرأة وفي صيد اصيب في الحرم كازن يساوي اربعة دراهم و
 محمد صلى الله عليه وسلم اعظم دما وحرمة من رجل وامرأة وازن يساوي اربعة دراهم
 على قد قلت لكم انها خدعة ثم شرط على الحكمين خضرتكم انهما لم يحكما بالعدل على
 موافقة حكم الكتاب فحجبا ما احياه الله في القرآن فليست اما الله في القرآن
 والافلاطاع لهما وقد خالفا هذا الشرط ونقضوا العهد فلاحكم لهما فقالوا
 صدقت فلم لا ترجع الي قال لهم فقال لا سبيل الي ذلك حتى ينقض الاجل قال الله
 واوفوا بعهدنا ان لم تدعوا عهدنا ولا تنقضوا الامان بعد توكيدها وكان على

قد صلحهم بشفعة علي ترك القتل ثم قالوا له ان معوية نازعك في اسم المؤمنين
 فرميتهم بشفعة منك وكان منه من علي بن طالب وركب امير المؤمنين ففقد انسلحت
 من قبض اليأسك ايده وخلصت نفسك من الامامة فقال لهم علي رضي الله عنه
 اني كنت في الحديبية كتاب الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش فكتب ما
 فاضى عليه محمد رسول الله فريش افعال سبيل محمد رسول الله فليعلم انكم رسول الله
 قالوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان محمد بن عبد الله
 امر في ان معوية فقلت لا احموه ابدا فجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امرني فكتب
 هذا ما فاضى عليه محمد بن عبد الله فريش ولم يكن ذلك قتل حيا في سائرته فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مستبلي مثل هذا وقال الله تعالى لقد كان للهم في رسول الله اسوة حسنة
 فانك قلت للحكيم ان كل فضل من معوية فائتني في الخلافة وان كان معوية افضل
 مني فائتني فان كنت في شك فحق بالشك منك فقال اردت الاضاوة كما قال
 الله تعالى لنبيه حين حاج نضاري نجران فقل تعالى وان دع انسانا واناسا كونسانا
 ونساكم وانفسنا وانفسكم ثم ينزل فجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يقل عليكم
 قلت ومثل قول علي رضي الله عنه وما استدل به في الكلام كبر متعارف عند اهل
 اللسان متداول بين الخاصة والعامة ومثال ذلك قول القائل صاحب وقد

حديثك هو صادق فيه ان كنت صادقاً فصدقني وان كنت كاذباً فكذبني فلا
 تصير بذلك شاكاً في صدق نفسه مع علمه انه صادق وقد اقول القائلين ان
 في حديثك علم انه صادق فيه وصاحبه كاذب احداً كاذباً يريد انك كاذب في فهم ذلك
 منه ولا يكون شاكاً في علمه بصدق نفسه في ما هو صادق فيه وانما يريد الاخبار
 عن كذب صاحبه ففهم السامع من قوله قصد اني كاذب صاحبه وانه قد نسب الي
 الكذب على طريق الاتهام لانه لو قال له انك كاذب لقال له الاخر ايها الكاذب في كاف
 قولك لا ولا يكذب فيه ففهم منها كذب صاحبه مع برأيه من المعارض له وكذلك
 يقول لعنة الله على الكاذب ما هو يعلم انه صادق فان اللعنة منصرف عن غيره
 وهو الكاذب لانه لو قال له كذب وعليك اللعنة ارد عليه الضام مثل قوله فكذلك قوله
 لعنة الله على الكاذب فان وقع على سبيل الانصاف واهما اللعنة والكذب
 على احدهما لا يعينه في اللفظ مع علمه انهم صادقون فان اللعنة منصرف عنهم وان من
 حاجهم كاذبون واللعنة متوجهة عليهم فلا يمكن معارضة هذا القول الا بما يرد
 في قول القائل الاخر لعنة الله على الكاذب فيكون ايضا قد لعن نفسه كما لعنه صاحبه
 لعنه كذبه نفسه ولما لم يصحبه لعنه بصدق فذلك قبل هذا النص في اللفظ والمع
 في الذم وقل ان المصدق قاله الشاعر قول احسان ثابت هـ

هجوت فخرافحت عنه وعند الله في ذال الخبر^١ فانك ووالده وعرضي لغرض محمد^٢ فقا
 (التهجوه) ولست لي بكفو فشر كما الخبر كما الفيدان ومعلوم انه لم ير خيرا وسر المفضلة
 على فاحريته عرف الاستعمال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من كل من لا شر عنده ومن هجاه
 شر من كل من لا خير عنده وانما اراد ان المنصف بالشر منكم اذ المنصف بالخبر وقد سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرة وسميع الصابية وهم ارباب البلاغة وادو الفضل
 ولم يكره ان يحد من قوله ولم يقل احدهم ان مقتضى هذا الكلام الشك في خبر^٣ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وشبهه وكذا من هجاه لان ذلك كفر وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بغيره وقال لها هم خير مني معك ومن ذلك ايضا قوله علي واما اباكم
 لعنه الله او في ضلال من ومعناه ان احدا منهم مستدا وضال ومعلوم انه لم يستد
 في هذه وهدى للمبين الذين امنوا ولم يشك في ضلال المشركين وتحقق الكلام ان
 احدا منهم مستد والفريق الاخر ضال فيصير حقيقة الكلام انا على هدى وانكم على
 ضلال فمن ثم يقم الخواص على علي رضي الله عنه بانه من غير منجى النساب في الجملة
 وابع لهم الاموال فقال علي رضي الله عنه انما ابيت لجمنا وجدكم في عسكرهم من
 خيل و سلاح لانهم كانوا اعداء على مال البصرة واحذوا من الاموال
 وصرفوها في الخيل والسلاح ثم قاتلوكم^٤ واما سبي سائهم وذرارهم

فاجبروني عنكم انكم كان ياخذ عايشة في سبيل الفوم فجلدتم قالوا انك لم تحت
 من سائر الاشياء قبل الحرب من اسلحتهم من نارية وناغم من مقلد شهر
 فانفذت بهم وطلبت مصفاه بالمال حتى هرب منكم الى معاوية فقال علي رضي الله عنه
 اني نلجبة كانوا اثاروا علي بن ابي طالب فاردت منهم الفدا عوامه ما
 انفقوه من ثمن المال ففلا اهر مصفاه عن هذه الغرامة فاطلقنا الاسرى الا
 انهم كانوا احرارا فلما سمعوا هذه الاجوبة القاطعة واتضح لهم صحتها
 قالوا اكثرهم لقد صدقوا والله فرجع منهم الى الطاعة اربعة الاف وثلاثون
 على ما هم عليه من الخلاف فلم يعرض لهم حتى سفل الدم الحرام واثاروا في كج
 المسلمين وقل ان اول سيف سفل من سبوف الخوارج سيف عمرو بن اذينة وهو عرو
 بن حدير احد بني ربيعة بن حنظلة بن زيد مناة بن ميم فانه اقبل على الاشعث
 فقال ما هذا التحكيم يا اشعث اشترط او ثقت شرط الله ثم شهر سيفه عليه
 والاسعث موافق بغيره عجز البغلة فسب البغلة فقرب المائنة وكانت حل
 اصحاب علي فلما راي ذلك الاحققت بن قيس قعد هو وحوارته بن قدامه وعبرها
 من وجوه مصر الاشعث فسالوه الصفع ففعلوه وقل ان اول من لفظ بالحكمة
 الخجاج بن عبد الله بن سعد بن زيد مناة بن ميم ويعرف بالرك فانه لما سمع

اكر الحكيم قال الحكم في دين الله لا حكم الا لله فسمعته سامع فقال طعن والله فاق
 وقيل ان اول من خرج منهم علي رضي الله عنه رجل من بني بكر بن وائل فانه
 كان في اصحاب علي رجل على جمل فقتله غيلة ثم من بنو الصفر رجل على اصحاب معاوية فكروه
 فرجع الى ابيه على فرج السرسر من ذلك فقتله فقال ساع من هذا
 وما كان علي بالسكرى عزاء ^{صلى الله عليه وسلم} ما جاز من الشارحة
 عذابه سادى والرواح سوسه جلعت عليا باديا ومعاوية
 يوحده تقيه الخواج الى النهروان وقد قدوا عليهم عبد الله ^{من الراسي} وهب الراسي
 وكان من اهل سارهم اصابوا اسلما ونهرا نيا فقتلوا المسلم واوصوا بالنصراني
 وقالوا الحمد لله اذمة تتذكر ولقنهم عبد الله خطاب في عنقه مصفى ومعه امرته ^{علي}
 حاملا فقالوا لان هذا الذي في عنقك يا امرنا ان تفتلك يا اما اخي القران واخوه وما
 امانة فاميتوه فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من حمله فوضعا في فيه فصاحوا
 به فلفظها تورعا وعرض لرجل منهم خنجر فصرده رجل فقتله فقال هذا فساد في الله
 فقال عبد الله خطاب ما على منكم من يأس اني لمسلم فقالوا الحمد لله ساع اسلك قال سمعت ^{رسول الله}
 صلا الله عليه ولم يقول انكون فيه موت فيما قدال الرجل كما موت يدينه لمسي موتيا وصح
 كافرا فكن عبد الله المقتول لانك القاتل قالوا فما تقول في ان يكون عير فاني خيراه

خالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عنتي سنين فاني خير اقالوا فما تقول في
 الحكومة والتحكيم قالوا قولنا علمنا الله منكم واشد توقيا على دينه وانفذ
 بصيرة فقالوا انك لست تتبع الهدى تتبع الرجال على اسمائها ثم قرأوه الى
 ساطع النهر فذكروه فاما مذفر ربه وروى ابد قرأى لم يفرق حتى لا يخط
 بالمال جرحي مما مست طيلا على رقه ممتزجا بالماء وتساووا نصرانيا بحلة
 فقال لهم فقلوا اما كما نلتخذها لا تتبع فقال ما اعجبكم هذا تقولون مثل
 عبد الله خير ولا تقولون خلخله لا تتبعها فلما بلغ عليا ربه الله عند قل
 عبد الله خير وما احدثوا من الفساد خطب الناس فقال اذ احدثتكم عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوالله لان اخر من السما الى الارض الى من اقول على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ احدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله
 يقول اخرج قوم من امتي لقرون القران ليست قرائتكم الى قرائتهم بشي ولا صلاتكم الى صلاتهم بشي
 ولا صيامكم الى صيامهم بشي لقرون القرون يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاحهم
 تراهم يبرقون من الدين كما يبرق السهم من الرميده لو يعلم الجيش الذين يصيرونهم ما قضى لهم
 على لسانهم لا ياكلوا على العمدانية ذلك ان فهم رجلا له عضد ليس له ذراع على راس عضده
 مثل حيلة الشدي عليه شعيرات يضر فتذهبون الى اهل الشام وتكون هولاء خلقونكم

في دراريكم واموالكم والله اني لارجوا ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سقوا الدم الحرام
 واغاروا على سح الناس فسبوا اليهم على اسم الله فسار على في الله عنه بل مع من الناس
 اليهم الى ان لقبتهم عند فلة فقال لهم على في الله عنه ارجعوا وادفعوا النيا فانك
 عينا الله في فقالوا اكلمنا له وشرك في ممة ثم اتيهم رجل على صف على في الله عنه
 وقد قال علي لا يبرؤهم فقال في قتل من اصحاب علي بن ابي طالب وهو يقول اقلهم ولا اري علياه
 ولولا او حبرته الخطايا فخرج اليه على في الله عنه فقتله فلما خالط السيف قال
 هذا الروح حية الى الجنة او النار فقال رجل من حدة احضرنا غرارا بهذا واره
 وركك والخنزير الجماعه من اصحابه وقال فروءه والله ما نذري على ما نقاتل عليا لا
 وحده الا الانصاري ورفع علي في الله عنه الامان مع ابي ايوب الانصاري وقال من
 النجا الى عتقه الراية فهو امن فقال اليها نحو من الفر جلم منهم وجعل الباقون يسلبون
 فقبل على انهم يريدون الجسر فقال الربيعوا اللطفة وجعل الناس يقولون في ذلك
 حني كادوا يشكون ثم قالوا قد رجعوا يا مينا المؤمنين فقالوا والله ما كنت ولا كنت
 ثم خرج اليهم في اصحابه فلما التقوا قال عبد الله بن وهب لا يصح به القول الرماح و
 سيوفكم من جفونها فاني لخالق اني شددوكم كما ناسدوكم يوم حروري فوجعوا
 فرموا برماحهم وسلوا السيوف فرماهم الناس بالشباب وبلغوهم بالرماح فقال لهم

بعضهم على بعض وكان علي رضي الله عنه قد قال لأصحابه أنه والله لا تغفل منكم عشرة ولا
 تغفل منكم عشرة فقل من أصحاب علي رضي الله عنه تسعة وأقلت من الخوارج ثمانية وقبل
 أنه لم يصب من أصحاب علي يومئذ إلا رجلان فقال علي رضي الله عنه التمسوا فيهم للخارج
 فالتمسوه فلم يجدوه فقال علي وأمه ما كذبت ولا كذبت ثم قام بنفسه حتى أتى ناسا
 فدفع بعضهم على بعض قال الآخر وهم فوجدوه مما يلي الأرض فكثر ثم قال صدق الله وبلغ
 رسولهم فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو اسمع هذا
 الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إي والله الذي لا اله الا هو حتى تختلف ثلثا
 وهو خلفهم وكان الذين أصيروا بالنسروان من الخوارج في أصبح الا وال القبر وكان
 فكان علي رضي الله عنه يتركهم وهم صرعى يقولون سألكم لقد صر كمن عنكم ثم اجتمع
 بعد ذلك بالنخيلة جماعة من الخوارج ممن كان فارق عبد الله فذهب ولجا إلى ربيعة بن ابي
 ومن كان مقبلا بالوفة وقالوا لا تغافل عليا ولا تغافل معه فاسفوا على خذلانهم أصحابا
 وتواصوا وتعاضوا على محاربة علي رضي الله عنه فلما بلغه ذلك منهم وحب اليهم عبد الله
 بن عباس داعيا فكان في ما اختجوا به عليه ان قالوا ان عليا كان على حق لم يشك فيه وحكم
 وحكم مضطرا فما باله حيث ظف لم يسب فقال بن عباس قد سمعتم الجواب في التحكيم ولما قولكم
 في السبا فكنتم سائلا منكم عايشة فوضعوا اصابعهم في آذانهم وقالوا المسك عنا غيب

لسانك يا عباس فانه طلق لوقه واضع علي موضع الحجمة ثم لجسوا الي شي فصار
 اليهم علي رضي الله عنه فقال له عفيف بن قيس يا ابا عبد الله لا يخرج اليهم في هذه الساعة
 فانها ساعة تحس وهي لعذوك عليك فقال له علي رضي الله عنه اني نوكت علي وجهك
 وعصيتي راى كل متكبر انك تخرق في الظفر من وجه الجدار انك نوكت علي
 الله ورسوله فيكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ثم سار اليهم
 فخطبهم خطبا فلم يفلت منهم الا خمسة نفر منهم المستور السعدي وابو حرق
 الطائي وخروقة بن سريك الاشجعي وفيهم يقول عمران بن حطان
 اي اذن يا اذن البشارة به يوم النجيلة عند الحوش والخرب وقال الهجري عاصم
 اي اذن يا اذن الوصي به يوم النجيلة من قبل المحللة **فصل** في ذكر ما في
 الكلام شبه الخواص الي كفرون بها علي رضي الله عنه وتخلون محاربه وجواب
 علي وارب عباس رضي الله عنهما عن ذلك كافي مقنع وقد ظهرت عليهم الحجمة وانضجت لهم
 الحجمة ولكن اعني الله صابروهم عن روية الحق وسلب عقولهم عن قولهم وحرمانهم من الوقوف
 ومن لم يحمله لغيره فاما لم يرد وما يدل علي صحة امامته علي رضي الله عنه وبقاياه عليها
 الي ان فارق النبي وانه لم يخرج بالتحكيم عن الامامة قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدك
 تلتون سنة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وخبره صدق وكل التحكيم في شئ من شئ

من الهجرة وذلك بعد سبع وعشرين من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو انتمد الخليفة الى
وقت خليفه كما بر عمر الخوارج لكانت سبعاً وعشرين سنة وفي ذلك تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومحلوهم ان الذين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمر على ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه
حياته الى ان يستشهد ومدة ولايته تسع سنين رضي الله عنه بعد اليه اليه سلم الامر
اليه معوية ولا زال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة فذكرهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وقال عليه السلام الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وقوله
ان اخي في الدنيا والاخرة وقوله لا عطين الراية غدا رحله بحب رسول الله وكنه
الله ورسوله اعطاهما علياً وقول اللهم انني باحب الخلق اليك يا كل معي هذا الظاهر
في كل ما في كل معه منه وما روي في بعض الروايات ان علياً رضي الله عنه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حرا واولاد وعمر وعمر وطلحة والبربر فحرك الجبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فما عليك الا سي او صدقوا وشهد فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
له بالجنة وانه خير من هو سيد شباب اهل الجنة وانه اخوة في الدنيا والاخرة وانه
احب الله ورسوله واحب الخلق الى الله وكونه شهيدا يمنع من ان يكون ماز على الله
او على عصية توجب خول النار فصلا عن الخلو وفيها فذلك على الله على الحق
في جميع احواله وكل من نازعه في امامته او خرج من طاعته مبطل مستوجب للقتال

فصل في بعض الخواص ان هذه الاحاديث التي رويها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ذكر وجههم وانهم شر الخلق عند الله تعالى يوم القيمة وانهم مرقون من الذين
 السهم وان في قلوبهم حبرا من قلوبهم وما تشاؤون ذلك مفتعلا اصله وكذلك
 في الحديث الذي فيها ان عيسى عليه السلام وطه في الرقي اليه واسمها على ما روي من
 الاختلاف في ذلك وروي بعضهم انه كان على حرا وبعضهم انه كان على نور وبعضهم
 انه كان على نور وبعضهم يقصر على ذكر ابي بكر وعمر وبعضهم يرد ذكر عيسى وبعضهم
 يرد ذكر علي وطه والزبير وقالوا روي عن علي في ذلك شهادة لا لنفسهم ولا
 للمؤمنين بل لنفسه **والجواب** اننا قد بسا في ما تقدم ان جميع الصحابة
 رضي الله عنهم مقطوع بعد النعم وان اخبارهم مقبولة وليس احد من روي عنه الاخبار
 من انما هذا الذي اتصلوا بها بالصحابة الذين رويها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو محقق العدالة في دينه مشفق العاقل في قوله مقتول الكذب على غيره
 والله صلى الله عليه وسلم من كبار الزواري وان لم يتعلق بها حكم شرعي بحجج عقيدة او العمل
 به فكيف اذا كان ما يلزم المسلمين اعتقاد والعمل بوجهه فضلا عما يروي عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان انتم الكذب عليه متضايف على غيره اذ قال عليه السلام ان كذبا على
 ليس ككذب علي غيري فوجوب علي من هذا فليتبوا معدة من النار وقد روي هذا

الحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة كثيرة على ما قد مضى ذكره وقال علي
رضي الله عنه لان الحرم السما الى الارض احب الي من ان اكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ايضا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي فليسوا مقعدا من
وروي حديث الخواص عدة من ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاظ مختلفة
رجع جميعها الى معنى واحد وروي ابو ذر الغفاري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني بعد من امي او سيكون بعد من امي قوم يقرؤون القرآن
لا يجاوزون حلقهم يخرجون من الدين كل شيء السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم
سراخون والحقيقة ورواه رافع بن عمر والغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا
وروي سهل بن حنيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قوم قبل امتي ومخلف
رؤسهم يقرؤون القرآن بالسهم لا يجاوزون حلقهم ثم يقرؤون من الدين كما يقرؤ السهم
الرمية وروي ابو اسعد الخزازي عن ابي عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
فسا اناه ذو الخويصرة وهو رجل من مشير فقال يا رسول الله اعدك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلك ومن بعدك اعدك فلدجت وخسرت ان اعدك
فقال عمر يا رسول الله ايتك في هذه امر عني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الله فار
له اصابك بحرقه صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن

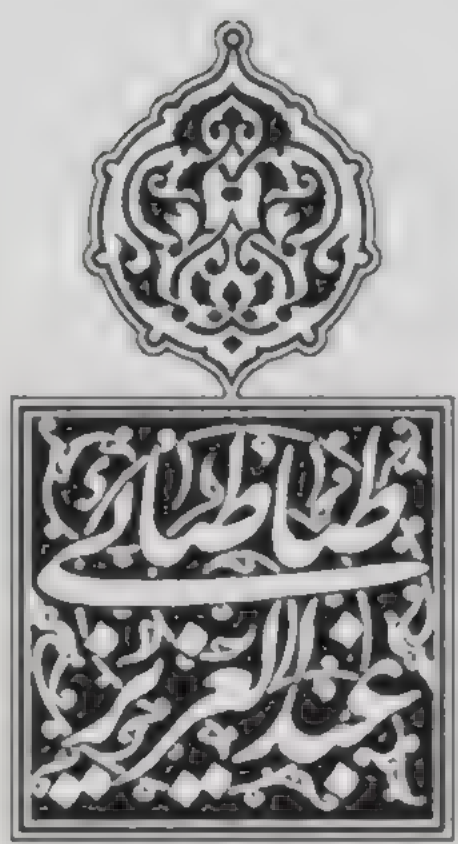
الى تجاوزهم برفوف من الاسلام كما يروق السهم من الرمية شيطرا الى نصله فلا يوجد
 منه شيء من شيطرا الى رصافه فلا يوجد فيه شيء سبق الفز والدمانهم رجل اسود احدا
 عضديه مثل ندي المسرة او مثل البصعة تدر درخجوز على خير فرقة من الناس
 قال ابو سعيد قاسم بن سفيان هذا من سوان صلوات الله عليه وسلم واسعد ان يحيط طالب
 رعي الله عنه فانهم وانامعه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاني به حتى نظرت
 اليه على اعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت وقدر روي هذا على سعيد
 بالفاظ مختلفة والمعنى فيها جميعا واحدا الا ان بعض الرواة تحفظ بعضا من
 الحديث برويه وتحفظ بعضهم مالا تحفظه الاخر برويه ففي بعض الروايات انه قام
 المشرك رجل من بني النضير فاشترى من النبي صلى الله عليه وسلم كرا الحية محلو في الرأس
 الا ان قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اولئك اولئك اهل الاضرت في الدنيا فطبع الله
 ان عصيته ايا مني على اهلها رض ولا نامتوني فاذبر الرجل فقام عمر بن الخطاب رضي
 فقال يا رسول الله لا اضر عنقه فقال لا ثم ادبر فقام خالد بن الوليد سيف الله فقال
 يا رسول الله لا اضر عنقه فقال لا لعله ان يكون يصلي قال خالد وكم من صل العقب
 ما ليس قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب على قلوب الناس ولا
 اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو صفي فقال انه خرج من صيطي هذا قوم مثل الكلاب

رطباً لا حيا وزحنا جرهم مرقون من الدين كما جرى السهم من الرمية ليزاد ركنهم
 لا قبلتم قتل عار وفي رواية قتل مولاً فلا الضيفي الاصل ومعناه انه يكون اصله
 وقدره لغوم ياتون به ويقدر وزنهم في العار والاحتمال مع اصحابها بعقد
 من اليد عنه والصلال ومروق السهم ينفذ من الرمية ونحوها بحيث لا يتعلو شي منه
 بها والرضا في هو العقب الذي فوق الرعط والرعط مدخل الثقل في الشاهد
 وما رواه عمر رضي الله عنه من حديث الشهاذة قد رواه غيره على ما سبق ذكره
 ولان عمر رضي الله عنه ناسن جميعا كبر اهل الصحابة بحديث تحرك الجبل وقوله
 عليه السلام ما علي الا اني اوصدق او شهيد وقال انشدكم الله هل سمعتم ذلك
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نعم فلورواه جحظرتهم فسكوا عن تكذيبه
 لكان حجة فكيف قد صدقوه فقام ذلك مقام رواية كل واحد منهم للحديث واما
 ما ذكرنا من اختلاف الرواة في ذلك وان بعضهم روي انه كان على احد وبعضهم
 روي انه كان على حرا وبعضهم روي انه كان على ثبير وبعضهم لا يذكر انه كان
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعمر وبعضهم يزيد ذكر عمر وبعضهم يزيد ذكر
 علي وطلحة والزبير والكل صحيح ثابت وهو محمول على ان كل قد كان في اوقات مختلفة
 على كل جبل من هذه مرة ففي بعضها كان معه ابو بكر وعمر لا غير وفي بعضها كان مع عمر

وفي بعضها كان معهم ايضا على وظلم والزيف فلا اخلافا في الروايات وفي الحقيقة
وانما روي كل منهم ما علمه وحضره واذا لم يكن الجمع بين الروايات وجبت قبول
جميعها والاعمال وجبها ولم تجز ردي شي منها ثم نقول لا يختلف احد من الناس ان
الخروج باجمعهم على اعتباري مذاهبهم بجهة ^{وزان} عليا رضي الله عنه كان صحيحا ^{صحيحا} امامه
ولم يطلعوا قبل التحكيم ويكفرون من خالفه وحاربه من اصحاب الجمل وصفين وبنو
من خذله وقعد عن نصرته ويعترفون بغزاة علمه وكمال دينه وصدق وعزم ولم يطلعوا
عليه في شيء من اموره حتى حكم ولا يظن بعلي رضي الله عنه ان يعلم ان التحكيم كفر وبغض
واسم الخروج عنه بل كان ذلك على رعيهم خطا منه صدر عن اجساد وراي اياه هو
ما زال يشبهه قد عرفت الا ان مقتضى مذهبهم تكفير من اعتقد ذلك وان كان
مذهب طائفة على رعيهم في التحكيم لا يوجب ان يحترأ على الكذب على سيد الله ^{صلوات الله عليه وسلم}
حتى يروي عنه ما لم يقل وينسب اليه الكذب من غيرنا وبلغ مع علمه ان رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم}
قال من كذب علي فليسوا بمنفعة من النار فلا يجوز ان يروى حديثه بمثل ذلك ثم نقول
لهذا انتم ايضا وان كنتم عندنا بصدقة ضلالة في ما تعتقدونه فلسنا نتهمكم في اخاتم
لعلمنا انكم تعتقدون الكذب كبيرة توجب الخلود في النار فقبل اخباركم ونجيز بها انكم
ازكلا خلافا بينا وبينكم في محرم الكذب وانما اخلافا في مسائل اخر لا توجب الصافي

لحد الفرقين شاورناكم بالكذب والباطل من علمنا منكم متحفظا في دينه عاملا بما
 بوجه اعتقاده مجتبا لما يحرم في دينه اعتقادا صارقه وثبتا خبره قلنا
 من كان متحفظا لدينه عاملا بموجب اعتقاده مجتبا لما يحرم عنده في مذهبه
 يلزمكم انما تصديقه وفهموا حقه ثم نقول ان من يورق التحكيم الموقفا
 هذا المورواحد من الخواج حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجوب تطلان التحكيم او
 بل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذر من تبعه كما روى الثقات من اهل الاحبار
 التي قد منها ما يدل على ذم من ايههم وفساد عقايدهم وانما يسدلون على ما
 فيسوا اليه ما تحسنه عقولهم وتقتضيه اراؤهم وذلك مالا اعتمد عليه ولا
 رجوع اليه والله اعلم **فصل** ما يدل على ان المراد بالقوم
 الذين خرجوا من الاسلام هم من الذين هم اصحاب حورى والبدن
 فانهم على النهر ورك **فصل** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العاصم الله
 تقابل الناكثين والقاسطن والمبارزين وهذا يقتضي ان تقابلت فرقتان عطف على
 كل فرقة عليا اخرى يواو العطف وذلك يقتضي كون كل واحد منهما على اخرى
 وقد قاتل علي رضي الله عنه اصحاب الجمل واهل صفين والخواج فكان اصحاب الجمل هم
 المرادون بقوله تقابل الناكثين لان طلحة والزبير رضي الله عنهما وهما راس العسكر كانا

قد يابعا عليا رضي الله عنه ثم تكلم بعضهم منا وبلغوا المراد بالقاسطن وهم
 الجائروراهل صفين لانهم عدلوا عن الحق في مبايعة علي رضي الله عنه ولم يزالوا
 متصفين بذلك منذ ولي علي رضي الله عنه الى ان فارق الدنيا ولم يكن ان يصفوا
 بانهم مارقون لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المارقين بقوله يحفرون صلاتكم
 صلاتهم وصيامكم مع صيامهم واعمالهم مع اعمالهم يقولون الفرائض طبا وهذه
 الصفه من الاجتهاد والعبادة لم تكن الا في الخواج دون اصحاب الجمل و صفين وقد
 روي عن علي رضي الله عنه لما اناهم كروري راي منهم جاثقا فرجته من طوله
 لا يجوز واكفكاكها ثقات الابرار وهم مشتمون قسهم ولما اتى بعروة بن اذينة الى
 زياد ومعه مولى له فقبل بعروة قال المولا بعد قتل صفين اموره قال اظن ان
 اخضر فقال ايل اخضر فقال ما ائبته بطعام في نهار قط ولا فرشت له فراشا بليل
 ولا كان بمن حضر النهر ولز وكان احدا البانية الذين نجوا وكان اول من سلك منهم سيفاط
 ما تقدم ذكره وقوله عليه السلام خرجون على خيرة من الناس وتقبلهم اولي الطاف
 بالحق يدرك على ذلك لانهم خرجوا في حال افرق الناس على علي ومعوية وقد قبلهم علي
 رضي الله عنه واصحابه ولا يشك احد ان عليا رضي الله عنه اولي الحق من معوية
 وكذلك ما وصف من كونه في التثنية فيهم ووصفه بمقاتلة التي تقدم ذكرها ثم يجد



ذلك فيهم على ما شرحناه وقوله صلى الله عليه وسلم يقولون اهل الاسلام يريدون اهل
 الامانة وكذلك صفتهم لانهم وحدوا دينهم ودينهم الاسلام ودينهم الاسلام
 على ما سبق شرحه **فصل في بيان ما يحكم به في تكفيرهم**
 لغرضي الله عنده وللمسلمين اهل الكفر واللامبالاة في الدين والاعمال
 الكفر بقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا حية كافر فقد باء بها احدها وقوله صلى الله عليه وسلم
 فيهم هم شر الخلق عند الله يوم القيمة وهذا يقتضي ان يكونوا شر من سائر الكفار
 فكم ان يكونوا شر من الكفار وهم مسلمون والذي عليه جملة العلماء والمحققين منهم
 انهم يستحقون اسم الكفر ولا حكمة اذ لا اجتماع متعقد على انهم لا يكفرون بغير المميز
 من غير اعتقاد التكفير وكذا كل من قتل مسلما لا يكفر بقتله وان كان عليه السلام قد قال
 سبابي اثم فسوق فقتاله كفر وبتا ولون ذلك على قتاله مستحالة من غير تاول
 وكذلك من استحل قتل مسلم من غير تاول واعتقد حلية ما ثبت تحريمه في الشرع
 قطعاً كالزنا واللواط وشرب الخمر وقطع الطرق والسرفه والغصب واكراه مال
 النسيم والربا وما اشبه ذلك او اعتقد عدم وجوب ما علم وجوبه قطعاً
 كالصلوة والزكاة والصيام والحج لانه يكون بذلك كذباً للذي تجلي ورسوله صلى الله عليه وسلم
 هاتيكما بتلك لبيان الشريعة طامساً لاعلامها لا اعتقاده بطلانها وعدم التزامه

لها وحمل النفاق لها وكلفها الامكان غير ارض شبهة ياول بها صفة اعتقاد ذلك
 حال ذلك حكم بكفره واما من اعترض به شبهة اعتقدها الكفر مسلم واستحال
 معه نالكه الذي ظنه قد لا يكتفي بالخصيص او غيرها من الامور التي توهم صحة
 اعتقادها بها فلا تكفي بكفره لذلك ما وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كتب خطيبا
 يلقيه الى اهل مكة فخير بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قال يا رسول الله عني امر
 عن هذا النفاق فانه قد حان اليه رسول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 لا يدرى ما يدرك ان الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
 كفرتم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن نسبته الى النفاق ولم يستنبه منه لانه كان متاولا
 في قوله فقد اطلع ان من تشبه بالمنافقين وعمل مثل عملهم واعان الكفار
 بالمكائبة والتجسس كفر بذلك وصار منافقا حتى طهر الاسلام بلسانه وعمل
 ما يدلك على اعتقاده للكفر فبرار رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا من النفاق وعذر
 عمر في ما ناوله من ذلك القول وكذلك حديث معاذ رضي الله عنه حين افترق العساقف
 البقرة ففارق رجل من القوم وامره ففردا فقال له معاذ نافت فرغ امرهما
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ افان انت وامره بتخفيف الملوحة وعذره
 في ما نسب اليه من النفاق لا كان متاولا في ذلك وكذلك ايضا في حديث الافك

حين قال السيد بن حيدر بسعد بن عباد انك منافق ادل عن المنافقين قال
 النبي صلى الله عليه وسلم عليه ذلك وعذره فيه انما وبلده وقوله صلى الله عليه وسلم
 من قال الاخيه كافرا فقد باء بها احدهما المراد به والله اعلم اذ انساب الكفر
 من غير تاويل لا يصير بذلك معتق ما عليه صاحبه من الاسلام والتمس احكام
 كفو من اعتقد ذلك كان كافرا خلافا من اعتقد في مسلم انه ارتكب معصية
 بقول او فعل واداه اجتهاده الى ان العلم بكفره معصية فان هذا مما يسوع
 فيه الاجتهاد فلا يكون كافرا بل كانه اعتقده انه كفر بالمعصية التي ارتكبها
 باسمه في الاسلام والتمس احكامه لهذا لا نقول ان اليهودي يكفر بقوله لا اله الا الله
 بل الله موسى رسول الله لان هذا الكلام حقيق في نفسه ونحن نقفده كذلك ايضا
 ونكفر من كونه وانما انكفروه بهدم اعترافه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك المسلم اذا
 اعترف بجميع واجبات الشريعة والتمس العبادات كلها الا انه انكر وجوب الصلوة
 مثلا او حرمة الزنا حكمنا بكفره ولم يكن ذلك اعتقادا من ايمان ما اعتقده من وجوب سائر
 الاحكام ككفره بذلك ها هنا وابد اعلمه واما قوله هم شر الخلق عند الله يوم القيمة
 فهذا لا يوجب ان يكونوا شر من جميع الخلق على الاطلاق حقيقة اذ يوجب ذلك
 يكونوا شر من البشر وفعولهم واما ما ورد في جمل وسائر الكفار الذين لم يعرفوا

بالتوحيد فقط ولم يعتقدوا شيئا من احكام الاسلام وفهم من صدق الاسلام وفهم
 من قبل الانبياء صلوات الله عليهم وهذا هو سر لا خطر به الا عاقل فقط بل الخس والهم
 ان يساووهم في هذه الصفه من غير زيادة عليها كما ساووه في حوال النار او الخلق فيها
 ان كان ذلك على ان ذلك محتمل ان يكون اذا انهم سر الخلق من عصاة المسلمين وخمائل
 انهم سر الخلق على جملة المبالغة في الذم لهم لئلا يجرؤوا عن ذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان سر الناس في الرحمن الذي ياتي هولا وبوحه وهولا وبوحه فمعنى ذلك انهم هذه الافعال
 وكما في كبرها من علمه الاسرار وليس المراد بذلك ان يكون الموصوف بهذه الصفات
 من غير ان شرها ههنا ليس هو من بار المفاضلة على الحقيقة لان لفظة افعال اذا كانت من
 بار المفاضلة فوجب ان يشير كما في المعنى الذي اشتمل من هذه لفظة افعال في سفر الموصوف
 بافعال بزيادة في الصفه فلو كان قولهم سر الخلق على حقيقة المفاضلة لوجب ان يكون الخلق
 كلهم اسرار حتى يصح ان يكون هو شرهم ومعلوم ان الخلق كلهم ليسوا باسرار فيطلات
 بفاضلته وبين جميعهم في الشرف في معنى قولهم سر الخلق اي هم من سر الخلق
 وكونه من سر الخلق لا يوجب كونهم كفارا والله اعلم **باب في ذكر قول**
عليه السلام عنه وانهم قتل شهيدا او قاتله فاسق
 لما قل عليه رضي الله عنه الخوارج بالنسب وانهم بالجملة الممنوع من اعداء الكبار ونظروا

انهم سر الخلق على جملة المبالغة في الذم لهم لئلا يجرؤوا عن ذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في امرهم فقالوا ان علينا ومعه خذ افسد امره في الامة فلو قلنا هذا الامر
 الى الحق فقال رجل من السبع والله ما عمنزودونما وانه لا صل هذا القس
 فقال عند ذلك عبد الرحمن بن ملجم انا اقل عليا قالوا وكيف كان قال اعناله وقال
 الحاج بن عبد الله الطرمي وهو البكر انا اقل معه ومعه وقال اذا دوى به مولا العير
 بنهم انا اقل عمر و اجمع رايتهم على ان يكون لك في ليلة واحدة فمحلوا معا
 معادهم جميعا ليلة سبعة عشر من شهر رمضان في ليلة احد وعشرين والاول
 اصبح لمخرج كل واحد منهم الى الجثة الى يريد فاني من ملجم الكوفة وروح بها
 امرأة يقال لها طامرت علقه من ثيهم الرباب وكانت ترى راي الخواج فروي
 قالت لا افزع الا بصداق اسميه لك وهو ثلثة الاف درهم وعبد وائمة وان قتل
 عليا فقال لها انك ما سالت الا قتل علي فبكت به فقالت تروى ذلك غلة فاسلمت
 ارحمت الناس من شر واقمت مع اهلك وان اصبحت خرجت الى الجنة ونعم لا نزول
 فانه لها بذلك وفي ذلك يقول القائل ٥

ثلثة الاف وعبد وقينه وضرب على الجسام المحص
 فلا مبر اعلى من علي وان علي ولا فتك الا دون فتك من ملجم
 وروى انه قال لها اما القتل فلا يمكن ولا كن ان رضيت مني بضربة بسيفي فقلت

رصبت فاقام من كل جمع قطام الى الوقت الذي كان فيه من امره فيه ما كان فلامنه على
 اقامته عندها وقالت الاميرة الى قصده له لشدة ما احببت اهلك فقال لي
 واعيدت صاحبي وفنا بعينه فلما كانت ليلة سبع عشرة من شهر رمضان خرج
 من كل جمع ومعد سبيل لا سمحي فاعتورا الباب الذي منه يدخل وكان على مضي
 الله عنه طرح مغلما في قط الناس للصنعة فخرج كما كان يفعل وهو يقول
 استحيار لك الموت ان الموت لا فكاك ولا يخرج من الموت اذا حل بوايكاه
 في فعل المصير وهو يقول خلوا سبيل الموت المحمدي في الله لا بعيد غير الولد
 ويوقط الناس الى المسجد فضربه شيب واخطاه واصاب سيفه الباب
 وضربه على عجل منه على صلته فقال على فرز وركب الكعبه شاكم الرجل
 وروى ان عليا رضي الله عنه اذن علي باب المسجد لصلاه الصبح وارجع جنيده عند
 قطام وكانت قد اعطته سيفا مشهورا وسقته نبيدا فلما سمعت اذان علي قالت
 له قم فاقض حاجتنا وارجع فبر العين فقال بل ارجع سجين العين ثم شاول السيف
 وحابه الى المسجد فادرك عليا رضي الله عنه ساجدا في ركعة الفجر فلما سمع صوته
 رفع راسه من السجود فضربه على صلته وروى بعضهم ان عبد الرحمن بن حمران
 ليلة عند الاشعث بن قيس وان حمران عبيدتي قال سمعت الاشعث يقول له فحك

الصبح فلما قالوا قتل امير المؤمنين قال حجرية شعثت قلته يا عور وروى ابن الزبير
 ذلك من الاشعث اجوه عفيف بن قيس وانه قال له عن امر كان هذا يا عور والرواية
 الاولى صحيحة واقبلت وقد روى ايضا ان الاشعث بن قيس نظر الى عبد الرحمن بن قيس
 فقال يا عبد الرحمن اني سيفك فاراه فجلدني فقال ما بقدرك السيف وليس يا ابن
 حرب فقال لا بد ان اخرج جرو وراي كان كذا فركب الاشعث وانه عليا فاجبره وقال له
 فخرجت يسالة ابن حجر وفكده فقال له علي ما قلني بعد وروى ابن عمار في نسخة
 الخطب مسطرة فلما ذكر الخواص وابن حجر نقلنا الخبر فسمع يقول لا رخصه منكم فلما انصرف
 علي الى بيته اتى ابن حجر ملبسا فابتهروا عليهم وقالوا ما تريد وخرج بروه كما سمعوه
 فقال ما قلني بعد فحاولوا يسيلوه وكان علي في الدعة اذا راي ابن حجر يمشي هذا
 البيت اريد حياته ويريد قتيلى عذر لك من خيلك من سراجه
 فقيل لما لا تفعل فقال كيف اقبل اليه وكان كيرا ما يقول عند الصبح ما يمنع اشفاقا
 ان تخطف هذه من هذه ويشير الى الجنة وراسه وروى انه دعا ابن حجر يوما فقال
 له هل لك في صغرك لقيت فقال لا اعرف فقال له هل كان لك حاضنة يهودية قالت
 لك يوما يا شقيق عافيا فقه صالح قال نعم فقال علي في الدعة وكان امر الله
 مقدورا فلما ضرب ابن حجر عليا في الدعة وقال علي شأنكم الرجل حمل ابن حجر على الناس

بسيطرة فافرجوا الدفلقاه المغيرة بن نوفل بن حشر بن عبد المطلب لعطيفة فرماها عليه
واحنله فصرخ الارض وكان المعبرة ايدا ففقد على صدره واما شبيب فانزع السيف
من يده رجل من حمرون وصرعه وقعد على صدره فكثر الناس فجعلوا يقولون علمكم صاحب
السيف فحاجف الحوضي ان يكونوا عليه ولا يسمعو اعداه فرماها بالسيف وانسل شبيب
من الناس ثم حمل على رضي الله عنه اليسته فاني بان ملجم فقال الحبسوة واطعموه واسقوه
فان جئت فانا في اني شئت مسفد وان شئت عفون وان مت فاقبلوه ولا تملوا بدمي
الله قال اللهم فليضربه تضربه وان تعفوا افر للفقوي واقام على رضي الله عنه يومئذ
ساعة في الحرم الثالث فسمع من ملجم الرنة من الدار فقال لمن حضره اي عدا الله لا بأس على
امير المؤمنين فقال القلي مني امي كلثوم اعلي اما والله لقد استرسي بالفرح وهو ما
رئت اعرضه فما عيب فيه احداثا الا اصلحت ولقد سقيته السم حتى لفظه ولقد
صرمة لو قسمت على من بالشرولات عليهم فلما مات على رضي الله عنه واخرج من ملجم القل
قال من ملجم للحسن رضي الله عنه لي اليك سرا قال من حتى احذ لك فقال الحسن انك لو
يريد ان يرد ان يقرب من وجهي ففقد اذني فيقطعها فقال اما والله لو امكني منها
لا قلعها من اصلها ثم قل بعد ذلك وقل انه قطع يداه ورجلاه ولسانه الي
ان يان واما الحاج الصربي وهو البرك فانه ضرب معويه فاصابها كتيه وكان

وتصلبهم جميعاً وعلا قوم حتى كفر وان لم يحرم في قلبه عياضي الله عنه واطلق
 بعضهم عليه اللعنة مع عدم التكفير والمختار الذي عليه جلد العلماء انه
 لا يكفر بذلك لما قد مضى من الادلة على ان من ارتكب كبيرة لا يحكم بكفره مالم يعقل
 اياها من غير ما قبل وان لم يكن منادى في قلبه على صفة الله عنه لانه كان يري
 راي الخوارج في كفره على صفة الله عنه وكونه مباح الدم لشبهه عيسى له
 وحيار المرأة الى شرطه في صداقها قبل على صفة الله عنه كانت واريه لبعض
 من قومه على رضى الله عنه من الخوارج وكانوا يعقدون انهم قتلوا شهيداً مظلوماً
 وانما ياتى عليه المصاص ليقولهم فوكلته في استيفاء القصاص لها من عيسى
 الله عنه وكان اهل العلم مختلفين في جواز انفراد بعض لوريه بالقتل وجواز
 التوكيد فيه واستيفاء التوكيد لك مع غيبة الموكل وكل ذلك ما سبق فيه
 الاجتهاد ولا يقطع فيه خطأ المخالف فيه الحق فصار ذلك سهواً في اعتقاده
 لا استباحة قلبه فلم يكفره واما اطلاق اللعنة عليه او على كل من ارتكب
 سواه فلا يخل ذلك في حق الشخص المعين لا يقطع عليه بدخول النار البعد
 من الله تعالى والعفو عنه محذور عندنا ورحمة الله تعالى واستغفركم فلا يجوز القطع
 عليه بوجوب اللعنة لان اللعنة معناها الاعداد وذلك لا يطلع عليه

وأما اللعنة إذا كانت واقعة على جنس العصاة المتركين للكبيرة من غير أن
 يأترو ذلك كقولك لعنة الله على الظالمين ولعنه الله على الفاسقين ولعنه الله
 على الكاذبين ولعنه الله على العصاة وما أشبه ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعن الله السارق يسرق البصرة فنقطع يده ويسرق الجبل فنقطع يده فالسارق
 هنا هي اسم جنس يناول جميع السارق ولم يرد به سارقا بعينه وأما الخلاف
 الخفاء والفسوق والضلالة وشبه ذلك فجابر وأما كونه مخطيا على معنى أنه
 غير متبجح في اعتقاده ولا مصيب في مذهبه فلا يخفى بما قدمناه من الأدلة
 وكذلك كونه عاصيا إذا ثبتت عصيته أمر المؤمنين على رضى الله عنه وحسن
 نية وقد قصد ابن حجر إلى قوله سبحانه فلا يخرجك ذلك عن المعصية
 والقاسوق على الإطلاق هو الذي خرج عن الحق وطاع الله عز وجل يقال
 فسق الرطبة إذا خرجت عن قشرها قال الله تعالى إلا اليس كان من الحق
 فسوق عن أمر ربه أي خرج عن أمر ربه وطاعته وقوله تعالى فإنه لفسق
 لى خروج عن الحق فإن خرج عن الحق وطاع الله عز وجل يقال على رضى
 عنه ومن الدليل على أنه قاسوق ما روى عمار بن ياسر رضى الله عنه قال
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما قلنا نزلنا منزلا فخرجنا

وَعَلَى نَظَرٍ إِلَى قَوْمٍ يَعْلَمُونَ قَتْلَهُمْ فَيَقْتُلُونَ قَتْلًا مُتَعَمِّدًا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ قِتْلُهُمْ
 فِي الْكَلَامِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَلِّي أَبَا نَرَابٍ لَمَّا عُلِّيَتْ مِنْهُ مِنَ النَّارِ ^{أَعْلَمُ}
 مَنْ اسْتَقْبَلَ النَّاسَ قَالَ أَخْبَرَنِي بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اسْتَقْبَلَ النَّاسَ أَحْمَرُ مَوْلَى الدُّرِّ عَفْرُ
 النَّارِ وَأَسْفَاها ^{الذي} بِحُضْبِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى حُجَّتِهِ مِنْ هَذِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ
 عَلَى قُرْنِهِ وَقَدْ كَانَ عَلَى صَاحِبِ اللَّهِ عِنْدَهُ كَيْبَرًا يَذْكُرُ ذَلِكَ وَيَقُولُ لِمَا مَسَّ ^{أَسْفَاها}
 فِي الْحُضْبِ مِنْ هَذِهِ وَرَوَى عُبَيْدُ بْنُ خَلِيفَةَ الْحَرَّاعِيُّ قَالَ سَأَلْتُ عَنِّي عَنِ اللَّهِ
 فِي الْأَمْرِ ^{الذي} قَالَ عُبَيْدُ بْنُ خَلِيفَةَ الْحَرَّاعِيُّ قَالَ سَأَلْتُ عَنِّي عَنِ اللَّهِ ^{الذي}
 عِنْدَ مَنْ هَذِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى حُجَّتِهِ وَقُرْنَهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى صَاحِبِ اللَّهِ عِنْدَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ
 وَتَحَدَّثَ بِهِ كَيْبَرًا وَتَوَقَّعَهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَى غَوْمٍ أَذْكَرَهُ إِلَّا عَنِ تَوْفِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِذَا بَيَّنْتُ اسْتَقْبَلَ النَّاسَ قَالَ لَرَجَانَهُ أَنْ يَوْصَفَ بِالْعَصِيانِ وَالْفُسُوقِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فصل في قدره** كَانَ عَلَى صَاحِبِ اللَّهِ عِنْدَهُ وَرَثَةٌ أَكْثَرُهُمْ
 صَبَابٌ صَغِيرٌ وَكَانَ الْحَسْبُ وَمُحَمَّدٌ بْنُ الْحَفِيفَةِ غَائِبٌ فَكَفَّ شَاغَ ^{للحسب} الْأَنْفَرِ
 بِقُلْدٍ وَزَانِطٍ بِلُغَةِ الْمَعَارِ وَحُصُورِ الْغَائِبِينَ **فصل في قدره** ^{أن يعطى}
 قَدْ ذَهَبَ إِلَى تَكْفِيرِ بْنِ الْحَمْرِ وَأَوْجِبَ قُلْدَهُ بِالرَّدَةِ فَيَكُونُ الْحَسْبُ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا قُلْدُهُ
 لِحُكْمِ الرَّدَةِ لَا قِصَاصًا إِلَّا أَنَا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْمُخْتَارَ عِنْدَهُ أَعْدَمُ تَكْفِيرَهُ فَعَلَى هَذَا

سيرته ويقهر أعداءه وتمثل الخلق طاعته بسببه بذلك الإمامة من غير توليه
ولا عقد وعلى هذا يكون الحسن رضي الله عنه صحيح الإمامة حال قبله لا بعده
و جواب آخر لم تصح الإمامة قبل العقد والتولية وهو أن
الشراد بعض الورثة باقامة الحد ما يشي فيه الاجتهاد وكان قد آراه
اجتهاده الى جوار استيفائه بالاستيفاء والفراده به دون حضور الغائبين
ويبلغ الاطفال منهم فلذلك أمر بقتله وكيف يكن ان ينسب الحسن رضي الله عنه الي
ان كان كبره موجبة للعذاب مع شهادته رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة حيث
حال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فذلك كله على ان الحسن
غير عاص في قبله لا ينحصر ولا يمتد ولا يخطي والله اعلم **باب**
لحق من عظمه على ما تقدم من الكتاب قد ثبت تألفه
من الاذلة صحة امامه الخلفاء الاربعة ابي بكر وعمر وعمر وعلي رضي الله عنهم
وانهم ايمه حق وولاية صدق وخلفاء راشدون وابنه ممدون واثقوا علم الله
على تسميتهم خلقا لقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدك ثلاثين سنة وكانت خلافة ابي بكر
رضي الله عنه سنتين وشهرين وايامه وحلافه عمر رضي الله عنه عشرين سنة
اشهر واياما وخلافة عثمان رضي الله عنه اثني عشر سنة واياما وخلافة علي

رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر فجملة خلافتهم تسع وعشرون سنة و
 أشهر وأيام ثم توبيع للحسن رضي الله عنه فكانت خلافة أبي أسلم الأمر إلى معاوية ^{باب} و
 له ستة أشهر وأيام ما يكون ذلك تمام الثلثين سنة ومن العلماء من لا ^{بولاية} الحسن
 الحسن ويقولون يقوم معظم الشيعة مقام جمعهم ويزيدون عهده العبد في
 مخاطباتهم ولهذا يقال فلان يصور الذهب وإن كان يعلم منه أنه لا بد له من
 يوم القيامة والعبد من أيام التشرع ويقال فلان يقوم الليل كله وإن كان قد سقط في
 بعضه عن الشغل بالعتا والطهارة وقضا الحاجة وقد يأمر أهله وخدمته
 ببعض شأنه في خلال ذلك فكيفها هي أيضاً لما كانت الخلافة قد اشتملت على
 أكثر السنة المكملة ثلثين حسبة في العدد ولم يستثن ما نقص منها **فان**
قال فما المختار عندكم في إمامة الحسن رضي الله عنه هل هي ثابتة أم لا **فان**
 الذي يختاره من ذلك أن إمامته صحيحة وطاعة واجب من وقبوع له إلى الخلع
 نفسه وسلم الأمر إلى معاوية والدليل على ذلك أننا قد سألنا علما رضي الله عنه كان
 الإمامة صحيحة التولية من وقت عقده له الإمامة إلى أن فارق الدنيا ثم توبيع عقب
 موته للحسن رضي الله عنه قيل إن اتصال موت علي رضي الله عنه إلى معاوية وأهل الشام
 وعقدها لأهل العقد والحل وأولوا الأبرار والنقض وذو العلم والحرم ^{والله}

والعزم والقدر على نصرته واعلا كلمته فصلى التولية واجتماع شرطها
 فيه وشروط صحة العقد فيها واما معوية رضي الله عنه فتم نكر امامته
 ناسه في ايام علي رضي الله عنه لما قدمنا في اول الكتاب من استحالة التولية لامام
 وعصر فلما مات علي رضي الله عنه لم ينقل احد من السعة لمعوية بعد ذلك
 بل كانوا ياتون علي بنهم المقدمة له معقله صحنها الى ان وقعت معوية للحبس
 وان الله ان يكونوا يبعوه بعد موت علي رضي الله عنه فلا يمكن ان يكون ذلك الا بعد
 مبايعته اهل العراق للحسين رضي الله عنه لان الخبر لا يصل اليهم موت علي رضي الله عنه
 بل بعد ايام كثره والحسين رضي الله عنه نوب له بعد موت علي رضي الله عنه بايام
 فثبت ذلك صحة امامه الحسين رضي الله عنه **فان قيل** كيف جاز للحسين
 من الامامة وبطل الامر الى من ليس بامام **فالجواب** ان ذلك جائز والدليل عليه
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن اني هذا سيد وسيصلح الله بين
 عظيمين من المسلمين فخرج ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج المخرج له والتعليق
 ومن فعل ما لا يجوز له فخلط ولا يباح له ان يترك ما لم يكن مستحقا للمدح والساعة عليه
 وقد قال ابو بكر رضي الله عنه على المنبر اقول في فلم يستنكر احد من الصحابة رضي الله
 عنهم حواريه الا قالوا لا انكره بل امتنعوا من اقالته واحتموا بقوله له لا تقبل ذلك

نسفيلك اتخيرنا وافضلنا قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن وخررك فذلك
 يدلك على انهم لو اجابوه الى الاقالة وانفق هو وهم جميعا عليها لنفذ ذلك من امرهم
 وكذلك اجتمع الناس على عمن حج الله عنه وحرره وطلبوا منه ان يخلع نفسه فامتنع
 من ذلك وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا الى امرأ وقال انك لم يسكنك شيئا
 والناس يراونك علي خلعك فلا يخلع حتى تلقاني فلو كان خلعك لنفسه لا يصح
 لم يكن لطلبهم ذلك منه فابده ولم يكن ايضا فابده في امساعه من يدك ملاصقه عليه
 الا لا يروا ولا يثبت ولا يخلع عن الامامه خلعك لنفسه وحصل ذلك التخاصر
 من خصمهم والافقدا من شرهم ولا نه لو كان لا يخلع بخلعه نفسه لم يكن ايضا
 فابده في قوله صلى الله عليه وسلم الى الناس سيرا وادوك علي خلعك فلا يخلعك
فصل واحلف الناس في شبيهه من سوي الخلفاء الاربعه رضي الله عنهم
 فمنهم من منع من ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة لعدي يلو سنه ولان
 الخليفة من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرته وذلك لا يوجد في من سوي
 الاربعه ومنهم من جوزه لان الخليفة من خلف من قبله وقام مقامه سوا القدر
 سيرته او خالفه فيها فابو بكر رضي الله عنه كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعمر كان خليفة اب بكر رضي الله عنهما لانه قام مقامه في الامامة وبولي الحكم

المسلمين وان كان قد خالفه في بعض الاحكام التي لا بالخلاف فيها ولها
 كان يدعى في الاستدراك حلفه رسول الله الى ان قد عليه ليدرسه وعدي
 حاتم من العراف فانا خارا حلفتها بغير المسجد فوجد فيه عمرو العاص فقال لابي
 العاص ايسر اذن على امير المؤمنين فقال انما والله اصبتما اسمه من المؤمنين وهو امير
 ودخل عمرو العاص على عمر فقال اللهم عليك يا امير المؤمنين فقال من لك هذا يا
 العاص اخبرني حلفت قال نعم قادم علينا ليدرسه وعدي حاتم ودخل المسجد
 فقام لا يملك ان لا على امير المؤمنين هجرت المؤمنين وابى اميرنا في الاسم فابدى
 بولته من ذلك اليوم وراي ذلك اخضر مخافه ان تكثر الاضافات فيه من بعده
 فقال بحلفه حلفه رسول الله وهكذا انرا و قد قال الله تعالى هم
 خلايف في الارض من بعدهم فجعلنا خلايف للقرور المماصيه وان خالف
 سرياسيرهم وكذلك قولنا في جاعل في الارض حلفه فجعل ادم حلفه
 لمن كان قبله من جنس الجان وان كان مخالفا لسيرهم وافسادهم في الارض
 وقال تعالى فحلف من بعدهم حلف ورتوا الكتاب يا حذو عرض هذا الذي
 وقال فحلف من بعدهم اصابعوا الصلوة واسعوا السهو ان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليكم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فامر بانواع الراشدين من

من الخلفاء قد علم ان في الخلاف من ليس راى فلا يسمع فاعلى هذا ما اول قوله عليه السلام
 الخلافه تغري ثلثون سنة على خلافه السوء الى نفسي اربابها اثار المصطفى
 وبعدون سنته وسير وزسيرته خلاف من بعدهم فانه ساروا سيره
 الملوكة من الجبر والتكبر والعنف والعسف واحترال الاموال وانفاها
 في الشهوات في اثار دوي القرايات بالاموال والولايات ولم يكن بعد الاربعه
 فصل من معوية رضي الله عنه وسهم وسنه بوز الخلع ولو لم يكن من محالقه
 سيركهم ومباينه سنتهم الا توليه العهد لانه يزيد واثاره بلاك على
 من هو افضل كان كافيا في اتصافه بالملك وقد كان هو ابا اول الملوكة
 وقيل كان اول من بدا بالتيروز والمهرجان والخذ المقاصير للجوامع
 واقام على اسمه الحرس وقلت من يدعي الجناب والحد الحصان في الاسلام
 واول من لم يسلم اصرا وقوله عليه السلام يكون ملكا عضو ضاى بالمال
 منه سده وطم فكانه بعضهم عضوا وواه بعضهم يكون ملوك عضوا بعضهم
 العين فلا هو جمع عضو وهو الرجل الجنب الشر وصدق صلوات الله عليهم فاقم
 يكن يطق عن الهوى هو الا وحي قد كان الامر على ما وصفه **فصل**
 معوية رضي الله عنه كان امام حولا به مصف صفات الابه من الكليف والنسب

والعدالة والعلم والكفاية لانا قد سألنا له لعل في الله عيب وان
كان محطاً لا بوجه يسبقه لانه كان سباً ولا من لا من عابراً معوية أثر
بركته فقال انه فقيه وحجته في الدين والسياسة والقوة لا شغف له
عمر رضي الله عنه الشافعي قال ابو الربيع: من من خلافة عمر رضي الله عنه
الى ان مات عليه عمر بن عبد العزيز سنة اربع مائة ثم رأت عليها علي بن
ابو العباس رضي الله عنه الى ان رجع له الخلافة لم يحل عليه من امره فكان
عمر بن عبد العزيز وخليفته عشر سنة الا شهرا وقال عمر رضي الله عنه لما دخل
الساموراي معوية هذا كسرى العرب وكان قد لقاها في موكب عظيم فلما دامت
قال اي صاحب الموكب العظيم قال نعم يا امير المؤمنين قال مع ما لمعني من وفاء و
الحاجة يا بك قال مع ما لمعني من ذلك قال ولم يفعل هذا قال الحسن بن علي
الحداد بها كسرى ان يظهر من عز السلطان ما ربههم فان امرى فعلت وان
هبتني اسبغت فقال عمر معوية ما اسلك عن شي الا بركني في مثل راو الحارث
لن كان ما فعله حفا انه لراي اري وان كان باطلا انها لخذ عذارى قال ثم قال
امير المؤمنين قال لا امر ولا انها لقال عمر ويا امير المؤمنين ما احسن ما اصد هذا
الفتى واعز ما اوردته فيه فقال الحسن مصادره ومواردته جنتها ما احسنها

فادابيه نصفه فاني به وقد عقد هاله الحسن علي رضي الله عنه من
من اهل العراق والشام ويابغ له سعد بن وقاص بن عمرو وسائر الصحابة
الله عنهم واجمع الناس كلهم على مبايعته ولو وطاعته وقليل ما وقع بالان
عمر بايع معويه ولم يبايع عليا مال كان عمر لا يعطي يد في فقه ولا منعها
من جماعة ولم يبايع معويه حي اجتمع عليه وكان سعد بن وقاص وابن عمر
بن ثابت وحاتم بن عبد الله وابو سعيد الخدري والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم بلحدوا
منه العطا ولم يخلط عليه احد من الصحابة نحو الى ان فارق الدسان
فصل فادابيه امامه معويه ولا خل يسيقه ولا يتدبره اذ ليس
في مخالفته لغيره من قبلنا بوجوب تقييده بحال من احراز على لعنه فقد اترك
كبره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبوا الصحابي وقال من سلكها
وقد بني وقال الصحابي كالنحو ما بعد امد من امد سم ومعهود رضي الله عنه
من حلة الصابي واكابرهم وبلغ من منزلته عند ولده صلى الله عليه وسلم وكرامته عليه
واستيمانه له انه كان يكتب للوحي ووصي عديونه الي يرد وما لا يني الي تحت
رسوله صلى الله عليه وسلم فرج حاجته فاتبعت به اداة فكشاني احد ثوبه

الذي يخلق حياته لهذا اليوم واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفاه
 وشعره ذات يوم فاحدته وحياته لهذا اليوم فاذا انانت فاجعل
 ذلك القميص وكن في محاذي فخذ ذلك الشعر والاطفاه في فكي
 عني وموضع السجود مني فان مع شيء فذلك الا فان الله عفور رحيم وقد
 روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم عظمي معي للناس والحساب
 انهم امة ورفد عليه المسورين مخزومه فخرت بهما معا وانت قال
 المسورين فلم ادرع شيئا اعجبه عليه الا بينته له فقال اما لك موت لحاوان
 فذلك ان لم يعرفها الله لك قال فقلت بلي قال فما احب اليك حق ان يرحوا المقر
 مني فلهذا لا اري من الاصلاح من الناس واقامه الحدود والجهاد في سبيل
 الله والاموال العظام الى لست اخصبها اكرمائي واني لاجل ان يقول الله فيه
 الحسنات ولعفو عن السيئات والله اعلم ذلك ما كنت لا خير من الله ^{عاشوا}
 الا احسن الله على ما سواه فكان المسور اذا ذكر بعد ذلك عالم الخير
 وقال اماده فلهذا الحسن المصري باس سجدان هاهي يا شيا شيدون على معويته ابري
 النار فقال لعنهم الله وما يدريهم من النار وروى ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله
 ما حله سوطا في خلافة الارحاشتم معويه عنه فخلده الله اسوا طاه

فصل وأما يريد من معونه فأكبر العلماء على تسبقه وطريقته
الناس لا يشركونه قليلا من الغالب عليهم الحمد وهو أحقر قدر من أن يذكر
وأصح ما يروي عنه أنه لما أتى برأس الحسين رضي الله عنه نكت ثياها بفصيت
في يده ومثل يقول البرصعي في السجدة في سر شهيد وأخرج الخرج من وقع الأسل
حرما هم سدر مثليا وأما ما سلبه فاعتدك

وإلا من نفسه
لست من عبده أن لم أثبت من ربه **عندما كان فعل**
كفر بالله لأنه لا يصح عنه أن يشاء الله ولم يروه إلا أرباب العصب واللهوا
ولم يروه أحد من البغاة ومن بعده علي وأبنته وأما الحكم بفسقه فلا بد قد
نوارت الأخبار عنه وصلى البروايات بشربه الخمر وتركه الصلوات ولو لم يصد
منه سوى ذلك لكان كافيا في فسقه وأما إطلاق اللغة عليه فلا يجوز لأن ما قد
بنا ان معنى اللعنة إلا بعد من ربه الله تعالى ولا نس من ربه الله إلا القوم الكفرون
وبنا ان المؤمن لا يكفر بارتكاب الذنوب وإن اللعنة لا يجوز على المعاصي إذا كان
مما فيه كفاية الله أعلم في هذا الكتاب من العرب والوهاب في عفا الله عنه وصلى
وقاره وسمعه وناظره ولو أنهم جميع أهل الأرض كان العراج من صلوات الله
للسامع من عفا الله عنه في كل سنة أسروا أسودا به وصاد الله على محمد النبي والروم

أما ما سلبه
فاعتدك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاللَّهُ
 يَقُولُ الْعَبْدُ الْمَذْهَبُ الْمَعْرُوفُ بِتَقْصِيرِهِ مُحَمَّدٌ خَيْرُ صَاحِبِ أَمَلٍ عَلَى
 الشَّيْخِ الْفَقِيرِ أَمَامِ الْعَالَمِ أَوْ عَدَدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ عَلَى الْقَلْبِ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا كِتَابٌ بِهِ ذَكَرَ أَحْكَامَ الْعَصَاةِ مِنْ
 أَهْلِ الْإِسْلَامِ الْمُتَكَبِّرِينَ الْكِبَارِ الْعِظَامِ أَعْلَمُ وَفَقَّكَ اللَّهُ وَارْتَدَّكَ
 عَنِ الطَّاعَةِ وَسَدَّكَ عَنْ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي يُفْصَحُ كُلُّ مَقَالَةٍ وَالْعِلَالَةُ
 طَلَعَتْ إِلَى الْمَبْلَغِ لِلرَّسَالَةِ أَنْ مِنْ بَدَعِي الْأَشْأَارُ وَنَسَبُ إِلَيْهِ وَيَدْخُلُ
 فِيهَا رَاهِلُهُ فِي اخْتِصَابِ الْمُحْطُورِ وَأَبْرَكَ الْوَاجِبِ مِنَ الْعِبَادَاتِ
 عَلَى نَسَبِهِ أَتَمَّ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَمِنْهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْكَسْبِ وَقَدْ
 أَصْلَحُوا فِي الْجَمَاعَةِ وَيَصُغُّونَ وَبِاطْنِهِمُ الْكُفْرَ وَالْحُجُودَ فَمِنْهُمْ مَنْ خَلَعَ
 الصَّانِعَ جُلْ خَلَالَهُ يَقُولُونَ أَنَّ الْعَالَمَ ثَلَاثَاتٍ وَالطَّبَاعُ هِيَ الْمَوْجِدَةُ
 لَهُ وَمَا رَأَيْنَاهُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى عَوْدِهِ وَهَذَا مَدْرَسَةُ الْمُجِدَّةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ
 بِالصَّانِعِ وَأَنَّ الْعَالَمَ مُحَدَّثٌ لَكِنَّهُ يَعْقِدُ مَعَ ذَلِكَ اسْتِحْثَالَ الْمَعْنَى فِي الْحُسْنِ
 وَالْمُنْشَرِّ وَلَا يَرْجُو لِلطَّاعَةِ ثَوَابًا حَسَنًا فَعَلِمُوا وَلَا خَافُوا عَلَى الْمَعْصِيَةِ
 عَقُوبَةً حَسَنًا وَعَلَى هَذَا رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ الْأَطْبَاءِ وَالْمُنَجِّبِينَ فِيهِمْ لَا كَلِمَةَ

كفاراً وهم الملقبون بالزندقة وأما بظهور الإسلام تقيته وخوفاً
 من السيف وقد يقول بعضهم إذا سئل لم يوصي وصلي وصوم مع اعتقاد
 أنه لا يفيق منه ولا يستنصر بعده فيقول علاه الله ورياضة الجسدية
 لا إلى الولد ونصير هو لا إلى النار حاله فيها المدا لا يخرجون شفاعته ولا
 ولا غيرها وقد تلحق هؤلاء من محمد ورضا من الإسلام واستحل محرمات ما استحل
 القرآن والسنة المتواترة وإجماع الأمة من محمد وجوب العلوه والركوع
 والحج أو تعقد راحة الرنا والشرب والربا والغصب وشبه ذلك فيكون
 سوا الركعة كالماء في كل ركعة أو أقسم أنها في قوم تعقدون الإسلام
 طاهراً وباطناً وهم ملت فرق الفرق الأولى تعقدون راحة المحدثين
 وسقوط الواجبات من غير إسناد ولا شبهة ولا دليل إلا مكابدة ومكارة
 وعن جهلهم غير معدورين فقد ذكرنا أنهم يكفرون بذلك ويحقر الخلا
 في النار كالفسر الأول في الفرق الثامنة يدعون أنهم قد
 اطلعوا على أسرار الكليم وأحاطوا علماً موحيه وأنه أمان شرع ذلك
 ليرتدعوا عن الهوا المتوديه إلى سفك الدماء ولحفظ بذلك نظام الد
 وذلك من المصالح العظام التي يطلع عليها الأسا ومن قام مقامه

ولا محاسبة ولا خلوص لهم منها ابدا لا بد من القسم الثاني قومه
 صحو الاسلام طاهرا وباطنا الا ان شمولهم على اركان المحمودات
 ونشطهم عن الطاعات مع اعتقادهم بوجوب الواجب عليهم وحريصهم
 على استئصال المعصية ولا يجوز لواجب طاعة الله ولا على اهل اصناف
 الصنف الاول ان يكونوا المحمودات وتركوا الواجبات من غير حجة
 الا انهم مع ذلك يستشعرون الخوف من الله تعالى ولا يخلون انفسهم بالتوبة
 من العفلة والجهل عاكف لهم كما يشاهد في اكرام العامة لشاركن للصلاة
 والمقد من على هذا النفس وغضب المالك وانتهى الحار من الزنا والشر وغير
 ذلك فهو تحت خطر عظيم وفقد من فوق منهم للتوبة بالخوف عليه والحالة
 واكثر منهم ربما يضره الشيطان قل موبق فيصده عن السباق وفضلته عن الحق
 حي لموت على الكفر محارب النار معود بالله من سوء الحادثة واحسن احوالهم
 ان يموت على الحالة التي عاش عليها فان كان ايمان محقق ولو قل فهو اهل السعادة
 لكن لا يلهوا ولا مثالا من النار على قدر ذنوبهم ومخالفتهم ثم يحرقون
 منها بالشفاعة على ما ورد في الاخبار الصحيحة وانه لا ينفي النار من كان
 في قلبه مقالاد من ايمان **الصنف الثاني** قومه تركوا الواجب

استشعارهم الخوف واعقادهم تقوى ما اتوه ولوه بما ارتكبوه لكن
على شهوات الشهوة الحيوانية وعجزوا عن قمعها وسبوا القضاء بهم فاعلموا
وهم مع ذلك يحدون انفسهم بالتوبة من الذنب والافلاج عنه ويكرب
للمستغفار في انا الليل والنهار وسالوا في الطاعات والعبادات الخالصة
للرب تعالى مع تقابهم على العصية فوسك هذا التوفيق يوفق للتوبة ولو في آخر
عمره من اجزاء حياته ورد ذلك الشرع واجمع عليه الامم قال الله تعالى
وهو الذي يهدي التوبة عن عباده وقال عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب
وقال ابو بصير ما قبلها وقال ان الله يقبل توبته العبد ما لم يغتر وقال
عليه السلام افرح توبة العبد من رجل اصاب راحلته بارض وبيع عليها
طعامه وسرا به فابى عنها فاضطجع تحت شجرة وقال انا مراهني حتى ياتي
فاستبقه فاذا راحلته وقايه عن دراسه عليها طعامه وشرابه فقال
من شدة الفرح اللهم انت عبيدي وانا ربك وقال عليه السلام ان رجلا من بني اسرائيل
فلتسعه وتسعين رجلا ثم ندم بعد ذلك وسال اهله توبه فقيل له انت فلان
العليل فجاه فسال فقال له لا توبه لك فقتله فمكلمه ما به ثم دل على امره
فاناه فسال فقال له من حولك ومن التوبة ثم قال انت مكان خدا فان توبته

فاعبد الله معهم فخرج قاصدا اليهم فاذا ركه الموز في الطريق فمات فاحضر
 فيه ملائكة الرحمة وملائكة الغضب فقالت ملائكة الرحمة خذ اخويه فابعث
 نائبا وقال ملائكة الغضب خذ اخويه لانه لم يعمل خيرا قط ولم يصل
 الى موضع عبادته فبعث الله اليهم ملكا حكم بينهم فقال انظروا الى اي
 البلدين كان اقرب قوله فاوحى الله لعلي ان هذه البصري واليه ساعدني ففاسر
 ناس البلدين عن حدوده اقرب اليه السدا الذي قصدها بذر اع او يشير في قوله
 ملائكة الرحمة والاخيار في هذا الباب كبر من الحياط فلتخرج التوبة وحكامها
 مغفر التوبة واحبه لقوله تعالى ووبوا الى الله جمعا اياها المومنون قوله تعالى ووبوا
 الى الله توبه صوحا وقال عليه السلام ووبوا اصل التوبة فادانت جوبها وخرج
 صحتها ان تجمع فيها ثلث شروط **السلام** **والندم** **على ما سبق من الذنب** **والسؤال**
الاقلاع عنه في الحال **الثالث** **المعزم على ان لا يعود اليه في المستقبل** وقال
 عليه السلام الندم توبه فمن العيا من قال معناه ان الندم اعظم اركان التوبة
 والاقلاع من الذنب الا حبري كما قال عليه السلام الحج عرفه ومهمله قال الندم كاف
 لان الذنب الا حبري يخلان في صحته لانه يتخيل ان ندمه على ما هو مضر عليه او عا
 على معاودة مثله فلند كثر من ذلك متايل **مسألة** **لحوز التوبة من الذنب**

مع الاصرار على ذنب آخر من غير حسنة ومن العلم ان قال الصحيح التوبة
 مع الاصرار على ما هو دونه ولا يصح مع الاصرار على ما هو مثله ^{واكثر}
 منه وقالت المعتزلة ولا يصح التوبة مع الاصرار على ذنب واحد من غير
 توبة لان الذوب كلما عند هرب شارة الصحيح هو الاول ^{الليد} لانه في
 لو ارتكب من المعاصي لعوق على جميعها ولو ارتكب بعضها لعوق على ما ارتكبه
 في ما ارتكبه ولو استان التوبة ترفع الذنب فيصير كأن لم يفعله ولو تاب من
 جميعها كفر كما بدأ ولو استمر في بعضها لعقوبة بعضها فذلك لا
 يبرئ من غيرها دون بعض حتى ان سقط عقوبة ما تاب منه دون ما لم يتب
 ويثور كما لو ارتكب في الابتداء بعض المعاصي واحتجب البعض وعاقب على ما
 ارتكبه دون ما لم يرتكبه ^{مسألة} اذا تاب من الذنب توبة صحيحة لم يعد له
 قريبه او بعيدا اغواه الشيطان وسوء له النفس الامارة بالسوء معاواه
 الله فعاد اليه فهل سئل بوجه ده بعض العلماء وهو الذي اجاره
 الفاضل بونكران بوجه سئل بذلك واسترطوا في صحة التوبة ذوامها
 الى الموت وذهب اكثرهم الى انها لا سطر وهو قول الشيخ ان المعالي والبر
 وهو الصحيح لان التوبة اذا وجدت شروطها المقدمه فقد صحت وكفرت

الذنوب السالفة على ما وردت في الاخبار الصريحة والعبادة اذ ان الله
 بما يطرأ بعد ما فعله من اثم عاذا الى المعصية استوتفثوا واخذوا من
 جنبيد وكس عليه ما ارتكبه من المعصية من حديد وز ما سقط
 بالتوبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولا عاذا
 اليوم سبعين مرة وقال عليه السلام في ما خبر به عن ربه عز وجل قال اذا
 ادعيت عبيدي دناها الى الله اعف لي ذنبي قال الله تعالى ادع عبيدي
 فاعلم ان لم ياعف الدنوب ياخذ الدنوب ثم عاذا فادعها لاي رب اعف لي
 فقال الله جل وعز ادع عبيدي دناها وعلم ان الله ياعف الدنوب في كل ما
 قد عفى لعبدي فليعلم ما شا الله من الشاكن هم الفرق
 الثاني اذ انما توافى التوبة تلك طوائف الطائفة الاولى في اعمالهم ومحض الكرم
 فحاور الله عن سيئاتهم ويعفو عن خطيئاتهم ويغفر لهم ذنوبهم ويدخلهم الجنة
 برحمته من غير عذيب لهم من سادى العفو من غير محاسبه براء
 من الله جل جلاله وكرما ومهم من الحاسب ثم تجاوز عنهم كما ورد في كثير
 من الاخبار الصريحة ان الله تعالى يمد العبد بقرره بدونه فيقول بعد يوم
 وكذا وفعلت يوم كذا وكذا فيقول نعم يا رب فيقول الله سبحانه عليك

في الربيع وانا اليوم اعفوها لك وقال عليه السلام من ارجى ساقه فقيه
 قال الله تعالى اكرم من ان تثنى العقوبة على عبده وثنى ستره الله عليه ^{فالله}
 اكرم من ان احوذ في ستره وعفي عنه وفي حديث اخر انه ثوى رجل
 في النار يومئذ عرجوا عليه صعدوا نوبه واخفوا عنه كبارها فاذا
 في قعرها فطر وهو خائف من كبار نوبه فيقول اجل جلاله قد عرفت لك
 وادلتك مكان سبائك حسبي فيقول عند ذلك اي رب قد علمت اعمالا كثيرة
 لا اراها هاهنا فيحكى الرب عز وجل منه ^{روى} ان سفيان الثوري
 راى اعرابي في الطواف اذا قبل اعرابي وطاف بالبيت اسبوعا وهو
 يمشي فلما اتم اسبوعه التزم من الركس والداب وقال اللهم
 ام ارحم الراحمين وادخلني صنفنا من اولاد العرفى
 منذ ولدك عسى وان كرمك عليك سابق في وقفاول الى محبط
 خطك يا كرمك والمنه لك وعصبتك لملك واجتهدك لملك
 برحوب محمد علي والى طاع حتى وفقرى اليك وعنان عني الامعة
 لى مار العالمين ^{لمحمد}

بسم الله الرحمن الرحيم دعاء يعرف بالدرع الحصين
 بسم الله والحمد لله ولا اله الا الله سبحان الله ما شأ الله وانه ثقات عتق
 لا اله الا الله ما ظلم من دينه ولا من خلقه من مل من حكمه حمدا نزل لعلمه
 والملائكة لشهد بر ولا اله الا الله شهد الله انه لا اله الا هو والملك
 راولوا العلقاب بالسط لا اله الا هو اعزرا حكم الله ما من شأنه الا
 سرادقة الرحمة ما من هو الرحا والامل وعليه في الشدائد الملك
 الغر والارحم الراحمين وضائق على المذاهب واسر الراروس كيف
 احاف يارب واسر رجاى ام كيف اصوم اسلكتى ورجاى الله لعربك
 في يدك وعظمتك ومعافاة الجرم عرشك الثابت الازكان وما احاطت به قدرتك
 من ملكوت سلطانك لا اراد الامر ولا مقتضى حكمك احزب منى ومن اعدائ واعداك
 من من شريك الذي لا يعزعه عواصف الرياح والخرق عواصف الرياح ولا
 قد طبعه بوان الصفا حلا يا شدة البطش يا على العرش منى ومن منى طوار
 رشدى الى نوابه ورجع عنى ما فارج الهمم وما فارج همم لعقوب واكسف
 ضهى ما كاسف صرايق واغلت غالى ما غلبك غير مغلوب ورد الله لك صرا
 لعظهم لم سالوا خيرا زوى الله المؤمنين العاقل وكان الله قويا عزيزا فابدا الله
 اسوا على عذرهم ما صبحوا ظاهرين الله ما من جنا نوحا من القوم الطلح وما من حيا
 لو طامم القوم الف اسفن ما من خاهود ام القوم العاقل وما من خا صا كاسم القوم
 العاقل وما من خا محمد ام القوم القوي حتى ما احاف واحد وعامى لك على كل
 نهار وجيل منى ومن اعدايد واعمرنى لسوايغ العاقل ما كسب ما ساءك واعصمت

رزقك ولا تكلنا الى احدٍ من خلقك يا رب العالمين اللهم واغننا
 عن هبه الواهبين بهيبك واكفنا وحشه الفاطعين بشلتك
 حتى لا نرغب الى احدٍ مع بذلك ولا نستوحش من محاروف مع فضلك
 فانه لا يقصر من واليت خذلان الخلالين ولا ينقص من اعطيت من منع
 الما لغير ولا يجتر من هلبته اضلال المصلين فاجبر اللهم فاقنا
 بوسعك ولا تقطع رجاءا بمنعك ولا تشقنا ودمنا من شدة
 ولا تحزننا وقد استرقدنا يا رب العالمين اللهم مالنا مقلد عندك ولا
 ذكيات عن بابك لحر المضطربون الذين تكفلت باجابتهم واهل السور
 الذين وعده ان تكسف عنهم وامشبه الاشياء او لا الامور بعظمتك
 رحمة من استرحمك وغوث من استغاث بك وقبول من تصدع اليك
 والاحسان الى من حلت شاحه كدمك فارحم اللهم تضرعنا اليك
 واعتنا بعد طرحنا الفنا عليك جوذا عليك ذلنا واحسانك في ما
 لديك اطمعنا يا رب العالمين ودا جتمعنا في منك ولا عزنا لرعنا
 شلبدت فاقه وعظمت خبر برته وخطيته فلم تجد لفاقه فعبنا ولا
 لجبرته دبلا ولا الى نجاة مبيلا وعد صاق بنا الحال وطاونا الاحبال
 فلا صبر لنا على ما تكابله يا رب العالمين اللهم واقصر علينا من فضلك الى الملال



مكتبة
 دار
 الكتب
 القاهرة
 ١٣٠٠
 هـ

